شمس دنيا المنام

دراسة إسلامية في تعبير الرؤيا

جمال حسين عبد الفتاح

الطبعة السادسة

شمس دنيا المنام: دراسة إسلامية في تعبير الرؤيا.

الطبعة السادسة ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨م (طبعة مزيدة ومنقحة).

صدرت الطبعة الأولى عام ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م

مقاس الكتاب: ٦× ٩ بوصة

عدد الصفحات: ٣١٢

www.jamalhussein.com



بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّه لأهوَن عندنا أن نُخطِئ في التعبير، فنبشِّر الفاجر بالخير في رؤياه،
من أن نُصيبَ في التعبير، فنُحزن المؤمن بالشرِّ في رؤياه.

تصدير

بدأت قصَّة هذا الكتاب والإعداد له منذ سنوات طويلة، وامتدَّت خلال مجموعة من الإصدارات المتتابعة والمنقَّحة؛ بهدف إخراج بحث علميّ دقيقٍ وشاملٍ، يتناول قواعد وأصول تعبير الرؤيا في الإسلام، ويجمع بين العِلم الشرعيّ الصحيح، وبساطة الأسلوب.

وقد تميَّز الكتاب بتقديم إجابات شافية على العديد من الأسئلة الشائكة والصعبة، التي يكثر حولها الجدال في مجال تعبير الرؤيا في الإسلام في هذا العصر. وقد حرصنا فيه على الالتزام بما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف من مفاهيم وأحكام، مع الاختصار دون الإخلال، والتفصيل دون الحشو، والابتعاد عن الخُرافة.

صدر هذا الكتاب لأول مرة منذ عشر سنوات. وخلال هذه الفترة قام بمطالعته ألوف من المسلمين؛ بعضهم من غير المتخصِّصين، وبعضهم من المهتمِّين بالعلوم الإسلاميَّة عمومًا، أو بتعبير الرؤيا خصوصًا؛ فأثنى عليه الكثير منهم، وعدَّه بعضهم واحدًا من أفضل الكتب الإسلامية في مجال تعبير الرؤيا في العصر الحديث؛ وأبدى آخرون ملاحظاتهم، وطلبوا إعادة المراجعة، وإدخال التعديلات؛ فكان هذا الإصدار الجديد تلبية للمرغوب، ووفاء بالمطلوب.

وقد بذلنا في هذا الإصدار جهودًا كبيرة جعلت منه نُسخة أفضل من سابقتها بحمد الله، إذ تمَّت مراجعة الإصدار السابق بالكامل، وتدقيقه مرَّات متتالية، في كل مرَّة كانت تُضاف أجزاء جديدة مهمَّة، عددناها من النقص الواجب إكماله، أو تُزال أجزاء زائدة، عددناها من الحشو الواجب حذفه، أو تُعدَّل أجزاء ضعيفة، عددناها من العيب الواجب إصلاحه، أو تُشرح أجزاء صعبة، عددناها من الغموض الواجب توضيحه، هذا بالإضافة إلى ما بُذل في المراجعة اللغوية، والتحرير، والتصميم، لإخراج الكتاب في أجمل صورة علميَّة وشكليَّة.

إن هذا الكتاب هو خطوة لإعادة تأسيس علم تعبير الرؤيا، وتعريف المسلمين بأركانه ومسائله، وإعادته إلى الصدارة بين العلوم الإسلاميَّة، كما كان في سابق عهده.

والله ولي التوفيق،،،

جمال حسين عبد الفتاح

(تطوان في ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨)

تقديم

الحمد لله الذي جعل الدنيا دُنيين: دنيا منام، ودنيا معاش؛ ثم جعل لكلٍّ واحدة منهما قانونًا، تسير وِفقَه أحوالُها، وتُنظَّم به أفعالُها؛ فيغمُرُنا باتِّباعه خيرُها، ويلحَقُنا باجتنابه شرُّها.

والصلاة والسلام على سيِّدنا ونبيِّنا مُحمَّدٍ، الذي علَّمنا المنام، كما علَّمنا المعاش؛ فكانت كلماته دُررًا مضيئة، التقطناها، فجمعناها، فجعلنا منها نواةً لشمس جديدة لدُنيانا، وهي «شمس دنيا المنام».

ثم أمَّا بعد:

فمِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ رؤى المنام قد لاقت - وما زالت تلاقي - اهتمامًا كبيرًا من أكثر الناس على اختلاف عصورهم، وأوطانهم، وانتماءاتهم الدينيَّة والفكريَّة. ولا عجب في ذلك؛ فإنَّ رؤى المنام جزءٌ مهمٌّ من تكوين الإنسان، وعلامة بارزة بين تفاصيل حياته.

الكلام عن رؤى المنام كثير منذ أقدم العصور وحتَّى وقتنا هذا أملًا في تفسير هذه الظاهرة العامَّة، الشاغلة لكثير من الناس، والتي تناولَتها بالبحث والتحليل الشرائع السماويَّة والأرضيَّة، والنظريات الفلسفيَّة، والأبحاث النفسيَّة.

على الرغم من أهميَّة موضوع الرؤى، وتشعُّب الجدال حولها، لا تزال تحيط بها الكثير من الأوهام والخرافات؛ والسبب في ذلك ببساطة هو أنَّ الرؤى ما هي إلَّا جزءٌ من عالم الغيب، الذي لا يستطيع الإنسان أن يدركه بحواسِّه الماديَّة، أو يرصده بأجهزته العلميَّة؛ وبالتالي، لا يمكن إخضاعها للملاحظة العلميَّة، أو التجربة المعمليَّة؛ ولا يُتوقَّع التوصُّل إلى نتائج دقيقة بشأنها، أو اكتشاف قوانين مفسِّرة لها بهذا الأسلوب.

كذلك، ومن باب أولى، فإنه لا يمكن كشف حقيقة الرؤى، ولا التعامل الصحيح معها بناءً على نظريات فلسفيَّة، أو شَطَحات فكريَّة من الشرق أو الغرب.

وهكذا، فإنَّ محاولات فهم الرؤى اعتمادًا على العلم التجريبيِّ أو الفلسفة هي غير موثوق بها غالبًا.

من هنا، وما دام الإنسان قد عجز عن إدراك حقيقة الرؤى، سواءً بحواسِّه أو بعقله، فلم يَبقَ أمامه إلَّا اللجوء إلى الديانات السماويَّة من أجل أن يصل إلى تفسيرٍ شافٍ لهذه الظاهرة الغيبيَّة.

على الرغم من ذِكر الرؤيا في اليهوديَّة والنصرانيَّة، إلَّا أنَّ ما جاء عنها فيهما غير كافٍ لتفسير هذه الظاهرة بشكل واضح. وكذلك، فقد أضاف تحريف مصادر هاتين الديانتين المزيد من التعقيد إلى المسألة؛ فأصبح الاعتماد عليهما في فهم حقيقة الرؤى أمرًا لا يمكن أن يؤدِّي إلى النتيجة المطلوبة.

أمَّا الإسلام، فبالإضافة إلى أنَّه الدين السماويُّ الوحيد الذي حُفظت مصادره من التحريف، فقد أَولَى عناية فائقة ومميَّزة بالرؤى؛ فالرؤى في الإسلام جزءٌ من العقيدة، وأساس من أسس التديُّن والصلة بين الله والإنسان.

من الثابت في المصادر الإسلاميَّة الصحيحة (القرآن الكريم والحديث الشريف) أنَّ للرؤى معانيَ مهمَّة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة المسلم في الدنيا والآخرة. ولا جدال في أنَّ أصول الإسلام لا تخلو من حضٍّ صريح أو ضمنيٍّ على تعبير الرؤيا، بما يستلزمه ذلك من البحث في أحوالها، والاجتهاد في تقعيد علم تعبيرها.

انطلاقًا من هذه المكانة العظيمة للرؤيا في الإسلام، فقد عكف العلماء المسلمون في عصور ازدهار الحضارة الإسلاميَّة على دراسة وتحليل الرؤى، واستنباط قواعد تعبيرها. وقد ظهرت في مجال تعبير الرؤيا أسماءً كبيرة ولامعة من العلماء المتخصِّصين كالإمام محمَّد بن سيرين (المتوفَّى سنة ١١٠هـ)، والإمام ابن قتيبة الدَّينوريِّ (المتوفى سنة ٢٧٦هـ)، والإمام أبي العبَّاس أحمد بن سرور (المعروف باسم الشِّهاب العابر، والمتوفَّى سنة ٦٩٧هـ)، والشيخ عبد الغنيّ النابلسيِّ (المتوفَّى سنة ١١٤٣هـ)؛ بالإضافة إلى ما كتبه الإمام البغويِّ (المتوفى سنة ٥١٦هـ) في كتاب «شرح السُّنَّة»، والحافظ ابن حَجَر العسقلانيِّ (المتوفى سنة ٨٥٢هـ) في كتاب «فتح الباري بشرح صحيح البخاريِّ» (رحمهم الله)، وغيرهم كثير.

وقد ترك هؤلاء العلماء الأفاضل وأمثالهم آثارًا وكتابات في علم تعبير الرؤيا، لا يزال يُستضاء بما تبقَّى من بَصِيص نورها في فهم لُغة المنامات. وذلك رغم ما شاب هذا التراث العلميّ من أخطاء، وما أُدخل عليه ممَّا ليس منه، وما انتهت صلاحيَّتُه فيه بالتَّقادُم.

أقبلَت بعد ذلك عصور التخلُّف الأخيرة، وانحسرت النهضة العلميَّة للمسلمين، وضعُفت حركة البحث والتأليف والاجتهاد، وأصاب الإهمال الشديد - بل والانحراف أحيانًا - كلَّ ما يتعلَّق بالرؤى وتعبيرها؛ فعَزَف الباحثون المسلمون المعاصرون عنها، وأهملوا البحث فيها.

ولم يَلْبَث هذا الإهمال أن تحوَّل إلى عجز عن فهم الرؤى والتعامل معها بالشكل المطلوب؛ فلم تَتَعدَّ أفضل المؤلَّفات الإسلاميَّة الموجودة حاليًا في هذا الموضوع كونها مجرَّد اقتباسات من القرآن الكريم، أو الأحاديث النبويَّة الشريفة، أو أخبار السابقين وأقوالهم. وذلك بغير فقه منضبط لهذه النصوص، يُمكن على أساسه النظر إلى تعبير الرؤيا والتعامل معه كعلم محترم له استقلال وقواعد وأصول كبقيَّة العلوم الشرعيَّة، وبما يؤدِّي إلى تطويره وإخراجه من إطاره القديم، حتَّى يواكب التغيُّرات الكبيرة التي حدثت في هذا العصر وأدواته.

من قلب هذا العجز الذي أُصيب به المسلمون في مجال البحث العلميّ، والذي أدَّى بدوره إلى تراجعهم عن البحث في أحكام الرؤى وأحوالها وعلم تعبيرها، أصبح الباب مفتوحًا على مِصْرَاعَيْهِ أمام المنهج الغربيّ - غير الإسلاميّ - في تفسير الرؤى، وهو منهج نفسانيّ سطحيّ ضعيف، ينكر وجود الرؤى الصادقة المذكورة في القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف (وهي الرؤى التي تكون من الله، والتي تحمل معانيَ ورسائل مهمَّة للإنسان)، كما يُفسِّر جميع ما يراه الإنسان أنه إعادة عرض من العقل الباطن للأمانيّ والرغبات التي يطمح إلى تحقيقها (وهو نوع من الأحلام التافهة التي لا معنى لها، والتي أقرَّ الإسلام بوجودها، وذُكرت في الحديث الشريف تحت اسم حديث النفس). وللأسف، أصبح هذا المنهج سائدًا في بعض بلاد المسلمين في التعامل مع الرؤى، سواء فيما هو مكتوب أو مسموع. وذلك على حساب المنهج الإسلاميّ في تعبير الرؤيا الصادقة، والموروث عن الأنبياء والصحابة وخيرة العلماء المسلمين.

والأسوأ من ذلك هو انتشار العديد من الكتب في الأسواق عن الرؤيا وتعبيرها، إمَّا أنها ضعيفة أو تحتوي على الكثير من المبالغات والمغالطات غير المقبولة شرعًا أو عقلًا. وكذلك، فقد ازدادت طبعات الكتب التراثيَّة المشهورة التي تتناول موضوع تعبير الرؤيا، والتي أصبحت مع مرور الوقت وتغيُّر العصور لا تُلبِّي الحاجة المطلوبة، ولا تسُدُّ الفراغ الكبير، هذا بالإضافة إلى ما فيها من أخطاء علميَّة كثيرة، لم يَقُم أحد المتخصِّصين بتصحيحها حتَّى الآن.

ونظرًا للازدياد الكبير والملحوظ في اهتمام المسلمين بالرؤى في الوقت الحاليّ، والذي يتمثَّل في محاولة الكثيرين منهم البحث في أحكامها وتعبيرها، وبتزامُن هذا الاهتمام مع هذه الحالة من العجز العام عن فهمها أو التعامل معها بالشكل الصحيح، كانت النتيجة الطبيعيَّة أن يتطفَّل على هذا المجال شِرْذِمَة من الجهلاء والمتاجرين والوصوليّين بهدف السُّمعة أو الرّبح، فأضافوا بفعلهم هذا مزيدًا من الكآبة إلى مشهد كئيب أصلًا، وما زادونا بإساءتهم هذه عن حلِّ المشكلة إلَّا بُعدًا.

وممَّا زاد الطين بِلَّة هو ظهور فئة من المنتسبين للمؤسَّسات الإسلاميـَّة، لا يدعون إلى إعادة إحياء علم تعبير الرؤيا، ولا إلى إعادة البحث فيه، ولا إلى إعادته إلى المكانة المرموقة التي يستحقُّها بين العلوم الإسلاميـَّة، ولا إلى محاربة جهل المسلمين به بصحوة علميَّة فيه، ولكن يشكِّكون في أن يكون للرؤيا وتعبيرها علم مستقلٌّ له قواعد وأصول شرعيـَّة من الأساس، بل ولم يتردَّد بعضهم في مهاجمة كلِّ من يحاول الترويج لهذه الفكرة. ومع ذلك، فقد يكون لبعضهم قليل من العُذر نتيجة لحالة من الغموض والفوضى وسوء الاستغلال تسود هذا المجال في الوقت الحاليّ.

من بين تقلُّبات هذا المناخ الراكد القاتم يخرج هذا الكتاب، الذي يتناول الرؤيا وعلم تعبيرها وفق الأصول الشرعيَّة الإسلاميـَّة، ليكون بمثابة ثورة تصحيحيـَّة لوضع خطأ، امتدَّت جذوره بانحراف لقرون سابقة، فتراكمت تبعاته البائسة طبقات فوق طبقات. وقد تمثَّل ذلك فيما عانته الرؤيا وعلم تعبيرها من الإهمال الشديد والجمود والخرافة.

كما يأتي هذا الكتاب في وقت ازداد فيه احتياج المسلمين إلى هذا العلم، واشتاقوا إلى عودته إلى مكانته الكريمة المُستحقَّة بين العلوم الشرعيـَّة الإسلاميـَّة.

نسأل الله أن ينفع به المسلمين، وأن يتقبَّله منَّا عملًا صالحًا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

منهج البحث

أمَّا عن المنهج البحثيّ الذي اتَّبعناه في هذا الكتاب، فتتمثَّل ملامحه في التالي:

١. الالتزام بالنصوص الشرعيَّة: ترتبط أكثر المسائل العلميَّة الواردة في الكتاب بأصول شرعيَّة قائمة على القرآن الكريم، والسُّنَّة النبويَّة الشريفة الثابتة صحَّتُها عن النبيّ ﷺ.

٢. الملاحظة، والتجربة، والخبرة: ترتبط بعض من المسائل العلميَّة الواردة في الكتاب بأمور اكتسبناها من خلال الوقت الطويل الذي قضيناه بين رؤى الناس تأمُّلًا، وتعبيرًا، وتحليلًا. ولا غُبار أن تكون الملاحظة، والتجربة، والخبرة أُسُسًا يُستَنَد إليها في البحث العلميّ، ودروبًا يُعتمد عليها في إثراء مادَّته؛ وذلك إن لم تُخالف ثوابت الإسلام، أو الأصول الصحيحة في علم تعبير الرؤيا.

٣. التأصيل في ثياب التجديد: لا نميل إلى المبالغة في النقل الحَرفِيّ لنصوص الكتب التراثيَّة القديمة؛ فذاك نحسبه من العجز والكسل الذي شاع في هذه العصور الأخيرة في مجال البحث العلميّ. ولا يوجد - في اعتقادنا - دليل على ضعف الرسائل العلميَّة والبحوث، وإفلاس أصحابها، أكبر من كثرة النقل والاستشهاد بقول فلان وقول علَّان من العلماء (مع احترامنا الكامل لأهل العلم) دون حدٍّ أدنى من النقد الموضوعيّ والبنَّاء لهذه الاجتهادات.

مع ذلك، فلسنا نميل أيضًا إلى أن نشطح بعيدًا عن الجذور، أو أن نجنح بمعزل عن الأصول التي أقرَّها العارفون المجتهدون من أعلام خير القرون، ومن سار على نهجهم؛ إذ لا خيرَ يُرجى ممَّن فارق الجماعة، ولا شرَّ يُؤمَن ممَّن عارض إجماعهم.

وبالتالي، فقد حرصنا في هذا البحث على التزام النهج العام لمن سبقونا من أكارم العلماء، دون أن يشكِّل ذلك عائقًا يحول بيننا وبين أن تكون لنا إضافة نخدم بها العلم، ونُبرِز من خلالها شخصيَّتنا العلميَّة المستقلَّة.

٤. **الشمول:** حرصنا منذ بدء التخطيط لهذا البحث أن يكون عملًا جامعًا لما تناثر في الكتب المختلفة من مسائل منضبطة تتعلَّق بعلم تعبير الرؤيا. وذلك على خلاف العديد من البحوث في هذا المجال، والتي تُعاني إمَّا من الاختصار المخِلّ للموضوع أو النظرة الضيِّقة له؛ وسبحان من أحاط بكلِّ شيء علمًا.

٥. **العلميَّة:** قمنا بتصميم الكتاب ليكون بحثًا علميًّا محترمًا له مكانته؛ وبالتالي، فقد نأينا به - قدر الاستطاعة - عن الغموض، والأوهام، والخرافات التي لا يكاد يخلو منها كتاب عن الرؤيا أو علم تعبيرها.

٦. **بساطة الكلمة، والترتيب المنطقيُّ، وحُسن العرض، والتمثيل:** تمَّ عرض المادَّة العلميَّة في الكتاب بأسلوب واضح، مُبسَّط، بعيد عن التعبيرات والمصطلحات الصعبة والمعقَّدة الموجودة في أُمَّهات الكتب الموروثة. وكذلك، فقد تمَّ ترتيب المعلومات الواردة في الكتاب على أن تتدرَّج من الأسهل إلى الأصعب، ومن الأبسط إلى الأكثر تعقيدًا. ومع ذلك، فحتَّى المعلومات التي تُفترض فيها الصعوبة بطبيعتها، قد تمَّ عرضها في أبسط شكل ممكن؛ حتَّى يستطيع المسلم غير المتخصِّص أن يفهمها دون مشقَّة كبيرة.

وممَّا نأمل أن ينشرح له صدر القارئ العزيز من البشرى أن قد قمنا بعرض المادَّة العلميَّة في الكتاب على هيئة سؤال وجواب؛ وذلك لاعتقادنا أنَّ هذا الأسلوب هو الأيسر، والأسرع، والأقوى في توصيل وتوضيح المسألة العلميَّة بشكل مباشر.

ولعلَّ من حُسن العرض أيضًا أن قمنا بتقسيم المعلومات الواردة في العديد من أسئلة الكتّاب إلى نصٍّ رئيس (يتمثَّل في إجابة عامّة مُبسّطة ومباشرة على السؤال)، وحاشية مُلحقة به (تحتوي على أدلَّة علميَّة وتفاصيل مفيدة).

كذلك، فإنَّ من أفضل ما لجأنا إليه ممَّا يُعين على فهم المسائل العلميَّة واستيعابها ضرب الأمثلة لها، فهذا ممَّا يجعل القارئ يتصوَّر ما يريد الكاتب أن يوصِلَه إليه من معلومات، كما تُعين الأمثلة أيضًا على فهم وتطبيق القاعدة العامَّة المكتوبة في تعبير الرؤيا، وإسقاطها على واقع الرؤى وتعبيرها.

٧. مخاطبة جميع المستويات الثقافيَّة: تنحصر مُشكلة الكثير من الكتب العلميَّة في أنَّها تُخاطب جمهورًا تفترض فيه درجة معيَّنة من الثقافة والعلم، ممَّا يجعلها صعبة مغلقة على كثير من الناس، أمَّا هذا الكتّاب فإنَّه يُخاطب المسلم غير المتخصِّص بغرض أن يكتسب من خلاله ثقافة جيِّدة في فهم حقيقة الرؤى، وأسلوب التعامل الصحيح معها، وكيفيَّة تعبيرها، وفي الوقت نفسه يُخاطب الكتّاب الباحث والعالِم المتخصِّص أملًا في أن يُشبع رغبته في الإلمام بكلِّ جوانب المسألة العلميَّة في تعبير الرؤيا ابتداءً بأصولها العامَّة، وانتهاء بتفصيلاتها الدقيقة والمتشعِّبة.

وأخيرًا، نسأل الله العليَّ القدير أن يكون هذا الكتّاب سببًا في إحياء علم شرعيٍّ قد مات أو كاد، وأن ينفع الله به الأُمَّة الإسلاميَّة إلى يوم القيامة، وأن يكون أساسًا متينًا يستند إليه الباحثون في علم تعبير الرؤيا، ليضيفوا مزيدًا من الأبحاث الجادَّة إلى هذا العلم الشريف.

وقبل الدخول في موضوعات الكتّاب، لا يَسَعُنا إلَّا أن نردِّد هذا الدعاء:

«ربِّ اهدني لما اختُلِفَ فيه من الحقِّ بإذنك، إنَّك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم».

المحتويات

الباب الأول: **طبائع الرؤيا وأحوالها**

يتناول مفاهيم أساسية وأحكامًا شرعيَّة عن الرؤيا في الإسلام: كأنواع الرؤى، وكيف تحدث، وكيفية التمييز بينها، وبيان فوائدها للمسلم، والتحذير من أضرارها؛ مع ذكر الضوابط المرعيَّة، والمحاذير الشرعيَّة لتعبير الرؤيا.

الباب الثاني: **قواعد تعبير الرؤيا وأصوله**

يتناول القواعد الشرعية لتعبير الرؤيا: كالتعبير بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، والأسماء، والتشابه، واللغة، والمثل السائر. ويكشف العديد من خفايا وأسرار التعبير الصحيح للرؤيا.

الباب الأول

طبائع الرؤيا وأحوالها

١. ما هو مفهوم النوم في الإسلام؟

النوم في الإسلام هو حالة شبيهة بالموت، إذ يحدث النوم عندما يأخذ الله روح الإنسان من جسده، فإن كان في عمره بقيَّة، أعاد الله إليه رُوحه، فاستيقظ من النوم، أمَّا إن كان عمره قد انتهى، أمسك الله برُوحه، فلَم تعُد إليه.

والنوم في الإسلام هو من الآيات التي تَدُلُّ الإنسان على قدرة الله، وتُذكِّره بالموت بشكل يوميٍّ، فلا تُنسيه الدنيا بمشاغلها مصيره الأخير (وهو مغادرة هذه الدنيا)، وهدفه الكبير (وهو الاستعداد للقاء الله وحساب الآخرة).

ومن ضمن الحِكَمة التي خلق الله النوم من أجلها هو أن يكون راحة للإنسان من تعب المعيشة، وأداة صيانة لجسمه، حتَّى تتجدَّد قدرته على القيام بأنشطته اليوميَّة.(١)

---

(١) (أ) قال الله في كتابه الكريم: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر:٤٢).

اختلف العلماء حول معنى النفس التي يتوفَّاها الله، أو يقبضها عند النوم، والمذكورة في الآية الكريمة، فقال بعضهم إنها الروح نفسها التي يقبضها الله عند الموت، وقال آخرون إنها شيء آخر غير هذه الروح.

والراجح أنَّ المقصود بالنفس المقبوضة عند النوم في الآية الكريمة هي الروح التي يقبضها الله عند الموت، والدليل على ذلك ما جاء في الآثار الصحيحة عن النبيِّ ﷺ، وعن الصحابيِّ عبد الله بن عبَّاس (رضي الله عنهما)، والتي تشير صراحة إلى أنَّ ما يُقبَض أثناء النوم هو الروح، فقد قال النبيُّ ﷺ لجماعة من الصحابة (رضي الله عنهم) عندما استيقظوا بعد طلوع الشمس، وقد فاتتهم صلاة الفجر: «إنَّ الله قَبَضَ أرواحكم حين شاء، وردَّها عليكم حين شاء» (مُتَّفق عليه)، وروي عنه ﷺ أنَّه كان يقول عند استيقاظه من النوم: «الحمدُ لله الذي عافاني في جسدي، ورَدَّ عليَّ روحي، وأذِن لي بذِكْرِه» (حديث حسن - رواه الترمذيُّ).

كذلك، فقد جاء عن الصحابيِّ عبد الله بن عبَّاس (رضي الله عنهما) أنَّه قال في تفسير قول الله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...﴾: «تلتقي أرواح الأحياء والأموات [أي في منام الأحياء]، فيتساءلون بينهم، فيُمسك الله أرواح الموتى، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها» (مجمع الزوائد - رجاله رجال الصحيح).

كذلك، قال الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام:٦٠)؛ ومعنى جرحتم: فعلتم.

وكذلك، قال الله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الروم:٢٣)؛ أي أنَّ النوم هو من آيات الله الدَّالَّة على قدرته.

وكذلك، قال الله: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ (النبأ:٩)؛ أي أنَّ الله قد جعل النوم راحة للجسم.

وكذلك، قال النبيُّ ﷺ: «النوم أخو الموت» (السلسلة الصحيحة)؛ ولعلَّه ﷺ قد قال ذلك؛ لأنَّ الله يتوفَّى الأنفس في كليهما.

قد يتساءل البعض: كيف يمكن أن تُقبض روح إنسان في المنام فيموت، بينما تُقبض روح إنسان آخر في المنام فلا يموت؟ فنقول: سبحان من قدر على أن يقبض روح هذا فيموت، ويقبض روح ذاك فلا يموت.

(ب) سؤال: هل يلزم النوم العميق لحدوث الرؤيا؟ الجواب: يمكن للنائم أن يرى رؤيا في غفوة بسيطة؛ وكذلك فمن المحتمل أن يرى رؤيا في المراحل الأولى من النوم، والتي يكون فيها على درجة من الوعي بما حوله؛ أي في مرحلة ما بين النوم واليقظة. ومع ذلك، فالظاهر أنَّ هذا لا يحدث مع أكثر الناس، فلا يرون رؤى إلَّا في أثناء النوم العميق المعتاد؛ وقد روي عن الصحابيِّ عبد الله بن زيد (رضي الله عنه) أنه قصَّ على النبيِّ ﷺ رؤيا (الرؤيا التي شُرع بها الأذان)، فقال إنه رآها وهو «بين نائم ويقظان» (جزء من حديث صحيح طويل رواه أبو داود)، ولم يعارضه النبيُّ ﷺ في ذلك؛ ممَّا يدلُّ على أنَّ الشخص قد يرى رؤى صادقة مُهمَّة وهو بين النوم واليقظة؛ أو قد يرى رؤى في مرحلة من النوم غير عميقة أو غير كاملة بحيث يكون لديه أثناء رؤياه بعض الوعي بعالم اليقظة؛ أمَّا ما نُقل عن الكرمانيّ عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) إن أصدق الرؤيا تكون عند استغراق النوم (الإشارات في علم العبارات)، فهو كلام لا أصل له، ولا دليل عليه، بل ويكذبه الحديث الصحيح كما تقدَّم.

٢. ما هي الرؤيا؟

هي حالة خاصَّة من الوعي تحدث للإنسان أثناء النوم.[٢]

---

(٢) (أ) الوعي هو قدرة الشخص الطبيعيّ على إدراك ما حوله من الأشياء العاديَّة، وهذا هو الوعي الخِلقيُّ الذي يدرك به الناس ما يحيط بهم من أمور معايشهم، أمَّا في أثناء النوم، فيُفتَرَض أن يفقد الشخص هذا الوعي بشكل مؤقت، ليتكوَّن لديه نوع آخر من الوعي: وهو رؤيا المنام، ويتميَّز هذا النوع من الوعي في المنام تميُّزًا كبيرًا عن الوعي في اليقظة، سواءً من حيث المصدر، أو الشكل، أو المعنى (وسوف نتناول هذه النقاط بالتفصيل في سياق هذا البحث بمشيئة الله).

(ب) التعريف المشتهر للرؤيا عند العديد من علماء أهل السنة والجماعة هو أنها «اعتقادات يخلقها الله في قلب النائم» (فتح الباري وغيره). ولا شكَّ أن الله هو خالق كل شيء (سبحانه وتعالى)، لكن هذا التعريف غير دقيق إذا ما قورن بقول النبي ﷺ: «الرُّؤيا ثلاثٌ: فَرؤيا حقٌّ، ورُؤيا يحدِّثُ الرَّجلُ بِها نفسَهُ، ورؤيا تحزينٌ منَ الشَّيطانِ» (حديث صحيح - رواه الترمذي)، وكذلك قوله ﷺ: «الرُّؤيا منَ اللَّهِ، والحُلمُ منَ الشَّيطانِ» (متفق عليه)، أما التعريف المذكور في إجابة السؤال أعلاه، فنحسبه أقرب للصواب، فقد جمع بين هذه الحالات المختلفة للرؤيا، والمذكورة في الحديث الشريف.

(ج) سؤال: ما هو الفرق بين كلمتي «رؤيا» و«حُلم» من حيث الدلالة اللغوية والمصطلح الشرعيّ؟ والجواب: لا يوجد فرق بين الكلمتين من الناحية اللغوية، فكلاهما يعني «ما يُرى في النوم» (المعجم الوسيط)، أما من ناحية المصطلح الشرعيّ، فمن المستحب أن تُطلق كلمة «رؤيا» على الصادقة التي تكون من الله، بينما تُطلق كلمة «حُلم» على الكاذبة التي تكون من الشيطان أو حديث النفس، وقد جاء في الحديث: «الرؤيا من اللهِ، والحُلُمُ من الشيطانِ» (متفق عليه)، وفي القرآن الكريم: ﴿قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾ [يوسف:٤٤].

(د) سؤال: ما الفرق اللُّغوي بين كلمة «رؤية» (بالتاء)، وكلمة «رؤيا» (بالألِف)؟ والجواب: أنه لا يوجد فرق لغويٌّ بينهما، فيجوز أن يُستخدم كلاهما للتعبير عمَّا يُرى في المنام، ولكن يكثر استعمال كلمة «رؤيا» (بالألِف) للمنام، بينما يكثُر استعمال كلمة «رؤية» (بالتاء) لما يراه الإنسان ببصره في اليقظة. وقد جاءت كلمة «رؤيا» (بالألِف) في القرآن الكريم للتعبير عن رؤية بصريَّة - وليست مناميَّة - كما في قول الله عن حادثة الإسراء والمعراج: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ (الإسراء:٦٠).

٣. ما هي الأشياء التي يُمكن أن يراها الإنسان أثناء النوم؟

يمكن أن تقع الأشياء التي يراها الإنسان في نومه تحت عدَّة تصنيفات، ومنها:

١. **صور:** كرؤيا الإنسان، أو الحيوان، أو النبات، أو الجماد...إلخ.

٢. **أفعال:** كرؤيا الأكل، أو المشي، أو الطيران، أو الهروب...إلخ.

٣. **أصوات:** كسماع صوت إنسان، أو حيوان، أو طبيعة، أو موسيقى...إلخ.

٤. **روائح:** كَشَمِّ الروائح الجميلة، أو الكريهة...إلخ.

٥. **مذاقات:** كذوق الطعم الحلو، أو المرِّ، أو الحامض...إلخ.

٦. **مشاعر وأحاسيس:** كالشعور بالحبِّ، أو الكراهية، أو المتعة، أو الألم، أو الخوف...إلخ.

٧. **أفكار ومعلومات:** كأن يرى الشخص في منامه أنه يفكِّر في أشياء معيَّنة، أو أنه يدركها بالفِكر فقط دون قول أو فِعل في الرؤيا.

٨. **أشياء أخرى:** ومن ضمنها رؤى لا يتذكَّرها النائم بعد الاستيقاظ، كأن يستيقظ الشخص من نومه وقد أدرك أنه رأى رؤيا، ولكن دون أن يتذكَّر أية تفاصيل أو أحداث فيها، أو ربَّما يستيقظ وقد أدرك أنه رأى رؤيا تدور حول معنى معيَّن، إلَّا أنه يتذكَّر المعنى فقط الذي تتعلَّق به الرؤيا، دون أن يتذكَّر أية تفاصيل أو أحداث في الرؤيا نفسها.(٣)

---

(٣) (أ) سؤال: هل يصحُّ لغويًّا استخدام الفِعل «رأى» - الذي يُستخدَم عادة للتعبير عن الرؤية البصرية - لتوصيف رؤى المنام، في حين أنَّ حاسَّة البصر تكون معطَّلة أثناء النوم؟ الجواب: إنَّ الفعل «رأى» لا يُستخدم فقط للدلالة على ما يراه المسلم ببصره، بل قد يُستخدم أيضًا للدلالة على معانٍ أخرى؛ فعلى سبيل المثال: قد يأتي الفعل «رأى» أحيانًا بمعنى «عَلِمَ»، كما في قول الله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي

٤. ما هو الفرق بين الوعي في اليقظة والوعي في النوم؟

١. الوعي في اليقظة مصدره الأساسيُّ الحواسُّ الخمس (السمع، البصر، الشمُّ، التذوُّق، اللَّمس)، بينما لا تكون هذه الحواسُّ غالبًا مصدرًا للوعي أثناء النوم.

٢. الوعي في اليقظة محدود بقوانين ماديَّة معيَّنة، ومُقيَّد بقيود لا يستطيع الإنسان الخروج عنها عادة، فلسَمعِه حدود، ولبصره حدود، ولحركة جسمه حدود، أمَّا في الرؤيا فتتَّسع حدود الوعي بشكل أكبر كثيرًا من اليقظة، فيمكن أن يمرَّ النائم بتجارب "حسيَّة أو شعوريَّة" لا يستطيع التعرُّض لها في اليقظة، كرؤياه لنفسه يطير في الهواء، أو يتكلَّم مع الأموات، أو رؤياه للجنَّة أو النَّار، أو أشباه هذه الأمور.

٣. يستطيع الإنسان أن يتحكَّم في وعيه ويختار أثناء اليقظة، فيسمع أو لا يسمع، وينظر أو لا ينظر، ويفعل أو لا يفعل، بينما يفقد هذه القدرة في رؤيا المنام.

٤. يختلف تفسير الوعي أثناء اليقظة عنه أثناء النوم، فأغلب الأشياء التي يدركها الإنسان في اليقظة لا تحتمل أيَّ معنى أبعد ممَّا يقوم المخُّ بتفسيرها به فورًا، فمثلًا

يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ (الماعون:١)، أي أعَلِمتَ الذي يُكذِّب بالدِّين؟ وقد يأتي هذا الفِعل أحيانًا أخرى للتعبير عن الرأي الشخصيِّ، كأن يُقال: «أرى أن نؤجِّل السَّفر إلى الأسبوع القادم حتَّى نستعدَّ له»، وغير ذلك من الاستخدامات المتعددة لهذا الفعل. وكذلك، يصحُّ لغويًّا أن يُستخدم الفعل «رأى» للتعبير عن رؤى المنام، ولا يوجد دليل على جواز ذلك أقوى من ذكر هذا الفعل في القرآن الكريم للتعبير عن رؤيا منام، كما في قول الله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف:٤).

(ب) وسؤال ثانٍ، وهو: هل يجب أن تحتوي الرؤيا على صورة أو أكثر؟ أم يمكن أن يرى النائم رؤيا لا صورة فيها، كأن تقتصر رؤياه على شمِّ رائحة معيَّنة أو على سماع صوت معيَّن مثلًا؟ والجواب هو: إنَّ الأصل في الرؤى والغالب عليها أنها تحتوي على صورة أو أكثر، فإن حدث غير ذلك، فهو قليل، كأن يرى النائم على سبيل المثال في بعض الرؤى أنه يسمع كلامًا فقط دون صورة، وهذا الأخير هو نوع من الرؤى يُطلق عليه «الهاتِف».

السيَّارة التي يراها الإنسان في اليقظة لا يمكن أن تعني إلا أن تكون سيَّارة، والطائرة طائرة...وهكذا. أمَّا الوعي أثناء النوم -أو رؤيا المنام-، فقد يكون له تفسير مختلف عمَّا يراه النائم، كتفسير السفينة بالنجاة من موقف عصيب، أو الأفعى بإنسان شرير.(٤)

---

(٤) (أ) ما يظهر هو أنَّ الشخص يفقد إحساسه بالزمان والمكان في أثناء النوم؛ والدليل على ذلك ما جاء في قصَّة أهل الكهف، التي حكى عنها القرآن الكريم، ممَّا يدلُّ على أنهم فقدوا إحساسهم بالزمان والمكان.

فأمَّا فقدانهم الإحساس بالزمان، فدلَّ عليه قول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ (الكهف:١٩)، فهُنا اعتقدوا أنهم ناموا لمدَّة يوم أو ساعات، وذلك على خلاف ما ناموه فعليًّا فترة ثلاثمائة وتسع سنين، أو كما جاء في قول الله: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف:٢٥).

وأمَّا فقدانهم الإحساس بالمكان، فدلَّ عليه قول الله على لسانهم: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف:١٩)؛ فعندما استيقظوا بعد هذه السنين الطويلة جدًّا، لم يدركوا التغيُّرات التي حدثت للمدينة التي كانوا يعيشون فيها من تعاقُب الأجيال، وتبدُّل الأحوال، وظنُّوا أنها مدينتهم ذاتها التي تركوها.

(ب) نظرًا لأنَّ ما يستطيع النائم أن يمرَّ به من إدراكات في الرؤيا هو أوسع وأكبر ممَّا يستطيع أن يفعله في اليقظة، فقد دَرَج الناس على استخدام كلمة «الحُلم» أو «الأحلام» للتعبير عن الأمنيات أو التطلُّعات الشاقَّة التي يصعب تحقيقها في الواقع أو يستحيل، فإذا تحقَّقت هذه الأمنيات قالوا: «حقَّقنا حُلمًا»، فيُقال مثلًا: «كان الطيران حُلمًا للبشريَّة على مرِّ العصور حتَّى تحقَّق».

وكذلك، تُستخدَم هذه الكلمة في التعبير عن الأوهام، والظنون، والتصوُّرات البعيدة عن الواقع، فيُقال مثلًا: «إن كان الكافر يظنُّ أنه سوف يدخل الجنَّة بكُفره، فهو يحلُم».

كما يُستخدَم تعبير «أحلام اليقظة» (وهو تعبير مُترجَم) للدلالة على الأمنيات الجميلة التي يسرح الإنسان بعقله في تحقيقها دون أن تتحقَّق في الواقع.

(ج) ليس للنائم أيُّ اختيار في رؤياه، بل هي مفروضة عليه، والدليل على ذلك أنَّ الله لا يُحاسِبه على فترة النوم، بل إنها لا تُحسب عليه من عمله أصلًا، أو كما جاء في قول النبيِّ ﷺ: «رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثة»، وذَكَرَ منهم «النائم حتَّى يستيقظ» (صحيح الجامع).

٥. ما هي مصادر الرؤى؟

للرؤى مصادر ثلاثة عند النائم: من الله (عز وجل)، أو الشيطان (لعنه الله)، أو النفس البشريَّة.(٥)

٦. ما هي رؤيا حديث النفس؟

يُقصد بالنفس ذلك الجزء غير الماديِّ في الإنسان، والمسؤول عن اتِّخاذ القرارات والتفكير.

أمَّا رؤيا «حديث النفس»، فهي نوع الرؤى التي قد تحدث عندما تقوم نفس الشخص بإعادة عرض ما كان يُفكِّر فيه أو ينوي فعله في يقظته مرة أخرى داخل وعيه في أثناء نومه على شكل رؤيا. وليس لهذا النوع من الرؤى أية أهمية تُذكر في العقيدة الإسلاميَّة، ما عدا فقط أن يعرف المسلم بوجودها، وبأنها يمكن أن تأتِيَه في منامه؛ حتَّى يستطيع التمييز بينها وبين النوعين الآخرين من الرؤى.(٦)

---

(٥) يقول النبيّ ﷺ: «الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله» (رواه البخاريُّ).

(٦) (أ) تعريف النفس مأخوذ من أحاديث النبيّ ﷺ عن رؤيا حديث النفس كالتالي:

قول النبيّ ﷺ واصفًا رؤيا حديث النفس بأنها: «ما يُهِمُّ به الرجل في يقظته، فيراه في منامه» (السلسلة الصحيحة)؛ ومعنى يُهِمُّ به: ينوي القيام به.

وكذلك، جاء في حديث آخر عن رؤيا حديث النفس أنها: «الأمر يُحَدِّث به نفسه [أي الإنسان] في اليقظة، فيراه في المنام» (السلسلة الصحيحة).

ليس معنى التعريف المذكور للنفس أنَّها مسؤولة عن اتِّخاذ القرارات والتفكير فقط، بل قد تكون لها وظائف أخرى كاحتواء بعض المشاعر (كالخوف مثلًا)، أو كما في قول الله: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ

٧. ما هي الرؤيا الشَّيطانيَّة؟

الرؤيا الشيطانية هي نوع من الرؤى يُريه الشيطان للإنسان للإضرار به.

وتحدث هذه الرؤيا عندما يأتي الشيطان إلى النائم، فيتسلَّط عليه، ويجعله يرى أشياء معيَّنه تؤذيه.

وتتميَّز هذه الرؤى بصفات، لابدَّ أن تتوافر واحدة منهم على الأقلِّ فيها، وهي:

١. **الحُزن والكآبة:** فيرى النائم ما يجعله يستيقظ حزينًا، مهمومًا، مُنقَبِضَ النفس كرؤيا موت الأهل، واحتراق البيت، وطلاق الزوجة، والرسوب في المدرسة، والإصابة بمرض خطير.

خِيفَةً مُّوسَى﴾ (طه:٦٧).

وقد تأتي كلمة «النفس» للدلالة على معانٍ أخرى كالروح مثلًا (راجع حاشية السؤال الأوَّل).

(ب) الدليل على كيفيَّة حدوث رؤيا حديث النفس هما الحديثان النبويَّان السابقان، إذ يُفهم منهما أنَّ رؤيا حديث النفس هي انعكاس مناميٌّ لما يفكِّر فيه الشخص في اليقظة أو ينوي فعله.

(ج) الدليل على أن ليس لرؤيا حديث النفس أهمية هو:

أوَّلًا: لا يوجد نصٌّ في القرآن أو الحديث يشير إلى أنَّ لها أية أهمية أو معنى.

وثانيًا: ما رُوي عن النبيِّ ﷺ قوله عن رؤيا حديث النَّفس: «وليست بشيء» (حديث حسن لغيره - المطالب العالية).

(د) يُطلق على رؤيا حديث النفس أحيانًا «أضغاث الأحلام». والأضغاث جمع ضِغْث، ومعناها لغويًا أخلاط أو أشياء مختلطة (المعجم الوسيط). أما أضغاث الأحلام فهي المذكورة في قول الله: ﴿قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾ [يوسف:٤٤]، أو قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ﴾ [الأنبياء:٥]، ومعنى أضغاث الأحلام ما كان في المنام مشاهد مجتمعة مختلطة مختلفة، لا ارتباط بينها، ولا ترتيب، ولا تناسق، ولعل الغالب على رؤى حديث النفس التي لا معنى لها أنها تكون كذلك، ولهذا ربما يُطلق عليها أضغاث الأحلام.

٢. التَّخويف والإفزاع: فيرى النائم ما يجعله يستيقظ في حالة من القلق، والخوف، والرُّعب كرؤى الجنِّ، والشياطين، والقتل، والتعذيب، والسقوط.

٣. العَبَث: فيرى النائم أشياء تافهة كرؤى الأغاني البذيئة، والمزاح، والرقص، والتغيُّر في شكل الجسم وحجمه، وأشخاص في صور غريبة.

٤. الإيقاع بين الصالحين: كالرؤى التي تزرع الشكوك والعداوات بين الأزواج والزوجات الطيبين والطيبات، أو المتحابِّين في الله من الصالحين.

مثال: رؤيا شخص مسلم صالح أنَّ أخاه المسلم الصالح يقتله أو يسرقه؛ أو رؤيا المسلم الصالح أنَّ زوجته المسلمة الصالحة تطلب الطلاق منه أو تخونه.

٥. التشجيع على الكفر والمعاصي: ويهدف الشيطان من هذه الرؤى إلى إضعاف إيمان المسلم، وصدِّه عن سبيل الله.

مثال: رؤيا الحضِّ على الكفر، والاستهزاء بالدِّين، والنهي عن المعروف كالصلاة، والصيام، والصدقة؛ أو الأمر بالمنكر كالزنا، والسرقة، وشرب الخمر...إلخ.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أنَّ الرؤى السيِّئة التي تأتي بعد أوقات يكون المسلم فيها في عبادة الله وطاعته (كأن تكون الرؤيا بعد توبة، أو صلاة، أو عمل خير...إلخ)، يُرجَّح أن تكون من الشيطان بغرض الإضرار بالمسلم.

أمَّا الضرر الذي ربَّما يسبِّبه هذا النوع من الرؤى، فهو ما قد يصيب المسلم بعده عادة من حالة نفسيَّة سيِّئة؛ وأمَّا فوائدها - إن وجدت - فقد تكون تقوية شعور المسلم بعداوة الشيطان؛ فيدفعه إلى الاقتراب من الله، وتقوية علاقته به.(٧)

---

(٧) (أ) الشيطان هو مخلوق من جنس الجنّ. والجنُّ مخلوق من النار؛ لقول الله: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (الكهف:٥٠)، وكذلك لقوله: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ (الحجر:٢٧).

وهو كافر؛ لقول الله: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٣٤)، وهو يعيش على الأرض التي يعيش عليها الإنسان؛ لقول الله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا

اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (البقرة:٣٦)، وهو يتزوَّج ويتكاثر، لقول الله: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (الكهف:٥٠).

وهو يعادي الإنسان منذ بدء الخليقة، لقول الله: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ (طه:١١٧)، وهو يسعى في إيذاء الإنسان وإضلاله، لقول الله على لسان إبليس اللعين: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلًا﴾ (الإسراء:٦٢)؛ ومعنى أحتنِكَنَّ ذُريَّته: أُضِلُّ ذُريَّة آدم.

وهو مخفيٌّ عن الإنسان، بينما لا يخفى عنه الإنسان، لقول الله: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف:٢٧).

كذلك، فإنَّ للشيطان نوعًا من التأثير على الإنسان يقلُّ في درجته كلَّما كان الإنسان مسلمًا صالحًا قريبًا من الله، لقول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الحجر:٤٢).

كما تتعدَّد أشكال تأثيره على الإنسان، فأبرزها التشجيع على ارتكاب الشرِّ، والإبعاد عن عمل الخير، وهذا ما يُسمَّى بالغواية أو الوسوسة، أو كما جاء في قول الله: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ (الأعراف:٢٠).

ومن ضمن تأثيره السيء على الإنسان أيضًا الإيذاء الجسديُّ كالسِّحر والمسِّ، كما في قول الله: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ (ص:٤١).

وقد يأتي هذا التأثير الشيطانيُّ على شكل رؤيا منام كما تقدَّم ذكره.

(ب) من بين الأدلَّة الشرعيَّة على الصفات التي يتَّصف بها هذا النوع من الرؤى الآتي:

أوَّلًا: قول النبيِّ ﷺ عنها أنها: «رؤيا تحزينٌ من الشيطان» (رواه مسلم).

ثانيًا: قول النبيِّ ﷺ عنها أنها: «تخويف الشيطان» (رواه البخاريُّ).

ثالثًا: قول النبيِّ ﷺ: «إذا حَلَمَ أحدُكُم فلا يُخبِرْ أحدًا بتَلَعُّبِ الشيطانِ به في المنام» (رواه مسلم).

(ج) أمَّا الإيقاع بين الصالحين، فهذا من أعمال الشيطان التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قول الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء﴾ (المائدة:٩١). وقد يفعل الشيطان ذلك من خلال رؤى المنام، وعلى الصالحين أن يحذروا من أن يمنحوا الشيطان الفرصة لإيقاع العداوة والبغضاء بينهم بهذه الطريقة الرديئة.

(د) أمَّا التشجيع على الكفر والمعاصي، فهذا من أعمال الشيطان التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قول الله على لسان الشيطان الرجيم: ﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ﴾ (النساء:١١٩).

٨. كيف يحمي المُسلم نفسه من الرؤيا الشيطانيَّة وأضرارها؟

الأصل أنَّ هذا النوع من الرؤى يقلُّ عند المسلم الصالح؛ لصعوبة تسلُّط الشيطان عليه؛ بينما يزداد عند غيره، بحسب درجة بُعدِه عن الإيمان والصلاح.

ويستطيع المُسلم - بمشيئة الله - أن يحمي نفسه من هذا النوع من الرؤى بالإقبال على الله بتقوية التزامه الدينيِّ والأخلاقيِّ، والمداومة على آداب النوم وأذكاره.(٨)

وقد يقوم الشيطان بهذا الإضلال للناس من خلال الرؤى.

ومن أمثلة هذا النوع من الرؤى: أن يأتي الشيطان (لعنه الله) لإنسان مسلم صالح في المنام، فيريه رؤى فيها استهزاء بالدِّين (والعياذ بالله)، أو قد يقول له في المنام أنه ربه، أو أنَّه نبيٌّ من الأنبياء، ثم يأمره بالكفر، والفسوق، والعصيان (والعياذ بالله).

ويرجو الشيطان من وراء هذا النوع من الرؤى أن يستيقظ المسلم بعدها وقد اهتزَّ إيمانه، وأحاطت به الشكوك.

حفظنا الله والمسلمين من شرِّ الشيطان ومكائده.

(هـ) الدليل على سوء تأثير هذا النوع من الرؤى على الإنسان ما جاء في الحديث الشريف من تسميتها بـ «الرؤيا السوء»، كما في قول النبيِّ ﷺ: «الرؤيا السوء من الشيطان» (رواه مسلم). وكذلك، جاء عن أبي سَلَمَة (رضي الله عنه) أنه قال: لقد كنت أرى الرؤيا فتُمرِضُنِي، حتَّى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضني، حتَّى سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدُكُم ما يُحِبُّ، فلا يحدِّث به إلَّا من يُحِبُّ، وإذا رأى ما يكرَهُ، فليَتَعَوَّذ بالله من شرِّها، ومن شرِّ الشيطان، وليَتْفِل ثلاثًا، ولا يُحَدِّثْ بها أحدًا، فإنَّها لن تَضُرَّه» (مُتَّفق عليه).

فمن خلال كلمات وردت في الحديثين السابقين مثل «فتُمرِضُني» أو «يكره» يظهر سوء تأثير مثل هذا النوع من الرؤى على المسلم، إلَّا أن يحفظه الله.

(٨) يقول النبيُّ ﷺ: «في آخر الزمان لا تَكَادُ رؤيا المؤمن تكذب» (حديث صحيح - رواه أحمد)، ومعنى الحديث أنَّ أغلب رؤى المؤمن تكون من الله، وبالتالي، يندر تدخُّل الشيطان فيها.

وإذا كان من الثابت في القرآن الكريم - كما أشرنا سابقًا - أنَّ تسلُّط الشيطان على الإنسان يقلُّ كلَّما كان قريبًا من الله، بينما يزيد كلَّما كان بعيدًا عن الله؛ فمن البديهيِّ أن تقلّ الرؤى التي تكون

٩. ما هي الرؤيا المُفزِعة؟ وكيـف يتعامـل المسلم معها؟

الرؤيا المفزعة هي نوع من الرؤى يتسبب في خوف أو رعب المسلم. ويمكن أن يُطلق عليها أحيانًا الكابوس أو الجاثوم.

وقد يكون لهذا النوع من الرؤى سببٌ من ثلاثة:

١. أسباب نفسيَّة وجسديَّة.

٢. رؤيا من الشيطان (لعنه الله).

٣. رؤيا من الله (عزَّ وجلَّ).

للتعامل مع هذا النوع من الرؤى، ينبغي على رائيها أوَّلًا أن يستبعد تمامًا وجود أية أسباب نفسيَّة أو جسديَّة لحدوثها كمرض نفسيٍّ، أو عضويٍّ، أو صدمة عصبيَّة يُعاني الشخص منها...إلخ.

فأحيانًا تكون الحالة الجسديَّة أو النفسيَّة (جوع، عطش، رغبة في التبوُّل، خوف، حُزن...إلخ) أثناء النوم سببًا في أن يرى النائم أشياء لها علاقة بذلك.

من الشيطان عند الصالحين، وتزداد عند من هم دونهم في الصلاح.

وقد جاء في كتاب فتح الباري لابن حَجَر العسقلانيِّ في هذا المعنى: «فالصالح قد يرى الأضغاث، ولكنَّه نادر لقلَّة تمكُّن الشيطان منهم، بخلاف عكسهم، فإنَّ الصدق فيها نادر؛ لغلبة تسلُّط الشيطان عليهم».

ولا شكَّ أنَّ تقوية الالتزام الدينيِّ والأخلاقيِّ للمسلم، وتقرُّبَه إلى الله، هو السبيل إلى حفظه من كلِّ شرٍّ، وليس فقط من شرِّ الشيطان في المنام؛ ويكفي كدليل على ذلك قول النبيِّ ﷺ: «احفظ الله يحفظك» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).

فالصالح محفوظ من الله، أمَّا الفاسد البعيد عن طريق الله، فيقول الله فيه: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف:٣٦)؛ ومعنى يعشُ: يُعرِض ويبتعد، ومعنى نُقيِّض له: نُسلِّط عليه.

كذلك، فالمواظبة على أذكار النوم وآدابه نافعة للوقاية والتحصين من هذه الرؤى المؤذية.

أمَّا الرؤيا المفزعة التي يتسبَّب فيها الشيطان، فيمكن للمسلم التقليل منها أو تخفيف آثارها السيِّئة: إمَّا بالمواظبة على آداب النوم وأذكاره (راجعها صفحة ٢٨١)؛ لمنع حدوثها من الأساس، أو بالتعامل مع الرؤيا بعد حدوثها كالتالي:

١. **الاستعاذة بالله:** الاستعاذة من شرِّ الشيطان، وشرِّ الرؤيا.

٢. **النوم على الجانب الآخر:** تغيير وضع الجسم في النوم إلى الجانب الآخر.

٣. **البصق جهة اليسار:** وهو بصق خفيف كالنفخ (تَفْل) دون لُعاب ثلاث مرات.

٤. **الصلاة:** أي أن يقوم المسلم من فراشه، ويصلِّي لله.

٥. **عدم التحدُّث بالرؤيا:** وذلك مُستحبٌّ؛ حتَّى لا يُحزِن عليه حبيبًا، ولا يُشمِت به عدوًّا، ولا يثير عند من يحكي له الرؤيا شكوكًا أو مخاوف لا أساس لها؛ وكذلك حتَّى لا تقع الرؤيا في يد جاهل؛ فيُعبِّرها له على الشرِّ؛ فيُسبِّب ذلك للرائي مزيدًا من المعاناة.

يُستحب أن يُسأل عن الرؤيا عالم ذو أمانة، وكفاءة، ودين، وإلَّا فمن الأفضل ألَّا يخبر بها أحدًا.

وربَّما يأتي الفزع أحيانًا في رؤيا من الله، فيكون للرؤيا معنى يفهمه معبِّر الرؤيا؛ كأن تكون تنبيهًا للمسلم من شر، أو ضرر، أو خطر وشيك مثلًا؛ ومع ذلك فالراجح أن يقلّ الفزع في الرؤى التي تكون من الله للمسلم الصالح رحمةً من الله به.[٩]

---

(٩) يمكن تعريف الكابوس بأنَّه ذلك النوع من الأحلام الذي يتسبَّب لرائيه في حالة من الخوف، أو الرعب، أو الشعور بالخطر، أو الألم. ومن أمثلة الكوابيس بعض أحلام السقوط، أو الغرق، أو الموت.

وربَّما يرجع السبب في مثل هذا النوع من الأحلام إلى أعراض بعضها جسديٌّ كالإصابة بالحُمَّى، وبعضها الآخر نفسيٌّ كالصدمات العصبيَّة، والضغوط النفسيَّة (وهو ما يخرج عن موضوع هذا البحث).

١٠. ما هي الرؤيا من الله؟

الرؤيا من الله هي معلومات يخلقها الله في وعي النائم؛ لإخباره بأشياء معيَّنة. ويختلف هذا النوع من الرؤى عن غيره بأنه رسالة إلهية ذات معانٍ واقعيَّة.(١٠)

١١. ما هي المعاني التي تدلُّ عليها الرؤيا من الله؟

هي معانٍ يدلُّ أكثرها على أحداث واقعيَّة في حياة الإنسان. ويمكن حصر أكثر المعاني التي يُحتمل أن تدلَّ عليها هذه الرؤى الإلهيَّة في ثلاثة تصنيفات عامَّة، وهي:

١. **البُشرى بالخير أو الإنذار بالشَّرّ:** وفيها إخبار للشخص بأمور ستحدث له أو لغيره في المستقبل (بإذن الله)، سواءً كانت هذه الأحداث سعيدة أو حزينة.

أمَّا بخصوص التعامل مع الرؤى المفزعة التي يتسبَّب فيها الشيطان، فقد جاء في ذلك عدد من الأحاديث النبويَّة الشريفة: فجاء عن النبيّ ﷺ أنه قال: «وإذا رأى غير ذلك ممَّا يكرهه، فإنَّما هي من الشيطان، فليستعذ بالله من شرِّها، ولا يذكرها لأحد، فإنَّها لا تضرُّه» (رواه البخاريُّ).

وجاء عنه ﷺ كذلك أنه قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليَبصُق (وفي رواية: فليتفُل، وفي رواية أخرى: فلينفُث) عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحوَّل عن جنبه الذي كان عليه» (رواه مسلم)، والمقصود بالبصق هنا غالبًا هو النفخ اللَّطيف بدون لُعاب، فقد جاءت أكثر الروايات بلفظة «ينفُث».

وأيضًا جاء عنه ﷺ قوله: «فمن رأى شيئًا يكرهه، فلا يقصُّه على أحد، وليَقُمْ فليُصَلِّ» (رواه البخاريُّ).

(١٠) تعريف الرؤيا من الله بأنها «معلومات» هو من المعلوم بالضرورة من القرآن والحديث، إذ وردت فيهما رؤى صادقة وتعبيرات لها تدلُّ على معلومات تخصُّ رائيها أو غيره، وقد قيل في سياق هذا التعريف أيضًا: «رؤيا المؤمن كلام يكلِّم به العبدَ ربُّه في المنام» (ضعيف الجامع للألبانيِّ).

٢. الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر: وفيها نصيحة إمَّا بحضِّ الشخص على فعل خير ومنفعة، أو تحذيره من ارتكاب شرٍّ وضرر.

٣. إظهار الحقائق وإقرار الوقائع: وفيها إمَّا إخبار للشخص بمعلومة لا يعرفها، أو التأكيد على معلومة يعرفها.(١١)

---

(١١) قد تجمع الرؤيا الواحدة في دلالتها بين أكثر من زمن؛ فتأتي مثلًا للإشارة إلى أشياء حدثت في الماضي، وأشياء حادثة في الحاضر، وأشياء سوف تحدث في المستقبل (بإذن الله).

والراجح هو أنَّ غالبية الرؤى من الله تشير إلى أحداث مستقبلية؛ وربَّما يكون الدليل على ذلك أنَّ كثيرًا من الرؤى في القرآن والحديث دلَّ إمَّا على بشرى بخير أو إنذار بشرٍّ في المستقبل.

ومن أمثلة الرؤى التي إمَّا أن تكون بشرى بخير أو إنذارًا بشرّ: رؤييا صاحبي يوسف (عليه السلام) في السجن، كما ورد ذلك في القرآن الكريم في قول الله: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف:٣٦).

وقد أخبرهما يوسف (عليه السلام) عن تعبير الرؤيين بما معناه أنَّ واحدًا منهما سوف يخرج من السجن، ثم يعود لعمله كساقٍ للملك، بينما سوف يُصلَب الآخر، فتأكل الطيور من لحم رأسه، أو كما في قول الله على لسان يوسف (عليه السلام): ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ﴾ (يوسف:٤١).

من أمثلة الرؤى التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر: الرؤيا التي رآها عبد الله بن عمر بن الخطَّاب (رضي الله عنهما)، والذي أخبره النبيُّ ﷺ عن تعبيرها أنَّ فيها حضًّا له على قيام الليل، أو كما جاء في الخبر عن عبد الله أنه قال: «فرأيت في النوم كأنَّ مَلَكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطويَّة كطيِّ البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: «أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار»، فلقيهما مَلَك آخر، فقال لي: «لن تُرَاع»، فقصصتها على حفصة، فقصَّتها حفصة على النبيِّ ﷺ، فقال: «نِعمَ الرجل عبد الله، لو كان يصلِّي باللَّيل». قال سالم: «فكان عبد الله لا ينام من الليل إلَّا قليلًا» (مُتَّفق عليه)؛ ومعنى كلمة «مطويَّة»: مبنيَّة، ومعنى كلمة «قَرنَان»: خَشَبَتَان مبنيَّتان على حافَّة البئر بحيث تُوضع عليهما العارضة الخشبيَّة التي يتدلَّى منها الحبل الذي يحمل الدلو، ومعنى «لن تُراع»: لا خوف عليك، أو هي عبارة أمان له من النار.

وقد روي عن النبي ﷺ في شأن الرؤى التي تأمر بمعروف أو تنهى عن منكر: «إذا أراد الله بعبدٍ

١٢. ما هي طبيعة الرؤيا من الله؟

لهذا النوع من الرؤى طبيعتان مختلفتان، قد تنفصلان عن بعضهما، فتكون هذه في رؤيا، وتلك في رؤيا أخرى، وقد تجتمعان معًا في رؤيا واحدة، فتُشكِّلان طبيعة ثالثة تكون مزيجًا بين الطبيعتين، وتتمثَّل هذه الطبائع في الآتي:

الأولى: **رؤى مباشرة:** وهي التي تتحقَّق في الواقع كما رآها النائم تمامًا.

ومن أمثلتها: الرؤيا التي رآها النبيُّ ﷺ أنه وأصحابه (رضي الله عنهم) قد دخلوا البيت الحرام، فتحقَّقت كما هي بعدها بعام، وقد قال الله في شأن هذه الرؤيا: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ...**﴾ (الفتح:٢٧).

الثانية: **رؤى غير مباشرة (مَرمُوزَة):** وهي التي لا تتحقَّق في الواقع كما رآها النائم، ولكن يكون ما رآه فيها هو مجرَّد رمز (أو رموز) للدلالة على معانٍ أخرى مختلفة ومستترة، يمكن استنباطها من الرؤيا وفقًا لقواعد معيَّنة.

ومن أمثلتها: الرؤيا التي رآها ملك مصر، والتي ذُكِرَت في قول الله: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ (يوسف:٤٣)؛ فالسبع

خيرًا عاتَبَه في منامه» (ضعيف الجامع).

أمَّا رؤيا إظهار الحقائق وإقرار الوقائع، فمنها ما يُظهِر صلاح شخص مثلًا، كما في رؤيا النبيِّ ﷺ التي قال عنها: «بينا أنا نائم، رأيت الناس يُعرَضون علي وعليهم قُمُص (جمع قميص)، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما دون ذلك، وعُرِض عليَّ عمر بن الخطَّاب وعليه قميص يجرُّه». قالوا: «فما أوَّلت ذلك يا رسول الله؟». قال: «الدِّين» (مُتَّفق عليه).

وأحيانًا قد تأتي رؤيا لتظهر براءة شخص من تهمة، فعلى سبيل المثال: عندما تكلَّم المنافقون في حقِّ أمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة (رضي الله عنها)، كانت تقول: «كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يُبرِّؤني الله بها» (رواه البخاريُّ).

بقرات السِّمان والسنبلات الخضر رمز لسبع سنوات رخاء، والسبع بقرات العِجاف والسنبلات اليابسات رمز لسبع سنوات عِجاف.

الثالثة: **رؤى مُختلطة:** وهي الرؤيا التي تجمع بين ملامح الرؤيا المباشرة والرؤيا المرموزة معًا، فتأتي الرؤيا الواحدة لتحتوي على خليط ما بين بعض الأشياء أو الأحداث مباشرة الدلالة، وبين بعض الأشياء أو الأحداث الأخرى المرموزة.

والأمثلة على هذا النوع كثيرة، من ضمنها رؤيا يوسف (عليه السلام) وهو صغير، والتي ذُكرت في قول الله: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَاأَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف:٤)، فالشمس، والقمر، والكواكب رموز للأب والأم والإخوة، بينما السجود ليس رمزًا، فقد تحقق على ما كان في الرؤيا، وقد ذُكر ذلك في قول الله: ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَاأَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا**﴾ (يوسف:١٠٠).

ومن ضمنها أيضًا: ما روي عن النبيِّ ﷺ، أنه قال: «رأيت في المنام كأنَّ أبا جهل أتاني، فبايَعَني»، فلمَّا أسلم خالد بن الوليد، قيل لرسول الله ﷺ: «قد صَدَق الله رؤياك يا رسول الله، هذا كان إسلام خالد»، فقال ﷺ: «لَيَكونَنَّ غيرُه»، حتَّى أسلم عكرمة بن أبي جهل، وكان ذلك تصديق رؤياه. (المستدرَك على الصحيحين)

فأبو جهل لم يكن هو المقصود لذاته في هذه الرؤيا، ولا يدلُّ فيها على نفسه، بل هو مجرَّد رمز لشخص آخر، وهو ابنه عكرمة (رضي الله عنه)؛ بينما تدلُّ البيعة في الرؤيا على بيعة فعلًا، فهي حدث ذو معنى مباشر في الرؤيا، تحقَّق كما هو، وليس رمزًا لشيء آخر؛ فهذه رؤيا مختلطة تجمع بين ما هو مباشر، وما هو رمز.

١٣. ما هي الرؤيا الصادقة؟ وما هي الرؤيا الكاذبة؟

«الرؤيا الصادقة» هو تعبير ورد في بعض الأحاديث النبويـَّة، بمعنى الرؤيا من الله. وسُمِّيت بالصادقة؛ لأنَّها تخبر الرائي بمعانٍ صادقة تنطبق على الواقع.

أمَّا الرؤيا الكاذبة فهي عكسها، وتشمل كلَّ الرؤى التي لا معنى لها، ولا ارتباط لها بالواقع، كرؤى أحاديث النفس، والرؤى من الشيطان.(١٣)

---

(١٣) الرؤيا الصادقة هي كلُّ رؤيا من الله سواء كانت مباشرة أو مرموزة.

مع ذلك، فقد ذهب البعض إلى أنَّ مصطلح «الرؤيا الصادقة» يُشير فقط إلى الرؤى التي تتحقق في الواقع كما جاءت؛ أي أنَّ هذه العبارة هي وصف للرؤى المباشرة فقط، وليست المرموزة (تقدم شرح معنيي الرؤيا المباشرة والمرموزة في السؤال رقم ١٢).

ونحسب أنَّ هذا القول السابق خطأ، والدليل على ذلك ما جاء عن أمِّ المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: «رأيتُ كأنَّ ثلاثة أقمار سَقَطن في حُجرتي»، فقال أبو بكر: «إن صَدَقَت رؤياك، دُفِن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة»؛ فلمَّا مات رسول الله ﷺ، قال لها أبو بكر: «خير أقمارك يا عائشة»، ودُفن في بيتها أبو بكر وعمر. (مجمع الزوائد - رجاله رجال الصحيح).

ففي هذا الأثر نرى أنَّ أبا بكر الصدِّيق (رضي الله عنه) قد استخدم عبارة «إن صَدَقَت رؤياك» في تعبيره لهذه الرؤيا المرموزة، ممَّا يدلُّ على أنَّ «الرؤيا الصادقة» قد تشمل جميع الرؤى التي تكون من الله، بما فيها الرؤى المرموزة، وليست المباشرة فقط كما يزعم البعض.

أمَّا عبارة «الرؤيا الكاذبة»، فهي مأخوذة من قول النبيِّ ﷺ: «في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ)، ويُقصد بهذه العبارة كلُّ رؤيا لا معنى لها كرؤى أحاديث النفس، والرؤى من الشيطان.

كذلك، تُستخدم أحيانًا عبارة «أضغاث الأحلام» للدلالة على الرؤى الكاذبة، وقد وردت هذه العبارة في القرآن الكريم في قول الله: ﴿قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾ (يوسف:٤٤).

١٤. ما هي الرؤيا الصالحة؟ وما الفرق بينها وبين الرؤيا الصادقة؟

«الرؤيا الصالحة» هو تعبير ورد في الأحاديث النبويَّة، بمعنى الرؤيا من الله.

وهو لا يختلف في دلالته عن تعبير «الرؤيا الصادقة».

ومع ذلك، فمن الأفضل استخدام تعبير «الرؤيا الصالحة» عند الحديث عن رؤى المسلمين الصالحين التي تسُّرهم، وتشرح صدورهم، والتي تظهر فيها بوضوح البشرى بالخير.(١٤)

---

(١٤) لا يوجد دليل قاطع على أنَّ عبارة «الرؤيا الصالحة» تختلف في دلالتها عن عبارة «الرؤيا الصادقة»، أو أنها تنفرد عنها بمعنى مخصوص.

وذلك لذِكر هذين التعبيرين في روايتين مختلفتين من الحديث النبويِّ لوصف رؤى رآها النبيُّ ﷺ.

فقد جاء في الحديث الشريف عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): «أوَّل ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم (وفي رواية: الصادقة)» (رواه البخاريُّ). وكذلك، روي عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «الرؤيا الصادقة أو الصالحة جزء من ستة وسبعين جزءًا من النبوَّة» (مجمع الزوائد - رجاله رجال الصحيح). ففي الحديثين السابقين يظهر اشتراك الرؤيا الصالحة والصادقة في الموصوف نفسه، ولا يظهر بينهما فرق أو تميُّز واضح.

مع ذلك، فقد تميَّزت عبارة «الرؤيا الصالحة» عن «الرؤيا الصادقة» باقترانها في كثير من الأحاديث الشريفة برؤيا البشرى بالخير للمؤمن، أو كما جاء في حديث النبيِّ ﷺ أنه فسَّر كلمة «البشرى» في قول الله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (يونس:٦٤)، بأنها: «الرؤيا الصالحة، يُبَشَّرُها المؤمن» (حديث صحيح - رواه أحمد).

كذلك، فليس هذا الذي تميَّزت به عبارة «الرؤيا الصالحة» (أي كثرة اقترانها بوصف الرؤى التي تبشِّر المؤمن) دليل على أنه لا يجوز أو لا يمكن إطلاق عبارة «الرؤيا الصادقة» هي الأخرى على الرؤيا المبشِّرة للمؤمن، بدليل أنها أُطلقت - كما تقدَّم ذكره - على رؤى بشَّرت النبيَّ ﷺ بالبعثة النبويَّة.

ولكن نظرًا لأنَّ أحاديث كثيرة قد وردت فيها عبارة «الرؤيا الصالحة» للدلالة على رؤيا المؤمن، والرؤيا المبشِّرة، والرؤيا التي هي جزء من النبوَّة؛ يُفضَّل استخدام هذه العبارة مع الرؤيا الحسنة المبشِّرة التي يراها المسلمون المؤمنون الصالحون.

١٥. هل يجوز لأيّ شخص أن يرى رؤى صادقة؟

نعم، يجوز لأيّ شخص أن يرى رؤى صادقة، ولكن تكثر الرؤى الصادقة عند المؤمنين الصالحين الصادقين، بينما تقلُّ عند من هم دونهم في الصلاح والصدق.(١٥)

---

(١٥) (أ) وردت في القرآن آيات تتحدَّث عن رؤى صادقة رآها مشركون، فدلَّ ذلك على أنَّ الرؤى الصادقة لا تقتصر على المسلمين أو الصالحين فقط، بل قد يراها غيرهم من الكُفَّار والفاسدين.

ومن أمثلة هذه الرؤى: ما رآه ملك مصر الهكسوسيُّ الوثنيُّ في عهد النبيّ يوسف (عليه السلام)، والتي جاء ذكرها في القرآن في قول الله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ (يوسف:٤٣).

بالتالي، فالرؤيا الصادقة قد يراها أيُّ شخص بصرف النظر عن ديانته أو صلاحه، ولكن يكثر الصدق في رؤى المسلمين الصالحين الصادقين، لقول النبيّ ﷺ: «في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدَقُهم رؤيا أصدَقُهم حديثًا» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ)، أمَّا غير هؤلاء الموحِّدين من أهل الصدق والصلاح، فيدخل الشكُّ في صدق كثير من رؤاهم.

(ب) سؤال: ماذا يفعل المسلم لكي يرى رؤيا صادقة؟ الجواب: أولًا أن يكون مسلمًا صالحًا، وأن يلتزم بالصدق في حديثه، فالالتزام بالصلاح والصدق يجلب الرؤيا الصالحة الصادقة إلى المسلم بإذن الله، لما تَقَدَّم من قول النبيّ ﷺ: «في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدَقُهم رؤيا أصدَقُهم حديثًا» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).

وثانيًا أن يدعو الله بأن يُرِيَهُ رؤيا صادقة صالحة، كما في الدعاء المأثور الذي ورد عن أم المؤمنين السيِّدة عائشة (رضي الله عنها)، أنها كانت إذا أرادت النوم قالت: «اللَّهم إنِّي أسألك رؤيا صالحةً، صادقةً غير كاذبةٍ، نافعةً غير ضارَّةٍ» (أثرٌ صحيح - نتائج الأفكار).

(ج) سؤال: هل توجد بعض حالات خاصة تمنع عن المسلم الرؤيا الصادقة كالحيض أو الجنابة أو طول الأظافر مثلًا؟ لا يوجد دليل شرعي صحيح يفيد بوجود أي حالة مخصوصة يمكن أن تمنع عن المسلم الرؤيا الصادقة، بما فيها الحيض والجنابة وطول الأظافر، أما عبارة: «كيف ترون وفي أظفاركم الرفغ»؟، والمنسوبة للرسول ﷺ، فقد رويت بلا إسناد في كتاب «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»، وهو المنسوب خطأً لمحمد بن سيرين (رحمه الله)، ولم أقِف لهذه العبارة على أصل في كتب الحديث.

١٦. ما معنى أنَّ الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النُّبُوَّة؟

هذا وصف اختصَّ به النبيُّ ﷺ الرؤيا الصالحة - أو الصادقة - التي يراها المسلمون الصالحون، والتي تبشِّرهم بالخير في أمور دنياهم وآخرتهم.

ومعنى أنها جزءٌ من أجزاء النبوَّة ثلاثة: الأول إنَّ رؤيا الأنبياء وحيٌ إلهيٌّ صادقٌ، اختصَّهم الله به، وبالتالي فالرؤيا الصالحة جزء من نبوَّتهم؛ والثاني إنَّ الرؤيا الصالحة قد تخبر المسلم ببعض الغيب، كما كان الله يوحي إلى الأنبياء ببعض الغيب، فهناك وجه تشابه بين الرؤيا الصالحة وبين وحي الله للأنبياء، مع الفارق بين وحي الأنبياء ورؤيا عموم المسلمين في درجة الصدق واليقين؛ والثالث إنَّ الرؤيا الصالحة تكون بشرى للمسلم الصالح، كما كان الرسل مبشرين للصالحين من أقوامهم.(١٦)

---

(١٦) اختلفوا في تفسير معنى كون الرؤيا الصالحة من أجزاء النبوَّة، فقالوا في ذلك كلامًا كثيرًا، ولكنَّ الظاهر أنَّ ثلاثة احتمالات فقط هي الأقرب إلى الصواب:

الأول إنَّ الرؤيا الصالحة كانت جزءًا من الوحي الإلهي للأنبياء؛ فقد جاء عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): «أولُ ما بدئ به رسولُ اللهِ ﷺ من الوحيِ الرؤيا الصالحةُ في النوم» (متفق عليه)؛ أو كرؤيا إبراهيم (عليه السلام) التي كانت وحيًا، كما في قول الله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات:١٠٢).

الثاني إنَّ الرؤيا الصالحة جزء من النبوَّة، لأنَّ الله يخبر فيها بأمور غيبيَّة، فهي نوع من أنواع الوحي الشبيه بوحي الله للأنبياء، وإن كانت الرؤيا الصالحة تختلف عن وحي الأنبياء في أمور، من ضمنها أنَّ اليقين في صدقها أو صحَّة تعبيرها غير مؤكَّد، فالظن والاحتمال والخطأ قد يدخل في التعبير، وذلك عكس وحي الأنبياء اليقينيّ الذي لا شكَّ فيه.

الثالث إنَّ الرؤيا الصالحة تُبشِّر المؤمنين الصالحين بالخير في عاجل أمرهم وآجله، كما كان يفعل الأنبياء مع أقوامهم؛ فالتبشير بالخير هو أحد المهامّ التي أرسل الله الأنبياء للقيام بها، كما جاء في قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء:١٦٥).

وفي حديث النبيّ ﷺ: «إنه لم يَبقَ من مُبشِّرات النبوَّة إلَّا الرؤيا الصالحة يراها المسلم (وفي رواية: العبد الصالح) أو تُرَى له» (رواه مسلم). كذلك جاء عنه ﷺ: «إنَّ الرسالة والنبوَّة قد انقطعت، فلا رسول بعدي، ولا نبيَّ». قال أنس بن مالك (رضي الله عنه): فشقَّ ذلك على الناس، فقال: «لكن المبشِّرات». فقالوا: يا رسول الله! وما المبشِّرات؟ قال: «رؤيا المسلم، وهي جزء من أجزاء النبوَّة» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).

ولا مانع أن تكون كل هذه الاحتمالات صحيحة من وجه؛ لأن لكل واحد منها أساسًا شرعيًّا.

ومما يُذكر أيضًا أنَّ الأحاديث الصحيحة قد اختلفت في عدد أجزاء النبوَّة التي ذُكرت الرؤيا كجزء منها، فقد جاء في بعضها عن النبيّ ﷺ: «الرؤيا الصالحة جزء من ستَّة وأربعين جزءًا من النبوَّة» (رواه البخاريُّ)، وفي حديث آخر: «ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءًا من النبوَّة» (رواه مسلم)، وفي حديث ثالث: «الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءًا من النبوَّة» (رواه مسلم)، وفي حديث رابع: «الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوَّة» (صحيح الجامع).

والظاهر أنَّ الاختلاف بين عدد أجزاء النبوَّة من حديث إلى آخر راجع لاختلاف النبوَّات نفسها من نبي إلى آخر؛ وبالتالي، تختلف أجزاء النبوة أو عددها من نبي إلى آخر (عليهم جميعًا وعلى نبيّنا محمَّد الصلاة والسلام)؛ يقول الله: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (البقرة:٢٥٣).

أمَّا عن معنى أجزاء النبوَّة، فلعلَّها تشير إلى ما أنعم الله به على الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، وما كرَّمهم، وميَّزهم، وفضَّلهم، واختصَّهم به عن غيرهم من البشر.

وهنا يُثار سؤال، وهو: هل تُعتبر رؤيا غير المسلم - إن صَدقت - جزءًا من أجزاء النبوَّة؟

والجواب: أنَّ هذه مسألة اختُلِف فيها على وجهين:

الأول: إذا نظرنا إلى شرف الرؤيا الصادقة في ذاتها، وكونها من الله، وكونها تخبر بأمور غيبيَّة، فهي إذَن جزء من أجزاء النبوَّة بصرف النظر عن فساد رائيها، فكون الرائي كافرًا، لا يقلِّل من شأن الرؤيا الصادقة ولا مكانتها، تمامًا كما لا يقلِّل من شأن القرآن ومكانته كفر أو فسوق من يقرؤه.

الثاني: إذا نظرنا إلى وصف الرؤيا الصادقة بأنها جزء من أجزاء النبوَّة على أساس أنها تبشِّر المؤمنين الصالحين بالخير كما كان يفعل الأنبياء مع أقوامهم، وإذا نظرنا إليها باعتبارها كرامة يكرم الله بها أنبياءه وأولياءه، وإذا اعتقدنا أنَّ وصفها بأنها من أجزاء النبوَّة هو بسبب كونها من تركات ومواريث الأنبياء لأقوامهم الصالحين، فحينئذٍ لا يجوز أن تُعدَّ رؤيا الكافر جزءًا من أجزاء النبوَّة.

وقد ذهب ابن حجر (رحمه الله) إلى أنَّ رؤيا الكافر ليست من أجزاء النبوَّة (فتح الباري)؛ ولعلَّه

١٧. هل يُعرف المستقبل من الرؤيا الصادقة؟

تُوجد درجتان من معرفة أحداث المستقبل:

١. معرفة يقينيـَّة: وهي معرفة ما سيحدث في المستقبل يقيناً بلا شكٍّ، وهذا لله وحده لا شريك له.

٢. معرفة ظنيـَّة: وهي معرفة تَوَقُّع، واستنتاج، وتخطيط.

والتوقُّع هو قياس ما يمكن أن يحدث في المستقبل على ما حدث في الماضي.

ومن أمثلة ذلك: بلد خاضت حربًا في الماضي، وانهزمت، فيُتوقَّع لها إن دخلت الحرب نفسها مرَّة أخرى أنَّها سوف تنهزم مثل السابق.

والاستنتاج هو بناء نتائج مستقبليَّة على أساس مقدّمات ماضية أو حاضرة.

ومن أمثلة ذلك: توقُّعات الأرصاد الجويـَّة كالتنبُّؤ بدرجات الحرارة، وسرعة الرياح، واتجاهها...إلخ.

والتخطيط هو عقد النية على القيام بعمل معيَّن، ثُمَّ تحديد إجراءات القيام به.

ومن أمثلة ذلك: قرَّر شخص أنـه سيسافر بعد أسبوع، فبدأ بالتخطيط لما يجب عليه أن يفعله من إجراءات ما قبل السَّفر؛ أو أعلنت المدرسة أنَّ الامتحان بعد شهر، فبدأ التلميذ بالتخطيط لكيفيـَّة الاستعداد لاجتيازه بنجاح...إلخ.

وهذه الأشياء كلُّها وأمثالها تدخل في دائرة العلم الظنيِّ بالمستقبل الذي لا يمكن للإنسان أن يضمن حدوثه يقينًا.

ولذلك، نقول دائمًا عندما نتحدَّث عن المستقبل: «إن شاء الله».

ذهب إلى هذا الرأي تكريمًا، وتشريفًا، وتعظيمًا لمقام النبوَّة أن تكون له صلة بالكفر أو الكُفَّار.

ولعلَّ هذا الرأي أرجح وأحوط من غيره، وهو أنَّ رؤيا الكافر قد توصف بالصادقة، ولكنَّها لا توصف بأنها من أجزاء النبوَّة.

وعلى الرغم من أنَّ بعض الناس قد يرى رؤى قويَّة، وواضحة المعاني، ولها دلالات شبه يقينيَّة على أحداث مستقبليَّة، إلَّا أنَّه لحكمة إلهيَّة لا تصل هذه المعاني إلى درجة الإخبار بالمستقبل يقيناً، بل يدخل فيها الظنُّ والاحتمال، ولو بنسبة ضئيلة، وذلك لسببين، أحدهما أو كلاهما:

١. كثير من الرؤى لا يمكن ضمان صدقها يقيناً (ولو ترجَّح صدقها بقوَّة)، فما زال احتمال الكذب فيها قائمًا.

٢. لا يمكن التأكُّد من صحة تعبير الرؤيا يقيناً، (ولو كان التعبير راجحًا منضبطًا)، فما زال احتمال الخطأ موجودًا.(١٧)

---

(١٧) جاء في القرآن الكريم ما يدلُّ على أنَّ الغيب أو المستقبل لا يعلمه يقينًا إلَّا الله، إذ يقول الله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ (لقمان:٣٤).

كذلك يقول الله: ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلَّا مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:١٨٨).

كذلك يقول الله: ﴿قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأنعام:٥٠).

كذلك يقول (العليم الحكيم): ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧)﴾ (سورة الجنّ).

كذلك: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (النمل:٦٥)، وكذلك: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ:١٤).

ولكن قد يقول قائل مثلًا أنه يعرف أنه سوف يخرج لعمله غدًا في الصباح، ولذلك يستعدُّ بالنوم مبكِّرًا، وضبط جهاز التنبيه لإيقاظه في ساعة معيَّنة. وقد يقول آخر أنه يعرف أنه سيسافر بعد شهر، ولذلك يستعدُّ بتجهيز الأوراق، وتحضير الأمتعة.

أفلا يُعدُّ ذلك علمًا بالغيب أو المستقبل؟

والجواب: أنَّ هذا ليس علمًا بالمستقبل، بل هو ظنٌّ، أو توقُّع، أو ترجيح لما يمكن أن يحدث في المستقبل بناءً على ما حدث في الماضي أو ما يحدث في الحاضر.

ولكن لا يستطيع الإنسان أن يضمن ضمانًا يقينيًّا أبدًا أنَّ ما توقَّعه للمستقبل سوف يحدث فعلًا، لأنَّ مشيئة الله نافذة، وهي غالبة فوق مشيئة الإنسان. وقد يُقدِّر الله ويقضي شيئًا مختلفًا تمامًا عن هذه التوقُّعات والترجيحات المستقبليَّة، وكما يقول الله: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الإنسان:٣٠).

ولهذا نقول إنَّ الغيب اليقينيَّ لا يعلمه إلَّا الله وحده لا شريك له، أمَّا الغيب الظنيُّ، فيمكن أن "يعلمه" أو يتوقَّعه الإنسان.

واقرأ قول الله في شأن هذا النوع الظنيّ من معرفة المستقبل: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤)﴾ (سورة الكهف).

أمَّا الرؤيا، فإنَّها قد تخبر فعلًا بأمور الغيب والمستقبل، إلَّا أنَّ الظنَّ يدخل في تعبيرها، فلا يصل هذا الإخبار إلى درجة اليقين الكامل أبدًا، حتى وإن تَرَجَّح حدوث هذا التعبير بقوَّة أو كان الرائي مسلمًا صالحًا صادقًا، فهو على الرغم من أنَّ الغالب على رؤاه الصدق، إلَّا أنه لا يستطيع أن يضمن تمامًا أنَّ كلَّ رؤاه صادقة لا يدخلها الكذب، فالنبيُّ ﷺ يقول: «في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ)، أي أنَّ أكثرها صادق، وليست كلُّها بالضرورة.

كذلك، فإنَّ تعبير الرؤيا يُحتمل فيه الخطأ كما يحتمل الصواب أيضًا. وتعبير الرؤيا ليس دائمًا سهلًا، وهي ليست دائمًا واضحة صريحة لمن ينشد تعبيرها.

فمثلًا، نفترض أنَّ مسلمًا قد رأى صديقه في رؤيا، فربَّما لا يستطيع تحديد ما إذا كان معنى صديقه في الرؤيا هو صديقه نفسه، أم أنَّ هذا الصديق هو مجرَّد رمز لشيء أو شخص آخر. وكذلك، فقد يكون لمعنى الشيء الواحد في الرؤيا أكثر من احتمال، وهذا كثير، أو قد يكون لما يظهر في الرؤيا معنى صعب غامض، فيعجز بعض المعبّرين حينئذٍ عن تحديد هذا المعنى بدقَّة.

ويمكن تشبيه غالبيَّة الرؤى - وهي الرمزيَّة التي تخبر بأحداث المستقبل - في غموضها وعدم يقينيَّة معناها بلوح زجاجيّ، بينما يمكن تشبيه درجة الاحتمال والغموض في معناها بدرجة معيَّنة من العتمة في هذا الزجاج، أمَّا الغيب أو المستقبل، فهو ما وراء هذا الزجاج، يسعى الشخص لمعرفته من خلال تدقيق النظر في داخل هذا الزجاج، فتختلف درجة وضوح ما وراء الزجاج للنَّاظر بحسب درجة العتمة في الزجاج.

١٨. هل يرى المسلم الرؤيا لنفسه فقط؟ أم لغيره أيضًا؟ وكيف يمكن التمييز بينهما؟

قد يرى المسلم الرؤيا الصادقة لنفسه؛ أي أن يكون لها معنى يخصُّه هو شخصيًّا، وقد يرى الرؤيا لغيره؛ أي أن يكون لرؤياه معنى يخصُّ شخصًا آخر غيره؛ وذلك مِصداقًا لقول النبيِّ ﷺ عن الرؤيا الصالحة: «**يراها المُسلم أو تُرَى له**» (رواه مسلم).

وقد يصعب التمييز أحيانًا بين هذين النوعين من الرؤى؛ إذ ربَّما لا يعرف الرائي ما إذا كانت الرؤيا تخصُّه هو فقط، أم تخصُّ غيره فقط، أم تخصُّه هو وغيره معًا.

ومع ذلك، يُحتمل كلَّما كانت مشاركة الرائي في أحداث الرؤيا - بالفعل أو الكلام - أكبر، كانت للرؤيا علاقة به هو شخصيًّا، ولكن كلَّما كانت مشاركة الرائي في أحداث الرؤيا أقلَّ (كأن يرى نفسه يشاهد أشخاصًا أو أشياء فقط دون أن يتدخَّل هو في أحداث الرؤيا)، كانت للرؤيا علاقة بغيره.

ومن أمثلة هذه النوعيَّات من الرؤى:

١. رؤيا تخصُّ الرائي فقط: شخص رأى نفسه في المنام يأكل طعامًا.

٢. رؤيا تخصُّ الرائي مع غيره: شخص رأى في المنام أنَّ غيره يشاركه الأكل.

٣. رؤيا تخصُّ الرائي في جزء، وتخصُّ غيره في جزء آخر: شخص رأى نفسه في المنام يأكل بعض الطعام، ثم أعطى ما تبقَّى منه لشخص آخر غيره ليكمل أكله.

٤. رؤيا لا تخصُّ الرائي، بل تخصُّ غيره: شخص رأى في المنام أنَّ شخصًا غيره يأكل طعامًا.

١٩. ما الحكمة في أن يرى المسلم رؤيا لا تخصُّه هو، بل تخصُّ غيره؟

سبحان من له في كلِّ شيء حكمة، علِمها من علِمها، وجهِلها من جهِلها. وقد يتساءل البعض عن الحكمة في أن يرى مسلم رؤيا تخصُّ مسلمًا آخر. وقد يقول البعض: أوليس من الأولى أن يرى المسلم الرؤيا لنفسه فقط بدلًا من أن يراها لغيره؟ ونقول إنَّ ذلك قد يحدث لحِكَم إلهيَّة معيَّنة، قد يكون من بينها:

١. **تقوية احتمال صدق الرؤيا:** فربَّما تجد شخصًا لا تربطك به علاقة قوية ولا يهتمُّ بك أو يفكر فيك عادة، قد رأى رؤيا تخصُّك أو لها علاقة بجانب مهمٍّ في حياتك، فقد يدلُّ ذلك على أنَّها رؤيا صادقة بعيدة عن أحاديث النفس.

٢. **تقوية العلاقات بين المسلمين:** لا شكَّ أنَّ المسلم إذا رأى رؤيا فيها بشرى لمسلم آخر فأخبره بها، أن يكون ذلك تقوية للعلاقة الطيِّبة بينهما.

٣. **الإصلاح بين المتخاصمين وتصفية النفوس:** قد يرى المسلم رؤيا فيها تزكية لبعض خصومه أو فيها جانب من العُذر لهؤلاء الخصوم على ما فعلوه؛ حتَّى تخفَّ حدَّة الخصومة أو تنتهي.

٤. **حثُّ المسلم على مساعدة المسلم:** قد يرى المسلم رؤيا تدلُّ على ما يعانيه أخوه من البلاء؛ فيرقَّ قلبه له، فيساعده.

٥. **إشعار المسلم بنعمة الله عليه:** قد يرى المسلم رؤيا تبيِّن له ما ابتُلي به آخرون غيره، فيكون في ذلك تذكير بنعمة الله عليه.

٦. **حثُّ المسلم على الاقتداء بأشخاص معيَّنين أو مصاحبتهم، أو تحذيره من الاقتداء بغيرهم أو مصاحبتهم:** قد يرى المسلم رؤيا فيها تزكية للبعض حضًّا له على مصاحبتهم أو الاقتداء بمحاسن أفعالهم؛ بينما قد يرى رؤيا أخرى فيها ذمٌّ لآخرين تحذيرًا له من رفقة شرٍّ أو قدوة سوء.

٧. **أن يكون للرائي أو أحواله علاقة بتعبير الرؤيا ومعناها:** قد تدخل بعض

أحوال من رأى الرؤيا لغيره في تحديد معنى تعبير الرؤيا، كأن يرى محبوبٌ لك رؤيا، فتكون بشرى لك بالشيء المحبوب، أو يراها لك أبوك، فتكون بشرى لك بالأبوة أو الإنجاب، أو يراها لك أخوك، فتكون بشرى بمن يشد أزرك ويعينك بإخلاص في أمر من الأمور، أو يراها لك معلمك وأستاذك، فتكون بشرى بطلب العلم.

٢٠. هل يمكن أن يرى المسلم رؤى عامَّة تخصُّ بلده أو مجتمعه أو أمَّة الإسلام؟ وما هي ضوابط ذلك؟

نعم، بدون شكٍّ، فكما يمكن أن يرى المسلم الرؤيا لغيره، فإنَّ هذا الغير ليس محدودًا أو مُقيَّدًا بشخص واحد، وكما قد يرى المسلم الرؤيا لأخيه أو صديقه أو جاره، فقد يرى الرؤيا أيضًا لجماعته وقومه وأُمَّته.

ومن المهمِّ هنا التنبيه على أنه ليس بالضرورة أن يتعلَّق ظاهر الرؤيا بأشياء عامَّة حتَّى تدلَّ على الشأن العام، فقد يكون ظاهر الرؤيا له علاقة بالشؤون العامَّة السياسيَّة والاقتصاديَّة وغيرها، في حين أنَّها تدلُّ أو تُعبَّر على معنى شخصيّ يخُصُّ الرائي، ولا علاقة له بالشأن العام. ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم في المنام أنه قد رشَّح نفسه في الانتخابات العامَّة ونجح، فيدلَّ له ذلك على موافقة أهل فتاة صالحة على زواجه بها.

ونؤكِّد هنا على أنَّ الأولى بالمعبّر في الأساس أن يقوم بتعبير الرؤيا على معنى يخُصُّ الرائي بشكل شخصيّ من أن يعبِّرها على معنى عام، إلَّا في حالات قليلة عندما يكون للرائي وأحواله وظروفه ارتباط أو اهتمام بالشأن العام، أو في حالة وقوع أحداث عامَّة مهمَّة، تطغى على واقع المسلمين، وتؤثر بشكل كبير على جماعتهم، فيكثر في رؤى آحاد الناس وأفرادهم من البسطاء ما يتعلَّق بالأحوال العامَّة للمسلمين.[٢٠]

---

(٢٠) الأصل أن من يرى الرؤيا التي تتعلق بعموم الناس هو من له علاقة بالشأن العام، كرؤيا

٢١. هل يخلق الله الرؤيا الصادقة مُباشَرَة أم بواسطة مَلَك؟

لا يوجد دليل من القرآن أو الحديث يمكن من خلاله الإجابة على هذا السؤال بشكل مباشر ودقيق بالإثبات أو النفي، وبالتالي، تدخل المسألة في دائرة الاحتمال.

فيُحتمل أن تأتي الرؤى الصادقة من الله للنائم بشكل مباشر، أو ربما غير مباشر أيضًا بواسطة مَلَك. ويُحتمل كذلك أن يكون كلا الاحتمالين صحيحًا في رؤى مختلفة،

الرسول ﷺ، قال: «رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خَرَجَت من المدينة حتَّى نَزَلَت بـمَهْيَعَة، فتأوَّلتُها [أي عبرتها] أنَّ وباء المدينة نُقِل إلى مَهْيَعَة» (رواه البخاريُّ)، فهذه رؤيا ذات علاقة بأمر يهمُّ عموم المجتمع المسلم، وهو وباء عام كان منتشرًا وقتها، أو كرؤيا ملك مصر المذكورة في القرآن الكريم في قول الله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَاأَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:٤٣]، وهي رؤيا ذات علاقة بالشأن العام، وعبَّرها يوسف (عليه السلام) كما جاء في قول الله: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف ٤٧:٤٩]. ومع ذلك، فقد رأى مسلمون غير معروفين رؤى مهمة تعلقت بالشأن العام للمسلمين، كما في الرؤيا عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) أنَّ رجلًا أتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ! إني أرى الليلةَ ظُلَّةً تنطِفُ السمنَ والعسلَ، فأرى الناسَ يتكفَّفون منها بأيديهم، فالمستكثِرُ والمستقِلُّ، وأرى سبباً واصلًا من السماءِ إلى الأرضِ، فأراك أخذتَ به فعلوتَ، ثم أخذ به مَن بعدَك فعَلا، ثم أخذ به رجلٌ آخرُ فعَلا، ثم أخذ به رجلٌ آخرُ فانقطع به، ثم وصل له فعَلا. قال أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ! بأبي أنت! واللهِ لتدعَنِّي فلأَعبرنَّها . قال رسولُ اللهِ ﷺ: اعبُرْها. قال أبو بكرٍ: أما الظُّلَّةُ فظُلَّةُ الإسلامِ، وأما الذي ينطِفُ من السمنِ والعسلِ فالقرآنُ، حلاوتُه ولِينُه، وأما ما يتكفَّفُ الناسَ من ذلك فالمستكثِرُ من القرآنِ والمستقِلُّ، وأما السببُ الواصلُ من السماءِ إلى الأرضِ فالحقُّ الذي أنت عليه، تأخذ به، فيُعليك اللهُ به، ثم يأخذ به رجلٌ من بعدِك، فيعلو به، ثم يأخذ به رجلٌ من بعدك، فيعلو به، ثم يأخذُ به رجلٌ آخرُ، فينقطعُ به، ثم يُوصَلُ له فيعلو به، فأخبِرْني يا رسولَ الله -بأبي أنت! - أصَبتُ أم أخطأتُ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ: أصبتَ بعضًا، وأخطأتَ بعضًا. قال: فواللهِ يا رسولَ اللهِ لتُحدِّثَنِّي ما الذي أخطأتُ؟ قال ﷺ: لا تُقسِمْ (متفق عليه).

أي أنَّ هذا قد ينطبق على بعض الرؤى، وذاك على رؤى أخرى.(٢١)

---

(٢١) يقول الله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الشورى:٥١).

بناءً على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن نخرج بنتيجتين، وهما:

أولًا: إنَّ في الآية الكريمة ما يشير ضمنًا إلى أنَّ الله قد يخلق الرؤى الصادقة في وعي النائم بطريق الإيحاء المباشر أو الإلهام، كما قد يدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ (انظر تفسير القرطبي للآية الكريمة).

ثانيًا: إنَّ في الآية الكريمة ما يشير ضمنًا إلى أنَّ الله قد يخلق الرؤى الصادقة في وعي النائم بشكل غير مباشر، أي بواسطة مَلَك، كما قد يدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾.

ومع ذلك، فلا يوجد في الآية الكريمة إشارة مباشرة وصريحة في هذا الموضوع على وجه الخصوص، أو ترجيح لأحد هذين الاحتمالين على الآخر.

ونشير هنا إلى أنَّ هذه المسألة هي من المسائل المذكورة كثيرًا في كتب أهل العلم، إلَّا أنها غير منضبطة عند أغلبهم - إن لم يكونوا كلُّهم -، فقد جَزَم غير واحد منهم دون دليل شرعيّ بأنَّ للرؤى الصادقة مَلَكًا وكَّل الله إليه خلقها في وعي النائم، حتَّى لقد بالغ بعضهم كثيرًا فسمَّى هذا المَلَك «صدّيقون»! وذلك على الرغم من أنَّ مسألة «المَلَك الموكَّل بالرؤيا» هذه لا يمكن التأكُّد منها شرعًا، إذ لا يوجد عليها دليل صحيح صريح من قرآن كريم أو حديث شريف - كما أوضحنا سابقًا -، كما أنَّ هذا الاسم المزعوم للملك المذكور - إن كان هناك مَلَك للرؤيا أصلًا - لا يوجد له أيُّ أساس شرعيّ.

وقد استدلَّ بعض المشتغلين بتعبير الرؤى استدلالًا خطأ بحديث ضعيف على صحَّة افتراض خلق الله للرؤى الصادقة في وعي النائم بواسطة مَلَك.

والحديث هو ما رُوي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «رأيت كأنِّي أُتيت بكتلة تمر، فعجمتُها في فمي، فوجدت فيها نواة آذتني، فلفظتُها، ثُمَّ أخذت أخرى فعجمتُها، فوجدت فيها نواة، فلفظتُها، ثُمَّ أخذت أخرى فوجدت فيها نواة، فلفظتُها». فقال أبو بكر: دعني فلأعبرها؟ قال: «اعبُرها». قال: هو جيشك الذي بعثت، يسلم ويغنم، فيلقون رجلًا فينشدهم ذمَّتك، فيدعونه، ثُمَّ يلقون رجلًا، فينشدهم ذمَّتك، فيدعونه، ثُمَّ يلقون رجلًا، فينشدهم ذمَّتك، فيدعونه، قال: «كذلك قال المَلَك» (رواه أحمد).

معاني الكلمات: «عجمتُها»: مضغتُها، «لفظتُها»: قذفتها من فمي.

وقد استدلَّ بعضهم من العبارة الأخيرة - «كذلك قال المَلَك» - أنَّ للرؤيا مَلَكًا وكَّل الله إليه مهمَّة خلق الرؤيا في وعي النائم.

٢٢. كيف يمكن التمييز بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة؟

في بعض الأحيان، يمكن التمييز بدرجة كبيرة بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة، إلَّا أنَّ ذلك قد يكون غير ممكن بسهولة أو نهائيًّا في أحيانٍ أخرى، وذلك نظرًا لعدم وجود معايير قاطعة في أغلب الأحوال، يمكن من خلالها الحكم يقيناً بصدق الرؤيا أو كذبها.

ففي العديد من الرؤى، قد لا يستطيع الرائي أو المعبِّر أن يتأكَّد من كون الرؤيا صادقة أم كاذبة، ومع ذلك، يمكن في بعض الأحيان أن يُرَجِّح الشخص صدق الرؤيا، بينما يمكنه أن يُرَجِّح كذبها في أحيانٍ أخرى وفقًا لعلامات معيَّنة.

ومن ضمن العلامات التي تعين على ترجيح صدق الرؤيا من كذبها:

١. إذا كان الشخص مسلمًا صالحاً صادقًا، فرؤياه أقرب احتمالًا إلى الصدق منها إلى الكذب، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا، أمَّا إذا كان الشخص كافرًا أو فاسدًا، فرؤياه أقرب احتمالًا إلى الكذب منها إلى الصدق، مع عدم انتفاء احتمال صدقها أيضًا.

٢. رؤيا شخص للنبيِّ مُحَمَّد ﷺ على هيئته الشريفة التي كان عليها أثناء حياته بلا اختلاف، هي رؤيا صادقة يقيناً.

٣. الرؤيا السعيدة أو المفرحة للمسلم الصالح الصادق أقرب احتمالًا إلى الصدق، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا، أمَّا الرؤيا الحزينة أو الكئيبة للمسلم الصالح الصادق أقرب احتمالًا إلى الكذب، مع عدم انتفاء احتمال صدقها أيضًا.

ومع ذلك، نقول إنه بالإضافة إلى ضعف الحديث المذكور، وعدم جواز الاستدلال به في مسألة مهمَّة من مسائل الغيب كهذه، فليست في العبارة الأخيرة منه إشارة واضحة إلى هذا المعنى، بل لقد قال أحد شارحي الحديث أنَّ معنى هذه العبارة هو «كذلك أخبرني الملَك» (الفتح الربانيُّ)، أي كذلك أخبرني الملك بتعبير للرؤيا مثل تعبيرك، أو بأنَّ تعبيرك للرؤيا صحيح.

٤. الرؤيا التي في ظاهرها أمر بمعروف أو نهي عن منكر أقرب احتمالًا إلى الصدق، بينما الرؤيا التي في ظاهرها نهي عن معروف أو أمر بمنكر أقرب احتمالًا إلى الكذب، مع احتمال العكس في كلتا الحالتين، إذ يكون للرؤيا أحيانًا معنى مستتر يختلف عمَّا قد يبدو على ظاهرها من خير، أو شرٍّ، أو صلاح، أو فساد.

٥. الرؤيا التي يراها المسلم في أوقات يكون فيها أكثر قربًا من الله، كرؤيا من نام على وضوء، أو ما بعد صلاة الفجر، أو في رمضان، أو الحجّ، أو الجهاد، أو ما بعد دعاء، أو استغفار، أو توبة، أو استخارة، أو لجوء إلى الله، أو ما شابه ذلك من أمور، فهذه الرؤى وأمثالها يُرَجَّح أن تكون صادقة، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا.

٦. الرؤيا التي يراها المسلم في أزمان قريبة من يوم القيامة تكون أقرب احتمالًا إلى الصدق، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا.

٧. رؤيا الأشياء ذات العلاقة بالآخرة أو الدِّين، كرؤيا ذِكر الله، أو القرآن الكريم، أو الأنبياء، أو المساجد، أو الجنَّة...إلخ، فهذه الرؤى وأمثالها يُرَجَّح أن تكون صادقة، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا.

٨. الرؤيا التي تحتوي على أشياء غير مألوفة في حياة من يراها يُرَجَّح أن تكون صادقة، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا.

٩. الرؤيا التي يتذكَّرها رائيها لفترات طويلة (بضع سنين مثلًا) يُرَجَّح أن تكون صادقة، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا.(٢٢)

---

(٢٢) (أ) رؤيا المسلم الصالح الصادق أقرب احتمالًا إلى الصدق، لقول النبيّ ﷺ: «في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ). كذلك، يقول النبيُّ ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من ستَّة وأربعين جزءًا من النبوَّة» (مُتَّفق عليه).

(ب) رؤيا النبيّ ﷺ على هيئته الصحيحة صادقة، لقوله ﷺ: «ومن رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطان لا يَتَمَثَّل في صُورَتِي» (مُتَّفق عليه).

(ج) الرؤيا السعيدة أو المفرحة للمسلم الصالح يترجَّح صدقها، بينما الرؤيا الحزينة أو الكئيبة للمسلم الصالح يترجَّح كذبها، لقول النبيِّ ﷺ: «إذا رأى أحدُكم الرؤيا يحبُّها، فإنَّها من الله، فليحمد الله عليها، وليُحدِّث بها، وإذا رأى غير ذلك ممَّا يكره، فإنَّما هي من الشيطان، فليَستَعِذ من شرِّها، ولا يذكرها لأحد، فإنَّها لن تَضُرَّه» (رواه البخاريُّ).

(د) رؤيا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يترجَّح صدقها، لأنَّ أوامر الخير ليست إلَّا من الله، أو كما يقول الله: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل:٩٠)، بينما لا يأمر بالفساد والشرِّ إلَّا الشيطان الرجيم، سواءً كان ذلك في رؤيا أو في غيرها، أو كما يقول الله عن الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:١٦٩).

(هـ) يترجَّح صدق الرؤيا في الأوقات التي يكون فيها الإنسان قريبًا من الله، لقول الله في الحديث القدسيِّ: «إذا تَقَرَّب إليَّ العبد شِبْرًا، تَقَرَّبتُ إليه ذِرَاعًا، وإذا تَقَرَّب إليَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبتُ منه باعًا، وإذا أتاني مشيًا، أتيتُه هَرْوَلَة» (مُتَّفق عليه).

(و) يترجَّح صدق رؤيا المسلم في الأزمان القريبة من يوم القيامة، لقول النبيِّ ﷺ: «في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).

ولعلَّه أيضًا لفساد الأزمان القريبة من يوم القيامة، وحالة الوحشة والهمِّ التي يجدها المسلم الصالح في هذه الأزمان، حيث تحيط به الفتن والضلالات من كلِّ جانب، ولا يجد على الحقِّ نصيرًا في كثير من الأحوال، فيكون للرؤيا دور مهمٌّ حينئذٍ في تثبيته على الحقِّ، وتبشيره بالخير في أمور دينه ودنياه.

(ز) يترجَّح صدق الرؤيا ذات الرموز المتعلِّقة بالدِّين والآخرة، لأنَّ الشيطان ينفُر من هذه الأمور بطبيعته، ومع ذلك، فاحتمال كذب مثل هذه الرؤى موجود أيضًا.

(ح) رؤيا الأشياء غير المألوفة في حياة الإنسان يترجَّح صدقها، كرؤيا الأشياء التي لا يفكِّر فيها الإنسان، أو التي لا يتصوَّرها، أو كرؤيا أشياء مألوفة في حياته في صورة أو حالة غير مألوفة، وذلك لأنَّ رؤيا أحاديث النفس تكون عادة انعكاسًا لبعض الخبرات الفكريَّة والحياتيَّة المعروفة أو المألوفة للإنسان.

(ط) أحيانًا يتذكَّر الشخص رؤيا معيَّنة لسنوات طويلة، فتظلُّ عالقة بذاكرته لا ينساها أبدًا. والراجح أنَّ تذكُّر الرؤيا خلال هذه المدَّة الطويلة يُحتمل أن يكون دليلًا على صدقها وأهمِّيَّة معناها. وقد تذكَّر يوسف (عليه السلام) رؤياه الصادقة التي رآها طفلًا لسنوات طويلة حتَّى تحقَّقت.

٢٣. متى تكون الرؤيا أصدق؟

لا يوجد دليل صحيح صريح - سواءً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف - على أنَّ الرؤى تكون أصدق في وقت معيَّن خلال اليوم أو اللَّيلة منها في وقت آخر.

وقيل إنَّ الرؤى قد تكون أصدق في وقت السَّحَر (آخر اللَّيل قبل الفجر)؛ لسببين، وهما:

١. لفضل هذا الوقت، كما جاء في الحديث الصحيح عن النبيِّ ﷺ: «**ينزلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلثُ اللَّيل الآخِر، يقول: من يدعُوني فأستجيبَ له، من يسألُني فأُعطِيَه، من يستغفرُني فأغفِرَ له**» (مُتَّفق عليه)

٢. لأنَّ النبيَّ ﷺ كان يسأل الصحابة بعد صلاة الفجر عن رؤاهم، فقد جاء عنه ﷺ أنه كان إذا صلَّى الصُّبح أقبل عليهم بوجهه الشريف، فقال: «**هل رأى أحدٌ منكم البارحة رؤيا؟**» (رواه مسلم)، وبالتالي، يُحتمل أن يدلَّ هذا الحديث على أفضليَّة وقت السَّحَر في صدق الرؤيا، لأنَّ النبيَّ ﷺ كان يسألهم هذا السؤال في الوقت الذي يليه مباشرة. (٢٣)

٢٤. هل يمكن للمسلم أن يُحصِّن نفسه من الرؤيا الكاذبة؟

يمكن للمسلم أن يقلِّل من الرؤى الكاذبة في نومة بدرجة كبيرة - بمشيئة الله - إذا كان صالحاً صادقًا.

مع ذلك، لا يستطيع المسلم تحصين نفسه بشكل كامل من الرؤى الكاذبة إلى

(٢٣) لا يوجد في هذا الموضوع إلَّا حديث ضعيف، وهو: «أصدق الرؤيا بالأَسحَار» (رواه الترمذيُّ).

درجة أن يضمن أن تكون كلُّ رؤاه صادقة؛ فالرؤى الكاذبة هي من البلاءات التي كتبها الله على أكثر الناس؛ فلا يسلم منها أحد، إلَّا قليلًا.(٢٤)

٢٥. ما هو الكذب في الرؤيا؟ وما حكمه شرعًا؟

يُقصَد بالكذب في الرؤيا أن يقول الشخص أنه رأى في المنام شيئًا دون أن يكون قد رآه فعلًا.

ويُعدُّ ذلك من أسوأ أنواع الكذب، كما أنه من أكبر الذنوب التي توعَّد الله فاعلها بالعقوبة؛ لأنَّ الكذب في الرؤيا هو كذب على الله؛ ولأنَّ الرؤيا الصادقة من الله، فكأنَّ الكاذب في رؤياه ينسب إلى الله شيئًا لم يفعله.(٢٥)

---

(٢٤) حتَّى وإن كان الشخص مسلمًا صالحًا، فمن غير الممكن أن يَسلَم تمامًا من الرؤى الكاذبة؛ لقول النبيِّ ﷺ: «في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ)؛ ف «لا تكاد» تعني أنَّ أكثرها صادق، وليست كلُّها بالضرورة.

(٢٥) الكذب في الرؤيا هو كذب على الله؛ لأنَّ الرؤيا الصادقة من الله.

يقول الله في شأن الكذب عليه: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (الزمر:٦٠)؛ وكذلك يقول النبيُّ ﷺ: «إنَّ أعظم الفِريَة (الكِذبَة) ثلاث»؛ وذكر منها ﷺ: «أن يفتري الرجل على عينيه يقول: رأيتُ، ولم يَرَ» (حديث صحيح - رواه أحمد).

كما يقول النبيُّ ﷺ في عقوبة من يكذب في رؤياه: «من تَحَلَّم بِحُلم لم يَرَه، كُلِّف أن يعقد بين شَعِيرَتَين، ولن يفعل» (رواه البخاريُّ)؛ ومعنى «يعقد بين شعيرتين»: يربطهما ببعضهما؛ وهذا نوع من أنواع العذاب في الآخرة.

٢٦. ما أهمية الرؤيا الصادقة في حياة المسلم؟

للرؤيا الصادقة أهميـة كبيرة في حياة المسلم. ويمكن أن نذكُر هنا عددًا من الأدوار المهمة التي تؤدِّيها الرؤى الصادقة في حياة المسلم، وهي:

١. تقوية العلاقة بين المسلم وبين الله (تعالى).

٢. تشجيع المسلم وحثُّه على الطاعات، وتحذيره وتنفيره من المعاصي.

٣. العديد من المسلمين الجدد دخلوا في الإسلام بسبب رؤى صادقة رأوها.

٤. تسلية الصابرين من المبتلين والمنكوبين من المسلمين، وتبشيرهم بالفرج.

٥. توجيه المسلم إلى ما ينفعه في دينه ودنياه، أو تحذيره مما يضرُّه فيهما.

٦. مدح ناس، وإظهار صلاحهم، وذمُّ آخرين، وفضح فسادهم.

٧. تعليم المسلم شيئًا معيَّنًا يجهله.

٨. تبشير المسلم بالنصر، ورفعة الشأن، والمستقبل العظيم في الدنيا والآخرة.

أمَّا عن انشغال المسلم بالرؤى، فقد يكون خيرًا أحيانًا، وقد يكون شرًّا أحيانًا.

فإن كان هذا الانشغال يؤدِّي بالمسلم إلى ما فيه إصلاح، وتطوير، وتقوية دينه ودنياه، فما أجمل هذا الانشغال! وما أعظمه!

أمَّا إن كان هذا الانشغال هو مجرَّد تسلية، وفضول، وتفاؤل وتشاؤم فقط دون أن يكون له أثر حسن في دين المسلم ودنياه، فهذا هو الانحراف عن الهدف الرئيس لتعبير الرؤيا، وهو عبث وتضييع أوقات لا ينتج عنه إلَّا خسران الدنيا والآخرة.(٢٦)

---

(٢٦) (أ) بما أنَّ الرؤى الصادقة تكون من الله، فإنَّها تقوم بدور كبير في تقوية شعور المسلم بقرب الله منه، وبالتالي، يؤدِّي ذلك إلى توطيد العلاقة بين المسلم وخالقه. وقد لوحظ أنَّ العديد من عصاة المسلمين قد التزموا (بفضل الله) بسبب رؤى رأوها، فيها ترغيب، أو ترهيب، أو نصيحة، أو عتاب.

(ب) أمَّا الرؤى التي تبيّن للمسلم المعروف، وتحثُّه عليه، أو تبيِّن له المنكر، وتحذّره منه، فربّما تندرج تحت معنى قول الله: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التوبة:١١٥).

(ج) من أمثلة الرؤى التي كانت - بفضل الله - سببًا في هداية بعضٍ من غير المسلمين إلى الإسلام: الرؤيا التي رآها الدكتور وديع أحمد (الشمَّاس المصريُّ السابق) الذي تحوُّل بعدها من النصرانيَّة إلى الإسلام.

يقول الدكتور عن هذه الرؤيا: «وذات يوم غلبني النوم، فوضعت المصحف بجواري، وقرب الفجر رأيت نورًا في جدار الحجرة، وظهر رجل وجهه مضيء، اقترب منّي، وأشار إلى المصحف، فمددت يدي لأُسلِّم عليه، لكنَّه اختفى، ووقع في قلبي أنَّ هذا الرجل هو النبيُّ محمَّد ﷺ يشير إلى أنَّ القرآن هو طريق النور والهداية» (رجال ونساء أسلموا).

(د) رؤى البشرى بالفرج للمهمومين هي من الرؤى الشائعة بين المسلمين، ومنها ما رآه النبي ﷺ من رؤيا ما أصيب به المسلمون في غزوة أُحُد، ثم البشرى بالفرج والفتح في الرؤيا نفسها إن شاء الله، كما جاء في قوله ﷺ: «رأيتُ في رؤيايَ أني هززتُ سيفًا، فانقطع صدرُه، فإذا هو ما أُصيبَ من المؤمنين يومَ أُحدٍ، ثم هززتُه أخرى، فعاد أحسنَ ما كان، فإذا هو ما جاء اللهُ به من الفتح، واجتماع المؤمنين» (متفق عليه).

(هـ) كثيرة هي الرؤى التي قد ترشد الإنسان إلى أشياء مفيدة في دينه (المسلم) ودنياه (المسلم أو غير المسلم)، ومنها: الرؤيا التي رآها ملك مصر، والتي ذُكِرت في قول الله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف:٤٣)، وهي الرؤيا التي عبَّرها له يوسف (عليه السلام) بأنَّ فيها توجيهات اقتصاديَّة لحماية البلد من أثر مجاعة عظيمة، كما جاء في قول الله (تعالى) على لسان يوسف (عليه السلام): ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨)﴾ (سورة يوسف)، ومنها الرؤيا التي رآها عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، فعبَّرها له النبي ﷺ بنصيحة قيام الليل، كما جاء في الحديث عن عبد الله بن عمر أنه قال: رأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار! أعوذ بالله من النار! فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع! فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ، فقال: «نِعْمَ الرجلُ عبد الله، لو كان يُصلِّي بالليل». قال

سالم (ابن عبد الله بن عمر): فكان عبد الله لا ينام من الليل، إلا قليلًا (رواه البخاري).

(و) أمَّا الرؤى التي تمدح أو تذمُّ شخصًا، فمنها ما هو مباشر واضح، يسهل فهمه على المسلم البسيط، ومنها ما هو مرموز صعب، يحتاج إلى تعبير واستنباط لمعناه على يد أحد المتخصِّصين في تعبير الرؤيا.

ومن أمثلة رؤى المدح المباشر: الرؤيا التي رآها النبيُّ ﷺ في تزكية عِلم عمر بن الخطَّاب (رضي الله عنه)، فقد جاء عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: «بينا أنا نائم، أُتيتُ بقَدَحِ لبن، فَشَرِبْتُ منه، حتَّى إنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يجري، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلَهُ عُمَرَ»، قالوا: فما أوَّلتَه يا رسول الله؟ قال: «العِلْمُ» (مُتَّفق عليه).

أمَّا بخصوص الرؤى التي تمدح أو تذمُّ شخصًا بشكل غير مباشر، فمن أمثلتها: أن يرى شخص في منامه حمامة بيضاء، فهذا رمز قد يدلُّ على امرأة صالحة، أو أن يرى في منامه ثعبانًا، فهذا رمز قد يدلُّ على شخص فاسد مؤذٍ، وتحتاج هذه الرؤى لاجتهاد من المعبّر من أجل معرفة الأشخاص الذين قد تشير إليهم في الواقع هذه الرموز وأمثالها.

(ز) أمَّا الرؤى التي يمكن أن يتعلَّم المسلم منها شيئًا مفيدًا، فمن أمثلتها: رؤى الصحابة (رضي الله عنهم) التي علموا من خلالها أنَّ ليلة القدر قد تكون في أحد الأيام السبعة الأواخر من شهر رمضان، وقد أخبرهم النبيُّ ﷺ بتعبير هذه الرؤى، حتَّى ينفي عن معناها أيَّ شكّ أو احتمال، كما جاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أنه قال: أنَّ رجالًا من أصحاب النبيّ ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «أرى رؤياكم قد تَوَاطَأَت في السبع الأواخر، فمن كان مُتحرِّيَها، فَلْيَتَحَرَّهَا في السبع الأواخر» (أي في آخر سبع ليالٍ من شهر رمضان الكريم) (متفق عليه).

(ح) أمَّا الرؤى التي تُبشِّر المسلم الصالح بالمستقبل العظيم، فهي كثيرة (بفضل الله)، ومن أشهر أمثلتها: الرؤيا التي رآها النبيُّ ﷺ في المدينة المنوَّرة قبل فتح مكَّة بعام، والتي بشَّرته ﷺ أنه سوف يدخلها هو وأصحابه (رضي الله عنهم) آمنين، فاتحين، منتصرين، وهي الرؤيا التي جاء ذكرها في قول الله: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح:٢٧).

أمَّا بخصوص الاهتمام بالرؤى، فالصَّواب والمفترض أن تمنح الرؤى الصادقة المسلم دفعة معنويَّة قويَّة للإقبال على ما فيه خير دينه ودنياه، فهي وسيلة إلى هدف محدَّد، وليست غاية في ذاتها، أمَّا الخطأ فهو التعامل مع الرؤى على أنها هدف في ذاتها، دون أن يكون لها أيُّ تأثير إيجابيّ على المسلم، يدفعه إلى التحسُّن في دينه ومعاشه.

وقد اشتهرت عن الإمام أحمد بن حنبل عبارة في هذا السياق، وهي قوله (رحمه الله): «رؤيا

٢٧. ما حقيقة رؤيا الله (سبحانه وتعالى) في المنام؟

رؤيا الله في المنام حقيقة معلومة وثابتة في العقيدة الإسلاميـَّة.

ومع ذلك، يجب قبل الدخول في تفاصيل هذا الموضوع التأكيد على أمرين:

١. لا يستطيع الإنسان في الحياة الدنيا أن يرى الله بعينيه، ولا أن يسمعه بأُذُنيه، ولا أن يتعامل معه بشكل مباشر لا في اليقظة ولا المنام.

٢. لا يوجد بين الله وبين مخلوقاته أيُّ تماثل.

يمكن للمسلم أن يرى الله في الرؤيا كالتالي:

١. **بالإدراك:** وهو أن يدرك النائم في أثناء الرؤيا وجود الله فيها، أو يدرك معلومات منه أو عنه، أو يتعامل معه في الرؤيا دون أن يرى في المنام أيـَّة صورة، أو هيئة، أو شكل، أو صوت، أو رائحة، أو ملمس، وهو نوع من الإدراك لله في الرؤيا لا تدخل فيه تجربة "حسيَّة" كبقيَّة الرؤى العاديَّة، وقد تُسمَّى أيضًا رؤيا قلبيَّة أو رؤيا الله بلا كيف أو كيفيَّة.

٢. **في صفة ماديَّة تدل على الله:** وهو أن يرى النائم في الرؤيا شكلًا أو صورة لمخلوق، أو يسمع منه صوتًا، أو يشعر بملمس، أو يشمَّ رائحة، وهو يعتقد في هذه الرؤيا أنَّ هذا هو الله، أو أنَّ هذا من الله، أو أنـه عن الله.

وعلى الرغم من اعتقاد النائم في أثناء الرؤيا في نسبة هذه الهيئات والصفات المخلوقيَّة لله، إلَّا أنَّ الحقيقة هي أنَّ هذا الذي رآه النائم في رؤياه هو مجرَّد رمز فقط

المؤمن تَسُرُّه ولا تَغُرُّه» (الآداب الشرعيَّة)، ومعنى هذه العبارة: أنَّ التعامل الصحيح للمسلم مع الرؤيا الصالحة هو أن يفرح بها، ويستبشر خيرًا بفضل الله وبرحمته، ممَّا يدفعه للمزيد من تحقيق التقدُّم في دينه ودنياه، أمَّا الخطأ، فهو أن تُسبِّب له هذه الرؤيا غرورًا في نفسه يؤدِّي به إلى الإعجاب بالنفس والتواكل والتقصير.

للدلالة على الله، وليس هو الله، تمامًا كاللوح المكتوب عليه لفظ الجلالة، وبالتالي، فمن المجاز إطلاق تعبير «رؤيا الله» على هذه الرؤى، بينما هي رؤيا ما يدلُّ على الله، وكذلك، فقد تأتي هذه الرؤى لتدُلَّ على معانٍ أخرى غير ذات الله.(٢٧)

---

(٢٧) (أ) من أصول العقيدة الإسلاميَّة (عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة) أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يتعامل مع الله بشكل مباشر في الدنيا سواء بالرؤية، أو الكلام، أو ما شابه ذلك، يقول الله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الشورى:٥١)، وكذلك عندما طلب موسى (عليه السلام) أن يرى الله، قال له الله: ﴿لَن تَرَانِي﴾ (الأعراف:١٤٣)، ويقول النبيُّ ﷺ: «تعلَّموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربَّه عزَّ وجلَّ حتَّى يموت» (رواه مسلم)، وذلك باستثناء موسى (عليه السلام)، كلَّمه الله.

من أصول العقيدة الإسلاميَّة أنه لا يوجد أيُّ تشابه بين الله ومخلوقاته، فهو غير جميع المخلوقات، يقول الله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (الشورى:١١)، ويقول: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص:٤).

رؤيا الله في المنام هي رؤيا حق، وقد جاء عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «إِنِّي نَعَسْتُ، فاستَثقَلتُ نومًا، فرأيت ربِّي في أحسن صورة» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).

وكذلك قوله ﷺ: «إِنِّي قمت من اللَّيل فتوضَّأت، فصلَّيتُ ما قُدِّر لي، فنَعَست في صلاتي، فاستَثقَلت، فإذا أنا بربِّي تبارك وتعالى في أحسن صورة» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).

وكذلك جاء في الحديث السابق نفسه: «فرأيتُهُ وَضَعَ كفَّه بين كَتِفَيَّ، حتَّى وَجَدتُ بَرَدَ أنامِلِهِ بين ثَديَيَّ»، والمقصود بـ«فرأيتُهُ»: أي رأيت الله في الرؤيا.

والمقصود بالصورة في الأحاديث السابقة إمَّا أنها رؤيا قلبيَّة (بالإدراك) أو رؤيا رمز يدل على الله (كما تقدم شرحه)، أمَّا رؤيا ذات الله حقًّا فهو من غير الجائز في العقيدة الإسلامية في الدنيا لا يقظة ولا منامًا، وفي الأثر عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): «ثلاثٌ مَن تَكَلَّمَ بواحدةٍ منهنَّ فقد أعظمَ علَى اللهِ الفريةَ، قلتُ: ما هنَّ؟ قالت: مَن زعمَ أنَّ محمَّدًا ﷺ رأى ربَّهُ فقد أعظمَ علَى اللهِ الفريةَ...» (والفِرية هي الكَذِبة) (رواه مسلم).

(ب) هل يستطيع الشيطان أن يُري الإنسان مثل هذا النوع من الرؤى؟ أو يتمثل له في صورة ويخبره أنه الله؟ والإجابة هي: ربَّما يستطيع الشيطان ذلك، ولا يفعله إلَّا بإذن الله، إذ ليس هناك دليل شرعيٌّ على أنَّ الشيطان لا يستطيع أن يفعل ذلك، أو أن رؤيا الله في المنام لا تكذب، وبالتالي،

٢٨. ما حقيقة رؤيا النبيّ محمَّد ﷺ في المنام؟

رؤيا النبيِّ محمَّد ﷺ في المنام حقيقة معلومة وثابتة في العقيدة الإسلاميَّة.

يمكن للمسلم أن يرى النبيَّ محمَّد ﷺ في الرؤيا على هيئتين:

١. **صورته الحقيقيَّة:** وهو أن يراه ﷺ بمواصفاته الشكليَّة الشريفة التي كان عليها في حياته (شكله، لحيته، ملابسه...إلخ). وهي رؤيا صادقة، لأنَّ الشيطان لا يستطيع يتمَثَّل في صورة النبي ﷺ في المنام.

٢. **صورة غير حقيقيَّة:** وهو أن يراه ﷺ على غير مواصفاته الشكليَّة الشريفة التي كان عليها في حياته (بدون لحية، أو يرتدي ملابس مختلفة...إلخ)، وهذه الرؤيا يُحتمل أن تكون صادقة، ويكون لهذا التغيُّر في هيئته الشريفة ﷺ معنى معيَّن، كما يُحتمل أيضًا أن تكون كاذبة.(٢٨)

فالاحتمال موجود، وقد يأتي الشيطان إلى المسلم في الرؤيا ويُسمِعُه صوتًا، أو يجعله يرى من يقول له: «أنا ربُّك، وآمرك أن تفعل كذا» (والعياذ بالله)، وعلى المسلم أن ينتبه لفحوى رؤياه، وأن يعلم أن احتمال الكذب غير ممتنع عنها.

(ج) هل يمكن أن يرى المسلم في رؤياه ما فيه «إساءة للذات الإلهيَّة الشريفة»، أو ما لا يليق بالله (عزَّ وجلَّ) وتكون الرؤيا صادقة؟ والإجابة هي أنَّ المسلم قد يرى في رؤياه ما لا يليق بالله (تعالى) (كرؤيا الله على هيئة رجل أسود ضعيف مثلًا)، فإذا استبعدنا احتمال قائم بكذب هذه الرؤيا وأمثالها، فلا يكون المقصود بها الإساءة بكل تأكيد، بل قد تعود هذه الإساءة في معناها على فساد في دين الرائي واعتقاده هو نفسه، فيكون تعبيرها سيئًا في حق رائيها أو غيره ممن قد تُرى له الرؤيا.

(د) قد تدل رؤيا الله في المنام على معانٍ متعددة في حياة الناس كالإمام الراشد، والقاضي العادل، والقائد المجاهد، والعالِم المجتهد، وربِّ الأسرة المسلم الصالح، وغير ذلك كثير.

(٢٨) (أ) يقول النبيُّ ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطان لا يتمَثَّل بي»، وفي رواية «فإنَّ الشيطان لا يتمَثَّل في صورتي» (مُتَّفق عليه).

وبناء على هذا الحديث، لم يختلف أحد من العلماء المسلمين على أنَّ رؤيا النبي ﷺ في المنام بمواصفاته الشريفة هي رؤيا لا يستطيع الشيطان أن يُريها للإنسان.

واختلفوا في هل رؤياه ﷺ على غير مواصفاته الشريفة صادقة أم كاذبة؟

قال بعضهم: رؤياه ﷺ على هيئته وصفاته الشريفة الصحيحة التي كان عليها في أثناء حياته، والتي ثبتت عنه ﷺ من خلال من وصفوه، هي الرؤيا الصادقة فقط، أمَّا رؤياه ﷺ على غير هذه الهيئة والصفات، فهي كاذبة يقيناً.

وقد استند من قال هذا الكلام إلى ما جاء من الأثر عن عبد الله بن عبَّاس (رضي الله عنه) أنه جاءه رجل (أبو عاصم بن كليب)، فقال له: «رأيت النبيَّ ﷺ في المنام»، فأجابه ابن عبَّاس: «صِفهُ لي»، قال: «ذكرت الحسن بن عليّ، فشبَّهته به»، قال: «قد رأيته» (إسناده جيِّد - فتح الباري).

وممَّا يؤيِّد ذلك أيضًا، ما جاء في الأثر عن محمَّد بن سيرين (رحمه الله) أنَّه كان إذا قصَّ عليه رجل أنَّه رأى النبيَّ ﷺ قال: «صِف لي الذي رأيته»، فإن وصف له صفة لا يعرفها، قال: «لم ترَه» (إسناده صحيح - فتح الباري).

وقال آخرون: إنَّ رؤيا النبيّ ﷺ على غير هيئته وصفاته الشريفة الصحيحة التي كان عليها في أثناء حياته تحتمل الصدق أيضًا، وليست بالضرورة كاذبة، إذ قد يكون ظهوره ﷺ في هذه الهيئة المختلفة عن الحقيقة ذا معنى يعود على فساد دين أو أخلاق الرائي أو غيره من الناس.

ولعلَّ القول الأخير هو الأقرب إلى الصواب، وقد استدلَّ من قالوه بما جاء من الأثر عن عبد الله بن عبَّاس (رضي الله عنه) أنه قال: «رأيت النبيَّ ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم، أشعث، أغبر، بيده قارورة فيها دم»، فقلت: «بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله، ما هذا؟»، قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم»، فأحصينا ذلك اليوم، فوجدوه قتل في ذلك اليوم (أثر صحيح - رواه أحمد)، وفي هذا الأثر ما قد يدلُّ على أنَّ النائم قد يرى النبيَّ محمَّد ﷺ في الرؤيا على غير هيئته الشريفة، وتكون الرؤيا صادقة.

ورؤيا النبيّ محمَّد ﷺ على هيئته الشريفة في رؤيا صالحة حسنة هي من أفضل وأعظم ما يمكن أن يراه مسلم صالح، وهي من أكثر الرؤى تبشيرًا بالخير العظيم في الدنيا والآخرة.

(ب) إذا كانت رؤيا النبيّ ﷺ على هيئته الشريفة التي كان عليها في الدنيا صادقة، فهل وجوده في رؤيا بدون صورة كسماع صوته، أو رؤيا بيته، أو سماع خبر عنه...على سبيل المثال، هو دليل على صدق هذه الرؤيا أيضًا؟

والجواب هو أنه رغم قوَّة الرؤيا التي يُرى فيها النبيُّ ﷺ شكلًا، أو صورة، أو مضمونًا، إلَّا أنَّه

من الأسلم والأحوط الأخذ بظاهر الحديث: «من رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطان لا يتمثَّل في صورتي» (مُتَّفق عليه)؛ فالمذكور في الحديث هو الصورة فقط؛ أي رؤياه في المنام ﷺ على هيئته الشريفة وكأنه رأي عين؛ أمَّا غير ذلك، فلا يوجد دليل يؤكِّد أنَّه صادق بالضرورة.

(ج) سؤال: ما معنى حديث «من رآني في المنام، فسيراني في اليقظة»؟ الجواب: جاء عن النبيّ ﷺ أنه قال: «من رآني في المنام، فسيراني في اليقظة، ولا يتمثَّل الشيطان بي» (مُتَّفق عليه)، وزاد في رواية عند مسلم وأبي داود: «أو لَكَأَنَّما رآني في اليقظة».

وهذا الحديث هو من الأحاديث التي يضطرب فهم كثير من المسلمين له؛ فتجدهم يسألون كثيرًا عن معنى: «...فسيراني في اليقظة»، ويفسِّرونه تفسيرًا خطأً.

ولكي نُبسِّط فهم هذا الحديث، فسوف نضع كلَّ الاحتمالات التي قد يحتملها معنى الحديث، ونناقشها، حتَّى نصل إلى نتيجة أخيرة، يتَّضح لنا من خلالها معناه الصحيح بمشيئة الله.

وهذه الاحتمالات هي:

١. أنَّ من رأى النبيَّ ﷺ في منامه، فسوف يراه كذلك في يقظته أو في حياته بكيفيَّة مخصوصة: وهذا الاحتمال غير وارد لعدَّة أسباب، وهي:

(أ) لم نعلم أنَّ ذلك قد حدث للصحابة أو التابعين: وقد كانوا هم أولى الناس أن يحدث لهم ذلك - إن كان صحيحًا -، فهم الذين شَهِد لهم النبيُّ ﷺ بأنهم خير الناس، أو كما قال ﷺ: «خير الناس قَرْنِي، ثم الذين يَلُونَهم، ثم الذين يَلُونَهم» (مُتَّفق عليه).

(ب) لم يَقُل بإمكانية حدوث ذلك إلَّا الصُّوفيَّة: وهم أهل بدعة في الدين.

أمَّا أهل السُّنَّة والجماعة، فلا أعلم أنَّ أحدًا منهم قد قال بإمكانيَّة حدوث ذلك.

(ج) لا تُعَدُّ حكاية بعض الناس أنَّ ذلك قد حدث لهم دليلًا على صحَّته: إن كان بعض الناس قد حكوا أنَّهم قد رأوا النبيَّ ﷺ بعد وفاته في اليقظة بكيفيَّة مخصوصة، فلا يمكن اعتبار كلامهم دليلًا شرعيًّا يمكن الاعتماد عليه في إثبات صحَّة مسألة خطيرة كهذه.

٢. أنَّ من رأى النبيَّ ﷺ في المنام، فسوف يراه في الآخرة، ويدخل الجنَّة: وقد فهم بعض المسلمين من هذا أنَّ رؤياه ﷺ في المنام هي بشرى بالجنَّة لمن رأى هذه الرؤيا؛ وهذا الفهم قد يكون غير صحيح؛ لأنَّه لم يثبت شرعًا أنَّ الرؤى يمكن أن تكون دليلًا قاطعًا على دخول شخص الجنَّة، ولكنَّ المبشَّرين بالجنَّة هم من بشَّرهم النبيُّ ﷺ في حياته فقط؛ أمَّا غيرهم، فالله أعلم بمصيرهم.

ونؤكِّد أنه لا يمكن أن تدلَّ رؤيا على أنَّ شخصًا ما سوف يكون من أهل الجنَّة أو من أهل

٢٩. ماذا يجب على المسلم أن يفعل إن رأى رؤيا؟

يُنصح المسلم الذي يرى رؤيا أن يقوم بعمل الآتي:

١. إن كانت رؤيا سعيدة ينشرح لها الصدر، فليحمد الله عليها، وليقصَّها على من يحبُّونه من المقربين له.

٢. إن كانت رؤيا حزينة ينقبض لها الصدر، فليستَعِذ بالله منها، ولا يقصُّها.

٣. إن كانت رؤيا بلا سعادة أو حزن، فليسأل الله خيرها، وليستعذ من شرِّها.

٤. أن يستشير أهل العلم بتعبير الرؤيا من المسلمين الصالحين المشهود لهم.

يُنصح المسلم الذي يرى رؤيا أن يتجنَّب الأفعال الآتية:

١. أن يقصَّ رؤياه على السَّحَرَة، أو الدجَّالين، أو العرَّافين، أو المنجِّمين، أو أمثال هؤلاء من المشبوهين في عقيدتهم وأخلاقهم؛ لأنَّ التعامل مع هؤلاء هو باب

النار يقيناً، مهما بلغ هذا الشخص من التقوى والصلاح أو الظلم والفساد؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ يقول: «فإنَّ أحدكم لَيَعمَل بعمل أهل الجنَّة حتَّى لا يكون بينها وبينه إلَّا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار، وإنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتَّى ما يكون بينها وبينه إلَّا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل عمل أهل الجنَّة، فيدخلها» (مُتَّفق عليه).

ومع ذلك، فلا شكَّ أنَّ رؤيا النبيِّ ﷺ في المنام، قد يَحتَمِل تعبيرها معنى البشرى بالجنَّة، والمغفرة والرضوان من الله، فيفرح بها المسلم، ويستبشر، ويتقوَّى على طاعة الله، ولكن دون أن يصل هذا الاحتمال في تعبير الرؤيا إلى درجة اليقين.

٣. أن تكون عبارة «فسيراني في اليقظة» ذات معنى مجازيٍّ، مفادُه أنَّ رؤيا النبيِّ ﷺ في المنام صادقة: وهذا هو الاحتمال الوحيد الأقرب إلى الصواب الذي تؤيِّده الأدلَّة الصحيحة الصريحة من الحديث الشريف؛ وكذلك ربَّما دلَّت عبارة «أو لَكَأنَّما رآني في اليقظة» التي وردت في الحديث الشريف كبديل عن عبارة «فسيراني في اليقظة» على أنَّ المقصود بهذه العبارة الأخيرة هو معنى مجازيٌّ؛ أي أنَّ من رأى النبيَّ ﷺ في المنام، فكأنَّما رآه في اليقظة، أي أنَّ الرؤيا تكون صادقة لا يستطيع الشيطان أن يريها للإنسان؛ أو كما قال ﷺ: «فإن الشيطانَ لا يتمَثَّلُ صورتِي». والله أعلم.

من أبواب الكفر (والعياذ بالله)، بالإضافة إلى كونهم جهلاء، وكذَّابين، ونصَّابين.

٢. أن يقصَّ رؤياه على كافر، أو فاجر، أو عدوٍّ، أو حاسد، أو حاقد، أو غرباء، فلا يتعرَّض لأذاهُم.(٢٩)

٣٠. ما هي حقيقة الرؤيا الجنسيَّة والاحتلام؟

الرؤيا الجنسيَّة هي التي يرى فيها المسلم نفسه (أو غيره) في المنام يمارس نشاطًا جنسيًّا معيَّنا، سواء حدث له إنزال بسبب ذلك أو لم يحدث، أما الاحتلام فهو خروج السائل الجنسيِّ من الرجل أو المرأة أثناء النوم، وغالبًا ما يكون ذلك نتيجة رؤيا مخصوصة يترتَّب عليها استثارة الأعضاء الجنسيَّة.

وهذا النوع من الرؤى هو من أكثرها إحراجًا للمسلم لاسيَّما الأنثى، ويظهر هذا الإحراج والخجل واضحًا عندما يقصُّ المسلم رؤياه على أحد معبِّري الرؤيا.

وقد يخشى المسلم الصالح العفيف أن يكون هذا النوع من الرؤى شرًّا، أو علامة على فساد أخلاقه، أو غضب من الله عليه، وبالتالي، يخجل من أن يخبر بها أحدًا.

والرؤيا الجنسيَّة - سواء كانت باحتلام أم بغير احتلام - كغيرها من الرؤى، قد تصدق، وقد تكذب، وقد تدلُّ الصادقة منها على فساد الأخلاق، لاسيَّما إن كان رائيها شخصًا فاسدًا، وقد تدلُّ أيضًا على معانٍ جنسيَّة حلال كالزواج والعلاقة الزوجيَّة،

(٢٩) يقول النبيُّ ﷺ: «من أتى عرَّافًا أو كاهِنًا، فصدَّقه بما يقول، فقد كفر بما أُنزل على محمَّد» (صحيح الجامع).

وجاء في رواية عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): «من أتى عرَّافًا، أو ساحِرًا، أو كاهِنًا يؤمن بما يقول...الحديث السابق» (صحيح موقوفًا - صحيح الترغيب والترهيب).

وقال النبيّ ﷺ في التنجيم: «من اقتَبَس عِلمًا من النجوم، اقتبس شُعبَةً من السِّحر زاد ما زاد» (صحيح الترغيب والترهيب).

وقد تدلُّ على معانٍ أخرى لا علاقة لها بالجنس ولا بفساد الأخلاق.

وقد شاع عند بعض العلماء السابقين أن الرؤى الجنسيَّة إن صدقت فلا يجب أن تكون احتلامًا، وهذا كلام لا يوجد دليل يؤكده أو ينفيه، فالله أعلم بصحته.

وننصح المسلم الصالح العفيف إذا رأى هذا النوع من الرؤى بالآتي:

١. أن يسأل الله من خيرها، وأن يستعِذ بالله من شرِّها.

٢. أن يحذر من أن يخبر بها الناس، وخاصَّةً من لا يعرفونه، ولا يعرفون أخلاقه، أو الجاهلين بالرؤيا وأحكامها، حتَّى لا يُساء به الظنُّ، أو يتعرَّض لمضايقات بسبب هذه الرؤى، خصوصًا إن كانت الرائية أنثى.

٣. أن يعرض رؤياه على المتخصِّصين في علم تعبير الرؤيا من المسلمين الصالحين الثقات المشهود لهم بالكفاءة.(٣٠)

٣١. ما هي حقيقة رؤيا الأموات؟

رؤيا الأموات هي أن يرى النائم في الرؤيا شخصًا ميتًا، كأن يرى - على سبيل المثال - أباه الميِّت أو غيره، أو وربَّما يرى أنَّه يتكلَّم مع هذا الميت، أو أنَّه يعطيه شيئًا، أو ما شابه ذلك.

ويعتقد بعض المسلمين أنَّهم إذا رأوا في المنام شخصًا ميتًا يقول كلامًا، فإنَّ هذا الكلام هو بالضرورة حقٌّ وصدق، لأنَّ الميِّت في دار الحقِّ، وبالتالي، فهو لا يكذب

(٣٠) من أمثلة الرؤى الجنسيَّة التي قد تدلُّ على معانٍ لا علاقة لها بالجنس: رؤيا الفلاح أنَّه يفعل ذلك مع امرأة مجهولة، وقد تدلُّ له هذه الرؤيا على زراعته لأرضه، ورؤيا مهندس بترول للرؤيا نفسها، وقد تدلُّ له على التنقيب في باطن الأرض عن البترول، ورؤيا طيَّار للرؤيا نفسها، وقد تدلُّ له على دخول طائرته في البحر وغرقها (والعياذ بالله)، ورؤيا امرأة مريضة أنَّ رجلًا يفعل ذلك بها، وقد تدلُّ على حقنة دواء لها أو عمليَّة جراحيَّة.

في الرؤيا، وهذا الاعتقاد قد يكون صحيحًا أحيانًا، وقد يكون خطأ أحيانًا.

فقد يكون هذا الاعتقاد خطأ، لأنَّ الشيطان يستطيع أن يتمثَّل في صورة الميِّت في المنام كما هو معلوم، فكيف يكون كلام الميت حقًّا في هذه الحالة؟!

وكذلك، لو افترضنا صدق هذه الرؤيا، فنحن نعلم أنَّ غالبيَّة ما يراه النائم في الرؤى إنَّما يكون رموزًا، أي أشياء تأتي في الرؤيا لتدلَّ على أشياء أخرى تختلف عنها، أفلا يكون كلام الموتى من ضمن هذه الرموز؟ فكيف يمكن إذن وصف شيء رمزيٍّ غير مقصود لذاته بأنَّه لا بدَّ وأن يكون حقًّا وصدقًا؟!

ومع ذلك، فقد يرى المسلم أحيانًا شخصًا ميتًا في رؤيا يخبره ببعض الأشياء، وتكون حقًّا وصدقًا.

أمَّا المعيار في تحديد صدق كلام الميِّت في الرؤيا من كذبه، وهل هو كلام رمزيٌّ أم كلام حقيقيٌّ، فيعتمد في الأساس على معرفة أحوال الرائي، وأحوال الميِّت في حياته، وإن كان الكلام موافقًا للحقِّ والشرع، أم أنَّ فيه مخالفة، هذا بالإضافة إلى ضرورة تطبيق المعايير المعروفة لترجيح صدق الرؤيا من كذبها (راجع السؤال رقم ٢٢).

فعلى سبيل المثال: كلَّما كان كلام الميِّت في الرؤيا أقرب إلى شيء له علاقة بحال الرائي، كان هذا الكلام مقصودًا لذاته، وليس رمزًا.

فلو افترضنا أنَّ رجلًا مسلمًا تزوَّج، فرأى والده المتوفَّى في المنام يقول له: «بارك الله لك في زواجك»، فالأرجح أنَّ هذا الكلام حقيقيٌّ، وليس رمزًا، لأنَّه قريب من أحوال الرائي وقت الرؤيا.

ولكن نفترض أنَّ شخصًا مسلمًا صالحًا قد رأى في المنام ميتًا يقول له: «أنت من أهل جهنَّم»، فهذا الكلام مخالف لما عليه حال الرائي من الصلاح. وبالتالي، فالأرجح أن يكون هذا الكلام مجرَّد رمز لشيء آخر لا علاقة له بجهنَّم (هذا إن لم تكن الرؤيا كاذبة). ويستطيع معبِّرو الرؤى من أهل العلم استنباط هذا المعنى المستتر وفقًا لقواعد

معيَّنة بتوفيق من الله.

وبالمثل، نفترض أنَّ الميِّت الذي ظهر في الرؤيا شخص اشتُهِر بالفساد في حياته. ففي هذه الحالة، ربَّما يدلُّ كلامه في الرؤيا على فساد، وليس بالضرورة على حقٍّ.

وكذلك، نفترض أنَّ كلام الميِّت في الرؤيا جاء مخالفًا للشرع، أو فيه أمر بمنكر؛ فالأرجح أن يكون هذا الكلام رمزًا له معنى مختلف عن ظاهره (هذا إن لم تكن الرؤيا كاذبة).

من الأخطاء الشائعة أيضًا، أنَّ بعض المسلمين قد يصيبهم الانقباض والضيق من رؤى الأموات اعتقادًا منهم أنَّها قد تدلُّ على معانٍ مؤذية. فربَّما اعتقد بعضهم أنَّها تدلُّ على قرب موت الرائي مثلًا، وهذا اعتقاد خطأ؛ فرؤى الموتى (شأنها شأن أكثر الرؤى) قد تصدق، وقد تكذب، وقد تدلُّ على خير، وقد تدلُّ على شرٍّ.

٣٢. هل تلتقي أرواح الأحياء والأموات في المنام؟

نعم، تلتقي أرواح الأحياء والأموات في المنام، ويتعارفون.

ويُحتمل أن يكون لهذا الالتقاء علاقة بالرؤى الصادقة، أو ببعض الرؤى الصادقة دون أخرى، أو ألَّا تكون له علاقة بأيَّة رؤى مطلقًا؛ إذ لا يوجد دليل يؤكِّد أو ينفي وجود علاقة بين هذا الالتقاء بين الأرواح في المنام وبين الرؤى الصادقة.[٣٢]

---

(٣٢) جاء في أثر صحيح عن الصحابيِّ عبد الله بن عبَّاس (رضي الله عنهما) أنَّه قال: «تلتقي أرواح الأحياء والأموات (في المنام)، فيتساءلون بينهم، فيمسك الله أرواح الموتى، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها» (مجمع الزوائد - رجاله رجال الصحيح).

يُحتمل أن يكون لهذا الالتقاء بين الأرواح في المنام علاقة قويَّة بالرؤى، أو ببعض الرؤى؛ لما يحتمله معنى ما جاء عن النبيِّ ﷺ في الحديث الشريف عن خزيمة بن ثابت (رضي الله عنه)، قال: «رأيت في المنام كأنِّي أسجد على جبهة النبيِّ ﷺ، فأخبرت بذلك رسول الله ﷺ»، فقال: «إنَّ الروح

٣٣. هل تكون الرؤيا بالألوان أو بغير ألوان؟

اللَّون هو معلومة من المعلومات التي ربَّما تكون موجودة في بعض الرؤى الصادقة. وفي حالة ظهور اللَّون في الرؤيا، يستيقظ النائم وهو يدرك أنَّه رأى لونًا معيَّنًا فيها، فيتمُّ التعامل مع هذا اللَّون على أنَّـه رمز ذو معنى من رموز الرؤيا.

وفي أحيان أخرى، قد لا يكون اللَّون موجودًا في الرؤيا، فيستيقظ الرائي وليس في ذهنه أنَّـه رأى أيَّ لون، وفي هذه الحالة تكون الرؤيا بدون أيَّـة ألوان، أو لا تكون لهذه المعلومة أيَّة قيمة في الرؤيا.

٣٤. هل يُحاسَب المسلم على ما يراه في الرؤيا؟

لا يُحاسَب المسلم على رؤياه، ولا يوجد في عالَم الرؤى حسنات ولا سيِّئات، لأنَّ الإنسان لا إرادة له ولا اختيار في رؤياه، وبالتالي، لا يؤاخذه الله بها.(٣٤)

لَيَلقَى الروح» (إسناده متَّصل/رجاله ثقات - مجمع الزوائد).

وكذلك، فهناك احتمال ألَّا يكون لهذا الالتقاء بين أرواح الأحياء والأموات في المنام أيَّة علاقة بالرؤى الصادقة، وحينئذٍ يكون الميِّت في الرؤيا هو مجرَّد رمز فقط للدلالة على معنى مختلف عنه.

وهذا القول الأخير قويٌّ مرجوح، إذ لا يوجد دليل صريح على أنَّ أرواح الموتى يمكن أن تأتي للأحياء في رؤيا المنام.

والظاهر أنَّ أكثر رؤى الموتى تكون رمزًا ذا معنى، ولا يكون هناك التقاء حقيقيٌّ بين الأرواح.

وأخيرًا، فهناك احتمال أيضًا أن يكون القولان الأسبقان صواب، ولكن قد ينطبق الأوَّل على بعض الرؤى، بينما قد ينطبق الثاني على البعض الآخر، أي قد تأتي روح الميِّت إلى الحيِّ في المنام في بعض الرؤى، بينما قد يكون الميِّت رمزًا فقط للدلالة على معنى في بعض الرؤى الأخرى.

(٣٤) يقول النبيُّ ﷺ: «رُفِـعَ القلم عن ثلاثة»، وذكر منهم «النائم حتَّى يستيقظ» (حديث صحيح - صحيح الجامع)، ومعنى «رُفِـعَ القلم عنه»: أي لا يكتب الملائكة عمله.

٣٥. لماذا قد تتكرَّر الرؤيا أكثر من مرة؟

من خلال التجربة، يمكن القول بأنَّ الرؤيا الصادقة لا تتكرَّر عادة بالشكل الظاهر نفسه بالضبط، فيندر أن يرى النائم رؤيا، ثم يراها هي نفسها مرَّة أخرى بالشكل نفسه، وإنَّما الذي يمكن أن يتكرَّر غالبًا هو معنى واحد تدلُّ عليه رؤى مختلفة.

فمثلًا: لو افترضنا أنَّ مسلمًا قد رأى في منامه أنَّه يأكل ثمرة خوخ، وهي رؤيا قد تدلَّ له على بشرى بالرزق، فالغالب أنَّ هذه الرؤيا لن تتكرَّر بالتطابق نفسه، وإنَّما الاحتمال الأكبر هو أن يتكرَّر معنى الرزق نفسه في أكثر من رؤيا لها أشكال مختلفة، كأن يرى هذا الشخص نفسه في رؤى أخرى يأكل أشياء أخرى غير الخوخ تدلُّ أيضًا على المعنى نفسه، وهو الرزق. ومع ذلك، فلا مانع من أن تتكرَّر الرؤيا أحيانًا بالكيفيَّة الظاهرة نفسها في أكثر من منام.

٣٦. هل يرى الأعمى في منامه رؤى؟

نعم، يمكن للأعمى أن يرى رؤى مثله في ذلك مثل أيِّ شخص عاديٍّ.

أمَّا بخصوص الادّعاء بأنَّه لم يَرَ صور الأشياء في اليقظة حتَّى يمكنه أن يتعرَّف عليها في الرؤيا، نقول إنَّ هذا قد لا يؤثِّر كثيرًا، لأنَّ الله قادر على أن يُريه شيئًا في رؤياه، وفي الوقت نفسه يَخلُق في وعيه في الرؤيا معناه، فيتعرَّف عليه في الرؤيا دون أن يكون قد رآه في اليقظة أصلًا.

مثلًا: قد يرى الأعمى في الرؤيا بحرًا، بينما هو في الواقع لم يَرَ البحر في حياته، ولا يعرف شكله، ولكن أراه الله البحر في الرؤيا، وأوحى إليه في الرؤيا أنَّ هذا الذي يراه هو البحر. فيستيقظ الأعمى وقد رأى البحر في الرؤيا، وأدرك أنَّ هذا الذي رآه في منامه هو البحر، دون حاجة لأن يكون قد رآه من قبل في اليقظة.

٣٧. هل يرى أهل الجنَّة رؤى؟

هذا علم لا ينفع، وجهل لا يضرُّ. وعلى الرغم من أنَّه قد ثبت بالحديث الصحيح أنَّ أهل الجنَّة لا ينامون، إلَّا أنَّنا لا يمكن أن نستنتج بناء على ذلك أنَّهم لا يرون رؤى؛ لأنَّ الجنَّة مختلفة تمامًا عن الدنيا، ففيها ما لا رأت عين، ولا سمعت أُذُن، ولا خطر على قلب بشر. وبالتالي، لا يمكن معرفة ما في الجنَّة عن طريق القياس على قوانين الدنيا أو الاستنتاج بناء على مقدِّمات.

فمثلًا: نحن نعلم أنَّ في الجنَّة قصورًا، فهل نستنتج من ذلك أنَّ فيها مواد بناء، وعُمَّال بناء قاموا بتشييد هذه القصور...؟! طبعًا لا، فهذا لا يمكن استنتاجه من ذاك. وبالمثل، ليس معنى أنَّ أهل الجنة لا ينامون أنَّهم لا يرون رؤى.

وما أدراك؟ لعلَّ في الجنة رؤى غير رؤى الدنيا، ولعلَّ لهذه الرؤى قوانين تحكمها لا يمكن للعقل البشريّ في الدنيا أن يتصوَّرها. وبناء على ذلك، فلا معنى للخوض في هذا الموضوع، ولا جدوى منه.(٣٧)

٣٨. هل شُرِع الأذان في الإسلام عن طريق الرؤيا؟

نعم، شُرِعَ الأذان برؤيا رآها الصحابيُّ عبد الله بن زيد (رضي الله عنه)، وأقرَّها النبيُّ ﷺ.

والقصَّة هي أنَّ النبيَّ ﷺ كان مشغولًا بكيفيَّة جمع المسلمين للصلاة، فاقترح بعضهم عليه ﷺ أن ينصبوا راية لإعلان الصلاة، فلم يعجب ذلك النبيَّ ﷺ، فاقترحوا النفخ في البوق، فلم يُعجب ذلك النبيَّ ﷺ؛ لأنَّ اليهود يستخدمونه، فاقترحوا دقَّ

---

(٣٧) يقول النبيُّ ﷺ عن أهل الجنَّة: «لا ينام أهل الجنَّة» (حديث صحيح - السلسلة الصحيحة).

الناقوس، فلم يُعجب ذلك النبيَّ ﷺ، لأنَّ النصارى يستخدموه.

فخرج عبد الله بن زيد من عند النبيِّ ﷺ وهو مهموم بهذه المسألة التي اهتمَّ بها النبيُّ ﷺ، حتَّى إذا ما بدأ عبد الله بن زيد في النوم، رأى في منامه الأذان، فذهب إلى النبيِّ ﷺ، فأخبره بما رأى، وكان عُمر بن الخطَّاب (رضي الله عنه) قد رأى الرؤيا نفسها أيضًا، فأمر النبيُّ ﷺ بلالًا (رضي الله عنه) أن يُنفِّذ ما يخبره به عبد الله بن زيد، فأذَّن بلال.(٣٨)

٣٩. ما هو تَوَاطُؤ الرؤى؟

«تواطؤ الرؤى» معناه أن يرى جماعة من الناس في المنام الرؤيا نفسها.

وقد ورد هذا التعبير في حديث النبيِّ ﷺ عندما رأى جماعة من أصحابه في منامهم أنَّ ليلة القدر سوف تكون في اللَّيالي السبع الأواخر من شهر رمضان الكريم، فأكَّد لهم النبيُّ ﷺ وقوعها في هذه اللَّيالي السبع بالفعل.

يُستَدَلُّ من ذلك أن تكرار الرؤيا نفسها مع جماعة من الصالحين، يُرجِّح احتمال صدقها، ويُقَوَّى معناها. وربَّما كانت لها دلالة عامَّة، وليست خاصَّة بشخص.(٣٩)

(٣٨) جاء في الحديث الشريف عن أبي عُميرِ بن أنس قال: «اهتمَّ النبيُّ ﷺ للصلاة، كيف يجمع الناس لها؟»، فقيل له: «انصب راية عند حضور الصلاة؟ فإذا رأوها آذن بعضهم بعضًا»، فلم يعجبه ذلك، قال: «فذُكِرَ له القَنْع (يعني الشَّبُّور، وقال زياد: شَبُّور اليهود)، فلم يعجبه ذلك»، وقال: «هو من أمر اليهود»، قال: «فذُكِر له الناقوس»، فقال: «هو من أمر النصارى»، فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربِّه وهو مهتمٌّ لِهَمِّ رسول الله ﷺ، فأُرِيَ الأذان في منامه، قال: «فغدا على رسول الله ﷺ، فأخبَرَه»، فقال: «يا رسول الله إنِّي لَبَينَ نائمٍ ويَقظَان، إذ أتاني آت فأرانيَ الأذان»، قال: «وكان عمر بن الخطَّاب قد رآه قبل ذلك، فَكَتَمَهُ عشرين يومًا»، قال: «ثم أخبر النبيَّ ﷺ»، فقال له: «ما منعك أن تُخبِرَني؟»، فقال: «سبقني عبد الله بن زيد، فاستحييت»، فقال رسول الله ﷺ: «يا بلال! قُم، فانظر ما يأمُرُك به عبد الله بن زيد، فافعَلْه»، قال: «فأذَّن بلال» (حديث حسن - رواه أبو داود).

(٣٩) جاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أنَّه قال إنَّ رجالًا من

٤٠. ما هي العلاقة بين الرؤيا الصادقة والاستخارة؟

الاستخارة هي صلاة يعقبها دعاء، ويؤدِّيها المسلم عادةً قبل الإقدام على عمل معيَّن، راجيًا الله أن يوفِّقه في هذا العمل لما هو أصلح له.

ويعتقد الكثيرون من المسلمين بوجود ارتباط لازم بين الاستخارة والرؤى الصادقة، أي أنَّ المسلم إذا ما استخار الله في أمر، فإنَّه من الضروريِّ - بناء على ذلك - أن تأتيه في المنام رؤيا تبيِّن له ما ينبغي أن يفعله، أو ما هو الأفضل والأصلح له بخصوص الشيء الذي ينوي القيام به.

وعلى الرغم من قوَّة هذا الاعتقاد وانتشاره بوجود علاقة حتميَّة بين الاستخارة والرؤى الصادقة، إلَّا أنَّه لا يوجد دليل شرعيٌّ يؤكِّد أو ينفي ضرورة هذا الارتباط، وبالتالي، فهو ارتباط احتماليٌّ.

فالمسلم قد يستخير الله في أمر ما، ومع ذلك، يمكن أن يوفِّقه الله للخير دون أن يرى رؤيا، وكذلك، يُحتمل أيضًا أن يرى المسلم رؤيا ترشده لشيء معيَّن، ولكن ليس بالضرورة أن تأتي هذه الرؤيا دائمًا بعد الاستخارة أو بسببها.

٤١. هل تصلح الرؤى كدليل للحكم على الناس صلاحًا أو فسادًا؟

يُعدُّ استخدام الرؤى كدليل للحكم على الأشخاص من الأمور الشائعة بين المسلمين. فكثيرًا ما تُعرض علينا رؤى يطلب أصحابها تعبيرًا لها، ويحاولون على أساس هذا التعبير معرفة صلاح أشخاص معيَّنين أو فسادهم.

ولا شكَّ أنَّ الرؤى قد تأتي لتُبيِّن حقيقة بعض الأشخاص، فتُزكِّي شخصًا أو

أصحاب النبيّ ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «أرى رؤيا كم قد تَوَاطَأَت في السَّبع الأواخر، فمن كان متحرِّيها، فليتحرَّهَا في السَّبع الأواخر» (مُتَّفق عليه).

تعيب آخر. فعلى سبيل المثال: قد ترى فتاة خطيبها في المنام مُشرق الوجه، أو يرتدي ملابس بيضاء، فتعتقد أنَّ ذلك دليل للحكم بصلاحه، وربَّما ترى في منامها رؤى من نوع آخر سيِّء، كأن تراه قد اسوَدَّ وجهه، أو أنَّه يرتدي ملابس قذرة، فتعتقد أنَّ ذلك دليل للحكم بفساده. وبالتالي، تؤثر الرؤيا هنا على استمرار إجراءات الزواج.

ورغم أنَّ هذه الرؤى وأمثالها قد يغلب عليها الصدق، ورغم أنَّها قد ترشد إلى صلاح أو فساد أشخاص معيَّنين فعلًا، إلَّا أنَّه ينبغي للمسلم أن يكون على حذر شديد قبل أن يُصدِر أحكامًا نهائيَّة على الناس اعتمادًا فقط على الرؤى، وذلك لأنَّ الشيطان قد يُري المسلم في منامه ما يحاول أن يُفسد به دينه، وحياته، وعلاقاته الطيِّبة.

وكذلك ينبغي أن يدرك المسلم أنَّ هناك رؤى صادقة ظاهرها سيِّء، ومع ذلك فقد يكون لها تعبير طيِّب يعرفه العالمون بها. وبالمثل أيضًا، فهناك رؤى ظاهرها طيِّب، ومع ذلك فقد يكون لها تعبير سيِّء يعرفه العالمون بها، فكيف يمكن أن يحكم المسلم على الناس من خلال هذه النوعيَّة من الرؤى؟!

وبناء على ذلك، فإنَّ القاعدة الأساسيَّة في هذه المسألة هي أنَّ الرؤيا الصادقة قد تصلح للحكم على الناس، ولكنَّها لا تصلح وحدها كدليل لإصدار أحكام نهائيَّة عليهم بالصلاح أو الفساد دون أن يكون هناك من الأدلَّة الواقعيَّة ما يؤيِّد ما قد تشير إليه هذه الرؤى من معانٍ، بمعنى أن تكون هناك أفعال أو أقوال صدرت عن الشخص تدلُّ على صلاحه أو فساده بالفعل.

وبالتالي، فلا ينبغي للمسلم أن يقطع علاقات أو يوطِّدها بناء فقط على رؤى.

وإذا أردنا أن نفهم كيفيَّة الاستخدام الصحيح للرؤيا في الحكم على الأشخاص، فيمكننا أن نُفصِّل ذلك في النقطتين التاليتين:

١. الرؤيا تأكيد لدليل واقعيٍّ في الحكم على الناس، ولا ينبغي أن تكون هي نفسها دليل الحكم عليهم: في هذه الحالة، تكون الرؤيا دليلًا لتأكيد صلاح أو فساد شخص معلوم الحال أصلًا، وليس لإصدار حكم جديد عليه. وبناء على ذلك، ينبغي أن يكون الرائي عالمًا علمًا سابقًا بأحوال صلاح أو فساد الشخص الذي يريد أن يحكم

على حاله من خلال الرؤيا، ولا يأتي هذا العلم إلَّا من خلال ملاحظة الشخص أو التعامل معه. ففي هذه الحالة، يكون دور الرؤى هو التأكيد فقط على صلاح الصالحين أو فساد الفاسدين الذين يعلم الرائي بأحوالهم.

فعلى سبيل المثال: نفترض أنَّ رجلًا صالحًا تقدَّم لخطبة فتاة، ولم تَرَ منه هي ولا أهلها إلَّا كلَّ خير واستقامة، ثم رأت الفتاة رؤيا ظاهرها جيِّد في حقِّ هذا الشخص كأن تراه في المنام مبتسمًا، أو يقرأ القرآن الكريم، أو نحو ذلك.

فالرؤيا في هذه الحالة جاءت لتؤكِّد فقط على صلاح الشخص، ذلك الصلاح الذي تلمسه الفتاة وأهلها في التعامل معه في الوقت الذي رأت فيه الفتاة الرؤيا. إذن، فليس في الرؤيا هنا إصدار لحكم جديد على شخص مجهول، بل هي مجرَّد تأكيد لحكم قديم على شخص معروف.

وكذلك بالمِثل: نفترض أنَّ فتاة لها أخ فاسد مشهور بالفساد، وأنَّها قد رأته في الرؤيا في حالة سيِّئة، كأن يكون عابسًا، أو يشرب الخمر مثلًا. فكذلك الرؤيا في هذه الحالة تكون تأكيدًا على فساد شخص مشهور بالفساد، وليست إصدارًا لحكم جديد على شخص مجهول.

٢. الرؤيا مرشد إلى أدلَّة واقعيَّة للحكم على الناس بالصلاح أو الفساد: في هذه الحالة، تأتي الرؤيا لإرشاد المسلم إلى دليل واقعيٍّ يستطيع من خلاله الحكم على صلاح أو فساد شخص لا يستطيع (أي الرائي المسلم) الحكم عليه، إمَّا لأنَّه لا يعرفه جيِّدًا، أو أنَّ لديه شكوكًا حوله لم تصل إلى درجة التأكُّد.

فعلى سبيل المثال: نفترض أنَّ رجلًا تقدَّم إلى أهل فتاة يطلبها للزواج، إلَّا أنَّ هذا الرجل غير معروف للأهل أو للفتاة بشكل جيِّد، ولم يتعاملوا معه إلَّا قليلًا، ولا يظهر منه لهم إلَّا الخير والصلاح بحسب اعتقادهم. ولكنَّ الله - الذي يعلم السرَّ وأخفى - يعلم أنَّ هذا الشخص فاسد، وأنَّه يكذب على هؤلاء الناس، فيمكن في هذه الحالة أن ترى الفتاة رؤيا معيَّنة تنبِّهها إلى فساد هذا الشخص بإرشادها إلى دليل في اليقظة يمكن من خلاله أن نتأكَّد من فساده.

وهذا الدليل الذي يمكن للرؤيا أن ترشد الفتاة إليه قد يكون - على سبيل المثال - كلمة معيَّنة قالها هذا الشخص في الواقع، أو موقف صدر منه ويكون فيه الدليل على فساده، إلَّا أنَّ الفتاة أو أهلها لم ينتبهوا لهذه الكلمة أو هذا الموقف كثيرًا، أو اعتبروه شيئًا عابرًا، أو احتاروا في فهم ما قد يدلُّ عليه، فتأتي الرؤيا لتنبيه الفتاة وأهلها إلى أنَّ في هذه الكلمة أو هذا الموقف دليل على فساد هذا الشخص. وقد تكشف لهم الرؤيا أيضًا وجه الفساد فيه، والذي لم ينتبهوا إليه جيِّدًا عندما حدث. وبالتالي، تكون هذه الكلمة أو هذا الموقف هو الدليل الواقعيُّ للحكم على فساد الشخص، وتكون الرؤيا مجرَّد مرشد فقط إلى هذا الدليل، وليست دليلًا في ذاتها.

وبالمثل، فقد تأتي هذه النوعيَّة من الرؤى لإعطاء طرف خيط معيَّن للفتاة أو الأهل يمكنهم من خلال تتبُّعه أن يكتشفوا حقيقة الشخص، كأن ترشدهم الرؤيا للسؤال عنه في مكان معيَّن، أو لدى شخص معيَّن، فيستطيعون من خلال ذلك اكتشاف حقيقته الخفيَّة، ويكون هذا هو الدليل الواقعيَّ للحكم عليه، بينما تكون الرؤيا مجرَّد مرشد فقط إلى هذا الدليل.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا قد يراها قاضٍ ترشده إلى دليل معيَّن لم ينتبه له، أو خيط معيَّن يسير وراءه لإثبات براءة أحد المتَّهمين.

وأخيرًا، نقول إنَّه ينبغي للمسلم - وخاصَّةً الصالح - أن يعلم أنَّ الشيطان يسعى لإفساد حياته وتحطيمها. وقد يفعل الشيطان ذلك من خلال رؤى سوء يريها للمسلم.

وينبغي على المسلم أيضًا أن يعلم مسألة أخرى تجعله أكثر احتراسًا وتريُّثًا قبل إصدار الأحكام على الناس اعتمادًا فقط على الرؤى، وهي أنَّه في بعض الرؤى قد يظهر الصالحون في هيئة سيِّئة للدلالة على معنى معيَّن لا علاقة له بالحكم عليهم صلاحًا أو فسادًا، بينما في بعض الرؤى الأخرى قد يظهر الفاسدون في هيئة حسنة للدلالة على معنى معيَّن لا علاقة له بالحكم عليهم فسادًا أو صلاحًا.

فمثلًا: جاء عن الصحابيِّ عبد الله بن عبَّاس (رضي الله عنهما) أنَّه قال: «رأيت النبيَّ ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث، أغبر، بيده قارورة فيها دم،

فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، ما هذا؟» قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم»، «فأحصينا ذلك اليوم، فوجدوه قتل في ذلك اليوم» (أثر صحيح - رواه أحمد).

ففي هذه الرؤيا ظهر النبيُّ ﷺ بهيئة لا تليق به، فهل تصلح هذه الهيئة في هذه الرؤيا للحكم على النبيّ ﷺ حكماً لا يليق به؟!! هذا غير جائز بلا شكٍّ!! وإنَّما هذه الهيئة التي ظهر بها ﷺ في الرؤيا هي مجرَّد رمز للدلالة على شناعة وقبح حادثة مقتل الحسين (رضي الله عنه) وأصحابه.

وكذلك بالمثل، يمكن أن يرى النائم في الرؤيا شخصًا مشهورًا بسوء الأخلاق بين الناس في هيئة حسنة، فهل هذه الرؤيا تزكية له من الله؟ بالتأكيد لا! وإنَّما قد يكون هذا الشخص في هذه الرؤيا رمزًا لشيء لا علاقة له بأخلاقه، كأن يكون رمزًا لاسمه، أو لوظيفته، أو لشركته، أو لبلده، أو لضخامة جسمه...إلخ.

ومن أمثلة ذلك: ما روي عن النبيّ ﷺ، أنَّه قال: «رأيت لأبي جهل عَذْقًا (أي نخلة) في الجنَّة»، فلما أسلم عكرمة بن أبي جهل، قال: «يا أُمَّ سَلَمة! هذا هو». (ضعَّفَه الذهبيُّ - المُستدرك)

فهل يمكن أن يُفهم من هذه الرؤيا أنَّ فيها تزكية لأبي جهل، وهو من ألدِّ أعداء الإسلام؟! بالطبع لا، وإنَّما للرؤيا تأويل آخر، وهو أن هذه النخلة رمز لابنه الصحابيِّ عكرمة (رضي الله عنه).

وهكذا، لا ينبغي إصدار الأحكام على الناس بالصلاح أو الفساد دون التعامل معهم، أو دون أن يظهر لنا منهم ما يدلُّ على أحوالهم فعلًا. (٤١)

(٤١) من القصص التراثيَّة الجميلة التي تُحكى في مسألة الحذر من استخدام الرؤى في الحكم على الناس: أنَّ شَريك بن عبد الله القاضي دخل يومًا على [الخليفة] المهديِّ، فلمَّا رآه قال: «عليَّ بالسيف والنِّطَع» (يريد الخليفة أن يقتله). قال: «ولِمَ يا أمير المؤمنين؟». قال: «رأيت في منامي كأنَّك تطأ بساطي وأنت معرضٌ عنِّي، فقصصت رؤياي على من عبَّرها، فقال لي: «يُظهِر لك طاعة، ويُضمِر

٤٢. هل تُعدُّ الرؤى مصدرًا من مصادر التشريع في الإسلام؟

اتَّفق علماء المسلمين من أهل السُّنَّة على أنَّ الرؤى ليست مصدرًا من مصادر التشريع في الإسلام، بمعنى أنَّه لا يمكن لمسلم أن يحكم على شيء ما بأنَّه حرام، أو حلال، أو فرض، أو سُنَّة، أو مكروه، أو مستحبٌّ بناء فقط على رؤيا رآها هو أو غيره، فإنَّ الدين قد اكتمل بوفاة النبيّ ﷺ، فلا يجوز أن تزيد فيه رؤيا، ولا أن تنتقص منه، يقول الله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ (المائدة:٣).

ولا ينبغي أن تؤخذ الأحكام الشرعيَّة في الأساس، إلَّا بناء على آية قرآنيَّة أو حديث نبويّ شريف صحيح وليس رؤيا، وذلك لأنَّ الرؤى عادة ما يدخل في تعبيرها الاحتمال، وبالتالي، فإنَّ احتمال الخطأ لا يُنتَفَي عن تعبير الرؤى، حتَّى وإن قلَّ هذا الاحتمال أحيانًا، وكذلك فقد تكون الرؤيا من الشيطان أو من أحاديث النفس، إذن، لا يُمكن بناء أحكام الشرع على شيء قد يتلاعب به الشيطان، أو قد يدخل في تعبيره الظنُّ.

ومن أمثلة الرؤى التي قد يفهم بعض المسلمين منها أنَّها تفيد حكمًا شرعيًّا: نفترض أنَّ مسلمًا رأى رؤيا أنَّ رجلًا جاءه في المنام، فقال له أن يُبلِّغ المسلمين بأن يقرأوا سورة معيَّنة من القرآن الكريم في يوم معيَّن أو في ساعة معيَّنة، أو أن يصلُّوا خمسين ركعة في ليلة معيَّنة، وإلَّا فسوف يحلُّ عليهم غضب من الله وعقوبة إن لم يفعلوا ذلك، أو نفترض أنَّه أخبره أنَّ صلاة العصر سوف تصبح ستَّ ركعات ابتداء من يوم كذا، أو أيَّ شيء من أشباه هذه الرؤى.

معصية». فقال له شريك: «والله ما رؤياك برؤيا إبراهيم الخليل (عليه السلام)، ولا أنَّ مُعبِّرك بيوسف الصدِّيق (عليه السلام)، فبالأحلام الكاذبة تُضرَب أعناق المؤمنين؟!»، فاستحيى المهديُّ، وقال: «اخرج عنِّي»، ثم صرفه وأبعده. (الاعتصام)

فالصواب في التعامل مع هذه الرؤى وأمثالها ألا يعتقد المسلم أنَّ ما جاء فيها من أوامر أو نواهٍ مُلزِم له أو لغيره من المسلمين بأيِّ حال من الأحوال، وأن يدرك من يراها، أو من يصله خبر عنها أنَّ الأرجح في تعبيرها أنـها تلعُّب من الشيطان، وأنَّ الرؤى ليست مصدرًا للتشريع في الإسلام، وأنَّها ليس لها أيُّ سلطان لتقرير أحكام شرعيَّة على المسلمين لا أساس لها في دينهم، ومصادره، وأصوله المعروفة والموثوقة.

وكذلك فإنَّ الرؤى لا تتغيَّر بها صفة حكم شرعيٍّ، كتحويل الفرض إلى سُنَّة أو السُّنَّة إلى فرض.

فعلى سبيل المثال: إذا رأى مسلم في الرؤيا من يقول له: «إن لم تواظب على صلاة النافلة، فستدخل جهنَّم ولا تخرج منها أبدًا»، فالمعلوم من الشرع أنَّ ترك صلاة النافلة - رغم أنـَّه غير مطلوب - إلا أنـه لا يُخرج الشخص من الإسلام كترك صلاة الفريضة، وبالتالي، فلا يؤدي للخلود في جهنَّم.

وهكذا، لا يجب التعامل مع هذه الرؤيا وأمثالها على أنـَّها يمكن أن يُفهم منها أنَّ صلاة النافلة قد تحوَّلت إلى صلاة فريضة، أو بمعنى آخر أنَّ صفة الحكم الشرعيِّ في أمر من أمور الدين قد تغيَّرت بناء على هذه الرؤيا.

ومن الجدير بالذكر أنـَّه على الرغم من قوَّة احتمال كذب هذه النوعيَّات من الرؤى، ألا أنـَّها قد تصدق أحيانًا، وفي هذه الحالة، يكون لها تعبير آخر يختلف تمامًا عمَّا قد يشير إليه ظاهرها من أوامرٍ أو نواهٍ شرعيَّة، وهو تعبير لا يعرفه إلَّا العالمون بالرؤى وتعبيرها.

وببساطة نقول إنَّ القاعدة في هذه المسألة هي أنـَّه إذا رأى مسلم في الرؤيا توجيهًا أو إرشادًا إلى شيء له علاقة بأحكام الإسلام، فلا يخرج هذا عن أن يكون واحدًا من ثلاثة:

١. أن يكون هذا الحكم أو التوجيه بدعة لا أساس لها في الشريعة الإسلاميَّة، وبالتالي، فهو باطل وغير واجب على المسلمين.

ومن ضمن ذلك، ما ذكرناه في الأمثلة السابقة؛ فلا يوجد في الشرع مثلًا ما يفرض على المسلمين قراءة سورة معيَّنة من القرآن الكريم في وقت معيَّن، أو يوجب عليهم صلاة خمسين ركعة في ساعة معيَّنة.

٢. أن يكون هذا الحكم أو التوجيه مجرَّد تأكيد فقط على شيء له أساس في الشرع، كالتأكيد على الصلاة المفروضة، والحثِّ عليها على سبيل المثال، كأن يرى شخص لا يصلِّي الفروض الخمسة من يقول له في المنام: «إن لم تُصَلِّ فرضك، فسيحلُّ عليك غضب شديد من الله»، ففي هذه الحالة، ينبغي للشخص أن يتعامل مع هذه الرؤى وأمثالها على أنـها رؤى حقٍّ وصدق، فهي لا تأتي بحكم جديد في الشريعة الإسلاميَّة كالأمثلة المذكورة سابقًا، ولكن تأتي لتؤكِّد وتحثَّ فقط على ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

٣. أن يكون في الرؤيا تحديد لوقت معيَّن له علاقة بالشرع، كتحديد أوَّل يوم في رمضان أو ليلة القدر مثلًا.

وبخصوص هذا النوع الأخير من الرؤى، فإذا كان هناك إجراء في الواقع ينبغي الأخذ به في تحديد الوقت (على سبيل المثال: رؤية الهلال بالعين، لتحديد أوَّل يوم من رمضان)، فلا ينبغي الاعتماد على رؤيا المنام وحدها.

أمَّا إذا كان في الرؤيا تحديد لليلة القدر مثلًا، والتي لا يمكن تحديد موعدها بدقَّة في الواقع، فينبغي على المسلم حينئذٍ التعامل مع الرؤيا على أنـها يُحتمل أو يُرجَّح أن تكون صادقة، لاسيَّما إذا كان الرائي صالحًا، ومع ذلك، فإنَّ احتمال الكذب فيها وارد، وإن كان ضعيفًا، لأنَّ الشيطان ليس من مصلحته أن يُري المسلم هذه الرؤيا.

وكذلك، يمكن أن يكون لهذه الرؤيا السابقة تعبير آخر لا علاقة له بليلة القدر، بل بمعنى آخر مستتر في الرؤيا، وتكون ليلة القدر هنا مجرَّد رمز فقط.

فمثلًا: نفترض أنَّ مسلمًا رأى النبيَّ ﷺ بهيئته الشريفة يخبره أنَّ ليلة القدر سوف تقع في ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان، فهذه الرؤيا صادقة، ولكن قد يكون لليلة القدر في هذه الرؤيا تعبير آخر لا علاقة له بليلة القدر نفسها، كأن تكون رمزًا

لرفعة قدر الرائي مثلًا، أو غير ذلك من المعاني الخفيَّة التي لا يفهمها إلَّا العالمون بالرؤى وتعبيرها، وبالتالي، لا ينبغي أن يخرج تعبير هذه النوعية من الرؤى عن دائرة الاحتمال حتَّى ولو كان قويًّا راجحًا.(٤٢)

٤٣. كيف يتعامل المسلم مع الرؤيا التي تأمر أو تنهى؟

هناك نوعيَّة من الرؤى قد يفهم منها الرائي أنَّها تأمره بشيء معيَّن أو تنهاه عن شيء آخر. وقد تكون لهذا الشيء المأمور به أو المنهيّ عنه علاقة بالشرع، أو ربَّما تكون له علاقة بأمور المعيشة.

فمن أمثلة الرؤى التي قد تأمر بشيء أو تنهى عن شيء له علاقة بالشرع: الرؤى التي تحضُّ على الصلاة، أو على برِّ الوالدين، أو تنهى عن السرقة، أو الزنا...إلخ.

أمَّا الرؤى التي قد تأمر بشيء أو تنهى عن شيء له علاقة بأمور المعيشة، فمن أمثلتها: الرؤى التي تحضُّ على الدخول في مشروع تجاريّ معيَّن، أو دراسة موضوع علميٍّ مفيد، أو تنهى عن شراء شيء من متجر معيَّن، أو تحذِّر من الالتحاق بجامعة أو وظيفة معيَّنة...إلخ.

---

(٤٢) كانت رؤى المسلمين في بعض الأحيان مصدرًا من مصادر التشريع في عهد النبيّ ﷺ، بشرط أن تُعرض الرؤيا عليه ﷺ، ويقرَّ ما جاء فيها، حتَّى تخرج الرؤيا من دائرة الظنّ والاحتمال إلى دائرة اليقين المؤيَّد بالوحي الإلهيّ، وإلَّا فلا. ولهذا أُغلق هذا الباب تمامًا بعد وفاة النبيّ ﷺ، واكتمال الإسلام وشرائعه. ومن أمثلة الرؤى التي استخدمت كمصدر للتشريع في عهد النبيّ، وأقرَّها ﷺ ما روي عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أنَّه قال: أنَّ رجلًا - من الأنصار - رأى فيما يرى النائم، قيل له: بأيِّ شيء أمركم نبيُّكم ﷺ؟ قال: أمرنا أن نسبّح ثلاثًا وثلاثين، ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونكبِّر أربعًا وثلاثين، فتلك مائة. قال: سبِّحوا خمسًا وعشرين، واحمدوا خمسًا وعشرين، وكبِّروا خمسًا وعشرين، وهلِّلوا خمسًا وعشرين، فتلك مائة. فلمَّا أصبح ذكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «افعلوا كما قال الأنصاريّ» (حديث حسن صحيح - رواه النسائيُّ).

وقد يأتي هذا النوع من الأمر أو النهي في الرؤى بشكل مباشر، كأن يرى الشخص في منامه من يأمره بشيء أو ينهاه عن شيء بالعبارة الصريحة مثل «افعل كذا» أو «لا تفعل كذا».

وقد يأتي هذا النوع من الأمر أو النهي بشكل غير مباشر، لا يُفهم معناه إلَّا من خلال تعبير الرؤيا، وذلك كأن يرى شخص متقدِّم إلى جامعة ما في منامه أنَّ مديرها يسلِّم عليه، فيُحتمل أن يكون معنى هذه الرؤيا الحثَّ له على الالتحاق بهذه الجامعة، أو كأن يرى شخص آخر متقدِّم لوظيفة ما في منامه أنَّ مكان العمل الذي تقدَّم للحصول على وظيفة فيه قد تحوَّل إلى حُفرة كبيرة، وأنَّه على وشك السقوط فيها، فيُحتمل أن يكون معنى هذه الرؤيا التحذير له من الالتحاق بهذه الوظيفة.

ومن المهمِّ هنا التأكيد على مبدأ أساسيّ في التعامل مع هذه النوعيَّة من الرؤى، وهو أنَّ الأصل في التعامل معها أنَّه إذا كان الأمر أو النهي فيها ذا علاقة بالشرع، فإن كان أمر بمعروف ممَّا أمر به الشرع، أو نهي عن منكر نهى عنه الشرع - سواء كان الأمر مباشرًا أو غير مباشر -، فإنَّ الأصل في هذه الرؤيا هو الصدق، والأولى بالمسلم أن يتعامل مع الرؤيا على أنَّها حقٌّ، وأن يأخذها على محمل الجدِّ، لاسيَّما إن كان لديه تقصير معيَّن، فيما أمرته به الرؤيا أو نهته عنه.

ومع ذلك، يُحتمل في هذه النوعيَّة من الرؤى أن تكون رمزيَّة ذات تعبير آخر، لا علاقة له بموضوع الأمر أو النهي، وهو تعبير لا يفهمه إلَّا العالمون بتعبير الرؤى.

أمَّا إذا كان في الرؤيا أمر بمنكر حرَّمه الشرع، أو ببدعة لا أساس لها شرعًا، أو نهي عن معروف أمر به الشرع، فالأصل فيها أنَّها كاذبة، والأولى بالمسلم ألا يلتفت إليها، وألَّا يأخذها على محمل الجدِّ.

ومع ذلك، فقد تصدق هذه النوعيَّة من الرؤى، فيكون لها تعبير مختلف تمامًا عمَّا قد يشير إليه ظاهرها، وهو تعبير لا يفهمه إلَّا العالمون بالرؤى.

ومن أمثلة الرؤى الصادقة التي في ظاهرها أمر بمنكر، وفي الوقت نفسه لها تعبير لا علاقة له بظاهرها: نفترض أنَّ مسلمًا رأى في منامه في شهر رمضان من يقول له:

«لا تَصُم غدًا»، فهذه رؤيا ظاهرها أمر بمنكر، والأولى بالمسلم ألَّا يلتفت إليها، وألا يتعامل معها على أنَّها صادقة.

ومع ذلك، يُحتمل أن تكون هذه الرؤيا صادقة، وأن يكون لها تعبير آخر لا علاقة له بهذا الأمر بالمنكر، فقد تدلُّ لرائيها مثلًا على أنَّه سوف يُسافر في اليوم التالي، لأنَّ المسافر له رخصة في الإفطار.

وكذلك، من أمثلة الرؤى التي في ظاهرها أمر بمنكر، والتي قد تسبِّب مشكلة كبيرة لرائيها إن لم يحسن فهمها والتعامل معها: هي رؤيا قرأت عنها في أحد الكتب أنَّ مسلمًا حكى أنَّه رأى النبيَّ ﷺ في المنام يقول له: «لا تتعب نفسك في طاعة الله، فقد اطَّلعت على أهل النار، فوجدتك منهم».

ولا شكَّ أنَّ هذه الرؤيا قد تسبَّبت في ألم نفسيٍّ كبير لرائيها، ولكن، على من يرى مثل هذه النوعيَّة من الرؤى في المنام أنَّ يفهم أنَّها لا تخرج عن احتمالين:

الأول: أن يكون الرائي قد رأى النبيَّ ﷺ على غير هيئته الشريفة التي كان عليها في الدنيا، وفي هذه الحالة، فإنَّ احتمال أن تكون هذه الرؤيا من الشيطان كبير، لأنَّه يجوز للشيطان أن يأتي في المنام في صورة مغايرة لصورة النبيِّ ﷺ، ثم يدَّعي أنَّه هو، ثم يأمر المسلم بكلِّ ما هو منكر، ليصرفه عن دينه.

أمَّا الاحتمال الثاني فهو أن يكون الرائي قد رأى النبيَّ ﷺ على هيئته الشريفة، ففي هذه الحالة، تكون الرؤيا صادقة، ويكون هذا الأمر المنكر في ظاهره هو مجرَّد رمز لمعنى آخر مختلف تمامًا عنه قد لا يخطر للمسلم غير المتخصِّص على بال، ولا ينبغي أن يقوم باستنباط هذا المعنى من الرؤيا إلَّا معبِّر الرؤيا العالِم.

فمثلًا: يمكن أن يكون تعبير تلك الرؤيا السابقة حثًّا للرائي على عدم التشديد على نفسه في العبادات، والأخذ بالرخص (لا تتعب نفسك في طاعة الله)، لأنَّ الرائي من أهل البلاءات والهموم (فوجدتك من أهل النار)، فالرؤيا في ظاهرها شرٌّ وأمر بمنكر، بينما في باطنها وحقيقتها هي رؤيا رحمة من الله لهذا المسلم.

ومن أمثلة الرؤى التي في ظاهرها أمر بمعروف، ولكن لها تعبير مختلف عن هذا الأمر: نفترض أنَّ مسلماً يعيش في دولة أوروبيَّة رأى من يقول له في منامه «اذهب للصلاة في المسجد»، فقد يكون في هذه الرؤيا حضٌّ له على الصلاة في المسجد فعلاً، وقد يكون للرؤيا تعبير آخر، كأن تدلَّ له على العودة لبلده المسلم، ويكون المسجد هنا رمزًا يدلُّ على دولة إسلاميَّة.

ويقوم علماء تعبير الرؤيا بالترجيح بين هذه الاحتمالات المختلفة لمعاني هذه النوعيَّة من رؤى الأمر والنهي على أساس قواعد معلومة سيتمُّ تناولها في الكتاب.(٤٣)

٤٤. لماذا قد لا يرى بعض المسلمين رؤى صادقة؟

قد تأتي أوقات على المسلم تكثر فيها رؤاه الصادقة، وقد تأتي عليه أوقات أخرى تقلُّ فيها رؤاه الصادقة أو تنعدم تمامًا.

والمعيار في ذلك هو الحكمة الإلهيَّة في تقدير مصلحة المسلم وحاجته للرؤيا.

ولكن أن تمرَّ على المسلم أوقات طويلة جدًّا لا يرى فيها أيَّة رؤى صادقة على الإطلاق، فإنَّ هذا يُحتمل أن يشير إلى خلل ما في عقيدته أو التزامه الدينيِّ والأخلاقيِّ، بل وربَّما يُخشى من أن يكون ذلك علامة من علامات غضب الله عليه، أو أن يكون ممَّن قال النبيُّ ﷺ فيهم: «**يُقبَضُ الصالحون الأوَّل فالأوَّل حتَّى يبقى**

(٤٣) من ضمن الرؤى الجميلة التي يمكن أن يراها المسلم، فتأمره بشيء له علاقة بالشرع: ما رواه الدميريُّ في كتاب حياة الحيوان، ما روي عن أمِّ المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنَّها قالت: لمَّا تكلَّم الناس في الإفك، رأيت في منامي فتى، فقال لي: ما لك؟ قلت: حزينة ممَّا ذكر الناس، فقال: ادعي بهذا الدعاء، يفرِّج الله عنك، قلت: وما هو؟ قال: قولي: يا سابغ النِّعَم، ويا دافع النِّقَم، ويا فارج الغُمَم، ويا كاشف الظُّلَم، ويا أعدل من حكَم، ويا حسيب من ظَلَم، ويا أوَّل بلا بداية، ويا آخر بلا نهاية، اجعل لي من أمري فَرَجًا ومخرجًا. قالت: فقلت ذلك، فانتبهت، فأنزل الله فَرَجي. ا.هـ. (لم أقف له على إسناد).

كحُثالة التمر أو الشعير لا يبالي الله بهم شيئًا» (حديث صحيح - رواه أحمد).

ومع ذلك، فربَّما تمرُّ على المسلم أوقات طويلة لا يرى فيها رؤى صادقة، ويكون ذلك لحكمة من الله، ولا يكون ذلك دليلًا على غضب الله عليه، لاسيَّما إذا كان الرائي مسلمًا صالحًا.

٤٥. هل ارتكاب المسلم للمعاصي في الرؤيا يدلُّ على فساده؟

ليس بالضرورة أن تدلَّ هذه النوعيَّة من الرؤى على فساد الرائي المسلم.

ولكن إن كان رائيها فاسدًا في الواقع، فغالبًا ما يكون ارتكاب الخطايا في الرؤى إشارة إلى هذا الفساد، لاسيَّما إن كان الفساد الظاهر في الرؤيا مماثلًا للفساد الذي يمارسه الرائي في اليقظة أو قريبًا منه.

وعلى العكس، فقد تدلُّ هذه النوعيَّة من الرؤى عند بعض المسلمين على معانٍ لا علاقة لها بأيِّ فساد، بل قد تدلُّ على معاني الخير أحيانًا، لاسيَّما إن كان رائيها صالحًا، ولا علاقة له في الواقع بالفساد الذي رآه في الرؤيا.

٤٦. متى تحقَّق الرؤيا الصادقة؟

الأصل أنَّه لا يوجد أيُّ وقت محدَّد لا بدَّ أن تستغرقه الرؤيا الصادقة التي قد تدلُّ على المستقبل حتَّى يتحقَّق تعبيرها. فقد تحقَّق بعض الرؤى قبل أن يستيقظ الرائي من نومه، بينما قد تتحقَّق رؤى أخرى بعد وفاة الرائي. ويُستثنى من تلك القاعدة بعض الرؤى التي يُحتمل أن تدلَّ على زمن معيَّن، أو على قرب وقوع شيء ما، إذ يصبح تحديد زمن وقوعها جزءًا من الرؤيا والتعبير نفسه.[٤٦]

---

(٤٦) قال بعض أهل العلم أنَّ رؤيا البشرى بالخير تحقَّق بعد وقت طويل، بينما تحقَّق رؤيا البشرى

٤٧. هل يرى الأطفال رؤى صادقة؟

تنقسم الطفولة إلى مرحلتين:

الأولى: هي مرحلة عدم التمييز التي تمتدُّ ما بين الرضاعة إلى سنِّ سبع سنوات تقريبًا، وهي المرحلة التي لا يستطيع الطفل فيها غالبًا أن يدرك أنّه رأى رؤيا، أو أن يخبر بها غيره بشكل مفهوم.

والثانية: هي مرحلة التمييز التي تمتدُّ ما بين سنِّ سبع سنوات إلى أربع عشرة سنة تقريبًا، وهي المرحلة التي يستطيع الطفل أن يدرك فيها أنّه رأى رؤيا، وأن يخبر بها غيره بشكل مفهوم.

ولا يوجد دليل يؤكِّد أو ينفي إمكانيَّة أن يرى الطفل رؤى صادقة في المرحلة الأولى من طفولته، وذلك لأنَّه لا يستطيع غالبًا أن يخبر بذلك، ولكنَّ المؤكَّد أنَّ الطفل في المرحلة الثانية يمكن أن يرى رؤى صادقة.

وقد رأى يوسف (عليه السلام) رؤياه التي ذُكرت في القرآن الكريم في مرحلة الطفولة، وأخبر بها أباه يعقوب (عليه السلام)، وهي الرؤيا المذكورة في قول الله: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف:٤).

لا يوجد دليل قاطع على أنَّ رؤى الأطفال تختلف اختلافًا كبيرًا عن رؤى البالغين. ومع ذلك، ومن خلال التجربة، يمكن القول بأنَّ رؤى الأطفال تتناسب غالبًا مع طبيعة المرحلة العمريَّة التي يمرُّون بها، فلا يرون عادةً رؤى جنسيَّة، أو رؤى

بالشرِّ بعد وقت قصير، وعلَّلوا ذلك بأنَّه من رحمة الله بالمؤمن، حتَّى يكون سعيدًا مستبشرًا لفترة طويلة قبل حدوث الخير، بينما تقلُّ فترة انتظاره وحزنه بسبب الرؤيا السيئة قبل وقوع الشر.

وهذا التحليل مع كونه طيِّبًا مقبولًا في بعض الأحوال، إلَّا أنَّه لا يوجد دليل على اعتباره قاعدة عامَّة يمكن تطبيقها على جميع الرؤى.

ذات علاقة بالمعاصي والذنوب.

وقد لوحظ أنَّ كثيرًا من رؤى الأطفال في هذه المرحلة العمريـَّة تتعلَّق ببعض الأحداث المهمَّة في مستقبلهم كالسعادة، والشقاء، والصلاح، والفساد...إلخ.

وكذلك، فقد تأتي بعض هذه الرؤى لترشد المسلم الصغير أو أهله إلى أمور تربويَّة مهمَّة، لاسيَّما مع بدء مرحلة البلوغ الجسديِّ والتكليف الشرعيِّ.

ومن الملاحظ أيضًا أنَّ أكثر رؤى الأطفال تشير عادةً إلى معانٍ عامَّة وكبيرة في حياتهم، ولا تشير غالبًا إلى تفاصيل كما قد يحدث كثيرًا عند البالغين.

٤٨. هل تنفُذ وصيَّة الميِّت في الرؤيا؟

المقصود بهذا السؤال أنَّه في حالة ما إذا رأى المسلم في منامه شخصًا ميتًا يوصيه بشيء ما، فهل يجب على الرائي تنفيذ هذه الوصيَّة؟ وهل يتمُّ التعامل معها كوصيَّة الحيِّ بعد موته؟

والجواب: أنَّ الأصل في الوصية أنـَّها لا تثبت بالرؤى؛ لأنَّ الرؤى قد يتدخَّل فيها الشيطان، ويتلاعب بالإنسان، وقد يتمثَّل الشيطان للإنسان في المنام في شكل الميِّت، ويوصيه بأشياء قد تجلب عليه الضرر دينًا ودنيا، وكذلك، فقد تكون الرؤيا من أحاديث النفس.

ومع ذلك، يمكن القول بأنَّ لإنفاذ وصيَّة الميِّت في المنام ثلاث حالات، وهي:

١. إن كانت الوصيَّة بشيء يخالف الشرع، فلا يجب إنفاذها.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم في منامه أباه المتوفَّى مثلًا يقول له: «وهبتك كلَّ مالي من بعدي دونًا عن إخوتك»، فهذا لا يخفى أنـَّه مخالف لما أمر به الله من أحكام توزيع تركة الميِّت على أولاده، وبالتالي، فلا يجب تنفيذ هذا الكلام في هذه الحالة.

٢. إن كانت الوصيَّة بشيء لا يخالف الشرع، ويمكن التحرِّي عنه، والتحقُّق من صحَّته، فمن الأفضل التحرِّي عنه، ومن الواجب إنفاذه إذا ثبتت صحَّته، وإذا تبيَّن أنَّ عدم إنفاذه قد يؤذي المتوفَّى في قبره.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم في منامه أباه المتوفَّى يقول له: «عليَّ دين لفلان، فأدِّه عنِّي»، أو كوصيَّة الأبِ المتوفَّى لابنه في المنام بأداء فريضة الحجِّ عنه، على أساس أنَّ المتوفَّى لم يؤدِّها في حياته.

فهنا، وفي حالة الدَّين، يذهب الرائي للدائن المذكور في الرؤيا، ويتأكَّد من وجود هذا الدين أو عدم وجوده، فإذا ثبتت صحَّة وجود هذا الدَّين، فهي رؤيا حقٌّ، ووصيَّة يجب إنفاذها، أمَّا عن وصيَّة الحجِّ، فلن يكون من الصعب التأكُّد من صحَّتها.

٣. إن كانت الوصيَّة بشيء لا يُخالف الشرع، ولكن لا يُمكن التحرِّي عنه، ولا التأكُّد من صحَّته، أصبح إنفاذ الوصيَّة اختياريًّا، فإن شاء الرائي أنفذها إن استطاع أو أحبَّ، وإن لم يشأ، أو لم يستطع، أو كره، أو خاف من شيء ما، فله ألا يُنفذها.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم في منامه أباه المتوفَّى يقول له أنَّه كانت لديه النيَّة في حياته أن يُعطي مبلغًا من المال لشخص معيَّن، ثم يطلب من الابن أن يُعطي المبلغ لهذا الشخص.

ففي هذه الحالة، لا يمكن للرائي التحرِّي عن صحَّة هذه الوصيَّة، وبالتالي، فله أن ينفذها أو لا ينفذها بحسب الظروف، وتبعًا لحسابات المكاسب والخسائر، بمعنى أنَّه - في هذه الحالة - ربَّما يتحرَّى الرائي عن الموصى له بهذا المبلغ، هل هو من الصالحين؟ هل يحتاج فعلًا لهذا المبلغ؟ هل يترتَّب على إعطائه المبلغ ضررًا؟ ومن ناحية أخرى، هل يمتلك الرائي هذا المبلغ؟ وهل يحتاج إليه أم لا؟ وهكذا، يمكن أن يقرِّر الرائي في النهاية ما هو الأصلح للقيام به في هذه المسألة.(٤٨)

---

(٤٨) جاء في الأثر عن عطاء الخرسانيِّ أنَّه قال: أُرِيَ رجل من المسلمين ثابت بن قيس في منامه، فقال: «إنِّي لمَّا قُتِلتُ بالأمس، مرَّ بي رجل من المسلمين، فانتزع منِّي دِرعًا نفيسة، ومنزِلُهُ في

٠٤٩. هل يعتمد المسلم على تعبير الرؤيا في اتخاذ قرارات مهمة؟

هذا السؤال هو أحد الأسئلة المحيِّرة في هذا الزمان، فكثير من المسلمين قد يرى رؤى، ويشعر أنَّها تخبره بأشياء، أو توجِّهه للقيام بأشياء، أو تحذِّره من أشياء.

ولكن هل يتَّخذ المسلم قرارات مهمَّة في حياته بناء على تعبير رؤيا؟ هل يلتحق بهذا العمل أو لا يلتحق به؟ هل يتزوَّج من هذه المرأة أو لا يتزوَّج؟ هل يفعل أو لا يفعل بناء على تعبير رؤيا؟

ثم كيف له يبني حياته ويتَّخذ قراراته بناء على تعبير رؤيا منام، وهو يعلم أنَّ تعبير الرؤيا قد يخطئ وقد يصيب؟ هل يبني حياته ومستقبله على الظنِّ؟

أسئلة كثيرة وكبيرة تدور في أذهان المسلمين، فتجد منهم من يذهب بهذه الأسئلة إلى العلماء الشرعيِّين، فلا يجدون عندهم إلَّا التحذير من بناء حياتهم وقراراتهم على تعبير الرؤى، لأنَّها إن صدقت، فإنَّ صحَّة تعبيرها غير مؤكدة، فما بالك إن كذبت، وقد يورِّط المسلم نفسه ويبني حياته على وهم.

ولا شكَّ أنَّ رؤى المسلم الصالح في هذا الزمان أقرب كثيرًا إلى الصدق منها إلى الكذب، لقول النبيِّ ﷺ: «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب**» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ)، لاسيَّما إن كانت رؤيا مفرحة، ينشرح لها الصدر، فإذا ما سأل الرائي عن تعبيرها عالِمًا مسلمًا لبيبًا، له دراية بالشرع وأحوال الناس، وله كفاءة

أقصى العسكر، وعند منزله فرس يستنُّ في طوله (أي فرس نشيط)، وقد أكفأ على الدرع بُرْمَة (أي وضع فوقها قِدرًا)، وجعل فوق البُرْمَة رجلًا، فأتِ خالد بن الوليد، فليبعث إلى درعي، فليأخذها، فإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ، فَأَعلِمهُ أنَّ عليَّ من الدَّين كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق، وإيَّاك أن تقول هذا حلم تُضيِّعه».

قال: فأتى خالد بن الوليد، فَوَجَّه إلى الدرع، فوجدها كما ذكر، وقدم على أبي بكر (رضي الله عنه)، فأخبره، فأنفذ أبو بكر (رضي الله عنه) وصيَّته بعد موته، فلا نعلم أنَّ أحدًا جازت وصيَّته بعد موته إلَّا ثابت بن قيس بن شمَّاس. (رواه الطبرانيُّ، وهو في مجمع الزوائد، ورجاله رجال الصحيح)

في تعبير الرؤيا، فقد أصاب التعبير الصحيح، أو كاد.

أمَّا الاعتماد على تعبير الرؤيا في اتِّخاذ القرارات، فرغم أن هذا قد يختلف من مسلم إلى آخر بحسب ظروف كثيرة شخصيَّة أو عموميَّة، إلا أنه على المسلم في الظروف العاديَّة أن ينتهج نهجًا وسطًا في الاعتماد على تعبير الرؤيا الصادقة في اتخاذ القرارات المهمَّة في حياته.

فمن ناحية، يهتمُّ بها دون استهانة، ويحاول معرفة تعبيرها باستشارة العلماء الأتقياء الثقات، ويستبشر بها، ويسأل الله أن تتحقَّق، وينتظر كرم الله وفضله الذي بشَّره به في الرؤيا، ومن ناحية أخرى، إذا كانت لديه أسباب معيَّنة مشروعة للوصول إلى ما يريد تحقيقه من غاية مشروعة، فليأخذ بهذه الأسباب، وليتوكَّل على الله، ولتكن الرؤيا حافزًا له على السعي، وليست عائقًا في حياته يدفعه إلى القعود والكسل.

وقد لوحظ أنَّه كلَّما كان المسلم أقدر على الفهم والإدراك الصحيح للأشياء، وكلَّما كان المسلم أكثر قوَّة وتمكينًا في أسباب تحقيق الأمور، قلَّ اعتماده على الرؤى في اتِّخاذ القرارات.

وعلى العكس من ذلك، فكلَّما كان المسلم يعيش في أوضاع من البلبلة والحيرة، ولا يستطيع فهم الأمور التي تحيط به بشكل جيِّد، أو تحديد الصواب من الخطأ فيها، وكلَّما كان المسلم يعيش تحت أوضاع من القهر، والاضطرار، والاستضعاف، ولا يملك الكثير من أسباب تحقيق الأمنيات، زاد اعتماده على الرؤى في اتِّخاذ القرارات غالبًا.

ولا شكَّ أنَّ كثيرًا من المسلمين في هذا الزمان قد أصبحوا يعانون بدرجة كبيرة من أوضاع مأساويَّة كالغربة النفسيَّة، وتعاظُم الفتن، وقلَّة الصالحين، وانتشار المنافقين، وازدياد العداوة ضدَّ الإسلام والمسلمين، والتضييق على المتديِّنين، وقلَّة العلماء، وكثرة السفهاء، وتنامي الفسق، والانفلات من تعاليم الإسلام، وضياع الأمانة، وانتشار القسوة وسوء الأخلاق والماديَّة، والحرص الشديد على متاع الدنيا.

هذا إلى جانب العديد من البلايا العامَّة التي انتشرت بين المسلمين كالفقر،

والمرض، والظلم.

في ظلِّ هذا المناخ المُظلم الفاسد الذي يُعاني فيه المسلم الصالح الأَمَرَّين، ويقاسي بسببه الويلات، ولا يجد فيه من يواسيه، ولا من يتفهَّم مخاوفه وظروفه، ولا من يُراعي حاجته وغربته، ولو حتَّى من أقرب الناس إليه في كثير من الأحيان؛ يزداد احتياج المسلم إلى بصيص من الأمل قد يتمثَّل في كثير من الأحيان في الرؤى الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوَّة، ورحمة من الله بالمؤمن؛ وبالتالي، يتنامى اعتماده في اتِّخاذ قرارات حياته على الرؤى بشكل تلقائيٍّ.

والاعتماد على الرؤى في اتخاذ القرارات قد يكون محمودًا إذا كان منضبطًا ومحكومًا؛ وقد يكون مذمومًا، ويؤدِّي إلى مخاطر، إذا كان مُنفَلِتًا غير محكوم.

ومن بين الضوابط التي ينبغي أن يراعيها المسلم عند اعتماده على تعبير الرؤى في اتِّخاذ القرارات:

١. أن تخلو الرؤيا من عوامل وأسباب الضعف التي قد تجعل تعبيرها صعبًا، أو متعدِّد الاحتمالات؛ أو قد تكون الرؤيا قريبة الشَّبَه بأحاديث النفس، أو بالرؤى من الشيطان.

٢. لا يؤخذ تعبير الرؤيا إلَّا من شخص مسلم عالم بتعبير الرؤى، مشهود له بالكفاءة والصلاح؛ بالإضافة إلى معرفته الجيِّدة بأحوال صاحب الرؤيا.

٣. يجب ألا يؤدِّي تعبير الرؤيا والاعتماد عليها إلى ما يخالف الشريعة الإسلاميَّة من أقوال وأفعال.

٤. ينبغي ألا يترك المسلم أسباب تحصيل المصالح أو مشورة أهل التقوى والعلم، ويعتمد على الرؤيا فقط في توجيه حياته؛ ولكن ما أفضل أن تجتمع الرؤيا مع المشورة والأخذ بالأسباب.

وللأمانة في عرض المسألة من جميع جوانبها، ورغم هذه الضوابط التي ذكرتها؛ فقد أصبحت حالة الكثيرين من المسلمين على درجة من السوء تجعلهم يعيشون في

حالات من الاكتئاب والضغط المتواصل؛ فيتعلَّقون بالرؤى تعلُّق الغريق بأيِّ شيء يمكن أن يُنجِّيه ممَّا هو فيه، متجاهلين بعض الضوابط المذكورة سابقًا.

فكثير منهم لا يسأل بالضرورة أهل العلم عن رؤياه، بل قد يسأل عنها مجهولًا أو غير ثقة؛ وكذلك، فكثير منهم يعتمد على الرؤى كناصح ومستشار في توجيه حياته في ظلِّ قلَّة الصالحين والناصحين والعقلاء؛ وبسبب حالة التفكُّك الاجتماعيِّ والأسريِّ التي تعاني منها الكثير من البيوت المسلمة.

وممَّا زاد من الاعتماد على الرؤى والتطلُّع إليها أيضًا حالة الضعف التي يعاني منها الكثير من المسلمين؛ إذ لا يملك العديد منهم أسباب قضاء الحاجات وتحقيق الأمنيات.

وقد يعتمد بعض المسلمين على تعبير الرؤى في اتِّخاذ قراراتهم، ولو كان في ذلك مخاطرة؛ هربًا من ضغط أو همٍّ شديد؛ أو أملًا في تحقيق أمنية عزيزة.

أمَّا عن نفسي، فلا أملك أمام هذه الحالة الصعبة المعقَّدة إلَّا ثلاثة أشياء:

الأوَّل: هو أن أدعو الله أن يُكثِّر من رؤى المسلمين الصادقة، وأن يجعل رؤاهم نجاة لهم من الشرِّ والمصائب، ومرشدًا لهم إلى الخير؛ وألا يصاب مسلم بمصيبة، أو يتورَّط في بلاء؛ بسبب رؤيا اعتمد عليها في توجيه أمور حياته. فاللَّهم ارحمنا وارحم أمَّة نبيِّنا محمَّد ﷺ رحمة عامَّة.

أمَّا الثاني: فهو أن أنصح المسلمين بألا يغنيهم الاعتماد على الرؤى عن استشارة أهل الدين، والعلم، والخبرة من الأتقياء والعقلاء في أمور دينهم وحياتهم؛ فإنَّ الرؤى لا تُغني عن الاستشارة؛ وقد قال الله: ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة النحل:٤٣).

وأخيرًا، ننصح إخواننا من المعبِّرين للرؤى أن يحرصوا على تعبير رؤى المسلمين بما يحقِّق لهم أعظم النفع منها، وبما يمنع عنهم أيَّ أضرار أو مخاطر محتملة بسببها. وكذلك، نوصيهم بنشر العلم، وتوعية المسلمين بكيفيَّة التعامل السليم مع الرؤى.

٥٠. ما معنى «الرؤيا تعبَّر بالظَّنِّ، والظَّنُّ يخطئ ويُصيب»؟

تُنسَبُ هذه العبارة لمحمَّد بن سيرين (رحمه الله) (المتوفَّى سنة ١١٠هـ).

ومعناها أنَّ تعبير الرؤيا دائمًا يخضع لاحتمالات الصواب والخطأ، فليس هناك تعبير يقينيٌّ للرؤيا، بل هو اجتهاد يحاول فيه المعبّر من خلال قواعد معيَّنة الوصول إلى أفضل معنى محتمل للرؤيا.

وعلى الرغم من دخول احتمالات الصواب والخطأ في تعبير الرؤيا، فإنَّ هذه الاحتمالات ليست كلُّها بالدرجة نفسها من القوَّة أو الضعف، فهناك رؤى يُحتمل بقوَّة تحقُّقها في الواقع كما عُبِّرت، وهناك تعبيرات لرؤى أضعف احتمالًا في تحقُّقها.

٥١. ما معنى «اتَّقِ الله في اليقظة، لا يضرُّك ما رأيت في المنام»؟

تُنسَبُ هذه العبارة لمحمَّد بن سيرين (رحمه الله) (المتوفَّى سنة ١١٠هـ).

والظاهر أنَّه كان يقولها لمسلمين سألوه عن تعبير رؤى أزعجتهم، وأهمَّتهم، وخشوا على أنفسهم من أن تكون نذيرًا بأذى يصيبهم.

وهذه العبارة هي من أفضل وأحكم ما قيل في تعبير الرؤيا، ومعناها أنَّ تقوى الله تمنع عن المسلم أيَّ أذى يمكن أن يخشاه من أيِّ رؤيا يراها (أو يراها له غيره)، ولو كانت رؤيا سيِّئة أو مؤلمة.

ويرجع ذلك إلى أنَّ الرؤيا السيِّئة التي يراها المسلم التَّقيُّ الصالح لا تخرج عن ثلاثة أحوال:

١. أن تكون رؤيا صادقة من الله. وهذه يكون ظاهرها فقط مُحزنًا لرائيها في أكثر الأحوال، بينما يقوم معبِّر الرؤيا عادةً بقلب تعبيرها إلى معنى خير، لأنَّ الرائي مسلم صالح، وذلك وفق قاعدة معيَّنة يعرفها معبِّروا الرؤيا (راجع قاعدتي التعبير بقلب

المعنى وبعكس المعنى في الباب الثاني من الكتاب)؛ فإن تعذر على المعبِّر ذلك، لجأ للتلميح، والنصيحة، والتنبيه، والتحذير، والتذكير بالله، دون التصريح بالشر والضرر، أو الجزم بوقوعه يقيناً، أو اتهام الناس بدون دليل من الواقع.

٢. أن تكون رؤيا من الشيطان الرجيم (والعياذ بالله)؛ ليحزن الذين آمنوا؛ وهذه كاذبة لا تتحقَّق، ولا تعبير لها؛ وقد أمَرَنا النبيُّ ﷺ بالاستعاذة بالله منها؛ وهذه لا يصيب المسلم منها أيُّ ضرر (بإذن الله)، إلَّا بعض الضيق النفسيِّ المؤقَّت؛ ثم ينتهي أثرها سريعًا، ويطمئنُّ القلب بمجرَّد ذكر الله، والاستعاذة به من شرِّها.

٣. وأخيرًا، فقد تكون هذه الرؤيا من حديث النفس؛ وهذه لا ضرر منها مطلقًا، إلَّا بعض ضيق وقلق أحيانًا؛ ثم ينتهي سريعًا بذكر المسلم لله، وبثقته في ربِّه، وتوكُّله عليه.

وبناء على ذلك، فإنَّ قاعدة «اتَّق الله في يقظتك؛ لا يضرُّك ما رأيت في المنام» هي من أفضل القواعد التي ينبغي للمسلم أن يعلمها ويفهمها جيِّدًا؛ حتَّى يحصِّن نفسه ممَّا قد تسبِّبه له بعض الرؤى من هموم ومعاناة.

٥٢. هل للإصابة بالسِّحر أو العين تأثير على رؤى المسلم؟

السِّحر هو مرض غير عضويٍّ يُصيب الإنسان بسبب كيد السَّحرة المجرمين الملاعين وأعمالهم المؤذية.

وبموجب السِّحر يستطيع الشيطان أن يتسلَّط على الإنسان بدرجة معيَّنة؛ وقد يؤذيه بأنواع مختلفة من الإيذاء؛ كالتفريق بين الزوجين وزرع الكراهية بينهما، أو القهر على العشق لشخص ما، أو تعطيل الزواج، أو الخمول الشديد، أو الأرق المزمن، أو الشعور بالإعياء والإجهاد المستمرِّ، أو شتات الذهن وعدم القدرة على التركيز، أو العجز الجنسيِّ، أو الإثارة الجنسيَّة الزائدة...إلى آخر أصناف هذا الأذى (نعوذ بالله

منها جميعًا).

كما تتفاوت درجات تأثير هذا السِّحر، فمنه ما هو خفيف غير محسوس، ومنه ما هو شديد قاتل.

أمَّا العين فهي نوع من أنواع الإيذاء ينتج عن حسد شخص لآخر على نعمة معيَّنة لديه، أي تمنِّي الحاسد زوال النعمة عن المحسود، ولو لم تنتقل النعمة إلى الحاسد.

ومن الحسد ما هو خفيف التأثير، كأن يتسبَّب للمحسود في شعور بصداع في الرأس، أو مشاجرة زوجيَّة، أو شعور بالضيق، أو غير ذلك من أنواع الأذى، ومنه ما قد يكون شديدًا قاتلًا (والعياذ بالله). وهذا الأخير يقول عنه النبيُّ ﷺ: «**أكثر من يموت من أُمَّتي بعد قضاء الله وقَدَره بالعين**» (حديث حسن-صحيح الجامع).

ولا شكَّ أنَّه مادامت الكثير من الرؤى الصادقة تُخاطب بالدرجة الأولى اهتمامات المسلم، ومشاغله، وهمومه، ومشاكله في الوقت الذي رأى فيه الرؤيا، فإنَّ الرؤى قد تأتي للمسلم المصاب بهذه البلاءات، فتخبره بأشياء مفيدة بخصوص بلائه هذا، كأن تخبره بوجود هذا المرض لديه، وطبيعة المرض، ودرجته، أو تخبره بعلاجات معيَّنة، أو بمكان السِّحر، أو بالسَّاحر أو الحاسد، أو قد تأتي الرؤى لتبشِّره بالشفاء...إلخ.

٥٣. هل تعبير الرؤيا مُلزِم للمسلم بتنفيذه إن كان لديه الاختيار؟

فتاة رأت رؤيا بشابٍّ، فعبَّرها لها معبِّر بأنَّها سوف تتزوَّجه، فتقدَّم لها الشابُّ فعلًا، فاكتشفت أنَّها لا تريد الزواج منه، فهي تسأل: هل أستطيع أن أرفضه؟ أم أنَّ تعبير الرؤيا واقع لا محالة؟

والجواب: ليس للرؤيا أيُّ سلطان شرعيٍّ أو جبريٍّ يقهر الإنسان على فعل شيء معيَّن. وهذه الرؤيا ليست بالضرورة صادقة، كما أنَّها ليست بالضرورة صحيحة التعبير.

وبالتالي، فليس من المؤكَّد أن تعني هذه الرؤيا أن الفتاة سوف تتزوَّج هذا الشخص تحديدًا، وليس غيره؛ كما أنَّه ليس من المؤكَّد أيضًا أن تعني الرؤيا - إن كان تعبيرها صحيحًا - أنَّ زواج الفتاة من هذا الشخص - إن قدَّره الله - لا بدَّ وأن يكون الآن، أو أنَّه سوف يكون أوَّل زواج.

ومع ذلك، فقد يصدق تعبير الرؤيا، وتعني زواج الفتاة من هذا الشخص فعلًا.

وما دام هذا الرجل قد طلبها للزواج، فمن الأفضل للفتاة وأهلها تقييمه وفقًا للمعايير الشرعيَّة كالدين والأخلاق؛ ووفقًا للمعايير النفسيَّة كالقبول، والارتياح، والميل، واعتدال الطباع؛ أو غير ذلك من المعايير الضروريَّة للزواج؛ ممَّا لا يُخالف الدين والأخلاق الكريمة. فإن توافرت فيه هذه المعايير، فلا مانع من قبوله؛ فإن لم يكن، فعسى أن يعوضها الله بأحسن منه.

أمَّا عن الرؤيا، فلتفوّض السائلة أمر تحقُّقها لله، وعليها بالدعاء أن يحقّقها لها على الخير، وأن يكفيها شرَّها.

٥٤. هل ينبغي أن يخبر الرائي بتعبير رؤياه أحدًا حتَّى تتحقَّق؟

نشأ هذا المُعتقد عند المسلمين من قول النبيّ ﷺ: «**الرؤيا مُعلَّقة بِرِجْل طائر، ما لم يُحدِّث بها صاحبها، فإذا حدَّث بها وَقَعَت**» (حديث صحيح - رواه أحمد). فقد فهم بعض المسلمين من الحديث أنَّ التحدُّث بالرؤيا مع آخرين هو شرط من شروط تحقُّق معناها، وهذا فهم خطأ.

أولًا: التحدُّث بالرؤيا ليس ضمانًا مؤكَّدًا لتحقُّقها، كما أنَّ عدم التحدُّث بها ليس ضمانًا مؤكَّدًا لعدم تحقُّقها أيضًا؛ لأنَّه إذا افترضنا صحَّة هذا أو ذاك، فإنَّه يعني أنَّ المسلم يستطيع تحديد ما سيحدث في المستقبل تحديدًا دقيقًا لا ريب فيه، أو نفي حدوث شيء في المستقبل نفيًا جازمًا لا ريب فيه بكامل إرادته؛ فهذا مستحيل، وذاك

مستحيل أيضًا، لأنَّ المعرفة اليقينيَّة للمستقبل هي من الأمور التي استأثر الله بها لنفسه، يقول الله: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا**﴾ (الجن:٢٦)، وكذلك قوله: ﴿**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا**﴾ (لقمان:٣٤).

ثانيًا: التحدُّث بالرؤيا الصالحة السعيدة التي ينشرح لها صدر المسلم هو من الأمور المستحبَّة شرعًا، بينما التحدُّث بالرؤيا الحزينة القابضة للصدر مكروه شرعًا، لقول النبيِّ ﷺ: «**إذا رأى أحدُكم الرؤيا الحسنة، فليفسِّرها، وليُخبِر بها، وإذا رأى الرؤيا القبيحة، فلا يفسِّرها، ولا يُخبِر بها**» (حديث صحيح - صحيح الجامع)، وكذلك يقول ﷺ: «**إذا رأى أحدُكم رؤيا يحبُّها، فإنَّما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليُحدِّث بها، وإذا رأى غير ذلك ممَّا يكره، فإنَّما هي من الشيطان، فليستَعِذ من شرِّها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضُرُّه**» (رواه البخاريُّ).

ثالثًا: لا ينبغي أن يُحدِّث المسلم برؤياه الصالحة إلَّا عالمًا ثقة أو حبيبًا مُخلِصًا، لقول النبيِّ ﷺ: «**لا تُقَصُّ الرؤيا إلَّا على عالم أو ناصح**» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ)، وكذلك قوله ﷺ: «**الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدُكم ما يُحِبُّ، فلا يُحدِّث بها إلَّا من يُحِبُّ**» (مُتَّفق عليه).

رابعًا: على الرغم من أنَّ التحدُّث بالرؤيا الحسنة ليس ضمانًا مؤكَّدًا لتحقُّقها، إلَّا أنَّه تطبيقًا للحديثين الشريفين المذكورين سابقًا، فإنَّ التحدُّث بالرؤيا الحسنة، قد يقوِّي احتمال تحقُّقها على الخير بشكل أكبر ممَّا لو كتمها الرائي، وعلى النقيض، واستنادًا إلى الحديثين الشريفين نفسهما، فإنَّ عدم التحدُّث بالرؤيا السيِّئة، قد يقوِّي من احتمال عدم تحقُّقها على الشرِّ، بشكل أكبر ممَّا لو ذكرها الرائي لأحد.

خامسًا: إذا كانت الرؤيا السيِّئة تُسبِّب ألمًا شديدًا وانزعاجًا كبيرًا لمن رآها، فلا مانع من أن يقُصَّها على واحد من أهل العلم بالرؤى من الثقات المعروفين، والمشهود لهم بالكفاءة، ولا يقُصُّها على أيِّ أحد غير من يتَّصف بهذه الصفات مطلقًا، فعسى أن يعبِّرها له هذا العالم تعبيرا طيِّبًا، رغم ظاهرها السيِّء، فيرتاح الرائي نفسيًّا، وكذلك فقد يُقوِّي ذلك التعبير من احتمال تحقُّقها على الخير، ويقلِّل من احتمال تحقُّقها على

الشرِّ، لقول النبيِّ ﷺ: «**الرؤيا على رِجْل طائرٍ ما لم تُعبَّر، فإذا عُبِّرت وقعت**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

أمَّا في حالة ما إذا لم يجد لها هذا المعبّر تعبيرا طيِّبًا، فلا أقلَّ من أن يرشد رائيها إلى ما يكفيه شرَّها.

ومن أمثلة الرؤى السيِّئة التي روي أنها عُرضت على النبيِّ ﷺ، فعبَّرها تعبيرا حسنًا: رؤيا امرأة حامل سافر زوجها، فرأت رؤيا سيِّئة، فذهبت إلى النبيِّ ﷺ تسأله عن تعبيرها، فقالت: «رأيت في المنام أنَّ سارية بيتي انكسرت، وأنِّي ولدت غُلامًا أعور»، فعبَّرها لها النبيُّ ﷺ قائلاً: «**خير، يرجِعُ زوجُك إن شاء الله صالحاً، وتلِدِين غُلامًا برًّا**» (حديث حسن - فتح الباري)؛ أو كالأعرابيِّ الذي سأل النبيَّ ﷺ عن تعبير رؤيا سيِّئة، فقال: «إنِّي حلَمت أنَّ رأسي قُطِع، فأنا أتبعُه»؛ فزَجَرَه النبيُّ ﷺ، وقال: «**لا تُخبِر بتَلَعُّبِ الشيطان بك في المنام**» (رواه مسلم).

فالرؤيا الأولى، عبَّرها النبيُّ ﷺ على الخير رغم ظاهرها السيِّء، أمَّا الرؤيا الثانية، فقد أرشد النبيُّ ﷺ رائيها ألَّا يخبر بها أحدًا، لأنَّها من الشيطان.

٥٥. ما هي خطورة عدم احتراس المسلم في اختيار من يقُصُّ عليه رؤياه؟

مع الأسف الشديد، يتهاون كثير من المسلمين في قصِّ رؤاهم إلى درجة أنَّ بعضهم قد يقُصُّ رؤياه على كلِّ من هبَّ ودبَّ، فهو يتصوَّر بذلك أنَّه سوف يُسعِد من حوله، أو يُسلِّيهم، أو يفاخرهم برؤياه إن كانت حسنة، أو أنَّه سيجد تعاطُفًا - وربَّما مساندة نفسيَّة - من المحيطين به إن كانت رؤياه سيِّئة، إلَّا أنَّه قد لا يدرك في واقع الأمر مدى الخطورة المحتملة لعدم انتقائه بعناية من يقُصُّ عليهم رؤياه، ومن بين هذه المخاطر:

١. **أن يُعرِّض المسلم نفسه للإيذاء.** وذلك إذا ما قصَّ رؤياه الحسنة على حاسد

أو حاقد أو فاسد. وقد لا يتصوَّر المسلم في كثير من الأحيان أنَّ من يقصُّ الرؤيا عليه هو واحد من هؤلاء المؤذين؛ لأنَّ كثيرًا من الناس يُبطنون ما لا يُظهرون، ويقولون ما لا يفعلون.

فليس هناك داعٍ أن يتهاون المسلم في حفظ رؤياه، فيدور بها على جيرانه، أو زملائه في العمل، أو غيرهم من المجهولين الذين لا يعرفهم الرائي معرفة جيدة، ولا يثق في قوَّة دينهم وصفاء قلوبهم.

ويكفي أنَّ يعقوب (عليه السلام) قد قال لابنه يوسف (عليه السلام)، عندما رأى رؤيا حسنة، ما جاء في قول الله: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (يوسف:٥)؛ فإذا كان أبوه قد حذَّره من قصِّ الرؤيا على إخوته الأقربين، فما بالك بالأبعدِين من الناس؟! نسأل الله السلامة.

ومن أمثلة الرؤى التي قد يتسبَّب قصُّها بدون حذر في إحداث مشاكل: ما قد يراه مسلم في المنام أنَّه أصبح مديرًا للشركة التي يعمل فيها، فيُحتمل إن قصَّ هذه الرؤيا على زميله في العمل أن يخبر هذا الزميل المدير الحاليَّ بها، ممَّا قد يتسبَّب للرائي في مشاكل مع مديره؛ أو ربَّما اعتقد المدير إن علم بهذه الرؤيا أنَّ الرائي يسعى لإزاحته من المنصب واحتلال مكانه؛ فتبدأ العداوات والصراعات بين المدير والرائي؛ وحتَّى إن افترضنا أنَّ الزميل لم يخبر المدير بالرؤيا، فربَّما حسد الزميل الرائي عليها، أو كاد له بسببها.

ومن أمثلتها أيضًا: ما قد تراه في المنام امرأة مسلمة متزوِّجة أنَّها تتزوَّج من رجل غير زوجها، فتقصُّ الرؤيا على واحدة من جاراتها، فتقصُّها الجارة بدورها على زوجها، فيقصُّها زوجها بدوره على زوج المرأة الرائية؛ ثم أترك للقارئ المجال بعد ذلك أن يتخيَّل ما الذي يمكن أن يتسبَّب ذلك فيه من مشاكل.

٢. أن يُعرِّض المسلم نفسه للاكتئاب والحزن والخوف. وذلك في حالة ما إذا رأى المسلم رؤيا سيِّئة، فذهب بها يقصُّها على كلِّ أحد؛ فيتبرَّع هذا بتعبير رؤياه،

ويتطوَّع ذاك بتعبير آخر لرؤياه، وغالبًا ما يكون هؤلاء لا علم لهم ولا خبرة بتعبير الرؤيا (ذلك التخصُّص العلميُّ النادر الحسَّاس)، وقد يعبِّرونها للرائي تعبيرًا مُحزنًا مُخيفًا (والعياذ بالله).

وقد عاصرنا الكثير من أمثال هذه الحالات، منها ما بلغنا أنَّ امرأة مريضة رأت رؤيا فيها قبور، فقصَّتها على أختها، فعبرَّتها لها تعبيرا سيِّئًا، قالت لها أنَّ القبور في المنام تدلُّ على الموت. ولا يخفى على أحد - بطبيعة الحال - حجم المعاناة التي تكبَّدتها هذه المرأة بسبب هذا التعبير الجاهل للرؤيا، حتَّى إذا وصلتنا رؤياها، عبَّرناها لها على الخير والسرور، فاطمأنَّت بفضل الله.

٣. أن يُعرِّض المسلم نفسه لسوء فهم الآخرين له، وشكِّهم في استقامته وسلوكه. وذلك في حالة ما إذا رأى المسلم رؤيا سيِّئة، أو فيها رموز جنسيَّة، فقصَّها على جاهل لا يعرفه، أو لا يعرف أنَّ هذه الرؤى تكون في الغالب رموزًا، فيُساء الظنُّ بالرائي الصالح.

ومن أمثلة ذلك: ما قد يراه المسلم في المنام أنَّه عريان، فهذه الرؤيا قد تدلُّ على معنى الإخلاص وطيبة النفس للمسلم الصالح، إلَّا أنَّه قد يظنُّ شخص جاهل يسمع بهذه الرؤيا أنَّ رائيها عديم الحياء.

وكذلك، فقد يرى مسلم صالح في المنام أنَّه يَحسِد مسلمًا، وتدلُّ له الرؤيا على علم نافع يتعلَّمه ويُعلِّمه أو مال طيِّب يكسبه وينفقه في سبيل الله(١)، بينما قد يظنُّ جاهل يسمع بهذه الرؤيا أنَّ رائيها شخص حسود شرِّير.

٤. أن يُعرِّض المسلم نفسه للمضايقات والابتزاز. وقد يحدث ذلك في حالة الرؤى الجنسيَّة، وخاصَّة عند النساء، فقد ترى المرأة المسلمة الصالحة رؤيا فيها بعض الرموز الجنسيَّة، ويكون للرؤيا معنى طيِّب، ولا علاقة له بأيِّ فساد، ولكن قد يظنُّ رجل

---

(١) لحديث النبي ﷺ: لا حسدَ إلا في اثنتَينِ: «رجلٍ آتاه اللهُ مالًا، فسلَّطَه على هلَكَتِه في الحقِّ، ورجلٍ آتاه اللهُ حكمةً، فهو يقضي بها ويُعَلِّمُها» (متفق عليه).

جاهل يسمع بهذه الرؤيا سوء الأخلاق في المرأة، فيلاحقها إن كان فاسدًا، وقد يهدِّدها بإخبار أشخاص معيَّنين برؤياها كزوجها مثلًا، ليُفسد عليها حياتها.

٥. أن يقوِّي المسلم من احتمال عدم تحقُّق الخير في رؤياه، أو يقوِّي من احتمال تحقُّق الشرَّ في رؤياه. وذلك في حالة ما إذا قصَّ المسلم رؤياه الطيِّبة الجميلة على حاسد أو حاقد، فقد يؤدِّي الحسد أو الحقد إلى تقوية احتمال عدم تحقُّق الرؤيا على الخير، لما قد يكون للعين من تأثير قويٍّ جدًّا، أو كما قال النبيُّ ﷺ: «**أكثر من يموت من أُمَّتي بعد قضاء الله وقدره بالعين**» (حديث حسن - صحيح الجامع).

وأمَّا إذا ما قصَّ المسلم الرؤيا السيِّئة على آخرين - من غير الثقات من العلماء - سواء عبَّروها له على الشرِّ أم لم يعبِّروها، فقد يقوِّي ذلك من احتمال تحقُّقها على الشرِّ، لأنَّ النبيَّ ﷺ يقول: «**الرؤيا مُعلَّقة بِرِجْل طائر ما لم يُحدِّث بها صاحبها، فإذا حدَّث بها وَقَعَت**» (حديث صحيح - رواه أحمد).

٥٦. هل يمكن أن يتلقَّى المسلم العلم الشرعيَّ عن طريق الرؤى؟

نعم، يمكن أن يتلقَّى المسلم علمًا شرعيًّا من الرؤى بضوابط وشروط، وهي:

١. لا يجوز للمسلم أن يضيف أو ينتقص من الدِّين، أو أن يُعدِّل فيه، أو أن يقوم بتنفيذ أيِّ أمر لا أصل له في القرآن الكريم أو السُّنَّة النبويَّة الشريفة من خلال الرؤيا مهما كانت صادقة، فقد اكتمل الإسلام بوفاة النبيِّ ﷺ، فلا تجوز الزيادة فيه، ولا الانتقاص منه، ولا التعديل فيه، وإلا كانت بدعة في الدين، يقول الله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ (المائدة:٣)، وكذلك يقول النبيُّ ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردٌّ**» (مُتَّفق عليه).

٢. يجوز للمسلم أن يتلقَّى من العلوم الشرعيَّة في الرؤيا ما يمكنه أن يتلقَّاه من

غيرها في اليقظة، أي أن يتعلَّم من خلال الرؤيا أشياء معلومة من الشرع أصلًا، وليست مبتدعة، بشرط ألا تُعدّ الرؤيا مصدرًا أصليًّا ولا دليلًا في هذه العلوم.

٣. لا يجوز للمسلم أن يتلقَّى في المنام علمًا شرعيًّا لا يمكن التحقُّق منه أو الوصول إليه في اليقظة.

مثال: محاولة البعض من خلال رؤى المنام تصحيح الأحاديث النبويَّة التي ضعَّفها علماء الحديث، أو كما يدَّعي بعض المسلمين أنَّهم قد رأوا النبيَّ ﷺ في المنام يخبرهم بصحَّة حديث معيَّن، في حين حكم عليه علماء الحديث بالضعف، فيتَّخذ أصحاب هذه الرؤى من رؤاهم حُجَّة ودليلًا لتصحيح الأحاديث الضعيفة.

ونؤكِّد هنا على أنَّه لا يجوز أن تؤخذ من الرؤى علوم أو أحكام شرعيَّة جديدة أو ليس لها أيُّ أصل شرعيّ، لأنَّ هذه الأمور لا تؤخذ إلَّا بناء على الدليل الشرعيِّ الصحيح الثابت، ولا تُعدُّ الرؤيا دليلًا من بين هذه الأدلَّة.

٤. يجوز للمسلم أن يتلقَّى من العلوم الشرعيَّة في المنام ما يمكن أن يُتَوَصَّل إليه في هذه العلوم بالاجتهاد ووفقًا للأصول العلميَّة الشرعيَّة.

مثال: بعض المسائل الشرعيَّة الاجتهاديَّة التي يبحث فيها العلماء، فتأتي الرؤى لتلفت انتباههم إلى شيء لم يلاحظوه فيها، أو قد توجِّههم الرؤى إلى شيء ينفعهم في أبحاثهم.

وعلى المسلم إن رأى رؤيا فيها معلومة غريبة ذات صلة بالشرع، أن يتحقَّق منها من المصادر الصحيحة، وألا يُسلِّم بها ابتداءً، أو يعتبرها علمًا شرعيًّا قد تعلَّمه.

٥٧. هل يمكن أن تتناقض رؤى المسلم في شكلها أو معناها؟

من أمثلة التناقض في الشكل: رؤياك بشخص أنَّه طيب في رؤيا وشرير في رؤيا أخرى، ورؤيا فتاة أنها تزوجت من شخص في رؤيا، وشخص آخر في رؤيا أخرى، ومن أمثلة التناقض في التعبير: تعبير رؤيا بشخص أنه صالح، وتعبير رؤيا أخرى بالشخص نفسه أنه فاسد، وكذلك، تعبير رؤيا فتاة بأنها ستتزوج من شخص معيَّن، بينما تعبير رؤيا أخرى لها بأنها ستتزوج من شخص آخر.

وفي حال حدوث مثل هذا التناقض، فلن يخرج تعبيره عن احتمالات، منها:

١. أن يكون بعض الرؤى صادق وبعضها كاذب.

٢. أن يكون تعبير بعض الرؤى صحيحًا، بينما تعبير بعضها الآخر خطأ.

٣. أن تكون الرؤى كلها صادقة، أو تعبيرها كلها صحيحًا، ففي هذه الحالة قد يكون تفسير أو معنى هذا التناقض له علاقة بمراحل متباينة في حياة الرائي، أو بجوانب متناقضة في نفسه، أو بمواقف ذات ردود أفعال مختلفة من ناحيته، وقد يكون التناقض بين الرؤى تكامل في معنى واحد مشترك، ومن أمثلة ذلك: الرؤيا التي يُرى فيها الشخص صالحاً أو طيباً، والرؤى التي يُرى فيها الشخص نفسه فاسدًا أو شريرًا، فقد تدل هذه الرؤى المتناقضة على الشخص يكون فاسدًا في مرحلة من حياته، ثم يتوب في مرحلة أخرى منها، فتأتي الرؤى لتعبر عن المرحلتين، أو قد يكون الشخص فيه من الخير والشر، فتأتي الرؤى المتناقضة لتعبر أحيانًا عن جانب الخير فيه، أو جانب الشر في أحيان أو مواقف أخرى. أمَّا رؤى الفتاة التي رأت نفسها تتزوج من شخص، ثم من شخص مختلف في رؤى أخرى، أو عُبِّرت لها الرؤى بهذا الشكل المتناقض، فقد يدل هؤلاء الأزواج المختلفين في الرؤيا على أزواج للمرأة نفسها في أوقات مختلفة، وقد يدلُّون كلهم في الرؤيا على زوج واحد فيه صفة أو صفات طيبة من كل واحد فيهم.

وهكذا قد تتناقض الرؤى شكلًا وتعبيرًا، بينما تتكامل في المضمون العام.

٥٨. ما هو هاتف المنام؟

هاتف المنام هو كلام يعتقد الرائي أنه سمعه في المنام. وقد يحدث الهاتف أحيانًا لبعض المسلمين الصالحين، وينطبق عليه ما ينطبق على الرؤى من حيث احتمال الصدق أو الكذب وقواعد التعبير.

وقد يأتي الهاتف أحيانًا مباشر المعنى، يخاطب شيئًا مهمًّا واقعًا مؤثِّرًا في حياة الرائي، ويحمل له بشارات أو تحذيرات واضحة؛ ففي هذه الحالة، لن يحتاج إلى تعبير؛ بينما قد يأتي أحيانًا غريبًا غير مألوف؛ فيكون رمزًا لمعانٍ أخرى ترتبط به؛ فيحتاج إلى تعبير.

وكثيرًا ما يكون الهاتف بغير صوت يستطيع الرائي تميـيزه ووصفه؛ وربَّما يأتي أحيانًا بصوت معيَّن؛ ويكون هذا الصوت غالبًا رمزًا يدلُّ على معنى يضاف إلى معنى كلام الهاتف نفسه.

ولهواتف الصالحين من العجائب والغرائب والكرامة من الله ما يتعذَّر تفصيله في هذا المقام.

٥٩. هل يجب على الرائي تصديق ظاهر رؤياه أحيانًا؟

تصديق ظاهر الرؤيا هو تنفيذ المسلم في اليقظة لما رآه في الرؤيا كما رآه بالضبط، وكأنَّـه ممثِّل يقوم بتنفيذ دور مكتوب؛ وقد فعل ذلك إبراهيم (عليه السلام) عندما رأى رؤيا يُذبح فيها ابنه إسماعيل (عليه السلام)؛ فهمَّ إبراهيم بتصديق هذه الرؤيا بذبحه، إلَّا أنَّ الله افتدى إسماعيل بكَبش.

وقد وردت هذه القصة في القرآن الكريم في قول الله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ

سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ (سورة الصافَّات).

وليس معنى ذلك أنَّ المسلم إذا رأى نفسه في المنام يذبح ابنه أن يفعل ذلك! فهذه الرؤيا هي وحي إلهيٌّ يأمر الله فيه نبيًّا من أنبيائه، وليست كرؤى الأشخاص العاديّين؛ كذلك، فقد كانت هذه الحالة خاصَّة بإبراهيم (عليه السلام)، ولن تتكرَّر.

ويُستَحَب للمسلم أن يُصدِّق ظاهر رؤياه بالشروط التالية:

١. ألَّا يتعارض تصديق ظاهر الرؤيا مع أحكام الإسلام؛ فمثلًا: رؤيا المسلم نفسه في المنام أنَّه يقتل أو يسرق؛ فيحرم عليه أن يفعل ذلك في اليقظة.

٢. ألَّا يكون في تصديق ظاهر الرؤيا عجز، أو مشقَّة، أو أذى، أو هلاك، أو حماقة، أو تضييع للأوقات فيما لا فائدة منه؛ فمثلًا: رؤيا المسلم نفسه يصعد جبلًا وعرًا، أو يسبُّ شخصًا مؤذيًا باطشًا، أو يقفز من الشُّرفة ويطير؛ فلا ينبغي عليه أن يُصدِّق هذه الرؤى أو أشباهها.

ومن أمثلة الرؤى التي يُستحبُّ تصديقها: الرؤى التي يرى المسلم فيها نفسه يتصدَّق، أو يصوم، أو يقوم بأيِّ عمل من أعمال الخير الطيِّبة الممكنة التي رغَّب الإسلام فيها.

والدليل على أنَّ تصديق الرؤيا مستحبٌّ في بعض الحالات هو ما قاله النبيُّ ﷺ عندما رأى خزيمة بن ثابت (رضي الله عنه) رؤيا، فأخبره بها؛ قال: «رأيت في المنام كأنِّي أسجد على جبهة النبيِّ ﷺ، فأخبرت بذلك رسول الله ﷺ»، فقال: «إنَّ الروح لَتَلقَى الروح»، وأقنع النبيُّ ﷺ رأسه هكذا، فوضع جبهته على جبهة النبيِّ ﷺ (حديث صحيح - رواه أحمد)؛ ومعنى أقنع رأسه: مدَّها.

٦٠. ماذا يفعل الرائي إذا عُبِّرت له الرؤيا تعبيرًا سيِّئا أو مزعجًا؟

تعبير الرؤيا على أنـَّها شرٌّ سوف يقع للرائي المسلم هو من الأمور المؤلمة على نفسه. وإذا ما قام معبِّرٍ بتعبير رؤيا لمسلم على ذلك، فينبغي عليه أن يفعل الآتي:

١. إذا كان الرائي صالحاً من أهل الخير، فليستعذ بالله من الشيطان، ومن قضاء السوء، ولن تضرَّه الرؤيا ولا تعبيرها بمشيئة الله. وكذلك، فليحاول الرائي البحث عن واحدٍ من أهل العلم المسلمين الثقات الأتقياء المتخصِّصين في تعبير الرؤيا، ليسألهم عن رؤياه.

٢. إذا كان الرائي غير صالح، أو في عمله فساد، فالأولى به أن يحذر من وقوع هذه الرؤيا بإصلاح علاقته مع الله، وبالاستعاذة به سبحانه من الشرِّ، وعليه ألَّا يسأل عن رؤياه إلَّا إلى الثقات من أهل التقوى والعلم، وألَّا يذهب بها إلى المجهولين والمشبوهين.

٦١. رجل مسلم يلتزم بآداب النوم وأذكاره، ومع ذلك يرى رؤى مزعجة، فما تفسير ذلك؟

الأصل أنَّ المسلم إذا ذكر الله قبل نومه، فإنَّه لا يرى في المنام ما يؤذيه، أمَّا بخصوص حالة هذا الرجل فهناك احتمالات، ومنها:

١. أن يكون على معصية أو فساد، فتأتي الرؤى لإنذاره وتوبيخه، ولو كان ذاكرًا لله قبل نومه.

٢. أن يكون ممَّن يعانون من مرض نفسيٍّ يسبِّب له هذه الرؤى، فتأتي لتدلِّل على هذا المرض.

٣. أن يكون ممَّن يعانون من مرض السِّحر، فتأتي هذه الرؤى أحيانًا إمَّا صادقة

لتنبيهه لهذا المرض، أو شيطانيَّة مؤلمة، بقَدَر من الله، ولحكمة منه.

ويُنصح الرائي أن يبتعد عن المعصية، وأن يدعو الله بالعفو والعافية، وأن يأخذ بأسباب العلاج إن كان مريضًا بمثل هذه الأمراض.

٦٢. هل من المفيد للرائي عرض رؤياه على أكثر من معبِّر؟ أم من الأفضل الاكتفاء بواحد فقط؟

المفترض أن يقوم الرائي المسلم بعرض رؤياه على أفضل من يثق بدينه وعلمه من معبِّري الرؤى، وأن يكتفي بواحدٍ فقط. فإذا وجد بعد سؤاله من هو أعلم وأكفأ وأقدر منه، فلا مانع من أن يعرض عليه رؤياه مرَّة أخرى.

أمَّا إذا كان المسلم يدور برؤياه على أيِّ شخص يدَّعي أنَّه يعبِّر الرؤى - سواء كان ثقة أم غير ثقة - كنوع من التسلية، أو لأنَّه يريد أن يجمع أكبر عدد من التفاسير ثم يختار منها ما يشتهي، فهذا مذموم شرعًا وطبعًا.

أضف إلى ذلك، أنَّ هذا التصرُّف الأخير قد يكون خطيرًا إذا وقعت الرؤيا في يد جاهل، فعبَّرها تعبيرا محزنًا أو مزعجًا لرائيها. فالأفضل أن يحفظ المسلم رؤياه، وألا يقصُّها إلَّا على أهل العلم والثقة والاستحقاق من أصحاب الخلق والدين، تمامًا كما تحفظ المرأة المسلمة جوارحها فلا تكشفها إلَّا على زوجها أو محارمها.

فهلَّا - يا طالب تعبير رؤياك - بحثت عن عالم أو ناصح مسلم ثقة مشهود له بالكفاءة لتقصَّها عليه، وإلَّا فاحتفظ برؤياك لنفسك، واسأل الله من خيرها، واستعذ به من شرها حتَّى يرزقك الله بمن يعينك على فهم معناها، فهذا أفضل من الدوران بالرؤيا على كلِّ من هبَّ ودبَّ من المجاهيل.

ومع ذلك، فكثير من المسلمين قد يُلتمس لهم عذرًا في مثل هذه السلوكيَّات غير المقبولة، وذلك نظراً لانتشار الجهل في هذا المجال، ولندرة أهل العلم الثقات فيه.

٠٦٣. هل يمكن أن يستغنى الرائي عن معبِّر الرؤيا، ثم يقوم بتعبيرها لنفسه اعتمادًا على قراءة الكتب فقط؟

يعتقد كثير من المسلمين أنَّ بإمكانهم تعبير رؤاهم بشكل جيِّد اعتمادًا على بعض الكتب التي تتناول تعبير رموز الرؤى دون الرجوع إلى الثقات من أهل العلم بالرؤى وتعبيرها، وقد يُعذر بعض هؤلاء بلجوئهم إلى هذه الكتب نظرًا لندرة الثقات من أهل العلم الصحيح في هذا التخصُّص.

ولكن لا بدَّ أن يعرف كثير من المسلمين أنَّ تعبير الرؤى هو عمليَّة أكبر وأعقد من مجرَّد معرفة معنى رمز معيَّن من كتاب، فهي عمليَّة صعبة، وتحتاج لمؤهِّلات خاصَّة، واستعداد شخصيّ، ولا يقدر عليها بكفاءة إلَّا أهل التخصُّص والخبرة. وتعبير الرؤى من خلال قراءة كتاب هو أشبه بالمريض الذي يعالج نفسه بقراءة كتاب في الطبِّ بدلًا من أن يذهب للطبيب، فربَّما يُفلح مرَّة، وربَّما يخطئ مرَّات.

ومع ذلك، فلعلَّ قراءة بعض أمثال هذه الكتب تفيد، ولو قليلًا، ولعلَّ تعبير المسلم لرؤياه اعتمادًا عليها يكون أقلَّ سوءًا وأهون ضررًا من الذهاب للدجَّالين، والنصَّابين، والجهلاء الذين يدَّعون قدرتهم على تعبير الرؤى؛ ولكن، ننصح المسلم غير المتخصِّص بالحذر في التعامل مع هذه الكتب، والإقلال من الاعتماد عليها إلى الحدِّ الأدنى، خصوصًا إن لم يكن لديه علم وخبرة بتعبير الرؤي[٦٣].

---

(٦٣) جاء في كتاب كفاية الطالب الرباني مع حاشية العدوي (في الفقه المالكي): «فلا يجوز له تعبيرها بمجرَّد النظر في كتاب التفسير كما يقع الآن، فهو حرام؛ لأنها تختلف باختلاف الأشخاص، والأحوال، والأزمان، وأوصاف الرائين» اهـ. وقد جاء في كتاب الفواكه الدواني للنفراوي المالكي: «ولا يجوز له تعبيرها بمجرد النظر في كتاب، كما يفعله بعض الجهلة، يكشف نحو ابن سيرين [يفتح الكتاب المنسوب لابن سيرين أو غيره] عندما يقال له: أنا رأيت كذا، والحال أنه لا علم له بأصول التعبير، فهذا حرام؛ لأنها تختلف باختلاف الأشخاص، والأحوال، والأزمان، وأوصاف الرائين؛ فعلمها

٦٤. لماذا قد يُرَى غير المسلم رؤى صادقة؟

من الثابت في القرآن الكريم أنَّ غير المسلمين قد يُرَوا رؤى صادقة، كصاحبي يوسف (عليه السلام) في السجن، كما في قول الله: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف:٣٦).

وقد يتساءل بعض المسلمين عن الحكمة من أن يُري الله بعض من لا يؤمنون به، أو بعض المشركين رؤى صادقة. أليست هذه الرؤى نعمة وكرامة ذات شأن عظيم يَمُنُّ بها الله على عباده الصالحين؟ فلماذا يُكرم أولئك بمثل هذه الرؤى؟

والجواب أنَّه في بعض الأحيان تقتضي الحكمة الإلهيَّة أو بعض المصالح أن يُرَى غير المسلم رؤيا صادقة، ومن ضمن هذه المصالح:

١. هداية غير المسلم إلى الإسلام: وقد حدث هذا بالفعل مع العديد من غير المسلمين؛ فالرؤى الصادقة هنا تكون بمثابة آية من آيات الله لبعض هؤلاء بهدف إعانتهم على معرفة الله، والاقتراب منه، في ظلمات مجتمعاتهم الضَّالة، وفي متاهات أفكارهم المنحرفة التي نشأوا عليها، واعتنقوها، ومارسوها.

٢. إكرامًا للمسلم الصالح، وليس إكرامًا لغير المسلم: كالرؤيا التي رآها صاحب يوسف (عليه السلام) في السجن، وعبَّرها له يوسف؛ فكان الرجل وسيطًا بين يوسف وبين الملك؛ ليبلغه بعلم يوسف بتعبير الرؤيا؛ فيطلب منه الملك تعبير رؤياه؛ ثم يكون

عويص يحتاج إلى مزيد معرفة بالمناسبات [أي أحوال الرائي دينًا ودنيا، وأفعاله، وظروفه، ووقت الرؤيا، وكل ما يحيط بالرؤيا من خلفيات وأحداث الواقع...إلخ]» اهـ.

قُلنا: على الرغم من المحاذير التي تكتنف تعبير الرؤيا اعتمادًا على قراءة كتاب تعبير الرموز لغير العالمين بالتعبير وقواعده، وأننا لا ننصح به، إلا أنه لا يوجد دليل على التحريم أو الوعيد من القرآن والحديث على هذا العمل؛ وإنما غاية ما يُقال إنه من الجهل المذموم لغير العالم بالتعبير وأصوله. والله أعلم.

ذلك سبباً في خروج يوسف من السجن، ونيله المُلك.

وهكذا، قد تكون رؤى غير المسلم سبيلًا إلى نجاة وتمكين إنسان مسلم صالح، وليست إكرامًا لغير المسلم.

٣. رحمة من الله: سبحانه وتعالى قد وسعت رحمته كلَّ شيء، وكلَّ مخلوق. فربَّما يُرى غير المسلمِ هذا النوعِ من الرؤى رحمة من الله لمصلحة بعض العباد من ذوي الحالات الخاصَّة كرفع ظلم عن المستضعفين، أو لإنقاذ أطفال مساكين، أو رحمة ببعض الطيِّبين وذوي الأخلاق، ممَّن لا يعرفون شيئًا عن الإسلام، ولا ذنب لهم في ذلك؛ أو إنذارًا لبعض المجرمين من ذوي البطش.

٦٥. لماذا تأتي الرؤى مرموزة عادةً؟

من خلال الرؤى المذكورة في القرآن والحديث، إلى جانب التجربة والخبرة، يمكن القول إنَّ الأصل في الرؤى أنـها تأتي مرموزة، والاستثناء هو أن تأتي مباشرة.

ويُحتمل أن تكون الحكمة الإلهيَّة في ذلك:

أوَّلًا: ألا تُخبر الرؤيا بالغيب اليقينيِّ المطلق الذي لا شكَّ فيه، وألا يكون العلم به إلا لله وحده لا شريك له. وذلك لأنَّ الرؤيا إذا ما جاءت مُباشِرة بلا رموز، فرُبَّما يعرف الإنسان منها الغيب يقينًا. أمَّا إذا جاءت مرموزة، دخل فيها الظنُّ، والاحتمال، ودرجة معيَّنة من عدم وضوح المعنى تختلف من رؤيا لأخرى.

ثانيًا: أن يكون قلب المسلمِ دائمًا متعلِّقًا بالله، متوكِّلًا عليه، مُتطلِّعًا إلى رحمته، مُقبلًا عليه بالدعاء والتضرُّع، وألا تستقرَّ في القلب أحاسيس سلبيَّة تؤثِّر على هذه العبادات القلبيَّة أو تعوق حركة المسلم في الحياة (كالتواكُل، وضعف الهمَّة، والقعود عن العمل الصالح، وضعف الاجتهاد أو السعي لتحصيل المرادات)؛ تلك التي قد تنشأ إذا ما عرف المسلم ما سوف يحدث له في المستقبل يقينًا دون أيِّ شكٍّ.

تم الباب الأول بحمد الله

الباب الثاني

قواعد تعبير الرؤيا وأصوله

١. ما معنى رموز الرؤيا؟

رموز الرؤيا جمع رمز. وكلُّ جزء من أجزاء الرؤيا أو تفاصيلها يُسَمَّى رمزًا، سواء كان هذا الرمز شيئًا، أو شخصًا، أو فعلًا، أو قولًا، أو غير ذلك.

مثال ١: رؤيا يوسف (عليه السلام) التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قول الله: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف:٤).

رموز هذه الرؤيا هي:

الكواكب - الرقم ١١ - الشمس - القمر - السجود

مثال ٢: رؤييا صاحبي يوسف (عليه السلام) في السجن اللتان جاء ذكرهما في القرآن الكريم في قول الله: ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف:٣٦) (المقصود بالخمر هنا هو العِنَب).

رموز هاتين الرؤييين هي:

الأولى: العِنَب - العصر

الثانية: الخُبز - الطير - حمل الخبز فوق الرأس - أكل الطير من الخُبز

مثال ٣: رؤيا ملك مصر التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قول الله: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ (يوسف:٤٣). (كلمة عِجاف هي جمع عجفاء، أي نحيلة هزيلة).

رموز هذه الرؤيا هي:

البقرات السمان - البقرات العجاف - الرقم ٧ - أكل البقرات السمان للبقرات العجاف - السنابل الخضر - السنابل اليابسات

٢. ما معنى تعبير الرؤيا؟

تعبير الرؤيا هو: إظهار، أو كشف، أو توضيح معناها الحقيقيّ.
أو هو: إسقاط رموز الرؤيا على أحداث الواقع.
ويُطلق عليه أيضًا: تعبير الرؤيا، وتأويل الرؤيا، وعِبارة الرؤيا.

٣. ما هي مناهج تعبير الرؤى؟

لتعبير الرؤى منهجان:

الأول: **تعبير تفصيليٌّ**: وهو أن يقوم المعبّر ببيان معنى الرموز في الرؤيا رمزًا رمزًا.

مثال: مسلم رأى أنَّه يركب طائرة، وأنَّه يأكل طعامًا، وأنَّ بجواره كلبًا.

التعبير التفصيليُّ: الطائرة = سفر، الطعام = رزق، الكلب = شخص وفيٌّ

الثاني: **تعبير إجماليٌّ**: وهو أن يقوم المعبِّر باستخلاص معنى عام من مجموع سياق وأحداث الرؤيا دون النظر إلى معنى رمز بعينه.

مثال ١: مسلم رأى أنَّه يغرق في البحر، ثم جاء رجل وأنقذه.

التعبير: حصول مشكلة، ثم تنتهي بعد ذلك.

مثال ٢: مسلم رأى أنَّه يريد دخول مكان، لكنَّه يعجز عن ذلك.

التعبير: عجز عن تحقيق أمر مراد.

مثال ٣: مسلم رأى أنَّ ثعبانًا يحاول أن يلدغه، ولكنَّه فشل.

التعبير: نجاة من أذى.

وكلا المنهجين في التعبير مهمٌّ، ويلجأ المعبّرون إلى كلٍّ منهما في حالات مختلفة.

٤. ما هي الأهداف من تعبير رؤى الناس؟

لا بدَّ للمسلمين عمومًا ولمعبّر الرؤيا خصوصًا إدراك أنَّ الهدف من تعبير الرؤى ليس اختبار ذكاء المعبِّر، أو فكُّ ألغاز بغرض التسلية، أو إشباع فضول الناس لمعرفة الغيب، أو كسب المال أو الشهرة؛ بل إنَّ لتعبير الرؤيا أهدافًا، بعضها قريب واضح، وهو: تبشير المسلمين بالخير، وتحذيرهم من الشرِّ، وتفريج كرباتهم، وإشباع حاجتهم النفسيَّة لمعرفة معاني رؤاهم؛ بينما بعض هذه الأهداف بعيد، وغير واضح لكثيرين: وهو دعوة الناس إلى الإسلام، وتقوية صلتهم بالله.

كذلك ينبغي للمعبِّر أن يراعي أن يتوافر في تعبيره للرؤى ما من شأنه أن يدعم تقوية الحقِّ ونصرته، وإضعاف الباطل وهزيمته، وإشاعة الخير والإصلاح بين الناس.

ولا ينبغي أن تُعبَّر الرؤى بشكل فيه إفساد بين الصالحين، أو تأليب للناس على بعضهم، أو إشعال لعداوات وصراعات بين أهل الخير.

وهكذا، ينبغي على كلِّ تعبير لرؤيا أن يتمَّ بطريقة معيَّنة تحقَّق من خلالها هذه الأهداف، فيقوم المعبِّر بتعبير الرؤى ليس فقط لتلبية رغبة عند الناس أو لإصلاح حالتهم النفسيَّة، بل وكذلك لأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وتذكيرهم بالله وبالآخرة؛ فلا يترك معبِّر طالبًا لتعبير رؤيا إلَّا وقد ثبَّته على الحقِّ وعلى الصراط المستقيم، وصرفه عن سبيل الشيطان بقدر الاستطاعة.

وقد فعل يوسف (عليه السلام) ذلك مع الفتيين الوثنيين اللذين سألاه في السجن عن تعبير رؤييهما، فألحق الموعظة والدعوة إلى الله بتعبير الرؤييين، كما جاء في قول الله على لسانه (عليه السلام): ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** (٣٩) **مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ** (٤٠)﴾ (سورة يوسف)؛ ثم عبَّر لهما الرؤييين بعد ذلك.

ويمكن أن نأخذ بعض الأمثلة التي تبيِّن تعبيرات لرؤى تُراعى فيها هذه الأهداف، وكذلك تعبيرات أخرى لرؤى لا تُراعى فيها هذه الأهداف.

مثال ١: مسلم رأى في المنام أنَّه يأكل طعامًا طيِّبًا.

تعبير تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: «بشرى برزق يأتيك من الله بإذن الله، فأبشر بفضله وكرمه عليك، واحمده، واشكره شكرًا كثيرًا».

تعبير لا تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: «هذه الرؤيا تعني أنَّ مالًا سوف يأتيك».

في المثال السابق رأينا التعبير الأوَّل فيه تبشير بالخير، وتعليق لهذا الخير على مشيئة الله، وتذكير من المعبِّر للرائي بفضل الله عليه، وأنَّ الله هو الذي أكرمه بهذا الخير، فكان هذا التعبير بمثابة دعوة غير مباشرة إلى الله الرزاق الكريم، وتقوية لإيمان الرائي بربط النعمة والخير بالمنعم الحقيقيِّ (تقدَّست أسماؤه).

أمَّا التعبير الثاني فهو مجرَّد إخبار للرائي بمعنى الرؤيا، فقد بشَّر المعبِّر الرائي بالمال، ولم يُذكِّره بربِّ المال الرزَّاق. وبناء على ذلك، فهو تعبير ناقص، ويفتقر إلى تحقيق الهدف البعيد والأساسيِّ لتعبير الرؤى.

مثال ٢: مسلم رأى في المنام أنَّ بيته قد تَهَدَّم.

تعبير تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: استعذ بالله من شرِّ هذه الرؤيا، وأحسن الظنَّ بالله، فمن ظنَّ بالله (الكريم) خيرًا، لم يصبه شرٌّ، وادع الله (الرحمن الرحيم) أن يكفيك شرَّ رؤى السوء وقضاء السوء، وهو السميع القريب، مجيب دعوة من دعاه، وهو القادر أن يحفظك ويكفيك، ولكن احفظ الله يحفظك.

تعبير لا تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: هذه الرؤيا تعني أنَّ مكروهًا سوف يصيبك.

في هذا المثال نرى أنَّ في التعبير الأوَّل تسكينًا لحالة الخوف الشديد التي قد تنتاب الرائي من هذه الرؤيا، وفيه أيضًا تهدئة لحالة الشخص النفسيَّة، وتفريجًا لكربته، واستخدامًا للرؤيا لتوجيه الرائي إلى طريق الله، فيخرج الرائي بهذا التعبير مقبلًا على

الله، راجيًا رحمته وحفظه.

أمَّا التعبير الثاني، فهو على العكس، ففيه تقوية لحالة الخوف الشديد التي قد يعاني منها الرائي بسبب مثل هذه الرؤيا، ممَّا قد يُسبِّب له إحباطًا، أو اكتئابًا، أو انهيارًا نفسيًّا يدفعه لليأس والبعد عن الله.

وكذلك فليس في هذا التعبير أيُّ تذكير بالله، رغم أنَّ اللُّجوء إلى الله (الحفيظ) هو أوَّل ما يجب أن يفعله من رأى هذا النوع من الرؤى، حتَّى يحفظه الله من شرِّها.

مثال ٣: مسلم ضعيف الالتزام رأى في المنام أنَّه يشرب الخمر.

تعبير تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: أخشى أن تكون هذه الرؤيا تحذيرًا لك من الله على ذنب ارتكبته، فأوصيك ونفسي بتقوى الله، وأنصحك بالتوبة، وأخشى عليك العقوبة، وأدعو الله (التواب الرحيم) لك بالهداية.

تعبير لا تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: اتق الله! هذه الرؤيا تشير إلى أنَّك من أهل الفساد والمعاصي.

في هذا المثال نرى في التعبير الأوَّل نوعًا من التلطُّف واللِّين في الكلام، لتأليف القلوب، وحتَّى لا يتسبَّب التعبير في إحراج المسلم، وتنفيره من الخير والهداية. وفي الوقت نفسه، أوصلنا له بطريقة لطيفة أنَّ في الرؤيا تحذيرًا له، ثم أرشدناه بأسلوب النصيحة والدعاء إلى ضرورة التوبة.

أمَّا الأسوب الثاني، فهو أسلوب هجوميٌّ، لن يؤدِّي إلَّا إلى إحراج الرائي، وتنفيره من الخير والهداية، وربَّما أنكر الرائي هذا الكلام كنوع من الستر على نفسه، أو لدفع الشعور بالإهانة، فيسبِّب ذلك مشكلة للمعبِّر. وقد يزداد الرائي بعد ذلك تمسُّكًا بمعصيته وفساده.

مثال ٤: مسلم صالح، وله زوجة صالحة، رأى في المنام أنَّه يضربها ضربًا شديدًا.

تعبير تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: بارك الله فيك وفي زوجتك، وهذه رؤيا من الشيطان، ليحزنك وزوجتك، فاستعذ بالله من شرِّ الرؤيا وشرِّ الشيطان. وأسأل

الله أن يحفظكما، وأن يديم عليكما نعمة السعادة؛ ومع ذلك، إن كانت بينك وبين زوجتك مشكلة، فحاول أن تصلحها، وألَّا تدع للشيطان مجالًا للإيقاع بينكما.

تعبير لا تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: سوف تحدث مشكلة كبيرة بينك وبين زوجتك.

نرى في المثال الأوَّل كيف تمَّ تعبير الرؤيا بما يُصلح بين أهل الخير والصالحين، وما يحضُّ على إنهاء أيِّ خلاف محتمل؛ وهذا هو الواجب؛ بينما تمَّ تعبير الرؤيا في المثال الثاني بما يثير العداوة والبغضاء بين الصالحين، والمتحابِّين، وأهل الخير؛ وهو ما لا يجوز أبدًا.

٥. ما هي أهمية معرفة المعبِّر أحوال الرائي في تعبير الرؤيا الصادقة؟

الأصل في الرؤيا الصادقة أنَّها رسالة خاصَّة من الله إلى شخص واحد غالبًا. وبناء على ذلك، تأتي الرؤيا متناسبة مع أحوال كلِّ شخص وظروفه، فتُخاطبه بما يعرف وما يألف؛ حتَّى يستطيع الانفعال بها وفهم معناها.

فمثلًا: الرؤيا التي تخاطب المسلم غير الرؤيا التي تخاطب الكافر، والرؤيا التي تخاطب العالِم غير الرؤيا التي تخاطب الجاهل، والرؤيا التي تخاطب الصالح غير الرؤيا التي تخاطب الفاسد، والرؤيا التي تخاطب الكبير غير الرؤيا التي تخاطب الصغير... إلخ.

إذن، فأحوال الرائي جزء لا يتجزَّأ من عمليَّة تعبير الرؤيا، ولا يمكن للمعبِّر أن يتوصَّل إلى فهم جيِّد لمعنى الرؤيا دون معرفة أشياء عن أحوال رائيها؛ كالنوع، والعُمر، والحالة الاجتماعية، ومستوى الالتزام الديني، وطبيعة العمل، وغير ذلك؛ لاسيَّما في الوقت الذي رآها فيه؛ تمامًا كما لا يمكن للطبيب أن يفهم طبيعة مرض شخص أو العلاج المطلوب دون أن يعرف أشياء عن أحوال المريض.

وتتكوَّن الرؤيا عادة من رموز يُحتمل أن يدلَّ كلُّ واحد منها على معانٍ كثيرة

ومتشعِّبة، بل إنَّ دلالات هذه الرموز قد تختلف من شخص لآخر ومن وقت لآخر، وبالتالي، ينبغي للمعبّر أن يعرف أحوال الرائي؛ من أجل أن يستطيع تحديد معنى الرمز بدقَّة من بين العديد من الاحتمالات، وحتَّى يتمكَّن من اختيار تعبير للرؤيا أنسب وأقرب إلى أحوال رائيها، وبالتالي، أقرب إلى التعبير الصحيح لها.

مثال: شخص رأى في المنام أنه يشرب دواء، فهذه الرؤيا إن رآها مريض شُفي، وإن رآها فاسق تاب واهتدى، وإن رآها جاهل نال علماً نافعًا، وإن رآها فقير محتاج نال رزقًا واسعًا، وإن رآها مهموم مكروب نال فرجًا وسرورًا.(٥)

---

(٥) (أ) المقصود بأحوال الرائي هو مجموعة الصفات، والأفعال، والظروف التي ترتبط به سواء في الوقت المعاصر للرؤيا، أو في وقت سابق، أو نوايا وتوقُّعات مستقبليَّة. ومعرفة المعبِّر ببعضها أو كلها أساسية لتعبير الرؤى، وأهمُّ هذه الأحوال هي: الديانة: مسلم، نصرانيٌّ، يهوديٌّ...إلخ، مستوى الالتزام الدينيُّ والأخلاقيُّ للمسلم: ملتزم، متوسِّط الالتزام، ضعيف الالتزام...إلخ، النوع: ذكر أو أنثى، البلد: مصر، تونس، العراق...إلخ، السِّنُّ أو المرحلة العمريَّة: الطفولة، المراهقة، الشباب، الرجولة، الكهولة، العجز...إلخ، الصفات الجسديَّة: طويل، قصير، نحيف، بدين...إلخ، الحالة الاجتماعيَّة: أعزب، متزوِّج، مُطَلِّق، أرمل...إلخ، الحالة الاقتصاديَّة: فقير، متوسِّط، ميسور الحال، غنيٌّ...إلخ، الحالة الصحيَّة: صحيح، مريض، ضعيف...إلخ، الحياة أو الموت: حيٌّ أو ميِّت، الأولاد: يَعُول، بدون أولاد، كافِل يتيم...إلخ، طبيعة العمل والمهنة: مهندس، طبيب، مدرِّس، عامِل، جليسة أطفال...إلخ، المستوى التعليميُّ والثقافيُّ: مثقَّف، جامعيٌّ، المدرسة الثانويَّة، أُمِّيٌّ...إلخ، الاهتمامات والهوايات: القراءة، تربية الأولاد، الحاسوب، صيد الأسماك...إلخ، الهموم والمشاكل: مشاكل زوجيَّة، مشاكل اقتصاديَّة، مشاكل نفسيَّة...إلخ، الأمنيات، والطموحات، والنشاطات، والمشاريع: رغبة في الزواج، رغبة في الحصول على عمل، رغبة في سفر، مشروع تأسيس محلٍّ تجاريٍّ...إلخ، أحداث ومواقف مهمَّة: طلاق سابق، حادث سابق، سفر سابق، كان غنيًّا قبل أن يفتقر، أجبروها على الزواج من زوجها الحاليِّ، رسب في الامتحان السابق، رفضوا منحه التأشيرة مرتين من قبل، كانت حاملًا وأُجهِضت، كان نصرانيًّا قبل أن يُسلِم...إلخ، ما كان يشغل الرائي ويهمُّه في أقرب وقت قبل نومه الذي رأى فيه الرؤيا.

٦. هل تعبير الرؤيا عِلم؟ وما هو الدليل على ذلك؟

نعم، تعبير الرؤيا عِلم. والدليل على ذلك هو الآتي:

١. قول الله: ﴿**وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**﴾ (يوسف:٦).

٢. قول النبيِّ ﷺ: «**لا تُقَصُّ الرؤيا إلَّا على عالِمٍ أو ناصح**» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).

فالشاهد هو ذِكر تعبير الرؤيا بلفظة العِلم في القرآن الكريم، وبلفظة العالِم في الحديث الشريف.

٧. هل لعلم تعبير الرؤيا قواعد يمكن فهمها وتطبيقها؟

نعم، لعلم تعبير الرؤيا قواعد وأصول. وقد وُضعت هذه القواعد والأصول بناءً على الآتي:

١. ما جاء في السُّنَّة النبويـَّة الشريفة ممَّا دلَّ صراحة على أنَّ النبيَّ ﷺ قد عبَّر الرؤى وفق قواعد معيَّنة:

مثال: حديث النبيِّ ﷺ: «**رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنَّا في دار عقبة بن رافع، فأُتينا برُطَب من رُطَب ابن طاب، فأوَّلت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأنَّ ديننا قد طاب**» (رواه مسلم).

ففي هذا الحديث إشارة إلى أنَّ النبيَّ ﷺ قد استخدم التشابه اللَّفظي أو الجِناس - كما يُسمِّيه اللُّغويون - لتعبير الرؤيا. فالتعبير بالعاقبة جاء من كلمة عُقبة، والتعبير بالرفعة جاء من كلمة رافع، والتعبير بأنَّ الدِّين قد طاب جاء من ابن طاب.

٢. ما جاء في السُّنَّة النبويَّة الشريفة ممَّا دلَّ ضمناً على أنَّ النبيَّ ﷺ قد عبَّر الرؤى وفق قواعد معيَّنة:

مثال: ما جاء عن عبد الله بن سلَّام (رضي الله عنه) أنَّه رأى رؤيا، فقصَّها على النبيِّ ﷺ، ليُعبِّرها له، فقال: «رأيت كأنِّي في روضة، ووسط الروضة عمود، في أعلى العمود عروة»، فقيل لي: «ارقه»، قلت: «لا أستطيع»، «فأتاني وصيف، فرفع ثيابي، فرقيت، فاستمسكت بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها؛ فقصصتُها على النبيِّ ﷺ»، فقال: «**تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، لا تزال مُستمسكًا بالإسلام حتَّى تموت**» (متَّفق عليه).

ففي هذا الحديث إشارة ضمنيَّة إلى أنَّ النبيَّ ﷺ قد عبَّر الرؤيا قياسًا على معاني آيات القرآن الكريم؛ كما يظهر من تعبير العُروة بأنَّها عروة الوثقى، وبأنَّ معناها هو الإسلام. وقد ذُكِرت العُروة الوثقى في القرآن الكريم بمعنى الإسلام في قول الله: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ**﴾ (البقرة:٢٥٦).

٣. ما جاء عن النبيِّ ﷺ ممَّا دلَّ ضمناً على أنَّ كلام الوحي معمول به في تعبير الرؤى:

مثال: قول النبيِّ ﷺ: «**اللَّبن في المنام فطرة**» (حديث حسن - صحيح الجامع).

فيظهر من هذا الحديث أنَّ النبيَّ ﷺ قد عبَّر اللَّبن في المنام بأنَّه فطرة بناء على كلام قاله له جبريل (عليه السلام). قال النبيُّ ﷺ: «**فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة**» (حديث صحيح – صحيح الجامع). وفي ذلك دليل على أنَّ كلام الوحي معمول به في تعبير الرؤى.

٤. ما يمكن استنباطه من قواعد ضمنيَّة لتعبير الرؤى من خلال الرؤى المعبَّرة في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة:

مثال: الرؤيا التي رآها ملك مصر الهكسوسيُّ في عهد النبيِّ يوسف (عليه السلام)، والتي جاءت في قول الله على لسان الملك: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ**

بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ (يوسف:٤٣). وهذه الرؤيا قد عبَّرها له يوسف (عليه السلام) بأنَّ لها علاقة بالوضع الاقتصاديّ في البلد، كما جاء في قول الله على لسان يوسف (عليه السلام): **﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾** (يوسف:٤٧).

وبالربط بين الرؤيا والتعبير نجد أنَّ البقر والسنابل هي كنايات عن الوضع الاقتصاديّ، لأنَّ الاقتصاد في مصر وقتها كان يعتمد على زراعة القمح والثروة الحيوانيَّة. وبالتالي، فـ «الكناية» هي قاعدة من القواعد التي تُعبَّر على أساسها الرؤيا، وهكذا تم استنباط بعض قواعد تعبير الرؤى بهذه الطريقة.

٥. بعض الاستنتاجات العقليَّة والمنطقيَّة القائمة على ما تعارف عليه الناس أو ما توارثوه، والتي يمكن من خلالها معرفة ما ترتبط رموز الرؤيا به في الواقع كالشيء في الرؤيا قد يدلُّ على شيء آخر يشبهه في اليقظة، أو كالرمز يدلُّ على المرموز له كالعَلَم يدلُّ على الدولة، والأرض الزراعيَّة تدلُّ على الخير، والحمامة تدلُّ على السلام، والكتاب يدلُّ على العِلم، والطائرة تدلُّ على السفر...إلخ.

٨. هل لكلِّ رمز من رموز الرؤيا الصادقة تعبير بالضرورة؟

نعم لكلِّ رمز من رموز الرؤيا الصادقة تعبير، لأنَّها من الله، ولا يخلق الله شيئًا في الرؤيا بدون حكمة. ولكن قد يَفهم معبِّر الرؤيا معنى هذا الرمز أو لا يفهمه، لأسباب بعضها يرجع إلى درجة عِلم المعبِّر، وبعضها الآخر يرجع إلى درجة الوضوح أو الغموض الطبيعيّ في الرؤيا نفسها.

٩. ما هو الإطار العام الذي يجب ألا يخرج عنه تعبير الرؤيا؟

لا ينبغي لتعبير الرؤيا أن يخرج عن الإطار العام للمعلوم بالضرورة من القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة؛ فلا يجوز إنكار أو مخالفة أمر من أمور الدين أو الآخرة المذكورة فيهما من خلال تعبير الرؤى؛ كما لا يجوز إدخال بدعة في الدين ليست منه من خلال تعبير الرؤى.

وإليك تفصيل لبعض الأُطُر والضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها من يُعبِّر الرؤى:

١. نجاة المؤمنين في الدنيا والآخرة، وعقاب الفاسدين في الدنيا والآخرة: هذا المبدأ هو من أهمِّ ما يلتزم به المعبِّر في تعبيره للرؤى، ولا ينبغي أن يخرج عنه؛ فلا ينبغي مثلًا تثبيط الصالحين أو تشجيع الفاسدين من خلال تعبير الرؤى، بل ينبغي تشجيع الصالحين وتقوية التزامهم من خلال تعبير الرؤى، وزجر الفاسدين ونهيهم من خلال تعبيرها. فإذا خرج المعبِّر عن هذا المبدأ، فقد أساء وظلم.

٢. تشجيع العصاة على التوبة، وترغيبهم في الإسلام: وهذا أيضًا من المبادئ المهمَّة التي يجب ألا يخرج عنها تعبير الرؤى، فلا يجوز تعبير الرؤى بطريقة تؤدِّي إلى إبعاد الناس عن الإسلام، أو تزهيدهم في التوبة والاقتراب من الله، بل ينبغي أن يحرص المعبِّر على أن تكون الرؤى عونًا للعاصي على التوبة، وعامل جذب قويٍّ للشخص إلى ما يحبه الله ويرضاه.

٣. إدخال البهجة والسرور على نفوس المؤمنين الصالحين: وهذا أيضًا من المبادئ المهمَّة التي يجب ألا يخرج عنها تعبير الرؤى، وخاصَّة لأهل الخير من المسلمين، فلا ينبغي أن تكون الرؤيا سببًا في حُزن، أو اكتئاب، أو تشاؤم المسلم الصالح، بل يحرص المعبِّر دائمًا على أن يكون تعبيره على أفضل ما يجعل المسلم يحسن الظنَّ بالله في عاقبه أمره في الدنيا والآخرة.

١٠. هل علم تعبير الرؤيا من العلوم الشرعيَّة؟ وهل يوجد تعبير شرعي للرؤيا؟

العلوم الشرعيَّة هي العلوم التي ترتبط بالقرآن الكريم أو بالسُّنَّة النبويَّة الشريفة، وهي كثيرة، ومنها العقيدة، والفقه، وأصول الفقه، وغيرها.

وبما أنَّـه قد ثبت ارتباط تعبير الرؤيا وقواعده بالقرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة، فيمكن اعتبار علم تعبير الرؤيا من العلوم الشرعيَّة. وبالتالي، فالتعبير الشرعيُّ للرؤى هو التعبير القائم على قواعد مأخوذة من القرآن الكريم والحديث الشريف؛ أمَّا التعبير غير الشرعيِّ لها فهو القائم على غيرهما كعلم النفس أو الديانات الوثنيَّة...إلخ.

١١. ما أهمية علم تعبير الرؤيا؟ وهل يحتاج المسلمون إليه؟

علم تعبير الرؤيا هو من أهمِّ العلوم التي يحتاج إليها المسلمون نظراً للمنزلة الكبيرة التي منحتها الشريعة الإسلاميَّة للرؤيا الصالحة. فهذه الرؤى من الله، وهي صلة بين المسلم وربِّه، وهي المبشِّرات الباقيات من بعد النبوَّة بكلِّ خير في الدنيا والآخرة.

وكذلك فقد حثَّ النبيُّ ﷺ على تعبيرها، إذ يقول ﷺ: «**إذا رأى أحدُكم الرؤيا الحسنة، فليفسِّرها، وليُخبر بها، وإذا رأى الرؤيا القبيحة، فلا يفسِّرها، ولا يخبر بها**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

١٢. ما هو الحُكم الشرعيّ لتعلُّم تعبير الرؤيا؟

بما أنَّ تعبير الرؤيا من الأمور المهمَّة التي حثَّ عليها النبيُّ ﷺ، فإنَّ تعلُّمه واجب على كلِّ مسلم يجد في نفسه القدرة، وتتيسَّر له الفرصة لتعلُّمه وخدمة المسلمين به؛ لاسيَّما أنَّ احتياج المسلمين لهذا العلم شديد مع قلَّة عدد القادرين على فهمه وتطبيقه.

١٣. هل يُعدُّ تعبير الرؤيا من الفتوى الشرعية؟ أم أنَّ الفتوى شيء آخر مختلف؟

قيل في بيان أهمية وخطورة تعبير الرؤيا أنَّه يُعدُّ من الفتوى استنادًا إلى قول الله: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ (يوسف: ٤٣).

ولتوضيح هذه المسألة، يمكن القول إنَّ هناك نوعين أساسيَّين من الفتوى.

الأول: هو الفتوى في أمور الدين أو الفتوى الشرعيَّة. ويختصُّ هذا النوع من الفتوى بإعلام المسلمين بما خفي عليهم من مراد الله منهم. وهذا عمل لا يقوم به إلَّا المتخصِّصون من عُلماء الدين والمفتين الشرعيِّين.

والثاني: هو الفتوى في أمور المعيشة. ويختصُّ هذا النوع من الفتوى بإعلام الناس بما خفي عليهم من أمور دنياهم. وهذا عمل يقوم به عُلماء الدنيا، كلٌّ في مجاله؛ فالطبُّ، والهندسة، واللُّغات، والصنائع، وغيرها كلُّها مجالات للفتوى.

أمَّا الفتوى الخاصَّة بالرؤى، فالظاهر أنَّها نوع ثالث مستقلٌّ بذاته من الفتوى غير هذين النوعين؛ فلا هي فتوى شرعيَّة خالصة بالمعنى المعروف، ولا هي فتوى خالصة في أمور المعيشة؛ ولكن هو عمل له خصوصيَّة شديدة، وفتوى قد تجمع بين هذين النوعين معًا؛ ولا يجب أن تصدر هذه الفتوى إلَّا عن المتخصِّصين في الرؤى وتعبيرها فقط.

والرؤى الصادقة - كما تبيَّن سابقًا - عظيمة الشأن؛ فهي بمثابة "رسالة" من الله إلى المسلم. وإذا لم يقم بتعبيرها من يُحسن ذلك، فقد يتسبَّب التعبير الخطأ في أذى نفسيٍّ أو ماديٍّ لرائيها. وبالتالي، قال علماؤنا بأنَّها نوع من أنواع الفتوى في إشارة إلى أنَّ تعبيرها أمانة ومسؤولية كبيرة يُحاسب عليها من يقوم بها بين يدي الله. فلا ينبغي أن يتصدَّى لهذا العمل إلَّا من يُحسِنه، أو على الأقل من يمتلك الحدَّ الأدنى من مؤهِّلاته.

١٤. ما هي خصائص علم تعبير الرؤيا؟

لعلم تعبير الرؤيا خصائص عامَّة تميِّزه عن غيره، أهمُّها:

١. **يعتمد في الأساس على القرآن والحديث:** فالغالبية العُظمى من قواعده قائمة على الأصول الإسلاميَّة الصحيحة.

٢. **سريع التبدُّل والتغيُّر:** فرغم أنَّ قواعده ثابتة لا تتغيَّر، إلَّا أنَّه علم مفتوح؛ يتغيَّر الكثير من تفاصيله باستمرار بتغيُّر الأشخاص والأحوال، وتطوُّر الأزمان، وتغيُّر دلالات الأشياء.

٣. **لا يؤدِّي إلى نتائج يقينيَّة:** فنتائجه التي يُتَوَصَّل إليها - من تعبيرات للرؤى - تكون دائمًا احتماليَّه سواء كانت هذه الاحتمالات قويَّة أو ضعيفة.

٤. **يحتاج لموهبة خاصَّة لممارسته:** فعلى الرغم من أنَّ قواعده معلومة، وممكنة الفهم والتدريس لكلِّ مسلم، إلَّا أنَّ ممارسته وتطبيقه في حاجة إلى استعداد شخصيٍّ مخصوص عند من يمارسه؛ لا يهبه الله إلَّا لأشخاص قليلين نسبيًّا على الأرجح.

١٥. هل يتغيَّر علم تعبير الرؤيا بتغيُّر الأزمان؟

لا تتغيَّر قواعده، ولكن يتغيَّر العديد من تفاصيله؛ أي رموز الرؤى وتعبيراتها؛ وذلك نظرًا للتغيُّر المستمرِّ في أحداث الحياة وأدواتها؛ ممَّا يؤدِّي بدوره إلى تغيُّر في رموز الرؤى ومعانيها.

فمثلًا: لم يكن الحاسوب، والساعة، والنظَّارة، والطائرة من رموز الرؤى منذ ألف عام؛ بينما هي الآن من رموز الرؤى التي تتطلَّب تعبيرًا.

١٦. لماذا لا توجد مدارس أو جامعات لتدريس علم تعبير الرؤيا؟

لا توجد مدارس أو جامعات لتدريس علم تعبير الرؤيا؛ لندرة الموهوبين القادرين على القيام بهذا العمل، إلى جانب قلَّة المراجع والبحوث العلميَّة القويَّة في هذا العلم، والتي يمكن أن تُشكِّل منهجًا مُفيدًا يُمكن تدريسه للجادِّين من طلبة هذا العلم. ذلك بالإضافة إلى ظنِّ بعض المعاصرين المنتسبين للمؤسَّسات الإسلاميَّة والتعليميَّة بعدم وجود هذا العلم أصلًا، أو عدم انتسابه للشريعة الإسلاميَّة!

١٧. لماذا لا يُقبل الباحثون الشرعيُّون على البحث والتأليف في علم تعبير الرؤيا؟

يرجع ذلك إلى عدَّة أسباب منها:

١. عدم تعلُّق هذا العلم بالأحكام الشرعيَّة من حلال، وحرام، ومستحبٍّ، ومكروه، وتكاليف يترتَّب عليها ثواب وعقاب. وبالتالي، يقلُّ إقبال الباحثين عليه.

٢. ندرة مراجع وأصول هذا العلم، وضعف وفوضى الموجود منها، وامتلائه بالخرافات والفلسفة وكلام بعيد عن الإسلام، بل بعيد عن العقل. وهذا يتنافى مع ما يُفضِّله أغلب الباحثين؛ إذ يُفضِّلون البحث في المواضيع التي تكثر فيها المراجع والمصادر القويَّة، والمحترمة، والموثوق بها.

٣. عدم وجود علماء كبار، متخصِّصين، معروفين في علم تعبير الرؤيا، أو ندرتهم؛ فلا يجد الباحث في هذا العلم من يلجأ إليه من أهل التخصُّص والخبرة من أجل أن يساعدوه، بعكس بقيَّة العلوم الشرعيَّة الأخرى.

٤. مجال غير مطروق، وشائك، وغير مألوف، والجهل العام به كبير. فيُحتمل لمن يخوض فيه أن يتعرَّض لكثير من الانتقادات، وأن يجد نفسه مُحارِبًا وحيدًا في ساحة معركة، أو مُغامِرًا مُخاطِرًا في أرض مجهولة، بعكس بقيَّة العلوم الشرعيَّة.

٥. عدم الاعتراف به كعلم أكاديميّ يمكن تدريسه أو الحصول على الشهادات فيه مثل بقيَّة العلوم الشرعيَّة، فلا يجد الباحث جدوى "لتضييع وقته" في علم لن يحصل فيه لا على شهادة جامعيَّة ولا عُليا، ولن يعترف به أحد غالبًا كباحث شرعيٍّ مُقدَّر، ولن تؤهِّله أبحاثه في هذا المجال للحصول على أيَّة فرصة عمل مرموقة أو الانخراط في سلك التدريس بالجامعة.

٦. صعوبة التعامل مع هذا العلم، وعوائق الاجتهاد والكتابة فيه، لأنَّه يحتاج إلى موهبة خاصَّة في ممارسته لا تتوافر لدى كثير من المسلمين.

١٨. هل يستطيع المسلم تعلُّم تعبير الرؤيا وقواعده؟

ساد الاعتقاد لقرون طويلة أنَّ علم تعبير الرؤيا مغلق على نخبة من المسلمين أصحاب فراسة. والمقصود بالفراسة أنَّها نور يقذفه الله في قلب المسلم يُدرِك به الصواب، أو يفهم بها مكنونات الأشياء وبواطنها من ظواهرها، أو هي نوع من أنواع البصيرة يدرك بها المسلم أمورًا لا يدركها غيره. كما ساد الاعتقاد أيضًا بأنَّ تدريس هذا العلم ودراسته هي أمور غير ممكنة.

وهذا الاعتقاد خطأ من وجه، وصواب من وجه آخر. فهو خطأ، لأنَّ علم تعبير الرؤيا ذو قواعد وأصول واضحة كما تقدَّم ذكر الدليل على ذلك، وكما سيتمُّ تناولها بالتفصيل في هذا الكتاب (بمشيئة الله).

أمَّا وجه الصواب في هذا الكلام فهو أنَّ قواعد هذا العلم تحتاج إلى موهبة إلهيَّة خاصَّة، حتَّى يستطيع المسلم استخدامها وتطبيقها بشكل جيد.

فالخلاصة، أنَّ تعلُّم قواعد تعبير الرؤيا مسألة يسيرة نسبيًّا على المسلم، أمَّا تطبيقها فربَّما يصعب على كثير من المسلمين غير المتخصِّصين.

١٩. هل للرؤيا أكثر من تعبير؟ أم ليس لها إلَّا تعبير واحد فقط؟

للرؤيا تعبير صحيح واقع، وتعبير مُحتمل، وتعبير خطأ.

فأمَّا التعبير الخطأ فهو التعبير الذي لا يقوم على أيِّ أساس أو قاعدة من القواعد الصحيحة لتعبير الرؤى، أو هو التعبير الذي أخطأ فيه المعبِّر في استخدام القاعدة، فلم يطبِّقها التطبيق الصحيح. وبالتالي، لا يصل إلى تعبير صحيح للرؤيا.

أمَّا التعبير المُحتمل للرؤيا فهو تعبير واحد من بين عدد من التعابير لرؤيا واحدة يستندون جميعًا إلى القواعد الصحيحة لتعبير الرؤى. وبالتالي، يمكن أن ينطبقوا كلُّهم على الرؤيا. وهذه التعابير تسمى تعبيرات احتماليَّة للرؤيا أو احتمالات لمعنى الرؤيا. وقد يكون للرؤيا الواحدة أكثر من تعبير يقومون كلُّهم على قواعد صحيحة، ويُحتمل تحقُّق أيٌّ واحد منهم.

أمَّا التعبير الصحيح الواقع فهو تعبير واحد فقط من بين التعبيرات المُحتملة للرؤيا، وهو المعنى المقصود بها، وهو المُتحقِّق فعلًا من بين احتمالات معانيها.

مثال: نفترض أنَّ مسلمًا قد رأى في منامه طِفلًا صغيرًا، ففي هذه الرؤيا لدينا ثلاثة أنواع من التعابير:

الأول: تعبير خطأ: كأن يقول المعبِّر للرائي مثلًا إنَّ الطفل معناه في الرؤيا مُصيبة. فنسأله: كيف وصلت إلى هذا التعبير؟

فإذا لم يكن هذا التعبير قائمًا على قاعدة صحيحة من قواعد تعبير الرؤى، أو لم يكن ناتجًا عن تطبيق صحيح لهذه القاعدة، قلنا عنه تعبيرًا خطأ، أو تعبيرًا غير مُحتمل، أو غير صحيح، أو غير واقع، ولم نقبله.

الثاني: تعبير مُحتمل: كأن يقول المعبِّر للرائي مثلًا إنَّ الطفل في الرؤيا يُحتمل أن يدلَّ على مسؤوليَّة يتحمَّلها، أو على نِعمة من الله له، أو على عمل صغير يقوم به.

فنسأل المعبِّر عن القاعدة التي بنى عليها هذه الاحتمالات في تعبير الرؤيا، فإذا

وجدنا أنّه استخدم القاعدة الصحيحة للتعبير، وطبَّقها تطبيقًا صحيحًا على كلٍّ واحدٍ من هذه التعبيرات، قبلناها كلَّها، وأصبح كلُّ واحد منها تعبيرا احتماليًّا للرؤيا؛ أي تعبيرًا ينطبق عليها، ويُحتمل أن يتحقَّق.

الثالث: تعبير صحيح واقع: وهذا التعبير هو واحد فقط من الاحتمالات السابقة أو التعبيرات الاحتماليَّة للرؤيا، وهو الذي يتحقَّق فعلًا من بينها، ويكون هو المعنى المقصود بالرؤيا بإذن الله.

وفي علم تعبير الرؤيا قواعد لترجيح التعبير الأقرب إلى الصحَّة والوقوع للرؤيا من بين الاحتمالات المختلفة. وسوف نتناول هذه القواعد في سياق هذا الكتاب بمشيئة الله.

ومن بين الأمثلة المشهورة لهذه الأنواع من التعبيرات:

١. **تعبير خطأ غير واقع**: تعبير أبي بكر الصدِّيق (رضي الله عنه) لرؤيا في حضرة النبيّ ﷺ، حيث قال له النبيُّ ﷺ بخصوص تعبيره: «**أصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا**» (مُتَّفق عليه).

٢. **تعبير صحيح مُحتمل**: تعبير النبيُّ ﷺ لرؤيا، لم يشأ الله أن يكشف له ﷺ تعبيرها الواقع، يقول النبيُّ ﷺ: «**رأيت في المنام أنِّي أهاجر من مكَّة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلِي إلى أنَّها اليمامة أو هَجَر، فإذا هي المدينة يثرب**» (مُتَّفق عليه).

فتظهر هنا رؤيا النبيِّ ﷺ لأرض بها نخل، ويظهر كذلك تعبيران احتماليَّان، وهما: المدينة أو هَجَر. وكلا التعبيرين يستند إلى القواعد الصحيحة لتعبير الرؤيا (كلتاهما أرض بها نخل)، فكلاهما محتمل الوقوع. وكذلك فالمدينة (يثرب) هو تعبير احتماليٌّ للرؤيا مثل اليمامة وهَجَر.

٣. **تعبير صحيح واقع**: وهو التعبير الذي تحقَّق من ضمن التعبيرات الثلاثة السابقة المُحتملة (اليمامة، وهَجَر، ويثرب)، وهو المدينة (يثرب).

٢٠. إذا عُبِّرت الرؤيا بأكثر من تعبير فأيُّ واحد يتحقَّق؟ وهل صحيح أنَّ التعبير الأوَّل فقط هو الذي يتحقَّق؟

هناك خمسة احتمالات في هذه المسألة:

١. يتحقَّق التعبير الأوَّل للرؤيا مطلقًا، ولا يتحقَّق أيُّ تعبير آخر بعده.

ويُقصَد بذلك أنَّه بمجرَّد أن يقوم شخص بتعبير الرؤيا على معنى معيَّن، بصرف النظر عن كون هذا التعبير مُحتملًا أو غير مُحتمل، أو كونه صوابًا أو خطأ؛ فإنَّ هذا التعبير يثبُت على الرؤيا، ويكون هو المعنى المتحقِّق لها.

وقد استند من قالوا بهذا الكلام إلى ظاهر معنى حديث النبيِّ ﷺ: «**إنَّ الرؤيا تقع على ما تُعبَّر، ومَثَلُ ذلك مثل رجل رفع رِجلَيه، فهو ينتظر متى يضعها؛ فإذا رأى أحدكم رؤيا، فلا يُحَدِّث بها إلَّا ناصحًا أو عالمًا**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

وقال بعض أنصار هذا القول بأنَّ القَدَر يسوق للرؤيا من يعبِّرها أول تعبير، فتتحقَّق عليه.

٢. يتحقَّق التعبير الأوَّل للرؤيا بشرط أن يكون مُحتملًا، وإلَّا فلا.

ويُقصَد بذلك أنَّ التعبير الأوَّل للرؤيا يتحقَّق يقينًا إذا كان ممَّا تحتمله رموزها، أي التعبير الاحتماليُّ الذي يقوم على قاعدة صحيحة من قواعد تعبير الرؤى. أمَّا إذا كان التعبير خطأ، أو غير مُحتمل، أو لا يستند إلى أيَّة قاعدة من القواعد الصحيحة لتعبير الرؤى، فإنَّه لا يتحقَّق، ولكن يتحقَّق أوَّل تعبير مُحتمل بعده، فإن لم يكن الذي بعده محتملًا، تحقَّق الذي بعده من التعبير المُحتمل، وهكذا.

وقد استند من قالوا بهذا الكلام إلى قول النبيِّ ﷺ لأبي بكر الصدِّيق (رضي الله عنه) عندما عبَّر رؤيا في حضرة النبيِّ ﷺ: «**أَصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا**» (مُتَّفق عليه)، فاستنتجوا من ذلك أنَّ التعبير الخطأ لا يتحقَّق، ولو كان أوَّل تعبير.

وقد حاول أصحاب هذا القول بذلك تقييد وتصحيح الفهم الواسع جدًّا للمسألة عند أصحاب الحديث المُستَنَد إليه في القول الأوَّل، وذلك بالحديث المُستند إليه في القول الثاني.

فحديث أصحاب القول الأوَّل صحيح عند أصحاب هذا القول، ولكن قيَّدوه وحدَّدوا معناه بالحديث الثاني، فاستثنوا التعبير الخطأ أو غير المُحتمل من التحقُّق، ولو كان هو التعبير الأوَّل للرؤيا.

وقد كان الشيخ مُحمَّد ناصر الدين الألبانيُّ (رحمة الله عليه) من أنصار هذا القول، فجاء عنه في كتاب السلسلة الصحيحة: «...والحديث صريح بأنَّ الرؤيا تقع على مثل ما تُعبَّر، ولذلك أرشدنا رسول الله ﷺ إلى ألَّا نقصَّها إلَّا على ناصح أو عالم؛ لأنَّ المفروض فيهما أن يختارا أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك، لكن ممَّا لا ريب فيه أنَّ ذلك مُقيَّد بما إذا كان التعبير ممَّا تحتمله الرؤيا ولو على وجه، وليس خطأً محضًا، وإلَّا فلا تأثير له حينئذ. والله أعلم» ا.هـ.

ومع ذلك، فهناك إشكال في القولين الأوَّل والثاني، وهو أنَّه إذا ما افترضنا أنَّ أيًّا منهما صحيح، فبناء على ذلك، يستطيع الإنسان أن يعرف المستقبل بشكل يقينيٍّ لا شكَّ فيه من خلال الرؤيا، بمجرَّد أن يتمَّ تعبيرها أوَّل تعبير أو أوَّل تعبير محتمل، وهذا غير ممكن؛ لأنَّ المستقبل اليقينيَّ لا يعلمه إلَّا الله وحده لا شريك له (راجع السؤال رقم ١٧).

٣. تحقُّق الرؤيا على الخير أو الشرِّ في أوَّل تعبير مُحتمل دون شرط أن تتحقَّق تفاصيل هذا التعبير الأوَّل.

ويُقصَد بذلك أنَّ الرؤيا إذا عُبِّرت أوَّل مرَّة على معنى خير مُحتمل، تحقَّقت على الخير، ولكن على أيِّ خير محتمل، وليس بالضرورة الخير الذي ذكره المعبِّر في التعبير الأول.

فمثلًا: إذا عُبِّرت رؤيا أوَّل مرة على أنَّها بشرى بزواج، فهذا أوَّل تعبير للرؤيا على احتمال خير. وبالتالي، تقع الرؤيا على الخير عمومًا، ولكن ليس بالضرورة أن

يكون هذا الخير زواجًا كما قال المعبّر الأوَّل، فقد يكون زواجًا كما قال، أو قد يكون خيرًا آخر محتملًا أيضًا.

وبالمثل، إذا عُبِّرت رؤيا أوَّل مرة على معنى شرٍّ محتمل، كإنذار بمرض خطير مثلًا (عياذًا بالله)، فهذا أوَّل تعبير للرؤيا على احتمال شرّ. وبالتالي، تتحقَّق الرؤيا على الشرّ، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الشرُّ مرضًا خطيرًا كما قال المعبّر الأوَّل، فقد يكون كذلك أو قد يكون أيَّ شرٍّ آخر.

ويستند هذا القول إلى حديث النبيِّ ﷺ: «**إذا عبرتم للمسلم الرؤيا، فاعبروها على خير فإنَّ الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها**» (حديث حسن - فتح الباري).

وكذلك حديث النبيِّ ﷺ: «**رأيت في المنام أنّي أهاجر من مكَّة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلِي إلى أنَّها اليمامة أو هَجَر، فإذا هي المدينة يثرب**» (مُتَّفق عليه).

فذهب أصحاب هذا القول إلى أنَّ الرؤيا إذا عُبِّرت على خير، تحقَّقت على خير، وإذا عُبِّرت على شرٍّ، تحقَّقت على شرٍّ، وذلك استنادًا إلى نصِّ الحديث السابق الأوَّل.

ومع ذلك، فليس بالضرورة أن تتحقَّق الرؤيا على احتمال الخير (أو الشرِّ) الذي ذكره المعبّر الأوَّل، وذلك استنادًا إلى نصِّ الحديث السابق الثاني؛ حيث عُبِّرت الرؤيا تعبيرًا أوَّل مُحتملًا على الخير (اليمامة أو هَجَر)، فوقعت على الخير، ولكن على خير آخر مختلف (المدينة) عمَّا يحتمله تعبير الرؤيا غير الاحتمالين المذكورين في التعبير الأوَّل.

وهذا القول هو محاولة لتلافي الإشكال في القولين الأوَّل والثاني. فهو من جهة يثبت وقوع التعبير الأوَّل للرؤيا، ومن جهة أخرى ينفي أن تكون الرؤيا مصدرًا للعلم بالمستقبل اليقينيّ، فيؤكِّد على دخول الظنِّ والاحتمال في تعبيرها.

وهذا القول أقوى وأفضل من سابقيه.

٤. للرؤيا تعبير واحد فقط هو الذي يتحقَّق، وليس بالضرورة أن يكون أوَّل تعبير، ولا حتَّى أوَّل تعبير محتمل.

لهذا القول شعبيَّة كبيرة بين معبِّري الرؤيا. وقد استند من قال به إلى حديث

النبي ﷺ: **«رأيت في المنام أنِّي أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلِي إلى أنَّها اليمامة أو هَجَر، فإذا هي المدينة يثرب»** (مُتَّفق عليه).

فقال أصحاب هذا القول أنَّ النبيَّ ﷺ قد عبَّر هذه الرؤيا تعبيرًا أوَّل مُحتملًا (اليمامة أو هَجَر). ومع ذلك، لم يشأ لها الله أن تتحقَّق عليه. وبالتالي، فلكلِّ رؤيا تعبير واحد صحيح متحقِّق، وليس بالضرورة أن يكون أوَّل تعبير، ولا حتَّى أوَّل تعبير مُحتمل.

وتظهر هنا محاولة أصحاب هذا القول لفهم الحديث بشكل مختلف عن فهم أصحاب القول السابق له.

وهذا القول هو من الأقوال القويَّة المعتبرة؛ تؤيِّد صحَّته وأهميته التجربة والخبرة لكثير من معبِّري الرؤى.

٥. جميع الأقوال السابقة تستند إلى أدلَّة صحيحة. وبالتالي، فكلُّها مُحتملة الصحَّة. وعلى المسلم أن يحسن الظنَّ بالله، وألَّا يَقُصَّ رؤياه إلَّا على عالم أو حبيب.

ويُقصَد بذلك أنَّ جميع الأقوال السابقة يُحتمل أن يصحَّ بعضها أحيانًا، ويُحتمل أن يصحَّ البعض الآخر أحيانًا أخرى.

فقد يتحقَّق أوَّل تعبير للرؤيا أحيانًا، وقد لا يتحقَّق في أحيانٍ أخرى. وقد تتحقَّق الرؤيا على أوَّل احتمال خير أو شرٍّ أحيانًا، وقد يكون لها تعبير واحد صحيح تتحقَّق عليه في أحيانٍ أخرى.

وواجب المسلم دائمًا في التعامل مع الرؤى أن يحسن الظنَّ بالله، وأن يعلم أنَّ الله لا يريد لعباده المسلمين الموحِّدين إلا الخير في الدنيا والآخرة، وأن يعلم كذلك أنَّ المسلم الصالح يتقلَّب دائمًا من خير إلى أفضل برحمة الله، وكرمه، وتوفيقه؛ فلا ينبغي لرؤيا أن تُغيِّر هذا المعتقد أبدًا عند المسلم الصالح مهما كان ظاهرها سيِّئًا.

وينبغي للمسلم أن يدرك أنَّ رؤياه إن لم تتحقَّق على الخير الذي يتوقَّعه، فستتحقَّق بفضل الله وكرمه على خير أفضل ممَّا يتوقَّعه. وهذا هو شأن المولى الكريم مع عباده

المسلمين الموحِّدين الصالحين.

وكذلك ينبغي للمسلم - بعد أن أدرك ما قد يكون لتعبير الرؤى من خطورة - أن يحرص على ألَّا يقصَّ رؤياه إلَّا على عالِم أو حبيب كما علَّمنا النبيُّ ﷺ.

ولعلَّ هذا هو أفضل وأشمل ما قيل في هذه المسألة، ولعلَّ هذا القول يكون حلًّا لإشكالات كثيرة في مسألة تحقُّق أوَّل تعبير للرؤيا، لم تستطع الأقوال الأخرى حلَّها.(٢٠)

---

(٢٠) احتدم الجدال بين الذين قالوا بأنَّ التعبير الأوَّل للرؤيا هو الذي يتحقَّق يقينًا، وبين الذين قالوا إنَّه لا يتحقَّق بالضرورة، فنذكر هنا جانبًا آخر منه.

فبالإضافة إلى الحجج المذكورة في إجابة السؤال، فقد احتجَّ فريق القول الأوَّل بقول الله على لسان يوسف (عليه السلام) عندما عبَّر الرؤيين لصاحبيه في السجن: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (يوسف:٤١)، أي أنَّ تعبير الرؤيين قد أصبح واقعًا مُتحقِّقًا لا محالة، بمجرَّد أنَّ عبَّرهما لهما يوسف (عليه السلام).

بينما احتجَّ فريق القول الثاني بما ذهب إليه بعض المفسِّرين لقول الله: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ (يوسف:٤٢)، وهو أنَّ كلمة "ظنَّ" في الآية الكريمة تشير إلى أنَّ تعبير الرؤيا هو عمليَّة تخضع للاحتمال، وأنَّ وقوع تعبيرها هو مسألة ظنيَّة، وليست يقينيَّة.

فَرَدَّ الفريق الأوَّل عليهم بأنَّ كلمة "ظنَّ" في الآية السابقة إنَّما تعني "عَلِم وأيقن"، كما أشار إلى ذلك عدد من المفسِّرين؛ فهو (عليه السلام) قد أيقن أنَّ التعبير واقع، وليس ظنًّا.

فَرَدَّ الفريق الثاني عليهم بأنَّ المقصود بقول الله: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ ليس بالضرورة يعني أنَّ تعبير الرؤيا واقع لا محالة، بل قد يكون فيه إشارة إلى انتهاء الكلام، أي كأنَّه (عليه السلام) يريد أن يقول لهما: تمَّت الإجابة على سؤاليكما.

فَرَدَّ الفريق الأوَّل بأنَّه قد جاء عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنَّه قال: «الفتيان اللذان أتيا يوسف (عليه الصلاة والسلام) في الرؤيا إنَّما كانا تكاذبا، فلمَّا أوَّل رؤياهما قالا: إنَّا كنَّا نلعب، قال يوسف: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان» (أثر صحيح - رواه الحاكم في المستدرك).

وقد أورد بعض المفسِّرين هذا الكلام بلفظ آخر، كما جاء في تفسير البغويِّ وغيره: «قال ابن مسعود: لمَّا سمعا (أي الفتيان) قول يوسف، قالا: ما رأينا شيئًا، إنَّما كنَّا نلعب، قال يوسف: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾، أي فُرغ من الأمر الذي عنه تسألان، ووجب حكم الله عليكما الذي

٢١. هل هناك وقت مُعيَّن يُفضَّل تعبير الرؤيا أو السؤال عنها فيه؟

قيل إنَّ أفضل الأوقات للسؤال عن الرؤيا وتعبيرها هو بعد صلاة الصبح، لما رُوي عن النبيِّ ﷺ أنَّه كان إذا صلَّى الصبح أقبل بوجهه الشريف على المسلمين قائلًا: «**هل رأى أحدٌ منكم البارحة رؤيا؟**» (مُتَّفق عليه).

وقيل كذلك في فضل هذا الوقت إنَّه أكثر وقت يتذكَّر فيه المسلم رؤياه، لأنَّ الذهن يكون في أكثر حالات صفائه بعد الاستيقاظ في هذا الوقت.

ومع ذلك، فليس هناك دليل قاطع على أفضليَّة هذا الوقت عن غيره في السؤال عن تعبير الرؤيا. كما لا يوجد دليل أيضًا على أنَّ النبيَّ ﷺ قد خصَّص هذا الوقت فقط دون غيره للسؤال عن تعبير الرؤيا، أو أنَّه ﷺ قد ذكر صراحة أنَّه أفضل الأوقات في السؤال عن ذلك.

وأيضًا، فليس بالضرورة أن يكون هذا الوقت هو أفضل الأوقات التي يتذكَّر فيها المسلم رؤياه، فقد ينام المسلم في أيِّ وقت من اليوم أو اللَّيلة، ويرى رؤى، ويكون تَذَكُّرُه لها أفضل بعد يقظته مباشرة، وليس بالضرورة بعد صلاة الصبح.

أخبرتكما به، رأيْتُما أم لم تَرَيا».

فردَّ الفريق الثاني أنَّه حتَّى ولو كان هذا الأثر عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) صحيحًا، فلعلَّ يوسف (عليه السلام) أخبرهما بما سوف يقع لهما يقينًا بناء على وحيٍ أوحاه الله إليه، وليس بناء على تعبير رؤيا فقط، لأنَّ الأنبياء لا يفتون الناس إلَّا بوحيٍ من الله.

والله أعلم بالصواب.

٢٢. ما هي الفكرة الأساسيَّة التي يتمُّ تعبير الرؤيا الصادقة بناء عليها؟

تقوم هذه الفكرة على أساس أنَّه من الثابت شرعًا أنَّ للرؤى الصادقة علاقة أو ارتباط ما بأحداث الواقع، إذ تشير رموز الرؤى إلى معانٍ واقعيَّة. وبالتالي، يتركَّز أكثر البحث في هذا المجال على محاولة اكتشاف القواعد التي يقوم عليها هذا الارتباط، والتي بناء عليها يمكن الربط بشكل صحيح أو إيجاد علاقة مفهومة بين رموز الرؤى وأحداث الواقع.

مثال: رأى مسلم في منامه أباه المتوفَّى، فهذا رمز في الرؤيا له ارتباط بالواقع، فهو يدلُّ على معنى واقعيٍّ في حياة رائيه. ولكن لكي نفهم هذا المعنى، لابدَّ أن نعرف ما هي القاعدة التي يمكن من خلالها الربط الصحيح بين هذا الرمز وبين أحداث الواقع في حياة الرائي؛ حتَّى نستطيع أن نقول إنَّ الأبَّ المتوفَّى في الرؤيا يدلُّ لهذا الرائي على كذا في الواقع، ويكون تعبيرنا صحيحًا.

٢٣. كيف تتمُّ عمليَّة تعبير الرؤيا باستخدام أسلوب التعبير التفصيليّ؟

تناولنا من قبل في سياق هذا الكتاب التعبير التفصيليَّ ومعناه. وتتمُّ عمليَّة تعبير الرؤى تفصيلًا على نوعين من القواعد، وهما: القواعد الأساسيَّة وقواعد الترجيح.

١. القواعد الأساسيَّة: وهي التي يمكن من خلالها معرفة معنى الرمز عمومًا دون أن يكون مرتبطًا برؤيا معيَّنة، وقد يكون للرمز أكثر من معنى محتمل.

مثال: المرأة في الرؤيا قد تدلُّ على الدنيا. وذلك بناء على قاعدة معيَّنة من قواعد تعبير الرؤى.

والمرأة في الرؤيا قد تدلُّ على الفتنة. وذلك بناء على قاعدة معيَّنة من قواعد تعبير الرؤى.

والمرأة في الرؤيا قد تدلُّ على الضعف. وذلك بناء على قاعدة معيَّنة من قواعد تعبير الرؤى.

والمرأة في الرؤيا قد تدلُّ على الزوجة. وذلك بناء على قاعدة معيَّنة من قواعد تعبير الرؤى...إلخ.

٢. **قواعد الترجيح:** وهي التي يتمُّ على أساسها ترجيح تعبير واحد من التعابير المحتملة لرمز ما في رؤيا معيَّنة.

مثال: المرأة في الرؤيا قد تدلُّ عمومًا على أشياء كثيرة ذكرناها سابقًا. لكن لو افترضنا أنَّ مُسلمًا رأى امرأة في رؤيا معيَّنة، فماذا تعني هذه المرأة في هذه الرؤيا بالتحديد؟ هل هي دنيا، أم فتنة، أم ضعف، أم زوجة؟ وبناء على أيَّة قاعدة يتمُّ هذا الترجيح لمعنى معيَّن من بين هذه المعاني؟ فهذه هي ما يطلق عليها قواعد الترجيح.

وسوف يتمُّ تناول هذه القواعد في سياق الكتاب بمشيئة الله.

٢٤. كيف تتمُّ عمليَّة تعبير الرؤيا باستخدام أسلوب التعبير الإجماليّ؟

تناولنا من قبل في سياق هذا الكتاب التعبير الإجماليَّ ومعناه. وتتمُّ عمليَّة تعبير الرؤى إجمالًا باستنباط المعبِّر لوصف أو معنى عام يجمع ما بين رموز الرؤيا معًا، بصرف النظر عن معنى رمز معيَّن فيها:

أمثلة :

١. رأى مسلم أنَّه يعطي طفلة مسكينة قطعة حلوى.

التعبير الإجماليُّ: إحسان.

٢. رأى مسلم أنَّه يتصارع مع شخص آخر، ويتشاتمان.

التعبير الإجماليُّ: عداوة.

٠٣ رأى مسلم أنَّه يجلس في فصل دراسيٍّ، ويمسك كتابًا، ويسأل المعلم.

التعبير الإجماليُّ: طلب علم.

٠٤ رأى مسلم النبيَّ ﷺ يبتسم له.

التعبير الإجماليُّ: خير مُقبل.

٠٥ رأى مسلم أنَّ أباه الذي يحبُّه قد مات.

التعبير الإجماليُّ: هموم.

٠٦ رأى مسلم نفسه يتكلَّم في الهاتف.

التعبير الإجماليُّ: اتصالات وعلاقات.

٠٧ رأى مسلم نفسه يغرق في البحر، ثم نجى في النهاية.

التعبير الإجماليُّ: هموم يعقبها فرج.

٠٨ رأى مسلم نفسه يعانِق شخصًا آخر، ويقبِّلُه.

التعبير الإجماليُّ: مودَّة.

ومن الجدير بالذكر هنا، أنَّه لا يمكن وصف أيِّ تعبير من هذين التعبيرين (الإجماليِّ والتفصيلِيِّ) بأنَّه أسهل أو أصعب؛ ولكن تعتمد سهولة وصعوبة كلِّ واحد منهما على الرؤيا نفسها. ففي بعض الرؤى يكون التعبير التفصيليُّ أسهل وأنسب؛ بينما في بعض الرؤى الأخرى يكون التعبير الإجماليُّ أسهل وأنسب.

٢٥. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بآيات القرآن الكريم؟

يتمُّ تعبير الرؤيا بآيات القرآن الكريم بحسب ارتباط رموزها بالآيات الكريمة كالتالي:

١. التشبيه: هو اشتراك شيئين أو أكثر في وصف أو أكثر. وللتشبيه أنواع كثيرة لا مجال لذكرها في هذا السياق. ومع ذلك، فإذا ذُكر رمز الرؤيا في القرآن الكريم مُشبَّهًا بشيء، أو شُبِّه به شيء، فإنَّ هذا يجعل الواحد منهما في الرؤيا يدلُّ على الآخر في اليقظة؛ بمعنى أن يتمَّ تعبير أحدهما في الرؤيا بالآخر.

مثال ١: تشبيه من يعبدون غير الله أو المشركين بالعنكبوت، كما في قول الله: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾** (العنكبوت:٤١).

فبناء على هذا التشبيه في الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ العنكبوت في الرؤيا على شخص مشرك أو غير مسلم.

مثال ٢: تشبيه الإنفاق في سبيل الله بالسبع سنابل؛ في كلِّ سنبلة مائة حبَّة، كما في قول الله: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ﴾** (البقرة:٢٦١).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن تدلَّ رؤيا السبع سنابل؛ في كلِّ سنبلة مائة حبَّة، على الإنفاق في سبيل الله.

مثال ٣: تشبيه أعمال الكافرين عند الله بأنَّها كالرماد الذي تُحرِّكه الريح الشديدة (أي لا قيمة لها، ولا وزن، وغير مقبولة عند الله)، كما في قول الله: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾** (إبراهيم:١٨).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ الرماد الذي تحرِّكه الريح الشديدة في الرؤيا على أعمال غير مقبولة عند الله (والعياذ بالله).

مثال ٤: تشبيه الرجل الجميل بالمَلَك، كما في قول الله: ﴿**فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ (يوسف:٣١).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ المَلَك في الرؤيا على رجل جميل.

مثال ٥: تشبيه اليهوديّ بالحمار، كما في قول الله: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾ (الجمعة:٥).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ الحمار في الرؤيا على اليهوديّ.

مثال ٦: تشبيه الكلمة الطيِّبة بالشجرة الطيِّبة، والكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة، كما في قول الله: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ**﴾ (سورة براهيم).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن تدلَّ الشجرة الجميلة السليمة في الرؤيا على الكلمة الطيبة، بينما قد تدلُّ الشجرة القبيحة المتهالكة في الرؤيا على الكلمة السيِّئة.

مثال ٧: قول الله: ﴿**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا**﴾ (النساء:١٤٠).

في الآية الكريمة تشبيه لمن يجلس مع الكفرة المستهزئين بالدين بأنه مثلهم (عياذًا بالله). وبالتالي، يُحتمل أن تدلَّ رؤيا الجلوس مع أمثال هؤلاء على أنَّ الشخص الجالس معهم في الرؤيا مثلهم.

مثال ٨: قول الله: ﴿**مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ (آل عمران:١١٧).

في الآية الكريمة تشبيه لضياع، وهلاك، وعدم جدوى الأموال التي ينفقها الكافرون بالريح الباردة التي أصابت زرعًا فأهلكته. وبالتالي، يُحتمل أن تدلَّ الريح في الرؤيا على ضياع الأموال وهلاكها.

مثال ٩: تشبيه العلاقة الزوجيَّة بحرث الأرض أو بزراعتها، كما في قول الله: ﴿**نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ**﴾ (البقرة:٢٢٣).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ حرث الأرض في الرؤيا على العلاقة الزوجيَّة.

مثال ١٠: تشبيه السماء بالسقف، كما في قول الله: ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا**﴾ (الأنبياء:٣٢).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ سقف البيت في الرؤيا على السماء.

•••

٢. الاستعارة: هي نوع من أنواع التشبيه أكثر تعقيدًا من السابق. وأنواع الاستعارة كثيرة، فلا مجال لذكرها كلِّها في هذا السياق. ولكن أهمُّها وأشهرها ثلاثة: التصريحيَّة، والمكنيَّة، والتمثيليَّة.

فأمَّا **الاستعارة التصريحيَّة**: فهي التي يتمُّ فيها تشبيه شيء بشيء آخر، ثم يُذكَر المُشبَّه به فقط دون المُشبَّه للدلالة على هذا المُشبَّه المحذوف.

مثال ١: قول الله: ﴿**اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ**﴾ (البقرة: ٢٧٥).

في هذه الآية الكريمة تشبيه للكفر بالظلمات، وللإسلام بالنور. والمُشبَّه به هنا (النور والظُلُمات) مذكور، بينما المُشبَّه (الإسلام والكفر) غير مذكور، فهذه استعارة تصريحيَّة. فبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ الظلمات في الرؤيا على الكفر، بينما يدلُّ النور على الإيمان.

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ**﴾ (سورة فاطر).

في هذه الآية الكريمة تشبيه للجنَّة بالظلِّ، وللنار بالحرّ. ولكن حُذِفَ المُشبَّه (الجنَّة والنار)، وذُكر المُشبَّه به (الظلُّ والحرور). فبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الظلُّ والحرُّ في الرؤيا على الجنّة والنار.

وكذلك ففي الآية الكريمة تشبيه للمسلم بالبصير، وللكافر بالأعمى. فبناء على ذلك، فقد يدلُّ الأعمى في الرؤيا على الكافر، بينما يدلُّ البصير على المسلم.

وكذلك ففيها تشبيه للمسلم بالحيّ، وللكافر بالميّت. فبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الميّت في الرؤيا على الكافر، والحيُّ على المسلم.

مثال ٣: قول الله: ﴿**وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ**﴾ (فُصِّلت:١٢).

في الآية الكريمة تشبيه للنجوم بالمصابيح. ولكن حُذِفَ المُشبَّه (النجوم)، وذُكر المُشبَّه به (المصابيح)، فهذه استعارة تصريحيَّة. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ المصباح في الرؤيا على النجم.

مثال ٤: قول الله: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾ (الفاتحة:٦).

في الآية الكريمة تشبيه للإسلام بالطريق المُستقيم. فحُذف المُشبَّه (الإسلام)، وذُكِر المُشبَّه به (الصراط المستقيم). وبناءً على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الطريق المستقيم في الرؤيا على الإسلام.

مثال ٥: قول الله: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾ (الأنفال:٤٦).

في الآية الكريمة تشبيه للقوَّة بالريح. فحُذف المُشبَّه (القوة)، وذُكر المُشبَّه به (الريح). وبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ الريح في الرؤيا على القوَّة.

مثال ٦: قول الله: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا**﴾ (النساء:١٧٤).

في الآية الكريمة تشبيه للقرآن الكريم بالنور. ولكن حُذف المُشبَّه (القرآن الكريم)، وذُكر المُشبَّه به (النور). وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ النور في الرؤيا على القرآن الكريم.

مثال ٧: قول الله: ﴿**فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (النور:٢١).

في الآية الكريمة تشبيه للهالكين أو الموتى بأنَّهم كالغُثاء (الرغوة وفُتات الأشياء) الذي يطفو فوق الماء. فحُذف المُشبَّه (الموتى أو الهالكين)، وذُكر المُشبَّه به (الغُثاء). وبالتالي، فقد يدلُّ الغُثاء في الرؤيا على الموتى أو الهالكين (والعياذ بالله).

مثال ٨: قول الله: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾ (البقرة:١٠).

في الآية الكريمة تشبيه للنفاق بالمرض، ثم حُذف المُشبَّه (النفاق)، وذُكر المُشبَّه به (المرض). وبالتالي، فقد يدلُّ مرض القلب العضويُّ في المنام على النفاق (والعياذ بالله).

...

وأمَّا **الاستعارة المكنيَّة**: فهي التشبيه الذي يُحذف فيه المُشبَّه به، ويُكتفى بذكر شيء من لوازمه أو أوصافه.

مثال ١: قول الله: ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً**﴾ (مريم:٤).

فهذا تشبيه لانتشار الشيب في الشعر بالنار، ثم حُذِفَ المُشبَّه به (النار)، ثم ذُكِرَت صفة من صفاتها (الاشتعال). فبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ النار المشتعلة في الرؤيا على الشيب في الرأس.

مثال ٢: قول الله: ﴿**تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ**﴾ (الملك:٨).

فهذا تشبيه لجهنم (والعياذ بالله) بالشخص المغتاظ الذي يكاد يتمزَّق من شدَّة الغضب (أي على الكفَّار)، ثم حُذِفَ المُشبَّه به (الشخص)، وذُكِرت صفة من صفاته (الغيظ). فبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الغيظ أو الشخص المغتاظ في الرؤيا

على العذاب الشديد أو على جهنَّم (والعياذ بالله).

مثال٣: قول الله: ﴿**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ (الفجر:١٣).

فهذا تشبيه للعذاب بسائل ينصَبُّ، ثم حُذف المُشبَّه به (السائل)، وذُكِرت صفة من صفاته (الانصباب). فبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ السائل المُنصبُّ في الرؤيا على العذاب.

مثال ٤: قول الله: ﴿**وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ (النساء:٦).

فهذا تشبيه للمال بالطعام الذي يُؤكل، ثم حُذف المُشبه به (الطعام)، وذُكرت لازمة من لوازمه (الأكل). فبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ أكل الطعام في المنام على الحصول على مال.

مثال ٥: قول الله: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾ (الأعراف:١٧٥).

فهذا تشبيه للشخص الذي يترك الإسلام (والعياذ بالله) بشيء ينسلخ من جسمه. ففي الاستعارة في الآية الكريمة، حُذف المُشبَّه به (الشيء المُنسلخ كالثعبان مثلًا)، ثم ذُكرت صفة من صفاته (الانسلاخ). وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الانسلاخ في الرؤيا على معنى ترك الإسلام (والعياذ بالله).

مثال ٦: قول الله: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ (آل عمران:١٨٥).

في الآية الكريمة تشبيه للموت بالطعام الذي يتذوقه الإنسان. فحُذِفَ المُشبه به (الطعام)، وذُكرت لازمة من لوازمه (التذوُّق). وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ تذوُّق الشيء في الرؤيا على الموت، وربَّما يدلُّ على العذاب أيضًا؛ لقول الله: ﴿فَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾ (آل عمران:١٠٦).

مثال ٧: قول الله: ﴿**يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ**﴾ (الحج:٥٥).

في الآية الكريمة تشبيه لليوم السيِّء الذي لا خير فيه بالمرأة العقيم. فحُذِفَ المُشبَّه به (المرأة)، ثم ذُكرت صفة من صفاتها، وهي العُقم. وبالتالي، فقد تدلُّ المرأة العقيم

في الرؤيا على الهموم والعذاب (والعياذ بالله).

مثال ٨: قول الله: ﴿**حتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا**﴾ (يونس:٢٤).

في الآية الكريمة تشبيه للأماكن أو البلاد الجميلة بالمرأة التي تتزيَّن، ثم حُذِفَ المُشبَّه به (المرأة)، ثم ذُكرت صفة من صفاتها (التزيُّن). وبالتالي، يُحتمل أن تدلَّ المرأة المتزيِّنة في الرؤيا على المكان الجميل أو البلدة الجميلة.

مثال ٩: قول الله: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ**﴾ (النور:٤).

في الآية الكريمة تشبيه للتهمة بالزنا بالحَجَر (أو أيِّ شيء يتمُّ رميُه)، ثم حُذِفَ المُشبَّه به (الحجر أو الشيء المرميُّ به)، ثم ذُكرت لازمة من لوازمه (الرمي)، وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا شخص يرمي امرأة بحجر في المنام على اتهامه لها بالزنا.

•••

وأمَّا **الاستعارة التمثيليَّة**، فهي تشبيه حالة بحالة أخرى مع حذف الحالة المُشبَّهة، وذكر الحالة المُشبَّه بها. ويستخدم هذا النوع من التشبيه كثيرًا في الأمثال.

ومن أمثلة الاستعارة التمثيليَّة قولهم: «**إنك تحصد ما زرعت**»، بمعنى أنَّ ما يحدث الآن هو بسببك أنت. وكذلك قولهم: «**لا تَبنِ قصورًا في الهواء**»، بمعنى كُن واقعيًّا، ولا تُسرف في الأماني. وأيضًا، «**لكلِّ جوادٍ كبوة**»، بمعنى أنَّه لا يسلم كريم الأخلاق أو عظيم الصفات من نقص أو خطأ.

أمَّا عن تعبير الرؤيا بالاستعارة التمثيليَّة في آيات القرآن الكريم، فمن أمثلته:

مثال ١: قول الله: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾ (آل عمران:١٠٣).

فهذا تشبيه للمتمسِّكين بالإسلام والمتَّحدين فيه بمن يمسكون بحبل من الله. فذُكرت الحالة المُشبَّه بها (اعتصام المسلمين بحبل الله) فقط دون الحالة المُشبَّهة (اعتصام المسلمين بالإسلام). وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الإمساك بحبل في الرؤيا على التمسُّك بالإسلام والالتزام بتعاليمه.

مثال ٢: قول الله: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء:٢٩).

في الآية الكريمة تشبيه للبخيل في امتناعه عن الإنفاق بحال من يده مغلولة إلى عنقه، فهو لا يقدر على التصرُّف في شيء. وكذلك فيها تشبيه لحال المسرف المبذِّر بحال من يبسُط يده كلَّ البسط، فلا يبقى فيها شيء، ولا يدَّخر شيئًا ينفعه عند الحاجة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا شخص أنَّ يده مربوطة في عنقه على البخل، بينما قد تدلُّ رؤيا اليد المبسوطة على التبذير.

•••

٣. الكناية: هي تعبير أُريدَ به معنى ضمنيٌّ مستتر مرتبط به مع جواز إرادة المعنى الأصليِّ الظاهر.

ومن أمثلة الكناية القول عن شخص أنَّه «نظيف اليد» بمعنى أمين، مع جواز إرادة المعنى الأصليِّ الظاهر، وهو النظافة الحسِّية لليد. وكذلك قولهم عن شخص أنَّه «لم تلد النساء مثله»، فهذا كناية عن التميُّز في شيء، مع جواز إرادة المعنى الأصليِّ، وهو أن يكون الشخص لم تلد مثله النساء فعلًا، كأن يكون قد ولد مريضًا بمرض نادر أو نحو ذلك. وكذلك قولهم أنَّ فلانًا «لا يترك الكتاب من يده»، وهو كناية عن حبِّه للتعلُّم أو القراءة، مع جواز إرادة المعنى الأصليِّ، كأن يكون الشخص يحمل كتابًا دائمًا فعلًا.

أمَّا عن تعبير الرؤيا بالكناية في آيات القرآن الكريم، فمن أمثلته:

مثال ١: قول الله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (البقرة:٩٦).

تعبير «ألف سنة» في الآية الكريمة هو كناية عن الكثرة؛ فليس المراد به الرقم ألف على وجه الخصوص. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الرقم ألف في الرؤيا على معنى الكثرة.

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾ (البقرة:٦١).

كلمة «ضُرِبَت» هنا كناية عن الديمومة؛ أي دامت عليهم الذلة والمسكنة. وبالتالي، فقد يدلُّ الضرب على شيء أو على شخص ما في الرؤيا على معنى الديمومة، وعدم الانتهاء؛ كدوام الحال، أو دوام النعمة، أو دوام الزواج...إلخ.

مثال ٣: قول الله: ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**﴾ (البقرة:١٨٧).

كلمة «لباس» في الآية الكريمة هي كناية عن العلاقة الزوجيَّة الخاصَّة. وبناءً على ذلك، فقد يدلُّ الشيء الملبوس في الرؤيا على الزواج أو العلاقة الزوجيَّة.

وكذلك قول الله: ﴿**دَخَلْتُم بِهِنَّ**﴾ (النساء:٢٣). فالدخول هنا في الآية الكريمة هو كناية عن العلاقة الزوجيَّة الخاصَّة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الدخول مع امرأة أو بها في مكان في الرؤيا على هذا المعنى.

وكذلك قول الله: ﴿**وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**﴾ (النساء:٣٤). فالمضجع (السرير) في الآية الكريمة رمز للعلاقة الزوجيَّة الخاصَّة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ المضجع على هذا المعنى في بعض الرؤى.

مثال ٤: قول الله: ﴿**قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ**﴾ (الإسراء:٢٩).

كلمة «مضاجعهم» في الآية الكريمة هي كناية عن المصرع أو الموت. وبناء على ذلك، فقد يدل المضجع (السرير) في بعض الرؤى على الموت.

مثال ٥: قول الله: ﴿**عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ**﴾ (آل عمران:١١٩).

تعبير «عضّ الأنامل» (أطراف الأصابع) هو كناية عن الغيظ. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ عضُّ الأنامل في الرؤيا على معنى الغيظ.

مثال ٦: قول الله: ﴿**سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ**﴾ (القلم:١٦).

وهو تعبير قرآنيٌّ شريف؛ بمعنى سنجعل له علامة على أنفه؛ وهو كناية على الذلّ والإهانة. وبالتالي، فقد تدلُّ العلامة على الأنف في الرؤيا على معنى الذلّ والإهانة.

مثال ٧: قول الله: ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ (نوح:٧).

ومعنى هذا التعبير القرآنيُّ الشريف: تغطُّوا بثيابهم؛ وهو كناية عن الإعراض.

وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ التغطِّي بالثياب في الرؤيا على الإعراض.

وكذلك قول الله: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ (الأنفال:١٦) هو كناية عن الإعراض. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ استدبار الشيء أو الشخص في الرؤيا على الإعراض عنه.

مثال ٨: قول الله: ﴿سُقِطَ فِيَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الأعراف:١٤٩).

وهو تعبير قرآنيٌّ شريف؛ يُكنى به عن الندم. وبناء على ذلك، فمن رأى في المنام أنَّ شيئًا قد سقط في يده، فربَّما يدلُّ ذلك على معنى الندم.

وكذلك قول الله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ (الكهف:٤٢)؛ فهو كناية عن الندم. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ تقليب الكفَّين في الرؤيا على الندم.

مثال ٩: قول الله: ﴿حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ (التوبة:٢٩).

فتعبير «عن يد» هو تعبير قرآنيٌّ شريف يُكنى به عن الانقياد. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ اليد في الرؤيا على معنى الانقياد.

مثال ١٠: قول الله: ﴿وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمَّد:٢٢).

فتعبير تقطيع الرحم هو تعبير قرآنيٌّ شريف يُكنى به عن انقطاع العلاقات بين الأقارب. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ قطع رحم امرأة (بسكِّين أو نحوه) في المنام على معنى القطيعة بين الأقارب.

•••

٤. الجِناس: هو أن يتشابه اللَّفظان في النطق، ويختلفا في المعنى. وهو نوعان: جناس تامٌّ، وهو الذي اتَّفق فيه اللَّفظان اتِّفاقًا تامًّا في نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها. ونوع آخر، وهو الجناس الناقص، وهو ما اختلف فيه اللَّفظان في واحد أو أكثر من الأشياء الأربعة السابقة.

ومن ضمن أمثلة الجناس التام: الاتِّفاق بين كلمتي «قرار» بمعنى قاع الشيء، و«قرار» بمعنى أمر إداريٍّ. وكذلك الاتفاق بين كلمتي «باب» بمعنى قطعة من الخشب أو المعدن تُغلق بها الأماكن، و«باب» بمعنى قِسم من أقسام كتاب.

أمَّا الجناس الناقص فمن أمثلته: الاتِّفاق الناقص بين كلمتي «شجرة ومُشاجرة»، أو «نظرة ومُناظرة»، أو «تَذَوُّق وذَوق».

ويتمُّ تعبير الرؤيا على أساس هذه القاعدة من خلال الربط بالجناس بين اسم رمز في الرؤيا وبين كلمة في القرآن الكريم، مع اختلاف المعنى بينهما، فيدلَّ معنى واحد منهما على معنى الآخر، فيتمُّ تعبير رمز الرؤيا به.

مثال ١: قول الله: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى**﴾ (طه:١٥).

تعني كلمة «الساعة» في الآية الكريمة يوم القيامة. فإذا افترضنا أنَّ مُسلمًا رأى في منامه ساعة (يد أو حائط)، فيُحتمل أن تدلَّ هذه الساعة على يوم القيامة، للجِناس بين اسم الرمز في الرؤيا (ساعة)، وبين كلمة في آية من آيات القرآن الكريم (الساعة)، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ**﴾ (ص:١٦).

تعني كلمة «قِطٍّ» في الآية الكريمة العذاب. فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه قِطًّا (حيوان)، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على العذاب، للجناس بين اسم الرمز في الرؤيا (القطُّ) بمعنى الحيوان، وبين كلمة «قطٍّ» بمعنى العذاب في الآية الكريمة، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٣: قول الله: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا**﴾ (آل عمران:١٤٥).

تعني كلمة «كِتاب» في الآية الكريمة القَدَر الذي كتبه الله على الإنسان.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه كِتابًا (أي كتابًا وَرَقِيًّا)، فيُحتمل أن يدلَّ

هذا الكتاب على القَدَر الإلهيّ الواقع لا محالة؛ للجناس بين اسم رمز الرؤيا (كتاب)، وبين كلمة «كتاب» في الآية القرآنيَّة الكريمة، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٤: قول الله: ﴿**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**﴾ (النجم:٢).

المقصود بكلمة «صاحبكم» في الآية الكريمة النبيُّ ﷺ.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أحد أصحابه المسلمين الصالحين، فيُحتمل أن يكون هذا الصاحب في المنام رمزًا يدلُّ على النبيِّ ﷺ؛ للجناس بين اسم رمز الرؤيا (صاحب)، وبين كلمة «صاحبكم» في الآية القرآنيَّة الكريمة، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٥: قول الله: ﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**﴾ (النازعات:٣٠).

تعني كلمة «دحاها» بَسَطها. والدِّحْيَة هي البيضة.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه بيضة، فيُحتمل أن تدلَّ على الأرض للجناس بين كلمة «دحاها» في الآية الكريمة، وبين اسم رمز الرؤيا أو «الدِّحية»، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٦: قول الله عن الشيطان الرجيم: ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ**﴾ (الأعراف:٢٧).

تعني كلمة «قَبِيلُهُ» في الآية الكريمة ذُرِّيته وجِنسه.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه قَبيلَة (أي جماعة كبيرة من الناس ذوي قرابة)، فيُحتمل أن تدلَّ هذه القَبيلَة في المنام على الشياطين؛ بسبب الجناس بين كلمة «قَبِيلُهُ» في الآية الكريمة، وكلمة «قبيلَة»، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٧: قول الله: ﴿**وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ**﴾ (البقرة:٨٧).

تعني كلمة «قفَّينا» في الآية الكريمة أتبعنا.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه القفا (مؤخِّرة الرقبة)، فيُحتمل أن يدلَّ هذا العضو في الرؤيا على التتابع، أو التعاقب، أو عدم الانقطاع بسبب الجناس بين كلمة «قفَّينا» في الآية الكريمة، وبين كلمة «القفا» الذي رآه المسلم في المنام، مع

اختلافهما في المعنى.

مثال ٨: قول الله: ﴿**وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا**﴾ (الجن:٣).

تعني كلمة «جدُّ» في الآية الكريمة العظمة والجلال.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه جدَّه (أبا أبيه مثلًا)، فيُحتمل أن يدلَّ في الرؤيا على العظمة. وذلك للجناس بين كلمة «جدُّ» في الآية الكريمة، وبين كلمة «جدُّ»، وهو الرمز الذي رآه المسلم في المنام، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٩: قول الله: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا**﴾ (الأعراف:٣٨).

تعني كلمة «أختها» في الآية الكريمة أُمَّة أخرى مثلها.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أخته، فقد يدلُّ ذلك في الرؤيا على بلد أخرى أو شعب آخر. وذلك للجناس بين كلمة «أختها» في الآية الكريمة، وبين كلمة «أخت»، وهو الرمز الذي رآه المسلم في المنام، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ١٠: قول الله: ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ**﴾ (المدثر:٤٢).

تعني كلمة «سَقَر» في الآية الكريمة جهنَّم (والعياذ بالله).

فإذا افترضنا أنَّ شخصًا رأى في منامه صقرًا (طائر)، فقد يدلُّ هذا الصقر على جهنَّم؛ للجناس بين كلمتي «سَقَر»، والتي وردت في الآية الكريمة بمعنى جهنَّم، وبين كلمة «صقر» بمعنى طائر، وهو الرمز الذي رآه المسلم في المنام، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ١١: قول الله: ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَه**﴾ (العلق:١٧).

تعني كلمة «نادِيَه» في الآية الكريمة الأشخاص المقربين الذين يستنصر بهم الإنسان.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى أنَّـه ينادي في الرؤيا على امرأة اسمها «نادية»، فأجابته، فربَّما يدلُّ له ذلك على أنَّ الله يكرمه بناس يعينوه وينصروه بفضله وكرمه. وذلك للجناس بين كلمة «ناديه» التي جاءت في الآية القرآنيَّة الكريمة، وكلمة «نادية»،

وهو الرمز الذي رآه المسلم في المنام، مع اختلافهما في المعنى.

•••

ومن الجدير بالذكر هنا، أنَّ الجناس أحيانًا قد يكون بين وصفين لشيئين في آيتين كريمتين، فيدلَّ أحد الموصوفَين فيهما في المنام على الآخر في اليقظة.

ومن أمثلة ذلك الجناس بين كلمتي «لباس» في قول الله: ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**﴾ (البقرة: ١٨٧)، وقول الله: ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا**﴾ (النبأ:١٠).

فالزوجة أو الزوج موصوفَين في الآية الكريمة الأولى باللِّباس، بينما اللَّيل في الآية الكريمة الثانية موصوف باللِّباس أيضًا. فبناء على الجناس بين هذين الوصفين، فقد يدلُّ أحد الموصوفَين في المنام على الآخر في اليقظة، أي يدلُّ اللَّيل في الرؤيا على الزوج أو الزواج، والعكس.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: الجناس بين كلمتي «يغشاها وتغشَّاها» في آيتين كريمتين، في قول الله: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا**﴾ (الشمس:٤)، وقول الله: ﴿**فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا**﴾ (الأعراف:١٨٩).

فالعلاقة الزوجيَّة موصوفة في الآية الكريمة الأولى بالغشيان، وكذلك اللَّيل موصوف بذلك في الآية الكريمة الثانية. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ اللَّيل في الرؤيا على العلاقة الزوجيَّة، والعكس.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: الجناس بين كلمتي «تجلَّى» في آيتين كريمتين، في قول الله: ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ**﴾ (الأعراف:١٤٣)، وقول الله: ﴿**وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**﴾ (الليل:٢). فالله موصوف في الآية الكريمة الأولى بأنَّه قد تجلَّى، والنهار موصوف في الآية الكريمة الثانية بأنَّه قد تجلَّى. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ النهار في الرؤيا على الله.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: الجناس بين كلمتي «مكنون» في آيتين كريمتين، في قول الله في وصف القرآن الكريم: ﴿**فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ**﴾ (الواقعة:٧٨)، وفي قول الله في وصف نساء أهل الجنة: ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ**﴾ (الصافات:٤٩). فالقرآن الكريم

موصوف في آية كريمة بأنـه مكنون، وكذلك البيض له نفس الوصف. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ أحد الموصوفَين في الرؤيا على الآخر في اليقظة؛ أي قد يدلُّ البيض في الرؤيا على القرآن الكريم، والعكس.

وأحيانًا، يكون الجناس بين فِعلَين في القرآن الكريم؛ فيدلَّ أحد المفعولَين بهما لفعل منهما في الرؤيا على المفعول به الآخر للفعل الآخر في اليقظة.

ومن أمثلة ذلك: الجناس بين كلمتي «آنست» في آيتين كريمتين، في قول الله: ﴿**فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا**﴾ (النساء:٦)، وفي قول الله: ﴿**إِنِّي آنَسْتُ نَارًا**﴾ (القصص:٢٩). وبالتالي، فقد تدلُّ النار في الرؤيا على بلوغ سنِّ الرُّشد (مفعول به دلَّ على مفعول به للجناس بين الفِعلَين).

وقد تتَّخذ قاعدة الجناس في تعبير الرؤيا شكلًا أعقد وأصعب من ذلك؛ فقد يكون الجناس بين موصوف في نصٍّ شرعيٍّ (قرآن أو حديث)، وبين استعارة في نصٍّ شرعي ثانٍ، فيدلَّ الوصف في النص الأول في المنام على الشيء المستعار له في النص الثاني في اليقظة.

ومن أمثلة ذلك: وصف القوارير بأنَّـها من فضَّة في قول الله: ﴿**قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ**﴾ (الإنسان:١٦)، فالقوارير هنا موصوف في نصٍّ شرعيٍّ (موصوفة بأنَّـها من فضَّة). وكذلك فكلمة «قوارير» في قول النبيِّ ﷺ: «**رويدك بالقوارير**» هي استعارة تصريحيَّة للدلالة على النساء. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الفضَّة في المنام، أو الوصف في النص الشرعيِّ الأول، على النساء في اليقظة، وهو الشيء المستعار له في النصِّ الشرعيِّ الثاني، بل وقد تدلُّ الفضَّة على نساء صالحات؛ لأنَّ الوصف لنساء أهل الجنة.

•••

ينبغي مراعاة أنَّ دليل الجناس هنا يرتبط باللُّغة التي يتحدَّث بها الشخص أو يعرفها. والأمثلة السابقة وغيرها تنطبق بالدرجة الأولى على الشعوب الناطقة باللُّغة العربيَّة، وكذلك الأفراد غير العرب العالمين بهذه اللُّغة أو الدارسين لها.

أمَّا غير هؤلاء فينبغي الحذر في تطبيق قاعدة الجناس بين الكلمات العربية في تعبير رؤاهم؛ لأنَّها قد لا تنطبق عليها أصلًا. وينبغي لمعبِّر الرؤيا أن يرجع للترجمات الموثوقة للقرآن الكريم باللُّغة التي يتحدَّث بها الرائي أو يعرفها، ثم ينظر للجناس بين الترجمة وبين اسم رمز الرؤيا بلغة الرائي، حتَّى يستطيع تطبيق هذه القاعدة بشكل صحيح.

ويمكن أن نُعطي مثالًا لبيان الاختلاف بين اللُّغات في التعامل مع الجناس في تعبير الرؤيا، وأن ما ينطبق على لغة ما، قد لا ينطبق على لغة أخرى في هذه القاعدة.

ارجع لمثال الجناس رقم ١، والذي عبَّرنا فيه رؤيا الساعة على أساس الجناس بينها وبين كلمة «الساعة» في الآية الكريمة، مع اختلاف المعنى بينهما.

ولنفترض الآن أننا نريد تطبيق هذا على اللُّغة الإنجليزية. فحينئذٍ سوف نجد الأمر مختلفًا تمامًا. فكلمة «الساعة»، بمعنى يوم القيامة، تُتَرجَم بالإنجليزية « The Hour»، بينما ساعة اليد ترجمتها «watch»، أمَّا ساعة الحائط فترجمتها «clock». فهنا نرى أنَّه لا يوجد أيُّ جناس بين الكلمة الإنجليزية الأولى وبين أي من الكلمتين الثانية والثالثة بعد أن تمَّت ترجمتهم من اللُّغة العربية إلى اللُّغة الإنجليزيَّة.

وبالتالي، ينطبق هذا المثال على العرب فقط ومن يعرفون اللُّغة العربيَّة؛ بينما لا ينطبق على الناطقين باللُّغة الإنجليزيَّة ومن لا يعرفون اللُّغة العربيَّة.

وكذلك، فمن ضمن الأمثلة على تأثير الاختلاف في اللُّغات على تطبيق قاعدة الجناس في استخراج معاني رموز الرؤى من القرآن الكريم؛ المثال السابق رقم ٢، والذي عبَّرنا فيه القطَّ في المنام بأنه رمز للعذاب؛ لوجود جناس بين كلمة «قطٌّ» وبين الكلمة نفسها في آية كريمة من آيات القرآن العظيم، مع اختلاف المعنيين.

ولكن إذا ترجمنا الكلمتين إلى الإنجليزية مثلًا، فسوف نجد أنَّ هذا الجناس أصبح غير موجود. فكلمة «قطٌّ» تترجم «cat»، بينما نجد أنَّ كلمة «قطٌّ» في الآية الكريمة؛ بمعنى العذاب أو العقوبة، تُترجم ترجمة مختلفة، وهي «chastisement».

وبالتالي، فلا يُمكن تطبيق هذه القاعدة هنا مع الناطقين باللُّغة الإنجليزيَّة.

وأحيانًا، يمكن أن يبقى الجناس بين الكلمات حتَّى بعد ترجمتها، كما في المثال رقم ٤، والذي عبَّرنا فيه رؤيا الصاحب الصالح على أنَّه رمز للنبيِّ ﷺ، للجناس بين اسم رمز الرؤيا «الصاحب» وبين كلمة «صاحبكم» في الآية الكريمة، مع اختلاف المعنى بينهما.

فإذا ما قمنا بتطبيق هذه القاعدة على هذا المثال باللُّغة الإنجليزيَّة، فسنجد أنَّ ترجمة كلمة «صاحب» في الآية الكريمة هي «companion». وكذلك فإنَّ ترجمة كلمة «الصاحب» الذي رآه المسلم في الرؤيا هي الترجمة نفسها. وبالتالي، فهناك جناس بين اسم رمز الرؤيا باللُّغة الإنجليزيَّة، وبين ترجمته في القرآن الكريم باللُّغة نفسها. وبناء على ذلك، يمكن تطبيق القاعدة في هذه الحالة بشكل صحيح على الناطقين باللُّغة الإنجليزيَّة.

حكاية مفيدة: يُحكى أنَّ رجلًا نحسبه من الصالحين قد رأى نفسه في المنام وكأنَّه في مسجد ساعة صلاة الجمعة، وقد كان المسجد كبيرًا وخاليًا، لأنَّ الرائي قد ذهب قبل الناس جميعًا، ما عدا رجلين: الأول رجل مجهول يقرأ في مصحف سرًّا في منتصف المسجد عن يمين المحراب، فتقدَّم عليه الرائي حتَّى جلس في الصفِّ الأوَّل عن يمين المحراب، والثاني رجل مجهول يقرأ القرآن جهرًا بين يدي المحراب، يقرأ قول الله: ﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** (٢٥) **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** (٢٦)﴾ (سورة الرحمن). انتهت الرؤيا.

قيل للرجل: ما قصَّتك؟

قال: وهبني الله عِلمًا نافعًا عظيمًا لم أَرَ مثله عند أحد من الأحياء، ولم يُظهرني الله إلى الآن، ولم يُظهره.

فقيل له: أمَّا المسجد فهو هذا العلم النافع الذي وهبك الله إيَّاه، وأنت فيه سبَّاق بفضل الله، وأمَّا الرجل الذي يقرأ القرآن سرًّا، فهذا هو ناس قبلك من أهل هذا العلم، وأنت تسبقهم بمشيئة الله (جلَّ وعلا)، وأمَّا الرجل الذي يقرأ القرآن جهرًا،

فهو نعمة عظيمة من الله لك باجتماع ناس كثير حولك، ليستفيدوا من هذا العلم بمشيئة الله.

فسأل الرجل: وكيف عرفت هذه النقطة الأخيرة؟!

فقيل له: ألا تعرف اللُّغة الإنجليزيَّة؟

قال: بلى

فقيل له: هل تعرف كلمة «fan» (وتُنطَق: فان)؟

قال: نعم.

فقيل له: ما معناها؟

قال: هذه كلمة تطلق على أنصار، وأتباع، وجماهير، ومحبي المشاهير كعلماء، والكُتَّاب، والإعلاميّين، والشعراء...إلخ.

فقيل له: ألم تلحظ الجناس بين كلمة «فان» في الآية الكريمة وكلمة «fan»؟

قال: بلى

فقيل له: إذن، قد أجبت نفسك عن سؤالك.

...

٥. المجاز المرسل: هو كلمة استُخدِمَت في غير معناها الأصليِّ؛ لعلاقة بينها وبين ذلك المعنى.

ومن أمثلة المجاز قولهم عن الجاسوس أنّه «عين» (والعلاقة بينهما الجزئيَّة؛ أي أنَّ المعنى المراد هو الشخص نفسه، بينما ذُكر جزء منه فقط، وهو العين)؛ أو كقولهم: «استمعت إلى المذياع»؛ فالمعنى المراد هنا هو: «استمعت إلى الصوت الذي يخرج من المذياع»، وليس للمذياع نفسه؛ ولكن استُخدِمَت كلمة المذياع مجازًا عن الصوت الذي يخرج منه، والعلاقة بينهما المحليَّة؛ لأنَّ المذياع محلُّ الصوت...وهكذا.

مثال ١: قول الله: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**﴾ (المجادلة:٣).

ليس المقصود بكلمة «رقبة» هنا معناها الحقيقيَّ، وإنَّما المقصود بها العبد أو الأَمَة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الرقبة في المنام على العبد أو معنى العبوديَّة أو الرقِّ.

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ (البقرة:١٩٥).

المقصود بكلمة «أيديكم» هنا هو النفس، وليس اليد على وجه الخصوص؛ أي ولا تُلقوا بأنفسكم إلى التهلكة. وبناء على ذلك، فربَّما تدلُّ اليد في الرؤيا على نفس الشخص؛ فما كان فيها من حُسن حال دلَّ على حُسن حاله، وما كان فيها من سوء حال دلَّ على سوء حاله.

مثال ٣: قول الله: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ**﴾ (المرسلات:٤٨). المقصود بالركوع هنا ليس الركوع على وجه الخصوص، بل الصلاة عمومًا. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الركوع في الرؤيا على الصلاة.

•••

٦. أساليب بلاغية أخرى يمكن استخدامها في تعبير الرؤيا:

١. التورية: هي ذِكر لفظ مفرد له معنيان؛ واحد قريب ظاهر، وآخر بعيد خفيٌّ، وهو المقصود.

مثال: قول الله: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ (البقرة:١٤٣).

فكلمة «وسطًا» لها معنى قريب ظاهر، وهو التوسُّط في المكان؛ بينما المعنى البعيد المقصود بها هو الخيرة أو الصفوة من الناس. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ التواجد في مكان متوسِّط في الرؤيا على معنى العظمة والأفضليَّة.

٢. المذهب الكلاميُّ: هو احتجاج المتكلِّم على المعاند بحُجَّة تَفِلُّ سلاحه وتقطع بيِّنته.

مثال: قول الله: ﴿**وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾ (الأعراف:٤٠).

هنا تعليق لدخول الكفار الجنَّة على دخول الجمل في ثقب الإبرة، وهو مستحيل.

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الجمل في الرؤيا على الشخص الكافر، وتدلُّ الإبرة فيها على الجنَّة.

•••

٧. ارتباط الرمز بأحداث قصَّة من قصص القرآن الكريم: هو أن يرى النائم في رؤياه شيئًا مذكورًا في قصَّة من قصص القرآن الكريم؛ فيتمَّ تعبير هذا الشيء في هذه الرؤيا بحسب دلالته في القصَّة، أو سببه، أو نتيجته فيها.

مثال ١: قصَّة موسى مع الخِضر (عليهما السلام)، والتي قام الخضر فيها بخرق سفينة لناس مساكين؛ من أجل أن يحفظ سفينتهم من أن يأخذها ملك ظالم يسلب سفن الناس غصبًا.

ويحكي القرآن الكريم هذه القصة في قول الله: ﴿**فَانطَلَقَا حتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا**﴾ (الكهف:٧١)؛ ثم في قول الله: ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾ (الكهف:٧٩).

وبناءً على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام سفينة مخروقة، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على نجاة من بطش ملك ظالم، أو حفظ ممتلكات من مصادرة الدولة لها؛ لأنَّ هذه نتائج ترتَّبت على خرق السفينة في القصَّة.

مثال ٢: قصَّة موسى مع الخِضر (عليهما السلام)، والتي قام فيها الخضر بإقامة جدار على وشك الانهيار في قرية أهلها بخلاء؛ لأجل أن يحافظ على كنز مدفون تحته، وضعه أب صالح لغلاميه اليتيمين؛ حتَّى يكبرا ويستخرجاه.

ويحكي القرآن الكريم هذه القصة في قول الله: ﴿**فَانطَلَقَا حتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ (الكهف:٧٧)؛ ثم في قول الله : ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا**

أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف:٨٢).

وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا قد رأى في المنام أنَّ جِدارًا يسقط، فيُحتمل أن يدل ذلك على ظهور مال كثير؛ لأنَّ سقوط الجدار في القصَّة ينتج عنه ظهور الكنز المدفون تحته؛ ويُحتمل كذلك أن يدلَّ سقوط الجدار على وفاة الأب أو الأم؛ لأنَّه مرتبط بمعنى اليُتم في القصَّة؛ ويُحتمل أن يدلَّ الجدار على الأب الصالح؛ لأنَّ بانيه أب صالح؛ ويُحتمل أن يدل على الأشياء الثمينة والكنوز المدفونة تحت الأرض كالذهب أو البترول.

مثال ٣: يُحتمل أن تدلَّ رؤيا الشجرة في المنام على المعصية؛ لأنَّ الله نهى آدم (عليه السلام) عن الأكل منها؛ فهي مرتبطة في قصَّته (عليه السلام) بمعنى العصيان (والعياذ بالله)؛ كما في قول الله: **﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾** (البقرة: ٣٥).

مثال ٤: رؤيا تقطيع اليد بالسكّين في المنام يُحتمل أن تدلَّ على الحبِّ الشديد والافتتان؛ لأنَّ النسوة قطَّعن أيديهن عندما رأين جمال يوسف (عليه السلام)؛ كما في قول الله: **﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾** (يوسف:٣١).

مثال ٥: رؤيا منع الزكاة في المنام يُحتمل أن تدلَّ على النفاق؛ للقصَّة المشهورة في القرآن الكريم عن الشخص الذي دعا له النبيُّ ﷺ بالغِنى، فلما اغتنى منع الزكاة، فعاقبه الله بأن ثبَّته على النفاق إلى يوم القيامة؛ كما في قول الله : **﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ (٧٧)﴾** (سورة التوبة).

مثال ٦: رؤيا البقرة في المنام يُحتمل أن تدلَّ على اكتشاف المتَّهم بجريمة قتل؛ لقصَّة البقرة المشهورة في القرآن الكريم؛ إذ قُتل في بني إسرائيل قتيل، ولم يُعرف

قاتله؛ فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة، ثم يضربوا القتيل ببعضها؛ فعاد للحياة مرَّة أخرى، وأخبر عن قاتله.

وهي القصة التي يذكرها القرآن الكريم في قول الله: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً**﴾ (البقرة:٦٧)، إلى قول الله: ﴿**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ (البقرة:٧٢). فقد كانت البقرة سبباً لاكتشاف القاتل في القصَّة. وبالتالي، يمكن تعبيرها على هذا المعنى في الرؤيا.

مثال ٧: ما جاء في القرآن الكريم عن قصَّة ولادة السيدة العذراء مريم للمسيح (عليه السلام)، كما في قول الله: ﴿**فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً**﴾ (مريم:٢٣). في القصة ارتباط بين تمنّي الموت وبين الولادة. وبناء على هذه القصة، يُحتمل أن تدلَّ رؤيا تمنّي الموت للمرأة على الإنجاب أو الولادة.

•••

٨. **ارتباط السبب والنتيجة:** هو ذِكر شيء في القرآن الكريم مع ذكر سببه، أو نتيجته، أو ما يترتَّب عليه، أو ما يلزم عنه، أو ما يُباح بسببه؛ فيدلَّ الشيء على هذه الأمور التي ترتبط به، أو تدلَّ هي عليه.

مثال ١: قول الله: ﴿**فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ**﴾ (القصص:٧).

ومعنى اليمّ في الآية الكريمة هو النهر. وتتحدَّث الآية الكريمة عن أمّ موسى (عليه السلام) عندما ألقته في النهر طفلاً، بوحي من الله، خوفاً عليه من فرعون الذي كان يقتل كلَّ مولود ذكر في بني إسرائيل؛ فترتَّب على إلقائه في النهر حفظه من القتل.

وهكذا، فهناك ارتباط سبب ونتيجة بين الإلقاء في النهر وبين الحفظ من الأذى. وبالتالي، إذا افترضنا أنَّ مُسلماً رأى في المنام أنَّه قد ألقى في نهر بشيء ثمين يخاف عليه من الضياع أو الهلاك، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على حفظ الله لهذا الشيء من الأذى؛ لأنَّ إلقاء موسى (عليه السلام) في اليمّ في القصَّة ترتَّب عليه حفظه.

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾ (الطلاق:٢ و٣).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين التقوى من جهة، وبين المخرَج من الهمّ وحصول الرزق من جهة أخرى. فبناء على ذلك، إذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنَّه يتّقي الله، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك له على فرج من هموم ورزق؛ لأنَّ الفرج والرزق في الآية الكريمة يترتَّبان على التقوى.

مثال ٣: قول الله: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾ (البقرة:١٧٩).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين القصاص وبين الحياة. وبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ رؤيا القِصاص على الحياة. فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا مريضًا على وشك القيام بعمليَّة جراحيَّة خطيرة رأى نفسه في المنام تحت القِصاص، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على نجاح العمليَّة بفضل الله ومشيئته. وكذلك، إذا ما رأى مسلم في المنام ابنه تحت القِصاص، وكان هذا الابن مفقودًا مجهول المصير، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك في الرؤيا على أنَّ الولد ما زال على قيد الحياة.

مثال ٤: قول الله: ﴿**وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا**﴾ (النساء:١٣٠).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين الطلاق والغِنى. وبناء على ذلك، إذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنَّه قد انفصل عن زوجته بالطلاق، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على بشرى بالرزق الواسع لكليهما.

مثال ٥: قول الله: ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾ (البقرة:١٨٤).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين المرض والسفر من جهة وبين رخصة الإفطار من جهة أخرى. وبناء على ذلك، إذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى نفسه في المنام أنَّه قد أفطر في رمضان، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك له على السفر أو المرض؛

لأنـهما من مُرخِّصات الإفطار في الآية الكريمة.

مثال ٦: قول الله: ﴿**فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً**﴾ (النساء:٣).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين العدل وبين الزواج بأكثر من واحدة، وكذلك بين عدم العدل وعدم الزواج بأكثر من واحدة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ العدل في الرؤيا على تعدِّد الزوجات، وعدم العدل على زوجة واحدة.

مثال ٧: قول الله: ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا**﴾ (نوح:٢٥).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين الخطيئة والغرق. وبناء على ذلك، إذا افترضنا أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام أنـه قد غرق، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على الفساد والبعد عن الدين (والعياذ بالله).

مثال ٨: قول الله: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ (الرحمن:٤٦).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين خوف مقام الله وبين الجنَّة. وبناء على ذلك، إذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنـه يخاف الله، فيُحتمل أن تكون الرؤيا بشرى له بالجنَّة إن شاء الله.

...

٩. ارتباط العطف: هو ارتباط مجموعة كلمات أو جُمَل في القرآن الكريم بمعنى واحد مشترك من خلال حروف العطف، فيدلُّ الواحد منها على الآخر في الرؤيا.

مثال ١: قول الله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ (النساء:٥٩).

فبناء على الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ الحاكم المسلم في الرؤيا على الله أو على النبيِّ ﷺ، لأنَّ الآية أوجبت الطاعة لله، وللرسول ﷺ، وللحاكم المسلم؛ فمعنى وجوب الطاعة مشترك بينهم بنصِّ الآية الكريمة، بالإضافة إلى العطف بالواو (ولله ولرسوله المثل الأعلى).

مثال ٢: قول الله: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (الكهف:٤٦). فبناء على الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ المال في الرؤيا على البنين والعكس؛ للعطف ولأنَّ هناك معنى مشترك بينهما في الآية الكريمة، وهو أنَّ كليهما زينة الحياة الدنيا.

مثال ٣: قول الله: ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾ (البقرة:١٨٤).

فبناء على الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ المرض في الرؤيا على السَّفَر والعكس؛ للعطف ولوجود معنى مشترك بينهما في الآية الكريمة، وهو أنَّ كليهما مُرخِّص للفطر في رمضان.

مثال ٤: قول الله: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾ (آل عمران:١٤).

فبناء على الآية الكريمة، يُحتمل أن تدلَّ جميع الأشياء المذكورة فيها على بعضها في المنام (النساء، والبنون، والذهب، والفضة، والخيل، والبهائم، والزرع). وذلك للعطف ولاشتراكها في معنى واحد في الآية، وهو أنـها كلَّها شهوات يحبُّها الإنسان.

مثال ٥: قول الله: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾ (الزمر:٣٠).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن تدلَّ رؤيا موت النبيّ ﷺ في بعض الرؤى على موت الرائي، أو على موت أهل المكان، أو على القبور؛ للعطف ولاشتراك معنى الموت في الآية الكريمة بين النبيّ ﷺ وغيره.

مثال ٦: قول الله: ﴿**يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ**﴾ (الشورى:٤٩).

فبناء على الآية الكريمة، يُحتمل أن تدلَّ المولودة الأنثى في الرؤيا على المولود الذَّكر أو العكس؛ للعطف بين الجُملَتَين في الآية الكريمة.

مثال ٧: قول الله: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**﴾ (الروم:٤).

رأى أحد المسلمين الصالحين في منامه امرأة جميلة لم يقابلها أبدًا في الواقع. فكأنَّه يقول عنها في الرؤيا: هذه المرأة كانت زوجتي قبل ذلك؛ فعُبِّرت له الرؤيا أنَّها زوجة مقبلة عليه بمواصفات هذه المرأة بإذن الله؛ فدلَّت كلمة «قبل» في الرؤيا للماضي على معنى الـ «بعد» أو المستقبل؛ للعطف بين شِبه الجُملَتَين في الآية الكريمة.

قاعدة فرعيَّة: تترتَّب على قاعدة ارتباط العطف قاعدة فرعيَّة؛ وهي: **التغيير في المعطوف أو المعطوف عليه في رمز الرؤيا، يؤدِّي إلى تغيير في الشطر الآخر في التعبير، ويكون التغيير من الصفة نفسها.**

ومن أمثلة ذلك: المال في الرؤيا قد يدلُّ على الأبناء في التعبير؛ لقول الله ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (الكهف:٤٦)، إذن فالمال الحرام في الرؤيا قد يدلُّ على أبناء الزنا في التعبير (والعياذ بالله).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: المرض في الرؤيا قد يدلُّ على سَفَر، والعكس؛ لقول الله: ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾ (البقرة:١٨٤)، إذن فالإصابة بمرض منتشر في بلد معيَّن في الرؤيا، قد يدلُّ على سفر إلى هذا البلد في التعبير.

•••

١٠. ارتباط التعاقُب: هو أن يحدث شيء معيَّن بعد شيء آخر في آية كريمة؛ فيدلَّ معنى الحدث السابق في الرؤيا على معنى الحدث اللاحق في الآية الكريمة.

مثال ١: قول الله: ﴿**الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣)**﴾ (الروم).

في الآية الكريمة تعاقب بين هزيمة الروم وانتصارهم. وبناء على ذلك، إذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا يُعاني من الهزيمة أو الإذلال رأى الروم في المنام، فيُحتمل أن يكون ذلك بشرى له بالنصر.

مثال ٢: قول الله: ﴿**أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ**﴾ (الكهف:٣٧).

في الآية الكريمة تعاقب الخلق من تراب، ثم من نطفة. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ التراب في الرؤيا على نُطفة الرجل.

مثال ٣: قول الله: ﴿**ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩)**﴾ (سورة يوسف).

في الآية الكريمة رخاء اقتصاديٌّ يعقب أزمة اقتصاديَّة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الأزمة الاقتصاديَّة في الرؤيا على بشرى بالرخاء في اليقظة.

مثال ٤: قول الله: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ (البقرة:٢٨).

نفترض أنَّ امرأة ترغب في الإنجاب رأت في المنام طفلًا ميّتًا، فعساها أن تكون البشرى لها بولادة طفل بمشيئة الله، للتعاقب بين: ﴿**...وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ...**﴾ (الآية الكريمة).

مثال ٥: قول الله: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ**﴾ (الروم:٥٤).

في الآية الكريمة تعاقب بين القوَّة والضعف. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ القوَّة في الرؤيا على الضعف والضعف على القوَّة.

...

١١. ارتباط التفضيل: هو أن يُذكَر رمز الرؤيا في آية قرآنيَّة كريمة مُفضَّلًا عليه، فيُعبَّر بما دون معنى المُفضَّل:

مثال ١: قول الله: ﴿**وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ (الزخرف: ٣٢). نفترض أنَّ شخصًا رأى في المنام أنَّه يجمع أشياء، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك عن البعد عن رحمة

الله، لأنَّ الرحمة مُفضَّلة في الآية الكريمة على الجمع، فكأنَّ الجمع في المنام علامة على عدم بلوغ الرحمة.

مثال ٢: ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ (يوسف: ٣٩).

نفترض أنَّ شخصًا رأى في المنام أنه بين شيء من المعبودات الوثنيَّة كأصنام الفراعنة مثلًا. فقد تدلُّ هذه الرؤيا على أنَّه في وضع سيِّء لا يُحسد عليه أو أنَّه بعيد عن الله، لأنَّ الأرباب المتفرِّقة مُفضَّلٌ عليها في الآية الكريمة.

...

١٢. ارتباط الأداة: هو أن يرتبط فعل أو حدث ما بالأداة التي فُعل بها في الآية الكريمة، فتدلَّ الأداة في المنام على معنى الفعل أو الحدث في اليقظة:

مثال ١: قول الله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ**﴾ (آل عمران:٩١).

فإذا ما افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام ذهبًا، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على الفدية أو الافتداء، لأنَّه أداة الافتداء في الآية الكريمة.

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ**﴾ (يوسف:١٩).

الدلو في الآية الكريمة هو أداة لنجاة يوسف (عليه السلام) من البئر. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الدلو في المنام على النجاة من الهموم والأزمات الصعبة.

مثال ٣: قول الله: ﴿**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾ (طه:١٨).

العصا في الآية الكريمة هي أداة لإعانة الشخص على السير، والإعانة على رعي الغنم، وعلى المنافع بصفة عامَّة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ العصا في المنام على هذه المعاني.

•••

١٣. ارتباط المكان: هو أن يرتبط فعل أو شيء ما بمكان معيَّن في الآية الكريمة، فيدلَّ المكان في المنام على الفعل أو الشيء في اليقظة.

مثال ١: قول الله: ﴿**قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ**﴾ (هود:٤٣). فالجبل في الآية الكريمة هو مكان الاعتصام أو الاحتماء. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الجبل في المنام على هذين المعنيين.

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**﴾ (آل عمران:٩٧).

فالبيت الحرام هو مكان الأمن في الآية الكريمة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا مسلم في المنام لنفسه أنَّه في البيت الحرام على معنى الأمن.

مثال ٣: قول الله: ﴿**وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ**﴾ (العنكبوت:٢٩).

فالنادي في الآية الكريمة هو مكان الانحرافات ومنكرات الأخلاق. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ النادي في بعض الرؤى على هذه المعاني الرديئة (والعياذ بالله).

•••

١٤. ارتباط الزمان: هو أن يرتبط فعل أو شيء ما بزمان معيَّن في الآية الكريمة، فيدلَّ الزمان في المنام على الفعل أو الشيء في اليقظة.

مثال ١: قول الله: ﴿**وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ**﴾ (يوسف:١٦).

يرتبط الحُزن في الآية الكريمة بوقت العِشاء. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ هذا الوقت في الرؤيا على الحزن.

مثال ٢: قول الله: ﴿**إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ**﴾ (القلم:١٧).

يرتبط قطف الثمار في الآية الكريمة بوقت الصبح. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الصبح في الرؤيا على حصاد الزرع.

مثال ٣: قول الله: ﴿**وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ**﴾ (آل عمران:١٧).

يرتبط الاستغفار في الآية الكريمة بوقت السَّحَر (آخر اللَّيل قبل طلوع الفجر). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ هذا الوقت في الرؤيا على الاستغفار.

...

١٥. ارتباط الحال: هو ارتباط فعل معيَّن أو اسم بحالة معيَّنة، فتدلَّ الحالة في المنام على هذا الفعل أو الاسم، أو العكس.

مثال ١: قول الله: ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ**﴾ (النحل:٤٦).

يرتبط العقاب أو العذاب في الآية الكريمة (يأخذهم/فِعل) بالتقلُّب (في تقلُّبهم/حالة). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تقلُّب جسد الشخص الفاسد في المنام (يميناً وشمالًا مثلًا) على العذاب الإلهيّ أو العقوبة.

(يتمُّ هنا الأخذ بالمعنى الشكليِّ الظاهر لكلمة «تقلُّبهم» في الآية الكريمة، وهو تقلُّب الجسد، أمَّا المعنى الحقيقيُّ والمقصود بالكلمة، وهو السفر، فيُعمل به في قاعدة أخرى وهي «التعبير بالمعنى الأبعد للقرآن الكريم»، فيُرجى مراجعتها في سياق هذا السؤال).

مثال ٢: قول الله: ﴿**مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ**﴾ (المؤمنون:٦٧).

يرتبط معنى السَّمَر (الحديث في المساء للتسلية) في الآية الكريمة (سامرًا/حال) بهجر القرآن الكريم والبعد عن الحقّ (مستكبرين/اسم). وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا السَّمَر على معنى الضلال أو البعد عن الالتزام الدينيّ.

مثال ٣: قول الله: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ...**﴾ (سورة آل عمران).

في الآية الكريمة ارتباط بين الفرح (فَرِحين/حال) وبين الاستشهاد في سبيل الله (قُتِلوا/فِعل). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الفرح في الرؤيا على نيل الشهادة.

مثال ٤: قول الله: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ**﴾ (البقرة:٢١٦).

يرتبط القتال في الآية الكريمة (فِعل) بالشيء المكروه (حالة الكراهية). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ القتال في الرؤيا على معنى الشيء المكروه.

...

١٦. ارتباط الفعل بالفاعل وبنائب الفاعل: هو أن يأتي فعل وفاعل، أو فعل ونائب فاعل في القرآن الكريم؛ فيدلَّ الفاعل أو نائب الفاعل في الرؤيا على الفعل، أو العكس.

مثال ١: قول الله: ﴿**وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ**﴾ (الكهف:٦٣).

في الآية الكريمة، الفعل هو أنسى، والفاعل هو الشيطان. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الشيطان في الرؤيا على النسيان.

مثال ٢: قول الله: ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ**﴾ (آل عمران:٣٩).

في الآية الكريمة، الفعل هو النداء، والفاعل هم الملائكة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ سماع نداء في الرؤيا على الملائكة.

مثال ٣: قول الله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا**﴾ (آل عمران:٩١).

يرتبط الذهب في الآية الكريمة بمعنى عدم القبول أو الشيء غير المقبول. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الذهب في المنام على شيء مرفوض، أو منبوذ، أو غير مقبول، أو غير مُجاز...إلخ.

...

١٧. ارتباط الفعل بالمفعول به: هو أن يأتي فعل ومفعول به في القرآن الكريم؛ فيدلَّ المفعول به في الرؤيا على الفعل، أو العكس.

مثال ١: قول الله: ﴿**فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ**﴾ (الكهف:٣٦).

في الآية الكريمة ارتباط بين الحوت والنسيان أو الشيء المنسيّ. وبناء على ذلك،

فقد يدلُّ الحوت في المنام على النسيان أو الشيء المنسيّ.

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ**﴾ (الفجر:٩).

ترتبط قبيلة ثمود في الآية الكريمة بالصخر. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤياهم في المنام على الصخر والمناطق الصخريَّة.

•••

١٨. ارتباط القَسَم: هو أن يرتبط معنى معيَّن بقَسَم في القرآن الكريم؛ فيدلَّ عليه.

مثال: قول الله: ﴿**وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ**﴾ (الأعراف:٢١).

يرتبط القَسَم في الآية الكريمة بمعنى النصيحة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ القسم في بعض الرؤى على النصيحة.

•••

١٩. ارتباط التحوُّل: هو أن يتحوَّل شيء في آية من آيات القرآن الكريم إلى شيء آخر؛ فيدلَّ الواحد في المنام على الآخر في اليقظة.

مثال: قول الله: ﴿**فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ**﴾ (الأعراف: ١٠٧).
تحوَّلت العصا في الآية الكريمة إلى ثعبان. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ العصا في المنام على الثعبان، أو العكس.

•••

٢٠. ارتباط المبتدأ بالخبر: هو أن يأتي في الجملة مبتدأ وخبر، أو ما يقوم مقامهما في المعنى (كاسم كان وأخواتها، أو إنَّ وأخواتها، وخبرهم)؛ فيدلَّ المبتدأ في المنام على خبره في اليقظة، أو العكس.

مثال ١: قول الله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ (فصلت:٣٠).

في الآية الكريمة ارتباط بين الإيمان والاستقامة، وبين نزول الملائكة على من

يفعل ذلك. وبالتالي، فقد تدلُّ رؤيا نزول الملائكة على شخص صالح على صحَّة إيمانه واستقامته.

مثال ٢: قول الله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (النور:٢٣).

في الآية الكريمة ارتباط بين اتِّهام المرأة العفيفة بالزنا، وبين حلول اللَّعنة على الفاعل (والعياذ بالله). وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا شخص في المنام أنَّه يتهم امرأة عفيفة بالزنا على أنَّه شخص فاسد لعين.

...

٢١. ارتباط الملِكيَّة: هو أن يمتلك شخص في القرآن الكريم شيئًا أو يُنتسب إليه شيء؛ فيدلَّ الشيء في المنام على الشخص، أو العكس.

مثال ١: قول الله: ﴿**وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ**﴾ (الفجر:١٠).

فالأوتاد في الآية الكريمة تُنتسب إلى فرعون. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الأوتاد في الرؤيا على الفرعون أو الفراعنة.

مثال ٢: قول الله: ﴿**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ**﴾ (الفجر:٧).

في الآية الكريمة تُنتسب الأعمدة إلى قبيلة إرم، وهم قوم عاد. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الأعمدة في المنام على هؤلاء.

مثال ٣: قول الله: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا**﴾ (الكهف:٨٣).

في الآية الكريمة، يُنتسب القرنان إلى مَلِك تحدَّث عنه القرآن الكريم. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا شخص ذي قرنين في المنام على هذا الملِك.

...

٢٢. ارتباط النفي والتصحيح: هو أن يأتي في الآية الكريمة نفي لشيء، ثم يتمُّ تصحيح معناه أو إبداله بشيء آخر؛ فيدلَّ حدوث الشيء المنفيُّ في المنام على نفي

الشيء أو المعنى المُصحَّح به في اليقظة، ويدل حدوث عكس المنفي في المنام على حدوث الشيء المصحَّح به في اليقظة.

مثال ١: قول الله: ﴿**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ**﴾ (يس:٦٩).

تعلُّم الشعر منفيٌّ في الآية الكريمة عن النبيِّ ﷺ، ومبدَّل بالقرآن الكريم. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تعلُّم الشعر في المنام (حدوث الشيء المنفي في الآية) على هجر القرآن الكريم (نفي المعنى المصحَّح به في الآية)؛ بينما قد تدل رؤيا الجهل بالشعر (عكس المنفي في الآية) في المنام على تعلُّم القرآن الكريم (حدوث المصحَّح به في الآية).

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ**﴾ (النساء:١٥٧).

فمن صلب شخصًا في المنام، دل على نجاة المصلوب وإفلاته من الضرر أو العقاب.

مثال ٣: قول الله: ﴿**لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (الأنعام:١٠٣).

نفترض أنَّ شخصًا اعتاد في حياته أن يفعل ما حرَّمه الله، فرأى نفسه في المنام يحاول أن ينظر إلى الله، أو يحاول أن يراه ببصره، فلا يستطيع. فقد تدلُّ له هذه الرؤيا على أنَّ الله يراه ويراقبه، فليحذر.

...

٢٣. ارتباط الشرط: هو أن يرتبط معنيان في القرآن الكريم بارتباط شرطيٍّ؛ فيدلَّ أحدهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١: قول الله: ﴿**قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي**﴾ (الكهف:٧٦).

في الآية الكريمة ارتباط شرطيٌّ بين معنيي السؤال وانتهاء العلاقة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ سؤال شخص لآخر في الرؤيا على انتهاء العلاقة بينهما.

مثال ٢: قول الله: ﴿**قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (البقرة:٩٤).

في الآية الكريمة ارتباط شرطيٌّ بين معني تمنّي الموت ودخول الجنَّة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تمنّي الموت في الرؤيا على دخول الجنَّة.

مثال ٣: قول الله: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ (الأنبياء:٢٢).

قد تدلُّ رؤيا معبودات غير الله (تعالى) في المنام على فساد في الأرض والسماء، وصراعات، وكوارث (والعياذ بالله). وسبحان الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا إله غيره، ولا معبود سواه، والذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

مثال ٤: قول الله: ﴿**وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ**﴾ (الأعراف:١٨٨).

في الآية الكريمة ارتباط بين معرفة الغيب من جهة، وبين الاستكثار من الخير واجتناب الشرِّ من جهة أخرى. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ معرفة الغيب في الرؤيا على هذين المعنيين في اليقظة.

مثال ٥: قول الله: ﴿**وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾ (الأنعام:٢٨).

رؤيا عودة الميت الفاسد للحياة مرة أخرى قد تدل على عودة ظهور الفساد وتكراره من ناس أمثاله أو لهم ارتباط به.

...

٢٤. ارتباط الدعاء: هو أن يرتبط معنيان في القرآن الكريم بدعاء؛ فيدلَّ واحد منهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١: قول الله: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾ (البقرة:١٢٦).

في الآية الكريمة ارتباط بين مكَّة المكرَّمة وبين الأمن والرزق. وبناء على ذلك،

فقد تدلُّ رؤيا مكَّة المكرَّمة على الأمن والرزق.

مثال ٢: قول الله: ﴿**اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا**﴾ (المائدة:١١٤).

في الآية الكريمة ارتباط بين المائدة والعيد. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ المائدة في الرؤيا على العيد.

مثال ٣: قول الله: ﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا**﴾ (النساء:٧٥).

في الآية الكريمة ارتباط بين الخروج من البلد الظالم وبين نصر الله للمسلم. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا المسلم لنفسه في المنام يخرج من بلد يسود فيه الظلم على النصرة من الله.

مثال ٤: قول الله: ﴿**رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾ (آل عمران:١٩٤).

في الآية الكريمة ارتباط بين وعد الرُّسُل وبين الجنَّة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا مسلم لرسول في المنام يعده بشيء حَسَن على حُسن الخاتمة بإذن الله.

...

٢٥. ارتباط الامتناع: هو أن يمتنع معنى بسبب معنى آخر في آية كريمة من آيات القرآن الكريم؛ فيدلَّ واحد منهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١: قول الله: ﴿**وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ**﴾ (البقرة:٩٦).

في الآية الكريمة ارتباط بين تقدُّم السنِّ وبين عدم النجاة من العذاب. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تقدُّم السنِّ في الرؤيا على العذاب (والعياذ بالله)، أو قد يدلُّ العذاب في الرؤيا على طول العمر.

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**﴾ (البقرة:٩٥).

في الآية الكريمة ارتباط بين معنيي كراهية الموت وسوء العمل. وبناء على ذلك،

فقد تدلُّ كراهية الموت في الرؤيا على سوء العمل.

مثال ٣: قول الله: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**﴾ (المجادلة:٢٢).

في الآية الكريمة ارتباط بين مقاطعة الآباء، والأبناء، والإخوان، والعشيرة؛ لوجه الله من جهة، وبين عداء هؤلاء لله (تعالى) من جهة أخرى. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا مسلم صالح في المنام أنَّه قد قاطع واحدًا من أقاربه على فجور هذا القريب وفساده.

•••

٢٦. ارتباط التمنِّي: هو ارتباط ما يتمناه شخص في القرآن الكريم بمعنى معين؛ فيدلَّ المُتمنَّى في الرؤيا على هذا المعنى.

مثال ١: قول الله: ﴿**وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا**﴾ (النبأ:٤٠).

يرتبط التراب في الآية الكريمة بالمنجى والخلاص من العذاب؛ لأنَّ الكافر يتمنَّى أن يكون ترابًا حتَّى ينجو بنفسه من جهنَّم وعذابها. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ التراب في المنام على النجاة من عذاب أليم، أو مصير خطير، أو مصيبة كبيرة.

مثال ٢: قول الله: ﴿**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا**﴾ (مريم:٢٣).

يرتبط تمنِّي الموت في الآية الكريمة بالإنجاب. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تمنِّي امرأة للموت في الرؤيا على الإنجاب.

مثال ٣: قول الله: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ (النساء:٧٣).

يرتبط تمنِّي مصاحبة المؤمنين الصالحين المجاهدين بالفوز العظيم في الآية الكريمة. فمن رأى في المنام أنَّه يصاحبهم، فلعلَّ ذلك يدلُّ على التوفيق والنجاح في أمر ما.

•••

٢٧. ارتباط الرجاء: هو ارتباط مرجوٍّ في القرآن الكريم بما سببه، فيدلَّ السبب في الرؤيا على المرجوِّ في اليقظة.

مثال ١: قول الله: ﴿**إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ**﴾ (القصص:٢٩).

الخبر في الآية الكريمة مرجوٌّ، لأن موسى (عليه السلام) يرجوه، أما النار فهي سبب الرجاء. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ النار في الرؤيا على خَبَر معيَّن يصل للرائي.

مثال ٢: قول الله: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**﴾ (غافر:٣٦).

بلوغ الأسباب أو المراد في الآية الكريمة مرجوٌّ، أما الصرح فهو سبب الرجاء. وبالتالي، يرتبط الصَّرح في الآية الكريمة بمعنى الإمكانيَّة، أو القدرة، أو الاستطاعة، أو زوال العجز. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الصرح في الرؤيا على هذه المعاني.

...

٢٨. ارتباط الجزاء: هو أن يأتي في الآية الكريمة جزاء لعمل، فتدل رؤيا العمل على الجزاء.

مثال: قول الله: ﴿**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ**﴾ (البقرة:٨٥).

يرتبط الإيمان ببعض القرآن دون البعض الآخر في الآية الكريمة بعقوبة الدنيا والآخرة. وبناء على ذلك، فيُحتمل لمن رأى أنَّه يؤمن ببعض القرآن الكريم دون البعض الآخر، أن يكون له ذلك إنذار بعقوبة (والعياذ بالله).

...

٢٩. ارتباط الحكمة أو الهدف: هو أن يأتي فعل أو شيء في القرآن الكريم، مع بيان الحكمة الإلهيَّة أو الهدف منه، فيدلَّ الفعل في المنام على الحكمة الإلهيَّة أو الهدف.

مثال ١: قول الله: ﴿**وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ**﴾ (الأنفال:٤٥). يرتبط

ذكر الله في الآية الكريمة بالفَلَاح. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ ذكر الله في الرؤيا على الفَلَاح.

مثال ٢: قول الله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة:١٨٣).

يرتبط الصيام في الآية الكريمة بالتقوى. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الصيام في الرؤيا على التقوى.

مثال ٣: قول الله: ﴿**وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الزخرف:٤٨).

يرتبط العذاب في الرؤيا بمعنى التوبة عن الحرام. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ العذاب في الرؤيا على التوبة.

...

٣٠. ارتباط اللَّعنة: هو أن يأتي شيء في القرآن الكريم مصحوبًا باللَّعنة، فيدلَّ في الرؤيا على الفساد أو الفجور، وربَّما تدلُّ اللَّعنة في المنام على سببها في الآية الكريمة.

مثال: قول الله: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ**﴾ (المائدة:١٣).

ترتبط اللَّعنة في الآية الكريمة بنقض العهد. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ نقض العهد لفاعله في الرؤيا على الفساد أو الفجور، أو قد تدلُّ اللَّعنة في الرؤيا على نقض العهد.

...

٣١. ارتباط الفاعل بما فعله: هو أن يرتبط فاعل الشيء في الآية الكريمة بما فَعَلَه، فيدلَّ الواحد منهما على الآخر.

مثال: قول الله: ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**﴾.

يرتبط العذاب في الآية الكريمة بمسِّ الشيطان للإنسان. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ مسُّ الشيطان للإنسان في الرؤيا على العذاب.

...

٣٢. التعبير بعكس معنى الآية الكريمة: ينبغي مراعاة أنَّ بعض الآيات الكريمة يمكن الاسترشاد بعكس معناها في تعبير الرؤيا.

مثال ١: كما أنَّ الطريق المستقيم يُحتمل أن يدلَّ في الرؤيا على الإسلام؛ لقول الله: ﴿**اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾ (الفاتحة:٦)، فإنَّ الطريق غير المستقيم أو المُعَوَّج في الرؤيا يُحتمل أن يدلَّ على عكس المعنى وهو الضلال، أو الفساد، أو الكفر (والعياذ بالله).

مثال ٢: كما أنَّ الاستمساك بالعروة يُحتمل أن يدلَّ في الرؤيا على الإسلام؛ لقول الله: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ**﴾ (البقرة:٢٥٦)، فإنَّ ترك العروة في الرؤيا يُحتمل أن يدلَّ على عكس المعنى، وهو ترك الإسلام (والعياذ بالله).

مثال ٣: كما أنَّ الملابس قد تدلُّ لرائيها في المنام على التقوى؛ لقول الله: ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾ (الأعراف:٢٦)، فإنَّ العُري في الرؤيا قد يدلُّ لرائيه على الكفر أو الفجور (والعياذ بالله).

...

٣٣. التعبير بقُرب معنى الآية الكريمة: هو أن يتمَّ تعبير الرؤيا بمعنى قريب من معنى الآية الكريمة، وليس بكامل المعنى.

مثال: الغرق في المنام يُحتمل أن يدلَّ على المعصية أو الفساد؛ لقول الله: ﴿**مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا**﴾ (نوح:٢٥). ولكن إذا ما افترضنا أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام قريبًا من الغرق، أو على وشك الغرق، لكنَّه ما زال لم يغرق؛ فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على أنَّ الشخص قريب من المعصية أو الفساد، لكنَّه ما زال لم يدخل فيهما بشكل كامل؛ فالتعبير هنا بقُرب المعنى، وليس بالمعنى كاملًا.

...

٣٤. تعبير الأرقام بآيات القرآن الكريم: يعتمد هذا النوع من تعبير الرؤى على البحث في الآيات التي ذُكرت الأرقام فيها، واستخراج معنى ما مرتبطًا بهذه الأرقام.

مثال ١: قول الله: ﴿**إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ**﴾ (الأنفال:٦٥).

يرتبط الرقم عشرون في الآية الكريمة بالصبر والانتصار، أمَّا الرقم مائتان، فيرتبط بالهزيمة. وبالتالي، فقد يدلُّ هذان الرقمان في الرؤيا على هذه المعاني.

مثال ٢: قول الله: ﴿**فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ**﴾ (هود:٦٥).

يرتبط الرقم ثلاثة في الآية الكريمة بالمُتعة. وبالتالي، فقد يدلُّ هذا الرقم في الرؤيا على هذا المعنى.

مثال ٣: قول الله: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾ (الصافات:١٤٧).

يرتبط الرقم مائة ألف في الآية الكريمة بدعوة الناس إلى الله. وبالتالي، فقد يدلُّ هذا الرقم في الرؤيا على هذا المعنى.

مثال ٤: قول الله: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ**﴾ (المجادلة:٧).

يرتبط الرقم أربعة أو ستَّة في الآية الكريمة بمعيَّة الله، أو رقابته على أفعال عباده. وبالتالي، فقد يدلُّ هذان الرقمان في الرؤيا على هذين المعنيين.

مثال ٥: قول الله: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا**﴾ (العنكبوت:١٤).

يرتبط الرقم خمسون في الآية الكريمة بالنقص أو عدم الاكتمال. وبالتالي، فقد يدلُّ هذا الرقم في الرؤيا على هذا المعنى.

مثال ٦: قول الله: ﴿**فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ**﴾ (يس:١٤).

يرتبط الرقم ثلاثة في الآية الكريمة بالعِزَّة والإعزاز. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ هذا الرقم في المنام على ذاك المعنى.

•••

٣٥. تعبير الرؤيا بالمعنى الأبعد لآيات القرآن الكريم: في هذه القاعدة يقوم المعبِّر باستخراج معنى (أو معاني) يرتبط بكلمة (أو عبارة) في آية قرآنية كريمة ارتباطًا غير مباشر، فيتم تعبير الرمز في الرؤيا بالمعنى الأبعد.

مثال ١: قول الله: ﴿**وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ**﴾ (الفجر:١٠).

عرفنا من خلال الآية الكريمة في مثال سابق (راجع: ارتباط المِلكيَّة) أنَّ الوتد في الرؤيا قد يدلُّ على فرعون. ولكن هناك بعض المعاني غير المباشرة التي قد ترتبط بفرعون كالحاكم المستبدّ الطاغية. وبناء على ذلك، فقد لا يدل الوتد في الرؤيا فقط على فرعون، بل قد يدلُّ على معانٍ ترتبط به أيضًا، كأن يدل الوتد في الرؤيا على أيِّ حاكم مستبدٍّ.

مثال ٢: قول الله: ﴿**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ**﴾ (طه:١٨).

عرفنا من خلال الآية الكريمة أنَّ العصا قد تدلُّ على ما يهشُّ به الراعي على غنمه. لكن يمكن أن تدل العصا في الرؤيا ليس فقط على ذاك المعنى، بل على كلِّ ما يستعين به الشخص على أداء عمل أو واجب، أو قضاء مصلحة أو حاجة.

مثال ٣: قول الله: ﴿**قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا**﴾ (المائدة:١١٤).

عرفنا من خلال الآية الكريمة في مثال سابق أنَّ المائدة في الرؤيا قد تدلُّ على العيد. ولكن يرتبط العيد بمعانٍ أخرى غير مباشرة مثل الفرحة، والسعادة، والراحة، واجتماع الأهل والأحباب، والإجازة من العمل...إلخ. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ المائدة في الرؤيا على هذه المعاني كلِّها أيضًا كما دلَّت على العيد، لارتباط جميع هذه المعاني بالعيد.

مثال ٤: قول الله: ﴿**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ**﴾ (الفجر:٧).

عرفنا من خلال الآية الكريمة في مثال سابق أنَّ الأعمدة في الرؤيا قد تدلُّ على قبيلة إرم أو قوم عاد (راجع ارتباط المِلكيَّة). ولكن قد يرتبط قوم عاد بمعنى غير مباشر هنا، وهو الحضارة القويَّة المتجبّرة الباطشة، والقوَّة العُظمى التي قال الله عنها: ﴿**الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**﴾ (الفجر:٨). وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الأعمدة في الرؤيا عمومًا على أيِّ دولة عُظمى متجبِّرة، مستكبرة، باطشة، ذات حضارة قويَّة متقدِّمة في أيِّ زمان ومكان.

مثال ٥: قول الله: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا**﴾ (الكهف:٨٣).

عرفنا من خلال الآية الكريمة في مثال سابق أنَّ رؤيا شخص مجهول في المنام ذي قرنين قد تدلُّ على هذا الرجل المذكور في الآية الكريمة. ولكن هذا الرجل ترتبط به معانٍ متعدِّدة، فهو مَلِك قويٌّ، عادل، كثير الأسفار. وبناء على ذلك، فإذا رأى مسلم في المنام - على سبيل المثال - أنَّ حاكم بلد معروف قد نبت له قرنان، فلعلَّ ذلك يدلُّ على معاني العدل والقوَّة لهذا الحاكم؛ بل وقد يدلُّ الشخص المجهول ذو القرنين في المنام على أيِّ حاكم مسلم، قويٍّ، عادل بصفة عامَّة.

مثال ٦: قول الله: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**﴾ (الأحقاف:١٥).

في الآية الكريمة، يرتبط الرقم ثلاثون بالفترة التي يتعلَّق فيها الطفل بأمِّه بشكل قويٍّ، ولا يستطيع أن ينفصل عنها؛ فهذا هو المعنى القريب الذي يُستفاد من ظاهر الكلمة في الآية الكريمة. ولكن هناك معنى أبعد من ذلك وهو الارتباط، أو عدم القدرة على الانفصال، أو عدم الاستقلال بصفة عامَّة.

فمثلًا: إذا افترضنا أنَّ موظَّفًا يريد أن يترك عمله قد رأى في منامه هذا الرقم، فيُحتمل هنا أن يدلَّ له هذا الرقم في الرؤيا على عدم قدرته على ترك وظيفته (عدم القدرة على الانفصال أو الاستقلال)؛ ولو افترضنا كذلك أنَّ امرأة تريد الانفصال عن زوجها قد رأت في المنام هذا الرقم، فيُحتمل أن يدلَّ لها ذلك على عجزها عن

تحقيق هذا الانفصال.

مثال ٧: قول الله: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾ (ق:٣٨).

في الآية الكريمة، يرتبط الرقم ستَّة بخلق السماوات والأرض وما بينهما، وهذا هو المعنى الأقرب له؛ أمَّا المعنى الأبعد فقد يكون التأسيس، أو الإنشاء، أو الإيجاد، أو التحقيق لشيء ما.

فمثلًا: إذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا يريد أن يبني بيتًا رأى في منامه هذا الرقم، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على توفيق من الله في إتمام هذا العمل؛ ولو افترضنا كذلك أنَّ مُسلِمًا متزوِّجًا يريد الإنجاب رأى هذا الرقم في الرؤيا، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على توفيق من الله له للإنجاب (بإذن الله).

•••

٣٦. أوصاف الجنَّة والنار: للجنَّة والنار أوصاف في القرآن الكريم. وتتشابه هذه الأوصاف مع أشياء يعرفها المسلمون في حياتهم الدنيا، كما في قول الله في وصف الجنَّة على سبيل المثال: ﴿**جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**﴾ (البقرة:٢٥)، وكذلك: ﴿**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢)**﴾ (سورة الواقعة).

وكذلك ففي القرآن الكريم أوصاف للنار (والعياذ بالله)؛ كما جاء في قول الله على سبيل المثال: ﴿**وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (٤٣)**﴾ (سورة الواقعة)؛ (السَّموم هو الريح الحارَّة، أمَّا الحميم فهو ماء شديد الحرارة، بينما اليحموم هو الدخان شديد السواد)؛ وكذلك قول الله: ﴿**لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ**﴾ (الحجر: ٤٤).

ويمكن الانتفاع بهذه الأوصاف في تعبير الرؤيا. فإذا ما رأى المسلم في رؤياه رمزًا من هذه الرموز التي ذُكِرَت في القرآن الكريم لوصف الجنَّة أو النار، فقد يدلُّ هذا الرمز على واحد منهما بحسب ما إذا كان قد ذُكِرَ في وصف الجنَّة أو النار.

فمثلًا: قد يدلُّ النهر في الرؤيا على الجنَّة، والدخان الأسود على النار، والثمار الجميلة على الجنَّة، والأبواب السبعة على النار...إلخ. وكذلك فقد تدلُّ هذه الرموز المناميَّة الشبيهة بأوصاف الجنَّة أو النار في القرآن الكريم على معنى النعيم أو العذاب بصفة عامَّة (راجع قاعدة تعبير الرؤيا بالمعنى الأبعد لآيات القرآن الكريم).

•••

٣٧. تعبيرات الرؤى في القرآن الكريم: ذُكِرَت في القرآن الكريم بعض الرؤى وتعبيرات رموزها. وبناء على ذلك، فقد تُعبَّر هذه الرموز بالتعبيرات نفسها في القرآن الكريم إذا جاءت في الرؤى.

مثال: جاء في إحدى الرؤى المذكورة في القرآن الكريم رمز البقرة، كما في قول الله على لسان رائيها: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ**﴾ (يوسف: ٤٣). وكان تعبير رمز البقرة في هذه الرؤيا بأنَّها تدلُّ على السَّنَة، كما في قول الله في تعبير هذا الرمز: ﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ**﴾ (يوسف:٤٧). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ رمز البقرة في بعض الرؤى على السَّنَة.

•••

٣٨. التعبير بتشابه الأحداث: هو أن يتشابه حدث أو مجموعة من الأحداث المذكورة في آية كريمة مع حدث أو مجموعة من الأحداث في الرؤيا، فتدلَّ أحداث الرؤيا على معنى معيَّن ارتبطت به هذه الأحداث في الآية الكريمة.

مثال ١: قول الله: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ** (١٩) **إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ** (٢٠) **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ** (٢١) **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** (٢٢)﴾ (سورة الحاقة).

في الآية الكريمة، يرتبط أخذ الكتاب باليمين، واستدعاء المسلم للآخرين؛ ليروا ما هو فيه، يرتبط ذلك بالحياة الطيِّبة، والنعيم، والجنَّة. فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنَّ في يده اليُمنى كِتابًا خاصًّا به، وأنَّه يدعو جماعة من الناس لقراءته. فهنا تتشابه أحداث الرؤيا مع بعض أحداث الآية الكريمة. وبالتالي، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على الحياة الطيِّبة والنعيم، وقد تدلُّ على دخول الجنَّة بإذن الله؛ للتشابه بين أخذ الكتاب باليمين، ودعوة ناس لقراءته في الآية الكريمة، وبين ما رآه المسلم في رؤياه.

مثال ٢: قول الله على لسان الشيطان الرجيم: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ**﴾ (إبراهيم:٢٢).

فإذا افترضنا أنَّ شخصًا رأى في منامه أنَّ مجهولًا يعده بأشياء لا ينفِّذها أو لا أساس لها. فقد يكون هذا المجهول في الرؤيا رمزًا للشيطان الرجيم؛ للتشابه بين الوعد والإخلاف في الرؤيا، وبين الوعد والإخلاف في الآية الكريمة، فدلَّ الرمز في الرؤيا (الشخص المجهول) على الفاعل في الآية الكريمة (الشيطان الرجيم).

مثال ٣: قول الله: ﴿**قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ**﴾ (هود:٧٢).

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنَّه يقول: «هل من المعقول أن أحصل على فرصة عمل جيِّدة في ظلِّ هذه الأوضاع الاقتصاديَّة الصعبة؟»، أو «هل من المعقول أن أسافر إلى دولة معيَّنة في ظلِّ الصعوبة الشديدة في الحصول على تأشيرات السفر؟»، أو «هل من المعقول أن أنجب بعد أن أكَّد لي جميع الأطباء أنِّي لن أنجب؟».

فقد تدلُّ أمثال هذه الأقوال في المنام على تحقُّق الأشياء المذكورة فيها في اليقظة بإذن الله؛ للتشابه بين صياغة الكلام في الآية الكريمة، والذي تحقَّق فحواه، وبين صياغة الكلام في الرؤيا.

مثال ٤: قول الله: ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ**﴾ (الأحقاف:٢٩).

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه جماعة مجهولة يستمعون إلى القرآن الكريم، فقد يدلُّ هؤلاء الجماعة على الجنِّ المسلمين، للتشابه بين الحالة الظاهرة في الرؤيا، وبين الحالة المذكورة في القرآن الكريم.

...

٣٩. تفسيرات النبيِّ ﷺ للقرآن الكريم: تُعدُّ تفسيرات النبيِّ ﷺ للقرآن الكريم، والتي جاء ذكرها في الأحاديث الشريفة، من أهمِّ ما يُعمل به في تعبير الرؤيا.

ويتمُّ تطبيق ذلك، بالربط بين شيء رآه المسلم في الرؤيا وبين تفسير النبيِّ ﷺ لهذا الشيء المذكور في كتاب الله، فيدلَّ تفسير النبيِّ ﷺ للشيء على تعبير ما رآه المسلم في الرؤيا.

مثال ١: تفسير النبيِّ ﷺ للمغضوب عليهم والضالِّين في سورة الفاتحة بأنَّهم اليهود والنصارى، كما جاء في الحديث الصحيح، قوله ﷺ: «﴿**المَغضُوبِ عَلَيهِمْ**﴾: **اليهود**، و﴿**الضَّالِّينَ**﴾: **النصارى**» (السلسلة الصحيحة).

وبناء على ذلك، نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى رؤيا أنَّ رجلًا مجهولًا يتحدَّث بغضب إلى جماعة من الناس، إذن، فهناك تشابه بين حالة هؤلاء في الرؤيا (مغضوب عليهم)، وبين مدلول عبارة في القرآن الكريم فسَّرها النبيُّ ﷺ ﴿**المَغضُوبِ عَلَيهِمْ**﴾. وبالتالي، فهؤلاء الناس المغضوب عليهم في الرؤيا قد يدلُّون على اليهود.

وبالمثل، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه جماعة من الأشخاص ضلُّوا طريقهم، إذن، فهناك تشابه بين حالة هؤلاء في الرؤيا (ضالِّين)، وبين مدلول كلمة في القرآن الكريم فسَّرها النبيُّ ﷺ: ﴿**الضَّالِّينَ**﴾. وبالتالي، فهؤلاء الضالُّون في الرؤيا قد يدلُّون على النصارى.

مثال ٢: تفسير النبيُّ ﷺ لقول الله: ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (يونس:٦٤) بأنَّها: «**هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له**» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).

وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنَّه قد رأى رؤيا صالحة أو تحدَّث عن الرؤيا الصالحة (في داخل الرؤيا نفسها)، فقد يدلُّ له ذلك على معنى البُشرى بالخير في دينه أو دنياه.

•••

٤٠. تفسيرات الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) للقرآن الكريم:

يُعمل بأقوال الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) والتابعين (رحمهم الله) في تفسير القرآن الكريم في تعبير الرؤى، كما يُعمل بأقوال النبيّ ﷺ تمامًا، بالطريقة نفسها، وذلك إذا صحَّت نسبة هذا التفسير إليهم فعلًا، ولم تكن ضعيفة أو موضوعة. فإذا تعدَّدت الأقوال الصحيحة للصحابة أو التابعين في تفسير آية كريمة، يأخذ المعبِّر بالمعنى الأنسب لسياق الرؤيا وأحوال الرائي.

مثال: قول الله: ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ**﴾ (التين:٥).

صحَّ عن الحسن (رضي الله عنه) أنَّه قال في تفسير الآية الكريمة: «جهنَّم مأواه»، كما صحَّ عن قتادة (رحمه الله) أنَّه قال في معنى هذه الآية الكريمة «رددناه إلى الهرَم». فإذا افترضنا أنَّ شخصًا قد رأى نفسه في المنام في مكان شديد الانخفاض كوادٍ سحيق أو مكان تحت الأرض، فربَّما يدلُّ له ذلك إمَّا على بلوغ الهِرَم أو على دخول جهنَّم (والعياذ بالله).

•••

٤١. البناء على الصورة البلاغيَّة: قد تأتي صورة بلاغيَّة في القرآن الكريم للدلالة على معنى معيَّن، فيمكن أحيانًا أن يقوم المعبّر ببناء معانٍ أخرى على هذه الصورة يستطيع من خلالها تعبير بعض رموز الرؤى.

مثال: قول الله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ**﴾ (الأعراف:٤٠).

في الآية الكريمة تشبيه للجمل بالشخص الكافر، وتشبيه لثقب الإبرة (سَمِّ الخياط) بالجنَّة. فهذه صورة بلاغيَّة، ذات أركان واضحة، وتدلُّ على معنى واضح. ولكن قد يقوم المعبِّر أحيانًا بالبناء على الصورة البلاغيَّة بأمور تتناسب معها؛ حتى يستطيع فهم مزيد من معاني ما يأتي في الرؤى من رموز.

فمثلًا: في الآية الكريمة السابقة، إذا كان ثقب الإبرة رمزًا للجنَّة، فربَّما يكون الخيط الذي يدخل في هذا الثقب رمزًا لما يرتبط بالجنَّة من نعيم؛ وبالتالي، فقد يدلُّ الخيط في الرؤيا على النعيم.

•••

٤٢. التعبير بقصص القرآن الكريم: في بعض الأحيان تتشابه بعض الرؤى مع قصَّة معيَّنة من قصص القرآن الكريم؛ فيتمَّ تعبير الرؤيا ومعانيها قياسًا على مدلولات هذه القصَّة وأحداثها. ومن أمثلة ذلك: رؤيا الأخ في المنام أنه قتل أخيه؛ فتدل الرؤيا على صلاح المقتول، وقبول عمله عند الله؛ وفساد القاتل، وعدم قبول عمله عند الله؛ لقصة قابيل وهابيل؛ يقول الله: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ [المائدة:٢٧]؛ وكرؤيا الشخص أنَّ حوتًا في البحر قد ابتلعه؛ فتدل على حال من ترك قومه غاضبًا منهم ومن فساد أحوالهم، فانتقل من الوضع السيِّء إلى الوضع الأسوأ؛ لقصة يونس (عليه السلام)؛ يقول الله: ﴿**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا...**﴾ [الأنبياء:٨٧]؛ ﴿**فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ**﴾ [الصافات:١٤٢].

•••

٤٣. ارتباط الإعجاز: هو أن يرى الشخص في المنام ما أقرَّ القرآن الكريم بعدم إمكانية حدوثه في اليقظة؛ فيدل على حدوث أشياء عجيبة أو غير مألوفة.

مثال: قول الله: ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ [يس:٤٠].

فمن رأى في المنام أنَّ الشمس قد أدركت القمر، فربَّما يدلُّ ذلك على اجتماع من يصعب اجتماعهم معًا، كالرجل يتزوَّج من امرأة مع وجود عوائق اجتماعيَّة واقتصاديَّة كبيرة تحول بينهما، أو عودة العلاقات بين قيادتين لبلدين بعد قطيعة كبيرة.

٢٦. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بعكس المعنى أو بالضِّدِّ؟

هذه القاعدة في تعبير الرؤيا تقوم على تعبير رمز معيَّن بعكس المعنى الذي يشير إليه ظاهره. وذلك كتعبير الحزن في الرؤيا بأنَّه فرح في اليقظة، وتعبير الفقر في الرؤيا بأنَّه غِنَى في اليقظة، وتعبير الضعف في الرؤيا بأنَّه قوَّة في اليقظة...إلخ.

وتقوم هذه القاعدة على أساسين:

الأوَّل: إنَّ الرؤيا الصالحة بشرى بالخير والسرور من الله للمسلم الصالح، كما أخبر بذلك النبيُّ ﷺ. فالأصل أنَّ الرؤيا السعيدة للصالحين تكون من الله، والرؤيا الحزينة لهم تكون من الشيطان الرجيم. وبالتالي، جاءت فكرة تعبير رموز الحزن والشرِّ في الرؤى بعكسها، وذلك فيما يخصُّ رؤى أهل الخير والصلاح.

أمَّا رؤى أهل الشرِّ والفساد، فالغالب أنَّ هؤلاء لا بشرى لهم من الله، بل إنذار ووعيد. وبالتالي، جاءت فكرة تعبير معاني الخير في رؤى أهل الشرِّ والفساد بعكسها، كتعبير الغنى في رؤاهم بأنَّه فقر، والنعيم بأنَّه عذاب، والفرح بأنَّه حزن...إلخ.

الثاني: أن يأتي رمز الرؤيا في آية من آيات القرآن الكريم مع نفيه، أو عكسه، أو تبديله، أو تكذيبه، أو نهي عنه، كما سنرى في الأمثلة بمشيئة الله.

وبناء على ذلك، فإنَّ تعبير الرمز في الرؤيا بعكس معناه له شرطان:

الأوَّل: أن يكون من رأى الرؤيا مُسلِمًا صالحًا، ويكون الرمز الذي رآه في المنام سيِّئًا. ففي هذه الحالة، نقوم بتعبيره بعكس معناه، ولكن إذا كان الرمز خيرًا، فلا

نقوم بتعبيره بعكس المعنى.

وبالمثل، إذا كان الرائي شخصًا فاسدًا، وكان الرمز الذي رآه في منامه خيرًا، نقوم في هذه الحالة بتعبيره بعكس معناه؛ ولكن إذا كان الرمز سيِّئًا، فلا نقوم بتعبيره بعكس المعنى.

أمَّا الشرط **الثاني** فهو أن يُذكر رمز الرؤيا في آية قرآنيَّة كريمة وعكسه، أو نفيه، أو تبديله، أو تكذيبه، أو نهي عنه.

ولا يصحُّ تطبيق هذه القاعدة دون تحقُّق هذين الشرطين معًا في رمز الرؤيا.

مثال ١: نفترض أنَّ شخصًا فاسدًا رأى في المنام أنَّه غنيٌّ، فيُحتمل أن يدل له ذلك على إنذار بالفقر. أوَّلًا: لأنَّه شخص فاسد رأى في منامه رمزًا خيرًا (الغِنَى) (الشرط الأوَّل). وثانياً: لقول الله: ﴿**لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا**﴾ (المجادلة:١٧) (الشرط الثاني)؛ فمعنى الغِنى منفيٌّ في الآية الكريمة. وبالتالي، يمكن هنا تطبيق هذه القاعدة في تعبير الرؤيا، وعكس معنى الغِنى بأن يكون فقرًا.

مثال ٢: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنَّه خائف، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على بشرى بالأمن. أوَّلًا: لأنَّه مسلم صالح رأى رمزًا سيِّئًا (الخوف) (الشرط الأوَّل). وثانيًا: لقول الله: ﴿**وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**﴾ (النور:٥٥) (الشرط الثاني)؛ ففي الآية الكريمة تبديل للخوف بالأمن. وبالتالي، يمكن هنا تطبيق القاعدة في تعبير الرؤيا، وعكس معنى الخوف بأن يكون أمنًا.

مثال ٣: نفترض أنَّ شخصًا فاسدًا رأى في المنام أنَّه يضحك، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على البكاء والحُزن. أوَّلًا: لأنَّه شخص فاسد رأى رمزًا خيرًا (الضحك) (الشرط الأوَّل). وثانيًا: لقول الله: ﴿**فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا**﴾ (التوبة:٨٢) (الشرط الثاني)؛ ففي الآية الكريمة تبديل للضحك بالبكاء. وبالتالي، يمكن هنا تطبيق القاعدة في تعبير الرؤيا، وعكس معنى الضحك إلى البكاء.

مثال ٤: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنـه يكره الصلاة، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على خير يناله من صلاته بإذن الله. أوَّلًا: لأنَّـه مسلم صالح رأى رمزًا سيِّئًا (كراهية الصلاة) (الشرط الأوَّل). وثانيًا: لقول الله: ﴿**وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ (البقرة:٢١٦) (الشرط الثاني)؛ ففي الآية الكريمة معنى كراهية الشيء وعكسه. وبالتالي، يمكن تطبيق القاعدة في تعبير الرؤيا، وعكس معنى الكراهية إلى الخير.

مثال ٥: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنـه فقير، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على الغِنى. أوَّلًا: لأنَّـه مسلم صالح رأى رمزًا سيِّئًا (الشرط الأوَّل). وثانيًا: لقول الله: ﴿**إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ (النور:٣٢) (الشرط الثاني)؛ ففي الآية الكريمة تبديل للفقر. وبالتالي، يمكن تطبيق القاعدة في تعبير الرؤيا، وعكس معنى الفقر إلى الغنى.

مثال ٦: نفترض أنَّ رجلًا مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنَّه يرتكب حرامًا مع امرأة، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على زواج منها (أي حرام في المنام يدلُّ على حلال في اليقظة). أوَّلًا: لأنَّـه مسلم صالح رأى رمزًا سيِّئًا (الشرط الأوَّل). وثانيًا لقول الله: ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ**﴾ (النحل:١١٦) (الشرط الثاني)، ففي الآية الكريمة ذكر للحلال والحرام، وتكذيب لكليهما. وبالتالي، فالحرام في الرؤيا يمكن أن يدلَّ على الحلال في هذه الحالة.

مثال ٧: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنـه حزين، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على السرور. أوَّلًا: لأنَّـه مسلم صالح رأى رمزًا سيِّئًا (الشرط الأوَّل). وثانيًا: لقول الله: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا**﴾ (آل عمران: ١٣٩) (الشرط الثاني)؛ ففي الآية الكريمة نهي عن الحُزن. وبالتالي، يمكن تطبيق القاعدة في تعبير الرؤيا، وعكس معنى الحُزن إلى السرور.

مثال ٨: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنَّـه يضحك بصوتٍ عالٍ؛ ففي هذه الحالة، لا تنطبق قاعدة التعبير بالضدِّ على هذه الرؤيا؛ فلا ينبغي تعبير الضحك

هنا بالبكاء أو الحزن، لأنَّ الرائي مسلم صالح، ولأنـه قد رأى في منامه رمزًا خيرًا. وبالتالي، يُحتمل أن تدلَّ له هذه الرؤيا على سرور كثير، ولا يصحُّ هنا تعبيرها بالعكس، لعدم انطباق الشرط الأوَّل.

مثال ٩: نفترض أنَّ شخصًا فاسدًا رأى في المنام أنـه يبكي بشدَّة، ففي هذه الحالة، لا تنطبق قاعدة التعبير بالضدِّ على هذه الرؤيا، فلا ينبغي تعبير البكاء هنا بالضحك أو السرور، لأنَّ الشخص فاسد، ولأنـه رأى في منامه رمزًا سيِّئًا، فيُحتمل أن تدلَّ له هذه الرؤيا على حزن شديد، ولا يصحُّ هنا تعبيرها بالعكس، لعدم انطباق الشرط الأوَّل. (٢٦)

---

(٢٦) متى يتمُّ تعبير الحزن فرحًا والفرح حزنًا في الرؤيا؟

من بين المفاهيم التي شاعت بين المسلمين في تعبير الرؤيا هو أنَّ الحزن أو البكاء أو النحيب في المنام يدلُّ على فرح في اليقظة، بينما الفرح أو الضحك أو الرقص في المنام يدلُّ على حزن في اليقظة.

وقد تسبَّب هذا المفهوم في حيرة للعديد من المسلمين، فأصبحوا يرون الحزن والبكاء والنحيب في المنام، فلا يعرفون إن كان ذلك يمكن أن يدلَّ على فرح في اليقظة حقًّا أم لا، وعلى أيِّ أساس يكون هذا العكس للمعنى في الرؤيا عن ظاهره. وكذلك أصبحوا يرون الفرح والضحك والرقص في المنام، فيخشون على أنفسهم من أن يدلَّ ذلك على معنى سيِّء.

وفي الحقيقة، فإنَّ لهذه المسألة - أو ما يعرف بتعبير الرؤى بالضدِّ - ضوابط معيَّنة، إذ ليس كلُّ فرح في رؤيا يجب أن يدلَّ على حزن، وليس كلُّ حزن في رؤيا يجب أن يدلَّ على فرح.

ونتناول في هذا الموضوع القواعد العامَّة التي يلتزم بها معبِّرو الرؤى عادة في عكس المعنى بهذا الشكل من عدمه:

١. الأصل أنَّ المسلم الصالح يجوز عكس معنى الحزن في رؤياه إلى فرح، ولا يجوز عكس معنى الفرح في رؤياه إلى حزن.

٢. الأصل أنَّ الشخص الفاسد - ولو كان مسلمًا - يجوز عكس معنى الفرح في رؤياه إلى حزن، ولا يجوز عكس معنى الحزن في رؤياه إلى فرح.

٣. الشخص المشكوك في صلاحه أو فساده، أو الذي لا يمكن الحكم عليه حكمًا قاطعًا في هذا الأمر، كالمسلم الجاهل الغافل، أو الشاب المراهق المستهتر تحت تأثير سوء التربية، أو الشخص المذبذب بين الطاعات والمعاصي...لا يتمُّ عكس أي معنى في رؤياه، فالفرح فرح، والحزن حزن.

٤. في كثير من الأحيان يصاحب الحزن أو الفرح في الرؤيا رمز آخر يكون مفتاحًا مهمًّا يعين على ترجيح جواز عكس المعنى من فرح إلى حزن أو من حزن إلى فرح؛ وذلك بالإضافة إلى المعايير السابقة. فتجد الفرح في الرؤيا مصحوبا برمز سيِّء، يقوِّي سوء معنى الفرح في الرؤيا، أو تجد الحزن في الرؤيا مصحوباً بمعنى طيِّب، يقوِّي خير معنى الحزن في الرؤيا؛ مثلًا: رؤيا شخص لنفسه في المنام يشرب الخمر، ويضحك؛ فهنا شرب الخمر رمز يقوِّي جواز عكس معنى الفرح إلى حزن. وكذلك، رؤيا شخص لنفسه في المنام يذكر الله، ويبكي؛ فهنا ذكر الله رمز يقوِّي جواز عكس معنى الحزن إلى فرح. وأيضا، رؤيا شخص لنفسه في المنام يرقص مع أشخاص فاسدين؛ فهذا رمز يقوِّي جواز عكس معنى الرقص إلى الحزن، أو رؤيا شخص لنفسه في المنام يبكي وينتحب في صلاة في المسجد؛ فهذا رمز يقوِّي جواز عكس معنى البكاء أو النحيب إلى فرح. وكذلك، رؤيا امرأة أنها في مكان جميل، وأنها ترتدي ملابس عروس، وتبكي؛ فهذا رمز يقوِّي جواز عكس معنى البكاء إلى فرح؛ أو شخص رأى في المنام أنه ينظر إلى الحرام ويضحك؛ فهذا رمز يقوِّي جواز قلب معنى الضحك إلى حزن.

٥. إذا لم يجد المعبِّر هذا الرمز الداعم المذكور في النقطة السابقة، وكان الرائي صالحًا، فمن الجيِّد أن يتمَّ تعبير الحزن في رؤياه على أمور ماضية أو حاضرة، وليس على المستقبل؛ وذلك بعد أن يستعلم المعبِّر جيِّدا عن أحوال الرائي وهمومه. وبالمثل، إذا لم يجد المعبِّر هذا الرمز الداعم، وكان الرائي فاسدًا، فيُستحبَّ أن يتمَّ تعبير الفرح في رؤياه على أمور ماضية أو حاضرة، وليس على المستقبل.

٦. يجب على الرائي أن يحترس من أن يقصَّ رؤياه على جاهل؛ فيعكس له معناها بما يؤذيه؛ إذ أنَّ هذه القواعد المذكورة هنا هي خطوط عامَّة فقط، ولكن هناك تفاصيل أخرى كثيرة وخبرات معيَّنة يكتسبها المعبِّر، بفضل الله وتوفيقه أوَّلًا، ثم بطول الممارسة لهذا الأمر؛ فليس كلُّ راءٍ يقال له ما يقال لغيره، وهناك صيغ معيَّنة يستخدمها المعبِّر لكلِّ حالة على حدة؛ فمثلًا: ربَّما كان هذا الرائي يستحقُّ التبشير بالعقوبة، بينما يستحقُّ هذا الرائي التحذير فقط، بينما من الأولى التعبير لثالث بدعاء بالهداية؛ وكذلك ربَّما كان راءٍ يستحقُّ التبشير بالنعمة، بينما يستحقُّ آخر التحذير من فتنة النعمة...وهكذا. وبناء على ذلك، يجب أن يحترس الشخص غير المتخصِّص أو غير المتمرِّس أو الجاهل بتعبير الرؤيا من الدخول في أمور لا يجيدها؛ حتَّى لا يؤذي غيره؛ وأيضًا يجب أن يحترس الرائي من أن يخبر برؤياه أشخاصًا أو معبِّرين لا يوثق بهم؛ حتَّى لا يؤذي نفسه.

٢٧. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بالأحاديث النبويَّة الشريفة؟

يتمُّ تعبير الرؤيا بالأحاديث النبويَّة الشريفة بحسب ارتباط رموزها بمفردات الحديث الشريف بشكل يتطابق تقريبًا مع طريقة تعبير الرؤيا بالقرآن الكريم.

نذكر هنا بعض أمثلة على ذلك:

١. **التشبيه**: هو المقارنة بين شيئين لِعلَّة مشتركة بينهما.

مثال ١: قول النبيِّ ﷺ: «**مَثَلُ المؤمن مثل النخلة**» (حديث صحيح).

ففي الحديث الشريف تشبيه للمؤمن بالنخلة. وبناء على ذلك، يمكن أن تدلَّ النخلة في الرؤيا على شخص مؤمن.

مثال ٢: قول النبيِّ ﷺ: «**أتدرون ما المُفلِس؟**» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «**إنَّ المفلس من أمتي، يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا؛ فيُعطَى هذا من حسناته، وهذا من حسناته؛ فإن فَنِيَت حسناته قبل أن يُقضَى ما عليه، أُخِذَ من خطاياهم، فطُرِحَت عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النار**» (رواه مسلم).

ففي الحديث الشريف تشبيه للشخص الذي لا حسنات له بالشخص المُفلس الذي لا مال له. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ المال في الرؤيا على الحسنات، والإفلاس على ضياعها.

مثال ٣: قول النبيِّ ﷺ: «**فما تَعُدُّون الصُّرَعَة فيكم؟**»، قلنا: الذي لا يصرعه الرجال، قال: «**ليس بذلك، ولكنَّه الذي يملك نفسه عند الغضب**» (رواه مسلم).

ففي هذا الحديث الشريف تشبيه للشخص الذي يملك نفسه عند الغضب بالشخص القويِّ الذي لا تغلبه الرجال. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ قوَّة الجسم في الرؤيا على قدرة الشخص على التحكُّم في غضبه؛ بينما قد يدلُّ ضعف الجسم في الرؤيا على العكس.

مثال ٤: قول النبيِّ ﷺ: «**المسجد بيت كلِّ مؤمن**» (حديث حسن - صحيح الجامع).

ففي هذا الحديث الشريف تشبيه للمسجد بأنَّه كبيت المؤمن. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ المسجد في رؤيا المؤمن على بيته (أي مسكنه الذي يعيش فيه).

مثال ٥: قول النبيِّ ﷺ: «**الحرب خَدْعَة**» (مُتَّفق عليه).

ففي هذا الحديث الشريف تشبيه للحرب بالخدعة. وبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ الخدعة في الرؤيا على الحرب، أو أن تدلَّ الحرب في الرؤيا على الخدعة.

مثال ٦: قول النبيِّ ﷺ: «**مَثَلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأُترُجَّة، طعمها طيِّب، وريحُها طيِّب، والذي لا يقرأ كالتمرة، طعمُها طيِّب، ولا ريح لها. ومَثَلُ الفاجر** (وفي رواية: **المنافق**) **الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحُها طيِّب، وطعمُها مرٌّ. ومثل الفاجر** (وفي رواية: **المنافق**) **الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمُها مرٌّ، ولا ريح لها**» (رواه البخاريُّ).

ففي هذا الحديث الشريف تشبيه للمؤمن والمنافق في بعض أحوالهما ببعض الثمار. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ هذه الثمار في الرؤيا على من شبَّههم بها النبيُّ ﷺ في هذا الحديث الشريف.

مثال ٧: قول النبيِّ ﷺ: «**الصيام جُنَّة**» (مُتَّفق عليه).

في هذا الحديث الشريف تشبيه للصيام بساتر يحمي المسلم. وبناء على ذلك، فربَّما يدلُّ الصيام في الرؤيا على الوقاية، والحماية، والستر. وكذلك فقد يدلُّ الواقي أو الساتر في الرؤيا على الصيام.

مثال ٨: قول النبيِّ ﷺ: «**رأس الأمر الإسلام، وعمُودُه الصلاة**» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).

هذا تشبيه النبيِّ ﷺ لأمور مهمَّة في الدين، فأهمُّها الإسلام (الشهادتان)، والذي شبَّهه بالرأس، ثم الصلاة، والتي شبَّهها بالعمود (أي العمود الذي تستقرُّ فوقه رأس

الأمر). وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدلَّ الرأس في الرؤيا على الإسلام، وأن يدلَّ العمود في الرؤيا على الصلاة.

مثال ٩: قول النبيِّ ﷺ: «**الناس معادِن**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف تشبيه للناس في أخلاقهم وطباعهم بالمعادِن، بما فيها من معادن نفيسة وأخرى خسيسة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ المعادن النفيسة في الرؤيا، كالذهب والفضَّة، على خيار الناس، بينما قد تدلُّ المعادن الخسيسة في الرؤيا على من هم دونهم.

مثال ١٠: قول النبيِّ ﷺ: «**فإنَّ من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهنَّ مثل القبض على الجمر**» (صحيح لغيره - صحيح الترغيب والترهيب).

في الحديث الشريف تشبيه للصبر على الالتزام في ألمه على المسلم الملتزم كالقابض بيده على جمر النار. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ جمر النار في الرؤيا على هذا النوع من الصبر.

مثال ١١: قول النبيِّ ﷺ: «**الحُمَّى من فَيح جهنم، فأبردوها بالماء**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث تشبيه لشدَّة حرارة الحُمَّى بحرارة جهنَّم (والعياذ بالله). وبناء على ذلك، فقد تدلُّ جهنَّم في الرؤيا على الحُمَّى، أو قد تدلُّ الحُمَّى في الرؤيا على جهنَّم.

مثال ١٢: قول النبيِّ ﷺ عن الله في الحديث القدسيِّ: «**يا عبادي! لو أن أوَّلكم، وآخركم، وإنسكم، وجنَّكم، قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كلَّ إنسان مسألته، ما نَقُص ذلك ممَّا عندي، إلَّا كما ينقص المخِيَط إذا أُدخل البحر**» (رواه مسلم).

في الحديث الشريف تشبيه للدعاء بالمخِيَط، ولفضل الله ونعمته بالبحر، ولإجابة الدعاء ونيل النعمة بانغماس المخيط في البحر وابتلاله منه. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ المخيط في الرؤيا على الدعاء، والبحر على فضل الله ونعمته، وانغماس المخيط في البحر وابتلاله على إجابة الدعاء ونيل الفضل والنعمة من الله.

...

٢. الاستعارة: وهي تشبيه حُذف أحد طرفيه (المُشبَّه أو المُشبَّه به).

أوَّلًا: الاستعارة التصريحيَّة:

مثال ١: قول النبيِّ ﷺ: «**أكثروا ذكر هادم اللَّذَّات**» (حديث حسن صحيح - صحيح الترغيب والترهيب).

في هذا الحديث تشبيه للموت بالشخص الذي يضايق الإنسان أو يهدم لذَّته. وبالتالي، يُحتمل أن يدلَّ شخص بهذه الصفة في الرؤيا على الموت.

مثال ٢: قول النبيِّ ﷺ: «**اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله تعالى عنها، فمن أَلَمَّ بشيء منها، فليستتر بستر الله، وليَتُب إلى الله، فإنه من يُبدِ لنا صفحته، نقم عليه كتاب الله**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

في الحديث الشريف تشبيه للذنوب والمعاصي بالقاذورات. وبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ القاذورات في المنام على الذنوب والمعاصي.

مثال ٣: قول النبيِّ ﷺ: «**رويدك بالقوارير**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف تشبيه للنساء بالزجاج. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الزجاج في المنام على النساء.

مثال ٤: قول النبيِّ ﷺ ردًّا على سؤال حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه): وهل بعد ذلك الشرِّ من خير؟ قال ﷺ: «**نعم، وفيه دَخَن**». قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يهدون بغير هَديي، تعرف منهم وتُنكر**» (مُتَّفق عليه).

في هذا الحديث تشبيه لأهل الإضلال والبدعة بالدخان. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الدخان في الرؤيا على أمثال هؤلاء.

...

ثانيًا: الاستعارة المكنيَّة:

مثال ١: قول النبيِّ ﷺ: «**بُنِي الإسلام على خمس**» (مُتَّفق عليه). في الحديث تشبيه للإسلام بأنَّه مَبنًى له أساس. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ البناء في الرؤيا على الإسلام.

مثال ٢: قول النبيِّ ﷺ: «**ومن بطَّأ به عمله، لم يُسرِع به نَسَبُه**» (رواه مسلم).

في الحديث الشريف تشبيه للعمل والنَسَب بوسائل مواصلات يركبها الإنسان، فتُسرِع به أو تُبَطِّئ. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ وسائل المواصلات في الرؤيا على معنيي العمل والنَّسَب.

مثال ٣: قول النبيِّ ﷺ: «**يا أيها الناس خذوا عنِّي مناسككم، فإنِّي لا أدري لعلِّي لا أَحُجُّ بعد عامي هذا**» (رواه مسلم).

في الحديث الشريف تشبيه لمناسك الحجِّ أو لتعلُّمها بشيء ماديٍّ يؤخذ. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ أخذ شيء في الرؤيا من النبيِّ ﷺ على الحجِّ ومناسكه.

مثال ٤: قول النبيِّ ﷺ: «**العلماء وَرَثَة الأنبياء**» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).

في الحديث الشريف تشبيه للعلم بالمال الموروث. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ المال في الرؤيا على العلم.

...

ثالثًا: الاستعارة التمثيليَّة:

مثال ١: قول النبيِّ ﷺ: «**لا يُلدغ المؤمن من جُحر واحد مرَّتين**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف تشبيه للأذى أو المشكلة باللَّدغ من جُحر. وهو مثل نبويٌّ شريف يُضرب للحثِّ على تعلُّم المسلم من أخطائه السابقة، فلا يكرِّرها. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ اللَّدغ من جُحر في الرؤيا على الأذى يُصيب الشخص أو المشكلة تحدث له. والجُحر في الرؤيا قد يدلُّ على أسباب ومواضع المشكلات التي يجب على المسلم اجتنابها.

مثال ٢: قول النبيِّ ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتَّى لو سلكوا جُحر ضبٍّ لسلكتموه**». قُلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال «**فَمَن؟!**» (متفق عليه).

في الحديث الشريف تشبيه للمسلمين الذين يُقلِّدون اليهود والنصارى في ضلالهم بمن يدخل جُحر ضبٍّ (وهو حيوان من زواحف الصحراء). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الدخول في جُحر ضبٍّ في الرؤيا على اتِّباع اليهود والنصارى، وعلى الضلال ومُهلِكات الأمور (والعياذ بالله).

•••

٣. الكناية: وهي كلام يُقال ويراد به معنى آخر غيره.

مثال ١: قول النبيِّ ﷺ: «**فعليكم بما عرفتم من سُنَّتي، وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين، عَضُّوا عليها بالنواجذ**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

لا يُقصد بتعبير «**عَضُّوا عليها بالنواجذ**» العضُّ بالأسنان، بل هو تعبير كنائيٌّ للدلالة على التمسُّك بالدين، والالتزام به، وعدم التفريط فيه. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ العضُّ على الشيء بالأسنان في الرؤيا على الالتزام وعدم التفريط.

مثال ٢: قول النبيِّ ﷺ عن عائشة (رضي الله عنها): أنَّ رجلًا طلَّق امرأته ثلاثًا، فتزوَّجت فطلَّق، فسُئِل النبيُّ ﷺ: أتحلُّ للأوَّل؟ قال: «**لا، حتَّى يذوق عُسَيْلَتَهَا كما ذاق الأوَّل**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف، كنى النبيُّ ﷺ عن الجماع بين الزوجين بأكل العسل. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ العَسَل في الرؤيا على العلاقة الزوجيَّة.

مثال ٣: قول النبيِّ ﷺ: «**من شقَّ عصا المسلمين، والمسلمون في إسلام دامج، فقد خلع رِبقَة الإسلام من عُنُقه**» (إسناده جيِّد - تخريج الإحياء).

في الحديث الشريف، كنى النبيُّ ﷺ عن الخروج عن جماعة المسلمين بشقِّ العصا. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ شقُّ العصا في الرؤيا على هذا المعنى.

مثال ٤: قول النبيّ ﷺ: «**أمَّا أبو جَهْم فلا يضع عصاه عن عاتِقِه**» (رواه مسلم).

وعدم وضع العصا عن العاتق (الكتف) هنا كناية عن كثرة ضرب الرجل للنساء. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ وضع الشخص لعصاه على عاتقه في الرؤيا على ضربه لامرأة.

...

٤. المجاز المرسل: هو كلام يقال للدلالة على معنى غيره، مع وجود علاقة معيَّنة بينهما.

ومن ضمن أمثلة استخدام المجاز المرسل في الحديث الشريف لتعبير الرؤيا هو قول النبيّ ﷺ: «**اليَدُ العُليا خيرٌ من اليَدِ السُّفلى**» (مُتَّفق عليه).

فاليد العليا في الحديث الشريف مجاز عن الشخص العائل لغيره، بينما اليد السفلى هي مجاز عن الشخص المُعال. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدل رفع اليد في الرؤيا على هذا، بينما يدل خفض اليد في الرؤيا على ذاك.

...

٥. الجناس: الجناس هو التطابق الكامل أو الجزئيُّ بين كلمتين مع اختلافهما في المعنى. وذلك كالتطابق الكامل بين كلمتي «هاتِف» بمعنى تليفون، و «هاتِف» بمعنى كلام يسمعه النائم في منامه؛ أو التطابق الجزئيّ بين كلمتي «فأر» و«فقر»...إلخ.

وفي حالة استخدام الجناس في الحديث الشريف من أجل تعبير الرؤيا؛ يمكن التمييز بين ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون الجناس بين كلمتين. ومعنى ذلك أنَّ الجناس قد يكون بين كلمة في الحديث الشريف وبين رمز الرؤيا مباشرة؛ فيدلَّ الواحد منهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

ومن أمثلة الجناس بين كلمتين: قول النبيّ ﷺ: «**الكَيِّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت**» (حديث حسن - رواه الترمذيّ). ومعنى «دان نفسه» حاسبها.

فلو افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنَّ عليه دَينًا. فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على كَياسته ومحاسبته لنفسه. وذلك للجناس بين كلمة «دَين»، وهو الرمز الذي رآه في المنام، وبين كلمة «دان» بمعنى حاسَب، والمذكورة في الحديث الشريف.

أمَّا **الثانية**: فهي أن يكون الجناس بين كلمة ووصف لكلمة. ومعنى ذلك أن يكون الجناس بين وصف لكلمة في الحديث الشريف وبين رمز الرؤيا؛ فيدلَّ الرمز في الرؤيا على الموصوف في الحديث الشريف.

ومن أمثلة الجناس بين كلمة ووصف لكلمة: قول النبيِّ ﷺ: «**إن الدنيا حلوة خَضِرَة**» (رواه مسلم). فهنا يوجد وصف في الحديث الشريف للدنيا بأنَّها «خَضِرَة». فنفترض أنَّ مُسلِمًا قد رأى في منامه لونًا أخضر، فقد يدلُّ له ذلك اللَّون على الدنيا ونعيمها (الموصوف في الحديث الشريف). وذلك للجناس بين وصف لشيء في حديث شريف (وصف الدنيا بأنَّها خضرة)، وبين رمز في الرؤيا (اللَّون الأخضر).

أمَّا **الثالثة**: فهي أن يكون الجناس بين وصفين لكلمتين. ومعنى ذلك أن يكون الجناس بين وصف لشيء في الحديث الشريف، ووصف لرمز في الرؤيا؛ فيدلَّ الموصوفان على بعضهما.

ومن أمثلة الجناس بين وصفين لكلمتين: قول النبيِّ ﷺ عن القطَّة: «**إنَّها من الطوَّافين عليكم والطوَّافات**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

قد تدلُّ القطَّة في المنام على من يطوفون حول الكعبة؛ لأنَّها موصوفة في حديث النبيِّ ﷺ بالطواف كما أن زائري البيت الحرام موصوفون بالطواف أيضًا، مع اختلاف المعنى بين هذا الطواف وذاك. وبالتالي، فقد تدلُّ القطَّة في الرؤيا على الحاجِّ؛ للجناس بين وصف «الطواف» الخاص بها، والمذكور في الحديث الشريف، وبين وصف «الطواف» الخاص بالحجيج.

...

٠٦ ارتباط الرمز بقصَّة من السُّنَّة النبويَّة الشريفة: هو أن يُذكر رمز من رموز الرؤيا في قصَّة من قصص الحديث الشريف؛ فيتمّ تعبير الرمز بناء على معنى قد يرتبط به في القصَّة.

مثال ١: القصَّة التي جاء ذكرها في حديث النبي ﷺ: «**قال رجل: لأتصدَّقنَّ بصدقة، فخرج بصدقته، فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّق على سارق، فقال: اللَّهم لك الحمد، لأتصدَّقنَّ بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّق اللَّيلة على زانية، فقال: اللَّهم لك الحمد على زانية، لأتصدَّقنَّ بصدقة، فخرج بصدقته، فوضعها في يدي غنيٍّ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّق على غنيٍّ، فقال: اللَّهم لك الحمد على سارق، وعلى زانية، وعلى غني. فأُتِيَ: فقيل له: أمَّا صدقتك على سارق: فلعلَّه أن يستعفَّ عن سرقته، وأمَّا الزانية: فلعلَّها أن تستعفَّ عن زناها، وأمَّا الغنيُّ: فلعلَّه يعتبر، فيُنفِقَ ممَّا أعطاهُ الله**» (مُتَّفق عليه).

ففي هذه القصَّة النبويَّة نجد أنَّ رجلًا قد وضع الصدقة في يد من لا يستحقُّون، ومع ذلك تقبَّلها الله منه لصدق نيَّته.

أمَّا بخصوص استخدام القصَّة في تعبير الرؤيا، فنفترض على سبيل المثال أنَّ سارقًا رأى في المنام أنَّ مُسلِمًا يتصدَّق عليه، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على التوبة؛ لأنَّ الصدقة على السارق في القصَّة ارتبطت بتوبته. وكذلك رؤيا الزانية والغنيِّ يسري عليهما المثال نفسه.

مثال ٢: القصَّة التي جاء ذِكرُها في حديث النبيِّ ﷺ: «**انطلق ثلاثة رَهْطٍ** (أشخاص أو جماعة) **ممَّن كان قبلكم، حتَّى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فَسَدَّت عليهم الغار، فقالوا: إنَّه لا يُنْجيكم من هذه الصخرة إلَّا أن تدعو الله بصالح أعمالكم. فقال رجل منهم: اللَّهمَّ كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أَغْبِقُ قبلهُما أهلًا ولا مالًا، فنأى بي في طلب شيء يومًا، فلم أُرِح عليهما حتَّى ناما، فحَلَبْتُ لهُمَا غَبُوقَهُما** (نصيبهما من الحليب) **فوجدتُهُما نائِمَين، فكَرِهْتُ أن أغبق قبلهما أهلًا أو مالًا، فلَبِثْتُ والقَدَح على يديَّ أنتظر استيقاظَهما حتَّى بَرَق**

الفجر، فاستيقظا، فَشَرِبا غَبُوقَهُمَا. اللَّهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، ففرِّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرَجَت شيئًا لا يستطيعون الخروج.

قال النبيُّ ﷺ: وقال الآخر: **اللَّهمَّ كانت لي بنت عمٍّ كانت أحبَّ الناس إليَّ، فأردتُها عن نفسها فامتنَعَت منِّي، حتَّى أَلَمَّت بها سَنَةٌ من السنين، فجاءتني فأعطيتُها عشرين ومائة دينار على أن تُخَلِّي بيني وبين نفسها، فَفَعَلَت حتَّى إذا قَدَرْتُ عليها قالت: لا أُحِلُّ لك أن تَفُضَّ الخاتم إلَّا بِحَقِّه، فتحرَّجت من الوقوع عليها، فانصَرَفْتُ عنها وهي أحبُّ الناس إليَّ، وتَرَكْتُ الذهب الذي أعطيتُها. اللَّهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهِك، فافرُج عنَّا ما نحن فيه، فانفَرَجَت الصخرة، غير أنَّهم لا يستطيعون الخروج منها.**

قال النبيُّ ﷺ: وقال الثالث: **اللَّهمَّ إنِّي استأجرت أُجَرَاء فأعطيتُهُم أَجْرَهُم غير رجل واحد تَرَكَ الذي له وذهب، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حتَّى كَثُرَت منه الأموال، فجاءَني بعد حين، فقال: يا عبد الله أدِّ إليَّ أجري، فقلت له: كلُّ ما ترى من أجلِك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستَهْزِئُ بي، فقلت: إنِّي لا أستَهْزِئُ بك، فأَخَذَهُ كُلَّه، فاستَاقَه، فلم يترُك منه شيئًا. اللَّهمَّ فإن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهِك، فافرُج عنَّا ما نحن فيه، فانفَرَجَت الصخرة، فخرجوا يمشون»** (مُتَّفق عليه).

هذه القصَّة النبويَّة تتناول ثلاثة عُبَّاد لله تعرَّضوا لأزمة؛ إذ باتوا في غار، فانسدَّ عليهم بصخرة، فلم يستطيعوا الخروج منه، فدعا كلُّ واحد منهم الله بصالح عمله أن ينجِّيه من هذا الموقف العصيب. فدعا واحد منهم بموقف فيه برٌّ بوالديه، ودعا الثاني بموقف فيه تعفُّف عن الزنا، ودعا الثالث بموقف فيه أمانة وإكرام لأجير كان يعمل عنده؛ فنجَّاهم الله من هذا الموقف العصيب، وانزاحت الصخرة عن باب الغار.

أمَّا عن استخدام القصة في تعبير الرؤيا، فيُحتمل أنـه إذا كان مسلم في كرب أو مشاكل، ورأى في المنام أنـَّه يقوم بمثل هذه الأعمال التي دعا بها أصحابها في القصَّة، أن تكون بشرى له بالنجاة من كربه ومشكلته.

•••

٠٧ ارتباط السبب والنتيجة: أحيانًا يأتي في الأحاديث النبويَّة الشريفة ذِكرٌ لشيء معيَّن وسببه أو نتيجته. والسبب والنتيجة في الحديث الشريف قد يدلُّ أحدهما على الآخر في الرؤيا.

مثال ١: قول النبيِّ ﷺ: «**ابغوني في ضُعَفَائِكُم، فإنَّما تُرزَقون وتُنصَرون بضُعَفَائِكُم**» (حديث صحيح - صحيح الترغيب والترهيب).

في هذا الحديث يوصي النبيُّ ﷺ بالضعفاء من المسلمين، ويبيِّن فضلهم؛ فهم سبب في نصر جماعة المسلمين ورزقهم. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ ظهور مسلم ضعيف (كطفل مثلًا) في الرؤيا على نُصرة أو رزق للرائي.

مثال ٢: قول النبيِّ ﷺ: «**ازهد في الدنيا يحبَّك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبَّك الناس**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

في الحديث الشريف بيان لسبب من أسباب حبِّ الله للمسلم، وسبب من أسباب حبِّ الناس للمسلم. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدلَّ رؤيا المسلم أنَّه زاهد في الدنيا على حبِّ الله؛ بينما قد تدلُّ رؤياه للزُهد فيما عند الناس على حبِّ الناس.

مثال ٣: قول النبيِّ ﷺ: «**أيـَّما رجل أمَّ قومًا وهم له كارهون، لم تَجُز صلاتُه أُذُنيَه**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

في الحديث الشريف بيان بأنَّ من نصَّب نفسه إمامًا لقوم وهم له كارهون، كان ذلك سببًا في عدم قبول صلاته. وبناء على ذلك، فيُحتمل أنَّ من رأى نفسه في المنام إمامًا لقوم رغمًا عنهم أن يدلَّ ذلك على عدم قبول صلاته (والعياذ بالله).

مثال ٤: حديث النبيِّ ﷺ عندما قام حتَّى تورمت قدماه الشريفتان، فقيل له: غفر الله لك ما تَقَدَّم من ذنبك وما تأخَّر، قال: «**أفَلَا أكون عبدًا شكورًا؟**» (متفق عليه).

في الحديث الشريف ارتباط بين تورُّم القدمين، وبين شكر الله. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تورُّم قَدَمَي مسلم في الرؤيا على أنـَّه شاكر لله.

...

٨. ارتباط المقارنة: تأتي أحيانًا مقارنات في الحديث الشريف بين حالة وحالة، وتكون عادة في شكل تفضيل. أمَّا في تعبير الرؤيا، فيمكن أن تدلَّ حالة منهما على الأخرى.

مثال ١: قول النبيِّ ﷺ: «**تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده، لهو أشد تفصِّيًا** (وفي رواية: **تفلُّتًا**) **من الإبل في عُقُلِها**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف مقارنة بين نسيان القرآن الكريم، وانفلات الإبل من مرابطها. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدلَّ رؤيا انفلات الإبل من مرابطها على نسيان القرآن الكريم.

مثال ٢: قول النبيِّ ﷺ: «**اتقوا هذا الشرك، فإنَّه أخفى من دبيب النمل**» (حديث حسن لغيره - صحيح الترغيب والترهيب).

في الحديث الشريف مقارنة بين الشرك، وبين دبيب النمل. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ دبيب النمل في الرؤيا على الشرك (والعياذ بالله).

مثال ٣: قول النبيِّ ﷺ: «**لَغَدوَة أو رَوحة في سبيل الله خير ممَّا تطلُع عليه الشمس وتغرب**» (رواه البخاري).

في الحديث الشريف بيان لفضل الجهاد في سبيل الله. وفيه مقارنة بين فضل الجهاد، وبين ما تطلع عليه الشمس وتغرب. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدل رؤيا طلوع الشمس وغروبها على جهاد في سبيل الله.

...

٩. ارتباط المكان: هو ارتباط مكان معيَّن بشيء معيَّن في حديث شريف؛ فيدلَّ المكان على هذا الشيء.

مثال: قول النبيِّ ﷺ: «**ومن أغلق بابه، فهو آمن، ومن دخل المسجد، فهو آمن**» (السلسلة الصحيحة).

يرتبط المسجد والمنـزل بالأمان في الحديث الشريف. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدلَّ رؤيا دخول المسلم المسجد أو منـزله على الأمان له.

•••

١٠. **ارتباط الزمان**: هو أن يرتبط زمن معيَّن في حديث شريف بشيء معيَّن؛ فيدلَّ هذا الزمن في الرؤيا على هذا الشيء.

مثال: قول النبيّ ﷺ: «**إذا غَرَبَت الشمس فكفُّوا صبيانكم؛ فإنَّها ساعة ينتشر فيها الشياطين**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

في الحديث الشريف ارتباط بين وقت الغروب وبين انتشار الشياطين. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ وقت الغروب في بعض الرؤى على الشياطين (والعياذ بالله).

•••

١١. **ارتباط النفي والتصحيح**: هو أن يأتي الشيء منفيًّا في حديث شريف، ثم يُعقَّب عليه بما يُصَحّح المعنى المنفيَّ؛ فتدلَّ رؤيا الشيء المنفيِّ على التصحيح.

مثال: قول النبيّ ﷺ: «**إنَّ رجلًا قال: والله لا يغفر الله لفلان. قال الله: من ذا الذي يتألَّى عليَّ ألا أغفر لفلان؟! فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك**» (رواه مسلم).

في الحديث الشريف نفي لما قاله الرجل بأنَّ الله لا يغفر لفلان، وتصحيح أو تعقيب بأنَّ الله قد غفر له، وأحبط عمل القائل. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا رجل مسلم لمن يقول له أنَّ الله لا يغفر له ذنوبه، على غفران ذنوب الرائي، وعلى إحباط عمل القائل.

•••

١٢. **ارتباط الانتساب**: هو أن يُنتَسَب شيء إلى شخص معيَّن أو معنى معيَّن في حديث شريف؛ فيدلَّ المُنتسِب على المنسوب إليه.

مثال: قول النبيِّ ﷺ: «**لكلِّ غادر لواء يوم القيامة يُعرف به**» (مُتَّفق عليه).

يوجد في الحديث الشريف ارتباط انتساب بين اللواء (الراية) والشخص الغادر أو معنى الغدر. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ اللواء في المنام على الشخص الغادر أو الغدر.

...

١٣. ارتباط الشرط: هو تعليق معنى في حديث شريف على معنى آخر باستخدام أسلوب الشرط، فيدلَّ أحدُهُما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال: قول النبيِّ ﷺ: «**إذا التقى المُسلمان بسيفهما، فالقاتل والمقتول في النار**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف ارتباط بين دخول النار (والعياذ بالله)، وبين التقاء المسلِمَين بسيفيهما (أي بغرض التقاتُل). وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا التقاء شخصين بالسيف على العذاب أو دخول النار.

...

١٤. ارتباط العطف: هو ارتباط عدد من الأشياء بمعنى واحد في حديث شريف بحرف عطف، فيدلَّ كلُّ واحدٍ منها في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١: قول النبيِّ ﷺ: «**كلُّ المسلم على المسلم حرام، دَمُهُ، ومَالُهُ، وعِرْضُه**» (رواه مسلم).

في الحديث الشريف ارتباط بين المال، والدم، والعرض بتحريم انتهاكهم. وبناء على ذلك، فقد يدل المال في الرؤيا على الدم؛ أو قد يدل الدم فيها على المال.

مثال ٢: قول النبي ﷺ: «**حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النساء والطِّيب...**» (حسن صحيح - رواه النَّسَائيُّ).

في الحديث الشريف ارتباط بين الزوجة والعطر. وبناء على ذلك، فقد يدل العطر في المنام على الزوجة.

...

١٥. ارتباط التعاقب: هو أن يحدث شيء معيَّن بعد شيء آخر في حديث شريف، فيدلَّ الواحد فيهما على الآخر.

مثال ١: قول النبيّ ﷺ: «**إنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وإنَّ الرجل لَيَصْدُق حتَّى يكون صِدِّيقًا، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنَّ الرجل لِيَكْذِب، حتَّى يُكْتَبَ عند الله كذَّابًا**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف تعاقُب بين الصدق ودخول الجنَّة، وبين الكذب ودخول النار. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الصدق في الرؤيا على دخول الجنَّة أو على النعيم عمومًا، وقد يدلُّ الكذب فيها على دخول النار أو على العذاب عمومًا.

مثال ٢: قول النبيِّ ﷺ: «**إذا عَمِلْتَ سيِّئة، فَأَتْبِعْها حسنة تَمْحُهَا**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

في الحديث الشريف تعاقُب بين الحسنة والمغفرة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا المسلم لنفسه في المنام يعمل حسنة على مغفرة ذنب.

...

١٦. ارتباط الدعاء: هو ارتباط شيئين في حديث شريف برابط دعاء، فيدلَّ أحدهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال: قول النبيّ ﷺ: «**ما من يوم يصبح العباد فيه، إلَّا مَلَكان يَنـزِلان، فيقول أَحَدُهُمَا: اللَّهمَّ أَعْطِ مُنفِقًا خَلَفًا، ويقول الآخر: اللَّهمَّ أَعْطِ مُمسِكًا تَلَفًا**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف ارتباط بين الإنفاق في وجوه الخير وبين المكاسب، بينما يوجد ارتباط آخر بين الإمساك عن الإنفاق في وجوه الخير وبين الخسائر. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا الإنفاق في الخير على معنى المكاسب، بينما قد تدلُّ رؤيا الإمساك عن هذا الإنفاق على معنى الخسائر.

...

١٧. أوصاف الجنَّة والنار: وردت في السُّنَّة النبويَّة الشريفة أوصاف للجنَّة والنار. ويمكن استخدام هذه الأوصاف في تعبير الرؤيا إذا جاء ما يشبهها في المنام، فيقاس عليها في المعنى.

مثال: قول النبيِّ ﷺ: «**إنَّ أدنى أهل النار عذابًا يَنتَعِلُ بنَعلَين من نار، يغلي دماغُه من حرارة نَعلَيه**» (رواه مسلم). وكذلك قوله ﷺ: «**يدخل أهل الجنَّةِ الجنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا بِيضًا جِعَادًا مُكَحَّلِين أبناء ثلاث وثلاثين**» (إسناده صحيح - رواه أحمد).

في الحديث الأوَّل وصف لعذاب من عذابات جهنَّم بنعلٍ يشتعل في القدم، يغلي منه الدماغ. وبناء على ذلك، فإذا رأى شخص في المنام أنَّ حذاءه يحترق، فقد يدلُّ ذلك على الهمِّ، أو العذاب، أو سوء الخاتمة (والعياذ بالله).

أما الحديث الثاني، ففيه وصف لسنِّ أهل الجنَّة، وهو ثلاث وثلاثون سنة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ هذه السنُّ في الرؤيا على النعيم أو حُسن الخاتمة بمشيئة الله.

...

١٨. ارتباط الامتناع: هو أن يمنع شيءٌ شيئًا في حديث شريف، فيدلَّ أحدهما في الرؤيا على منع الآخر أو عدم حدوثه في اليقظة.

مثال: قول النبيِّ ﷺ: «**أُمِرتُ أن أُقَاتِلَ الناس حتَّى يقولوا: لا إله إلا الله**» (مُتَّفق عليه). في الحديث الشريف ارتباط بين قول لا إله إلا الله وبين النجاة من القتل أو الهلاك. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ قول لا إله إلا الله في الرؤيا على النجاة من القتل أو الهلاك.

...

١٩. ارتباط الحُكم: هو أن يصدر حُكم في حديث شريف على شيء ما، فيدلَّ الشيء في المنام على هذا الحُكم.

مثال: قول النبيِّ ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**» (حديث صحيح - رواه ابن ماجة).

في الحديث الشريف حكم نبويٌّ على تارك الصلاة بالكفر (والعياذ بالله). وبناء على ذلك، فربَّما تدلُّ رؤيا ترك الصلاة على الخروج من الإسلام.

•••

٢٠. **ارتباط المبتدأ بالخبر:** هو ارتباط معنيين في حديث شريف من خلال مبتدأ وخبر، أو ما يقوم مقامهما (كاسم كان وأخواتها، أو إنَّ وأخواتها، وخبرهم).

مثال: قول النبيِّ ﷺ: «**فإنَّ الخالة والدة**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

يخبر النبيُّ ﷺ في الحديث الشريف بأنَّ الخالة هي بمنزلة الوالدة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ خالة الشخص في الرؤيا على والدته.

•••

٢١. **ارتباط اللَّعنة:** هو أن يلعن النبيُّ ﷺ شيئًا أو شخصًا في حديث شريف، فيدلَّ في الرؤيا على الفساد أو الفجور.

مثال: قول النبيِّ ﷺ: «**لعن الله الرجل يَلبَس لِبسَة المرأة، والمرأة تلبس لِبسَة الرجل**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

في الحديث الشريف، لعن النبيُّ ﷺ الرجل المتشبِّه بالنساء في ملابسه، والمرأة المتشبِّهة بالرجال في ملابسها. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ هذه الملابس لمن رآها في نفسه في الرؤيا على الفساد أو الفجور.

•••

٢٢. **تعبيرات رؤى السُّنَّة النبويَّة الشريفة:** هو أن يقوم النبيُّ ﷺ بتعبير رموز رؤيا معيَّنة، فيتمَّ تعبير رموز الرؤى كما عبَّرها ﷺ.

مثال: قول النبيِّ ﷺ في تعبير رؤيا: «**وأمَّا الطريق التي عُرِضَت عن يسارك فطريق أهل النار، ولست من أهلها، وأمَّا الطريق التي عُرِضت عن يمينك فطريق أهل الجنَّة، وأمَّا الجبل الزَّلِق فمنزِل الشهداء**» (حديث حسن - رواه ابن ماجة).

في الحديث الشريف تعبير للطريق الأيمن في الرؤيا بطريق أهل الجنَّة، وللطريق

الأيسر بطريق أهل النار، وللجبل الزَّلِق بأنَّه منزِل الشهداء. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الطريق الأيمن في الرؤيا على الجنَّة، والطريق الأيسر فيها على النار، والجبل الزَّلِق فيها على منزِل الشهداء.

...

٢٣. تعبير الأرقام بالأحاديث النبويَّة الشريفة: يتمُّ تعبير الأرقام الواردة في الرؤى من خلال المعاني المرتبطة بها في الأحاديث النبويَّة الشريفة.

مثال ١: قول النبيِّ ﷺ: «**سبعة يُظِلُّهم الله في ظِلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظِلُّه: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربِّه، ورجل قلبه مُعلَّق في المساجد، ورجلان تحابَّا في الله، اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال إنِّي أخاف الله، ورجل تَصَدَّق، أخفى حتَّى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا، ففاضت عيناه**» (مُتَّفق عليه).

يرتبط الرقم سبعة في الحديث النبويِّ الشريف بهؤلاء الأبرار الذين يتَّصفون بهذه الصفات الجميلة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الرقم سبعة في الرؤيا على واحد من هؤلاء، أو على بشرى للرائي بظلٍّ من الله يوم القيامة.

مثال ٢: قول النبيِّ ﷺ: «**الخلافة بعدي في أُمَّتي ثلاثون سنة، ثُمَّ مُلكٌ بعد ذلك**» (حديث صحيح - صحيح الجامع).

بناء على هذا الحديث الشريف، فقد يدلُّ الرقم ثلاثون على الخلافة الإسلاميَّة، أو على الحُكم الإسلاميِّ الرشيد.

مثال ٣: قول النبيِّ ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنَّة، وسبعون في النار؛ وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنَّة، والذي نفس مُحمَّد بيده! لتَفتَرِقَنَّ أُمَّتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنَّة، وثنتان وسبعون في النار**» قيل: يا رسول الله! من هم؟ قال: «**الجماعة**» (حديث صحيح - رواه ابن ماجة).

في الحديث الشريف ارتباط بين اليهوديَّة والرقم واحد وسبعين، وبين النصرانيَّة والرقم اثنين وسبعين، وبين الإسلام والرقم ثلاثة وسبعين. وبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ هذه الأرقام في الرؤيا على هذه الديانات، وما افترقت عليه من الفِرَق.

٢٨. كيف يتمُّ تعبير الرؤى بأقوال الصحابة؟

إذا صحَّ سند أثر من آثار واحد من الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين)، أصبح معمولًا به في تعبير الرؤى تمامًا كالحديث الشريف. والدليل على ذلك أنَّ آثار الصحابة معمول بها في تعبير القرآن الكريم، أفلا يُعمل بها - من باب أولى - في تعبير الرؤى؟

أمَّا إذا لم يُعرف لها سند، أو ضَعُف سندها، وانتشرت بين المسلمين عبر كتب التراث المحترمة، الموثوق بها وبأصحابها، فانتقلت من جيل إلى جيل، ووافقت الشريعة الإسلاميَّة، فربَّما يُعمَل بها أيضًا في تعبير الرؤى.

والدليل على جواز العمل بها في تعبير الرؤى أنَّ الرؤى يُعملُ في تعبيرها بالأمثال الشعبيَّة والحِكَم السائدة التي لا يُعرف لها أصل ولا فصل ولا سند، بل وقد تحتوي على بعض المخالفات الشرعيَّة، أفلا يُعمل - من باب أولى - بأقوال الصحابة المنتشرة والمشهورة في كتب العلماء الثقات، ولو لم يصحُّ لها سند، وانتشرت، ووافقت ما قال الله ورسوله ﷺ؟

ويمكن تطبيق هذه الآثار في تعبير الرؤى من خلال تطبيق الأساليب اللُّغويَّة أو البلاغيَّة أو غير ذلك من أشكال الارتباطات والعلاقات بين الكلمات والعبارات. وهي الارتباطات التي تناولناها تفصيلًا في سياق هذا البحث.

ومن أمثلة ذلك:

١. قول حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه): «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشرِّ، مخافة أن يدركني» (مُتَّفق عليه). في الأثر ارتباط

بين الجهل بالشرّ والوقوع فيه، وبين معرفة الشرّ والنجاة منه. فإذا افترضنا مثلًا أنَّ مسلمًا يخاف من مرض السرطان (والعياذ بالله)، فرأى نفسه في المنام يقرأ كتابًا عن السرطان، فلعلَّ هذه الرؤيا تدلُّ له على أنَّ هذا المرض لا يصيبه (بفضل الله)؛ لأنَّ معرفة الشرّ نجاة منه بحسب الأثر المذكور.

٢. قول عبد الله بن عباس (رضي الله عنه): «كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا التَشَهُّد كما يعلِّمنا السورة من القرآن» (رواه مسلم).

ففي الأثر تشبيه لتعلُّم التشهُّد بتعلُّم القرآن الكريم. وبناء على ذلك، فربَّما تدلُّ قراءة التشهُّد في الرؤيا على قراءة القرآن الكريم.

٣. ما نُسِب إلى أبي بكر الصدّيق (رضي الله عنه) أنّه قال: «احرص على الموت، تُوهَب لك الحياة» (وفيات الأعيان).

وهذه العبارة قالها لخالد بن الوليد (رضي الله عنهما) عندما بعثه إلى أهل الرِّدَّة. وهي عبارة مجازيَّة، يُقصد بها: كن شجاعًا في المعركة، لا تخشى الشهادة في سبيل الله، فإمَّا أن تنتصر في المعركة، فتحيا منتصرًا، أو تُقتَل، فتنال حياة عند الله؛ لأنَّ الله يقول: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ (آل عمران:١٦٩).

وبناء على هذه العبارة، فربَّما يدلُّ إقدام شخص على الموت أو رغبته فيه في المنام على طول العُمر.

٤. ما نُسِب إلى أبي بكر الصدّيق (رضي الله عنه) أنّه قال: «والله لو منعوني عِقَالًا أو عَنَاقًا ممَّا كانوا يؤدُّون إلى رسول الله لقاتلتهم على ذلك» (وفيات الأعيان).

وهي العبارة التي قالها (رضي الله عنه) في شأن مانعي الزكاة. والعَنَاق هي الماعِز الأنثى حديثة الولادة. ونلاحظ في العبارة وجود ارتباط بين منع تسليم العِقال أو العَناق وبين شنِّ الحرب للحصول عليه (حصول الدولة عليه بالقوة)، وكذلك بين تسليم العِقال أو العَنَاق ومنع حدوث الحرب للحصول عليهما.

فنفترض مثلًا أنَّ رجلًا يمتلك مصنعًا قد رأى في منامه أنَّ لديه في مصنعه ماعِز مولودة يحتفظ بها ولا يريد أن يتركها، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على دخول هذا الرجل في مشاكل على هذا المصنع مع الدولة، وربَّما يفقد المصنع تمامًا.

وأيضًا نفترض أنَّ أبًا وأمًّا مُطلَّقين يتنازعان على حضانة طفل صغير يعيش مع أمّه، فرأى الطفل في منامه أنَّ لديه ماعِزًا وليدة في غرفته، وأنَّه يلعب معها. فربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على حكم محكمة بسحب حضانة الطفل من الأمِّ (أخذ الدولة للطفل من الأمِّ).

٥. ما نُسِب إلى عمر بن الخطَّاب (رضي الله عنه) أنَّه قال: «متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أُمَّهاتُهم أحرارًا» (حياة الصحابة للكاندلهوي).

وقد رويت العبارة بلفظة «مُذ كم تعبَّدتم الناس...»، وانتشرت على الألسنة بشكلها الحاليِّ المعروف. وفي العبارة نلاحظ ارتباطًا بين الولادة وبين الحريَّة. وبناء على ذلك، فقد تدل رؤيا عمليَّة الولادة في المنام على معنى الحريَّة.

٦. ما نُسِب إلى عثمان بن عفَّان (رضي الله عنه): «إن الله لَيَزَعُ بالسُّلطان ما لا يَزَعُ بالقرآن» (الكامل للمُبرِّد).

ومعنى يَزَع: يَكُفُّ. ففي هذا القول نرى التشبيه بين القرآن والسُّلطان في نهي الناس عن المنكر، وردعهم عن الفساد؛ منهم من ينتهي بنواهي القرآن، ومنهم من لا ينفع معه إلَّا عصا السلطان. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ القرآن الكريم في الرؤيا على سلطان أو حاكم دولة، والعكس.

حكاية لطيفة: يُحكى أنَّ شابًّا أعزب رأى في منامه رِقًّا، فأخبر بها معبِّر، فقال له: أبشر بزواج بمشيئة الله، وذلك لما نُسِب للسيدة عائشة وأسماء (رضي الله عنهما) من قولهما: «النكاح رقٌّ، فلينظر أحدكم أين يضع كريمته» (إحياء علوم الدين وتخريجه للعراقي).

حكاية لطيفة: يحكى أنَّ رجلا أصابته حُمرة في جلده، فذهب لطبيب، فأخبره أنها مجرَّد عرض سطحيّ لا ضرر منه، فاطمأنَّ الرجل، فرأى في منامه مكتوبًا: «التسلُّخات في الجلد تدلُّ على مرض خطير»، فاستيقظ الرجل مذعورا؛ لأنَّ الطبيب لم يذكر له أنَّ هذه الحمرة تسلُّخات، أو أنها قد تدلُّ على شيء خطير، فذهب الرائي لمعبّر، فقصَّ عليه الرؤيا وما قاله له الطبيب، فطمأنه المعبّر وقال له: كلمة «التسلُّخات» في الرؤيا معناها أنَّ هذه الحمرة في جلدك لا ضرر منها بمشيئة الله؛ لما نسب لأسماء بنت أبي بكر من قولها: «لا يضرُّ الشاة سلخها بعد ذبحها».

٢٩. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بالتَّشَابُه؟

التشابه هو من أهمّ، وأقوى، وأقدم الأدلَّة التي تُعبَّر بها الرؤى. وهو معروف عند غير المسلمين أيضًا، ويستخدمونه كثيرًا في تعبير رؤاهم. والمقصود بالتشابُه هنا أن يكون بين رمز الرؤيا وبين شيء في الواقع نوع من التشابه في صفة معيَّنة أو أكثر، فيتمَّ الربط بينهما، فيدلَّ أحدهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

ويمكن بيان هذه الأنواع من التشابه كالآتي:

١. التشابه في الشكل: هو أن يكون بين رمز الرؤيا وبين شيء في الواقع تشابه شكليٌّ، فيدلَّ واحد منهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١: يتشابه الهاتف المحمول (الجوال) مع الحاسوب المحمول والتلفاز في الشكل؛ لأنَّ لكلِّ واحدٍ منهم شاشة ولوحة مفاتيح أو أزرار. إذن، فيُحتمل أن تدلَّ كلُّ هذه الأشياء في الرؤيا على بعضها البعض.

فإذا افترضنا مثلًا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام هاتفه المحمول. إذن، فيُحتمل أن يدلَّ هذا الجهاز في الرؤيا على تلفاز أو حاسوب محمول في الواقع؛ للتشابه الشكليِّ بينه وبينهما.

مثال ٢: قد يدلُّ الأشخاص على بعضهم البعض إذا كانوا يشبهون بعضهم في الشكل.

فإذا افترضنا مثلًا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أحد المشهورين. إذن، فيُحتمل أن يدلَّ هذا المشهور في الرؤيا على شخص آخر يُشبهه في الشكل في الواقع.

مثال ٣: تشبه الشمس المصباح الكهربائيَّ في الشكل. إذن، فيُحتمل إذا رأى شخص في المنام مصباحًا، أن يدلَّ على الشمس في الواقع.

مثال ٤: تتشابه زجاجة الماء مع الإنسان في أنَّ كلًّا منهما جسم في داخله سائل. فيُحتمل إذا رأى مسلم في المنام زجاجة ماء، أن تدلَّ على شخص في الواقع.

مثال ٥: تتشابه خُطْبَة الجمعة مع محاضرات الجامعة في أنَّ شخصًا عالِمًا يقوم في كليهما بإلقاء محاضرة عِلميَّة على مجموعة من المستمعين. إذن، فيُحتمل إذا رأى شخص في المنام نفسه يجلس في مسجد ويستمع للخُطْبَة، أن يدلَّ ذلك على تلقِّيه العلم في إحدى الجامعات في الواقع.

مثال ٦: تتشابه عين الإنسان مع مصباح السيارة في الشكل. إذن، فيُحتمل إذا رأى مسلم في المنام أنَّ إنسانًا قد أُصيب بالعمى (عافانا الله وإياكم)، أن يدلَّ ذلك في الواقع على تلف مصباح سيارة.

مثال ٧: تشبه المواسير التي تجري فيها المياة العروق التي تجري فيها الدماء. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ المواسير في الرؤيا على عروق الدماء.

مثال ٨: يشبه السمك الذي يسبح في البحر الحيوانات المنويَّة التي تسبح في السائل المنويِّ عند الرجل. إذن، فيُحتمل إذا رأى مسلم في المنام سمكًا يسبح في بحر، أن يدلَّ على ذلك المعنى في الواقع.

مثال ٩: تشبه السجَّادة أرضًا ذات حدود. وبالتالي، فقد تدلُّ السجَّادة في الرؤيا على أرض محدَّدة كأرض دولة أو منطقة معيَّنة.

مثال ١٠: يتشابه وعاء الاستحمام في حمَّام المنزل مع حمَّامَ السباحة. وبالتالي،

يُحتمل أن يدلَّ الواحد منهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١١: يتشابه سقوط الأمطار مع تسرُّب الماء من سقف غرفة. وبالتالي، يُحتمل أن تدلَّ رؤيا تسرُّب الماء من سقف غرفة على نزول الأمطار.

مثال ١٢: تتشابه ولاية فلوريدا الأمريكيَّة أو كوريا مع دولة قطر في الشكل الجغرافيّ للأرض. وبالتالي، يُحتمل أن تدلَّ كلتاهما في الرؤيا على دولة قطر أو العكس.

•••

٢. التشابه في الجنس: هو أن يكون الأشخاص أو الأشياء من جنس أو نوع أو صنف واحد، فيدلَّ الواحد منها في الرؤيا على مثيله في اليقظة.

مثال: قد يدلُّ الشخص الصينيُّ في الرؤيا على شخص صينيٍّ آخر مثله في الواقع. وقد تدلُّ سيارة في الرؤيا على سيارة أخرى مثلها في الواقع. وقد يدلُّ الرجل في الرؤيا على رجل آخر مثله في الواقع. وقد يدلُّ الطفل في الرؤيا على طفل آخر مثله في الواقع. وقد تدلُّ البقرة في الرؤيا على بقرة أخرى مثلها في الواقع. وقد يدلُّ المطار في الرؤيا على مطار آخر مثله في الواقع. وكذلك، فالحيوانات قد تدلُّ في الرؤيا على أمثالها في الجنس، والنباتات قد تدلُّ في الرؤيا على أمثالها في الجنس...وهكذا.

•••

٣. التشابه في الوظيفة: هو التشابه بين الأشخاص أو الأشياء في القيام بمهمَّة أو أداء وظيفة معيَّنة، فيدلَّ الواحد منهم في الرؤيا على شبيهه في اليقظة.

مثال ١: وسائل المواصلات تدلُّ في الرؤيا على بعضها، لأنَّها كلَّها تؤدِّي الوظيفة نفسها، وهي نقل الناس من مكان إلى آخر.

فمثلًا: السيارة قد تدلُّ على الطائرة، أو السفينة، أو القطار...إلخ.

مثال ٢: صاحب مهنة معيَّنة يدلُّ في الرؤيا على شخص مثله له المهنة نفسها.

مثال ٣: تلميذ في مدرسة يدلُّ في الرؤيا على تلميذ آخر مثله.

مثال ٤: بما أنَّ السحابة تشبه الإسفنجة في الوظيفة، إذ تحتفظ كلتاهما بالماء في داخلها، فقد تدلُّ الواحدة منهما في الرؤيا على الأخرى.

مثال ٥: قد يدلُّ الأسد في الرؤيا على ملك أو رئيس، لأنَّه ملك الحيوانات، فهناك تشابه في الوظيفة بينهما.

مثال ٦: بما أنَّ الإنترنت يشبه المجاري في أنَّ كليهما شَبَكة تصريف عامَّة، إلَّا أن هذه شبكة تصريف مياة، بينما هذه شبكة تصريف معلومات، فقد تدلُّ الواحدة منهما في الرؤيا على الأخرى.

مثال ٧: بما أنَّ هناك تشابهًا بين السيارة وبين الحذاء في أنَّ كليهما يركبه الشخص، ويسير به في الشارع، فقد يدلُّ أحدهما في الرؤيا على الآخر.

مثال ٨: بما أنَّ هناك تشابهًا بين الطائرة والطائر في أنَّ كليهما يطير في السماء، فقد يدلُّ كلاهما على الآخر في الرؤيا.

مثال ٩: بما أنَّ هناك تشابهًا بين الوضوء والاغتسال في أنَّ كليهما يرفع حَدَثًا، وأنَّ كليهما يمكن أن يصلِّي به المسلم، فقد يدلُّ الوضوء في المنام على الاغتسال، والعكس.

•••

٤. التشابه في صِفَة: هو التشابه بين شيئين في طبيعة أو خِصلة ما، فيدلَّ أحدهما في الرؤيا على الآخر.

مثال ١: بما أنَّ العقرب تشبه الإنسان المؤذي، لأنَّ كليهما يؤذي الناس، فيُحتمل أن تدلَّ العقرب في الرؤيا شخصٍ مؤذٍ.

مثال ٢: بما أنَّ التلفاز يشبه الإنسان في أنَّ كليهما يصدر عنه كلام، فيُحتمل أن يدلَّ التلفاز في الرؤيا على إنسان.

مثال ٣: يمكن تشبيه المسلم المتديِّن بالمصحف الشريف في أنَّ هذا يحمل كلام الله في قلبه، وذاك يحمل كلام الله على وَرَقِه. وبالتالي، يُحتمل أن يدلَّ المصحف

الشريف في الرؤيا على إنسان مسلم متديِّن.

مثال ٤: يمكن تشبيه شعر الرأس بالأفكار والمعتقدات في أنَّ كليهما يخرج من الدماغ. وبالتالي، يُحتمل أن يدلَّ شعر الرأس في الرؤيا على الأفكار والمعتقدات.

مثال ٥: تشبه الثلاجة البلاد الأوروبيَّة في أنَّ كليهما مكان بارد المناخ. وبالتالي، يُحتمل أن تدلَّ الثلاجة في الرؤيا على دولة باردة.

مثال ٦: بيتك القديم يشبه أيَّ مكان كنت تقيم فيه أو تتردَّد عليه لفترة، ثم تركته؛ لأنَّك كنت تقيم في كليهما ثم تركتهما. وبالتالي، يُحتمل أن يدلَّ بيتك القديم على هذا المعنى.

مثال ٧: يُحتمل أن يدلَّ الشخص المتزوِّج في الرؤيا على شخص آخر متزوِّج مثله؛ للاشتراك في الحالة الاجتماعيَّة نفسها.

مثال ٨: يُحتمل أن يدلَّ الشخص الفقير في الرؤيا على شخص آخر فقير مثله؛ للاشتراك في الحالة الاقتصاديَّة نفسها.

مثال ٩: تتشابه قطعة الحلوى المغلَّفة مع المرأة المسلمة الجميلة الملتزمة بالزيِّ الشرعيِّ (النقاب أو الحجاب) في أنَّ كليهما جميل الشكل ومستتر. إذن، فيُحتمل إذا رأى مسلم في المنام قطعة حلوى مغلَّفة أن تدلَّ على امرأة جميلة ملتزمة بالزيِّ الشرعيِّ.

مثال ١٠: يتشابه المنافق مع السيَّارة الفخمة شكلًا، والمتهالكة من الداخل؛ لأنَّها سيارة فخمة اسمًا، بينما هي في الواقع لا تصلح للاستخدام، كما أنَّ المنافق ظاهريًّا مسلم، بينما هو من الداخل فاسد لا خير فيه.

مثال ١١: يتشابه الوضوء للصلاة مع مرحلة الاستعداد للقيام بعمل مهمٍّ. وبالتالي، فقد يدلُّ الوضوء في الرؤيا على الاستعداد للقيام بعمل مهمٍّ.

...

٥. التشابه في عمل أو سلوك: هو أن يدلَّ الشخص أو الشيء في الرؤيا على من أو ما يماثله في عمل أو سلوك ما.

مثال: يُحتمل أن يدلَّ مسلم يقوم بعمل صالح في الرؤيا على مسلم مثله يقوم بالعمل الصالح نفسه. وكذلك قد يدلُّ الشخص كثير السفر في الرؤيا على شخص مثله كثير السفر. وأيضًا، قد يدلُّ الشخص المجتهد في الرؤيا على شخص آخر مجتهد مثله، وهكذا.

•••

٦. التشابه في الحالة : هو أن تتشابه حالة معيَّنة مرَّ بها الرائي من قبل مع حالة أخرى في الرؤيا، فيتمّ قياس معنى هذه على تلك.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ شابًّا مُسلِمًا مهمومًا يرغب في الزواج رأى نفسه في المنام وكأنَّه يجلس في مكان يشبه فَصْلَه الدراسيَّ القديم الذي كان يُنتَسَب إليه أيَّام المدرسة، وكأنَّ امرأة تجلس على يساره في الفصل. انتهت الرؤيا.

وللعلِم، لم تكن تجلس بجوار هذا الشخص أيَّام المدرسة امرأة؛ لأنَّ المدرسة كانت للذكور فقط، ولكن كان يجلس على يساره ولد طيِّب ذو أخلاق. ففسَّرها له المعبّر على أنَّها بشرى بزوجة له، وأنَّها سوف تكون طيِّبة وذات أخلاق؛ لأنَّها جلست في الرؤيا في المكان نفسه الذي كان يجلس فيه الولد الطيِّب صاحب الأخلاق في المدرسة.

•••

٧. التشابه في المكان: هو أن يتشابه الشيئان في المكان الذي يمران فيه، فيدل أحدهما في الرؤيا على الآخر.

ومن أمثلة ذلك: الطعام في الرؤيا قد يدل على الكلام، فالطعام الطيب قد يدل على الكلام الطيب، والطعام السيء قد يدل على الكلام السيء؛ لمرور الطعام والكلام على الفم واللسان.

•••

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ قاعدة التشابه هي على درجة من الصعوبة تزيد عن القواعد السابقة التي عبَّرنا فيها الرؤى بالقرآن الكريم والحديث النبويِّ الشريف. ويرجع هذا التفاوت في درجة الصعوبة إلى أنَّ دليل القرآن الكريم والحديث النبويِّ الشريف هو دليل يسهل البحث فيه، ويسهل اكتشاف ارتباط رمز الرؤيا به؛ فما على المعبِّر إلَّا أن يبحث عن اسم الرمز الوارد في الرؤيا (شجرة، سماء، أرض، بيت...إلخ) في آية كريمة أو حديث نبويٍّ شريف، ثم يكتشف ارتباط اسم الرمز المذكور بمعنى معيَّن في الآية الكريمة أو الحديث الشريف، وهذا سهل ومحصور نسبيًّا.

أمَّا قاعدة التشابه فتكمن صعوبتها في أنَّها قاعدة ذات حدود واسعة جدًّا، إذ يجب على المعبِّر اكتشاف ما هو الشيء الذي يشبه رمز الرؤيا في الواقع، والذي يمكن أن يدلَّ هذا الرمز عليه، وهذا الشيء لا يكون محدَّدًا كما في تشبيهات القرآن الكريم والحديث الشريف، بل يجب على المعبِّر تحديده بنفسه.

فمثلًا: قد يدلُّ العنكبوت في الرؤيا على شخص غير مسلم؛ لأنَّه مرتبط في آية من آيات القرآن الكريم بهذا المعنى، كما في قول الله: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا**﴾ (العنكبوت: ٤١). فهنا لا يجد معبِّر الرؤيا صعوبة كبيرة عادةً في تحديد معنى رمز الرؤيا؛ لأنَّ الشيء الذي يشبهه مذكور في الآية الكريمة. أمَّا في قاعدة التشابه السابق ذكرها، فإنَّ الشيء الذي يشبه رمز الرؤيا في الواقع لا يكون محدَّدًا، بل يكون تحديده متروكًا للمعبِّر، وعليه أن يكتشفه بنفسه.

وكذلك لا بدَّ أن يكتشف المعبِّر الصفة المشتركة (أو وجه التشابه) بين رمز الرؤيا وبين ما قد يدلُّ عليه في الواقع؛ حتَّى يكون التشابه صحيحًا، بينما لا يجب عليه ذلك في تشبيهات القرآن الكريم والحديث الشريف.

فمثلاً: في مثال العنكبوت السابق ذكره، لا يحتاج المعبِّر لمعرفة الصفة المشتركة بين العنكبوت وغير المسلم، والتي يتشابهان فيها (وهي الضعف)، فهذا غير مطلوب في تعبير الرؤيا، ويكفي أنَّ القرآن الكريم قد شبههما، فدلَّ الواحد منهما في الرؤيا على الآخر.

أمَّا في قاعدة التشابه، فإذا قال المعبِّر أنَّ التلفاز في الرؤيا قد يدلُّ على الحاسوب للتشابه بينها، فلا بدَّ للمعبِّر أن يحدِّد ما هي صفة التشابه بين الحاسوب والتلفاز، حتَّى يكون التشابه صحيحًا (وهو التشابه في الشكل).

ومن أشهر الرؤى التي استُخدِمَت في تعبيرها هذه القاعدة رؤيا يوسف (عليه السلام) التي رآها وهو طفل، والمذكورة في قول الله: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف:٤). وكان تعبير هذه الرؤيا أنَّ الشمس، والقمر، والكواكب هم الأبُّ، والأمُّ، والأولاد، كما في قول الله: ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا**﴾ (يوسف:١٠٠) (وقد سجدوا له سجود تحيَّة وتكريم، وكان مُباحًا في شريعتهم، وليس في الشريعة الإسلاميَّة).

وتظهر قاعدة التشابه في تعبير هذه الرؤيا بوضوح، وهو تشابه في الوظيفة؛ لأنَّ فضل الشمس والقمر على سائر الكواكب يُشبه فضل الأمِّ والأبِّ على أبنائهما. وسبحان من بيده الفضل كلُّه.

٣٠. هل يجوز تعبير الرؤيا بالحديث الضعيف أو الموضوع؟

للإجابة على هذا السؤال يمكن القول بأنَّه لا يجوز بناء قاعدة في علم تعبير الرؤيا إلَّا بناء على حديث صحيح أو حسن؛ لأنَّ قواعد العلم الشرعيّ أو ما يرتبط به من العلوم - كعلم تعبير الرؤيا - لا ينبغي أن تُبنى إلَّا على أدلَّة يقينيَّة الثبوت؛ وهو ما لا ينطبق على الحديث الضعيف أو الموضوع.

ومع ذلك، فإنَّ استخدام الحديث الضعيف في تعبير رموز الرؤى قد يجوز من وجه، وقد لا يجوز من وجه آخر. فمن جهة، لا يجوز الاستدلال بالحديث الضعيف في تعبير رموز الرؤى كحديث نبويٍّ شريف؛ أي لا يجوز اعتباره دليلًا في ذاته على

معنى رمز في رؤيا، وذلك من باب الاحتياط، لأنـه لم يثبت عن رسول الله ﷺ، ولكن يجوز العمل بمعنى الحديث الضعيف فقط في تعبير الرموز بشروط، وهي كالتالي:

١. أن يكون معناه مُتَوَافقًا مع الشريعة الإسلاميَّة، أو على الأقل ألَّا ينافيها.

٢. أن تنطبق على معناه قاعدة من القواعد الصحيحة لتعبير الرؤيا كآية قرآنيَّة، أو حديث نبويٍّ شريف صحيح، أو تشابه، أو كناية...إلخ.

ويمكن إعطاء أمثلة على ذلك كالتالي:

مثال ١: نقول في تعبير رؤيا السجن بأنَّها للمؤمن دنياه أو حياته، لقول النبيِّ ﷺ: «**الدنيا سجن المؤمن**» (رواه مسلم). فالارتباط بالتشابه في الحديث الشريف هنا بين دنيا المؤمن والسجن كاف لتعبير السجن في رؤيا المؤمن بالدنيا. فالحديث هنا لأنَّه صحيح، فهو في ذاته دليل يُكتَفَى به على تعبير الرمز، فيُقال عند تعبير رمز السجن في الرؤيا: السجن يُعبَّر في الرؤيا للمؤمن بدنياه أو حياته، والدليل هو قول النبيِّ ﷺ: «الحديث السابق».

ولكن بخلاف ما سبق، جاء في حديث ضعيف جدًّا: «إيَّاكم وخضراءَ الدِّمَن، فقيل: وما خضراءُ الدِّمَن؟ قال: المرأةُ الحسناء في المنبَت السوء» (السلسلة الضعيفة). ففي هذا الكلام تشبيه للمرأة الحسناء التي تربَّت في بيئة فاسدة بالشجرة الناضرة (الخضراء) التي تنبت في المكان الذي تقضي فيه البهائم حاجتها (الدِّمنة، وجمعها: الدِّمَن)، فهي كالشجرة الجميلة المظهر والحلوة الشكل، ولكنَّها في سوء تربيتها وفساد أصلها كالتي نبتت في مكان اجتماع غائط البهائم وأبوالها.

ولكن هل يجوز أن نقول في تعبير رؤيا إنَّ من رأى في المنام خضراء الدِّمَن، فهي تدلُّ على امرأة حسناء المظهر فاسدة التربية، للحديث السابق الضعيف جدًّا؟ الجواب: إنَّ هذا لا يجوز، لأنَّ ضعف هذا الحديث لا يجعله يصلح كدليل في ذاته على تعبير رموز رؤيا. إذن، فهل نُسقطُهُ تمامًا من تعبير رموز الرؤيا، ولا نلتفت إليه؟ الجواب: ليس تمامًا، بل يمكن أن نستخدمه في تعبير الرؤيا، ولكن ليس كحديث

نبويٍّ شريف، بل نأخذ منه معناه أوَّلًا، وكأنَّـه قول مأثور أو حكمة.

ثم ننظر في معنى الكلام، هل يخالف الشريعة الإسلاميَّة؟ أم يلتقي معها؟ الجواب: إنَّه في هذا الحديث السابق لا يخالف الشريعة الإسلاميَّة، وكيف ذلك؟ الجواب: إنَّ فيه تحذيرًا للمؤمنين من الزواج بالمرأة الفاسدة التربية، والنبيُّ ﷺ يقول: «**تُنكَح المرأة لأربع: لمالِها، ولحَسَبِها، وجمالِها، ولدينِها. فَاظْفَر بذات الدِّين تَرِبَت يداك**» (مُتَّفق عليه)، فهذا أوَّل شرط من الشروط المذكورة سابقًا قد تحقَّق.

ثم ننظر في معنى الكلام مرَّة أخرى، هل يمكن أن نُطبِّق على معناه قاعدة صحيحة من قواعد تعبير الرؤيا؟ فنجد أنَّ في الكلام تشبيهًا للمرأة الحسناء بالنبتة الخضراء، فهو تشابه بينهما في صفة الحُسن والجمال، بينما نجد تشابُهًا بين البيئة السيِّئة والدِّمنة في القذارة. وبالتالي، أمكننا تطبيق قاعدة التشابه على معنى هذا الحديث الضعيف. وهكذا، فقد تحقَّق فيه الشرطان المطلوبان لقبول معناه في تعبير الرؤيا، فنقول إنَّ من رأى في منامه شجرة خضراء نبتت في دمنة، فيُحتمل أن تدلَّ على امرأة حسناء نشأت في بيئة فاسدة، والدليل هو وجود تشابه بين الحالتين. وهكذا، أخذنا معنى الحديث الضعيف، وطبَّقنا عليه قاعدة صحيحة من قواعد تعبير الرؤيا، فاستفدنا منه في تعبيرها دون حرج.

مثال ٢: جاء في حديث موضوع: «أوحى الله إلى الدنيا أن اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك» (السلسلة الضعيفة). فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنَّـه يخدم الله، فهل يمكن تعبير هذه الرؤيا بأنَّ معناها أنَّ الله سيُسخِّر له الدنيا لتخدمه (لتعطيه من نعيمها) بحسب المعنى الوارد في الحديث السابق الموضوع؟ الجواب: لا يجوز الاستدلال بحديث موضوع كحديث في ذاته لتعبير رموز الرؤيا، بل نأخذ منه معناه فقط.

ثم ننظر في هذا المعنى، هل يتَّفق مع الشريعة الإسلاميَّة؟ هل لمعناه أصل فيها؟ الجواب: نعم، لقول النبيِّ ﷺ: «**من كانت الآخرة همَّه، جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغِمَة، ومن كانت الدنيا همَّه، جعل الله فقره بين عينيه،**

وفرَّق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدِّر له» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ).
وكذلك قوله ﷺ: «**إنَّ الله - تعالى - يقول: يا ابن آدم! تفرَّغ لعبادتي، أملأ صدرك غِنًى، وأسُدَّ فقرك، وإلَّا تفعل، ملأْتُ يديْكَ شُغلًا، ولم أسُدَّ فقرك**» (حديث صحيح - رواه الترمذيُّ)؛ فهذا أوَّل شرط من الشروط المذكورة سابقًا قد تحقَّق.

ثم ننظر في الكلام مرة أخرى، هل يمكن أن نُطبِّق على معناه قاعدة صحيحة من قواعد تعبير الرؤيا؟ والجواب: نعم، يمكن أن نأتي بدليل على هذا المعنى من القرآن الكريم، وهو قول الله: ﴿**وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (الصافَّات:٣٩)؛ فالجزاء من جنس العمل، فمن خدم الله في الرؤيا، دلَّ على أنَّ الله يُسخِّر له الدنيا تخدمه في اليقظة. وهكذا يمكن أن نقول إنَّ من رأى في منامه أنَّه يخدم الله، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على أنَّ الدنيا بنعيمها مقبلة عليه؛ لقول الله: ﴿**وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (الصافَّات:٣٩).

مثال ٣: جاء في حديث ضعيف: أنَّ رسول الله ﷺ وقف على مزبلة، فقال: «هَلُمُّوا إلى الدنيا»، وأخذ خِرقًا قد بَلِيَت على تلك المزبلة، وعظامًا قد نُخِرت، فقال: «هذه الدُّنيا» (شُعَب الإيمان). فهل يجوز بناء على هذا الحديث أن نُعبِّر رؤيا المزبلة بأنَّها الدنيا، وأنَّ ما فيها من قمامة هي نعيم الدنيا الذي يتنافس فيه الناس؟ والجواب: لا يجوز الاستدلال بحديث ضعيف في تعبير رؤيا، ولكن نأخذ معناه.

ثم ننظر إن كان المعنى مُتَّفقًا مع الشريعة الإسلامية أم لا. ففي هذه الحالة، لا يختلف تشبيه الدنيا بالمزبلة بغرض التحقير مع مفهوم حقارة الدنيا في الإسلام، والذي عبر عنه النبيُّ ﷺ بقوله: «**لو كانت الدنيا تَعدِل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافرًا منها شربة ماء**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

ثم ننظر في إمكانيَّة تطبيق قاعدة من القواعد الصحيحة لتعبير الرؤيا على المعنى، فنجد تشابُهًا بين الدنيا والمزبلة؛ لأنَّ الدنيا كلَّها إلى هلاك، والمزبلة هي مكان يجتمع فيه كلُّ شيء هالك؛ فكأنَّ الهلاك هو معنى مشترك أو وجه شبه بين الدنيا والمزبلة. وكذلك فالهلاك هو وجه شبه بين نعيم الدنيا والقمامة؛ للاشتراك في المصير نفسه

(صفة مشتركة). وهكذا يمكن أن نقول إنَّ من رأى في المنام مزبلة، فيُحتمل أن تدلَّ على الدنيا، أمَّا القمامة فقد تدلُّ على نعيم الدنيا، والدليل على ذلك هو وجود تشابه بين الدنيا والمزبلة، وبين نعيم الدنيا والقمامة.

٣١. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا باللُّغة العربيَّة؟

يُعدُّ تعبير الرؤى باللُّغة العربيَّة من أهمِّ قواعد التعبير التي ينبغي أن يُلِمَّ بها معبِّر الرؤيا الذي يقوم بتعبير رؤى العرب والناطقين بالعربيَّة. ولا تنطبق قاعدة التعبير باللُّغة العربيَّة على غير العرب أو غير الناطقين بالعربيَّة. ويمكن تعبير الرؤيا باللُّغة العربيَّة بناء على عدَّة أُسس أهمُّها:

١. **التعبير بالأساليب البلاغيَّة:** وهو تعبير الرؤيا بما يستخدمه العرب من أساليب بلاغيَّة وتعبيرات مجازيَّة في لغتهم كالتشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل...إلخ.

٢. **التعبير بالحِكَم والأمثال:** وهي الأقوال المأثورة التي يستخدمها العرب في لغتهم، ويدخل فيها التعبير المجازيُّ أيضًا، فالغالبية العظمى منها استعارات تمثيلية.

٣. **التعبير بالشِّعر:** برع العرب في الشعر قديمًا، فكان ملمحًا أصيلًا من ملامح حياتهم اللُّغوية والثقافية. وقد تدخل أشعار العرب في تعبير الرؤيا أيضًا.

وفي الحقيقة، فعندما نقول تعبير الرؤيا باستخدام اللُّغة العربيَّة في هذا العصر، فإنَّنا نقول ذلك مجازًا، وليس حقيقة. وذلك لأنَّ اللُّغة العربيَّة الأصيلة - وبكلِّ أسف - أصبحت لا وجود لها تقريبًا بين العرب، بل حلَّت مكانها لهجات عامِّية محليَّة انفرد بها كلُّ بلد عربيٍّ عن الآخر، فانقسمت اللُّغة العربيَّة إلى لهجات قوميَّة لا ترتبط ببعضها إلَّا برباط ضعيف غالبًا.

وبما أنَّ معبّر الرؤيا لا بدَّ وأن يستخدم في تعبيره للرؤى أدوات الواقع، وبما أنَّ معبّر الرؤيا مضطرٌّ لأن يستخدم في تعبيرها ما هو كائن، وليس ما ينبغي أن يكون، فأجد نفسي هنا قد خلصت إلى نتيجة حتميَّة، وهي أنَّ الطرح الذي أتقدَّم به في هذا السياق سوف ينصبُّ في أكثره على اللُّغة العامِّيَّة في تعبير الرؤيا مقارنة باللُّغة العربيَّة الفصحى.

ولكن من الممكن أن يقول غير واحد أنَّ العرب لا زالت لغتهم العربيَّة مستخدمة في الصحف والكتب. وأردُّ على هؤلاء بالقول أنَّه بالرغم من صحَّة ذلك، إلَّا أنَّ غالبيَّة الشعوب العربيَّة هي شعوب غير قارئة، ناهيك عن نسبة الأُمِّية المنتشرة.

وعلى الرغم من هذا الواقع المؤسف، فهناك جانب مُشرق، وهو أنَّ اللُّغة العربيَّة الحقيقيَّة أو الفُصحى قد تدخُل في تعبير رؤيا المثقَّفين والعالمين بها، والمُثمِّنين لها، والحريصين عليها. وبالتالي، فلن نُغفِلَهَا في حديثنا بإذن الله.

٣٢. هل يجوز تعبير الرؤيا بدليل فيه بدعة أو مُخالفة شرعيَّة؟

لا تخلو العديد من ثقافات وعادات وأمثال الشعوب الإسلاميَّة من أشياء إمَّا فيها بدعة لا أصل لها في الدين، وإمَّا أن فيها مُخالفة شرعيَّة أو معصية. وهذه الأشياء قد تُستخدم في تعبير الرؤيا أحيانًا رغم ما تحتويه من مُخالفات عقديَّة وشرعيَّة؛ وذلك لأنَّها تُعَدُّ جزءًا من حياة أصحاب هذه الرؤى. وبالتالي، فمن المتوقَّع أن تكون جزءًا من منامهم أيضًا.

ويرجع استخدام هذه الأدلَّة في تعبير الرؤيا، رغم ما فيها من اعتلالات، إلى أنَّ الرؤى ليس فيها حلال أو حرام أو إقرار لأحكام، وإنَّما هي مجرَّد رموز لتوصيل معانٍ معيَّنة.

فمثلًا: لو افترضنا أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام عريانًا في الشارع، فليس هناك مجال لمناقشة هل الذي رآه في المنام هذا حلال أم حرام ما دام لم يحدث في اليقظة، بل إنَّ الأولى فيما يخصُّ هذا المنام هو مناقشة تعبير هذا الرمز أو معناه، وليس حكمه شرعًا.

ومع ذلك، توجد حدود في التعامل مع تعبير الرؤيا بأدلَّة قد تحتوي على مخالفات شرعيَّة لا ينبغي للمسلم أن يتعدَّاها، حتَّى لا يفتح تعبير الرؤيا على المسلمين أبوابًا من الكفر والفساد.

ومن ضمن الشروط التي ينبغي أن تُراعى في تعبير الرؤيا بدليل فيه مخالفة شرعيَّة أو بدعة:

١. ألا يحتوي الدليل على إساءة للذات الإلهيَّة الشريفة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. فمع شديد الأسف وشديد الأسى لا تخلو أدلَّة تعبير الرؤيا - كالأمثال الشعبيَّة مثلًا - من هذه الأمور.

ومن ضمن هذه الإساءات الساقطة قول بعض العرب في المثل الشعبيِّ عن الشخص الأحمق أو المغفَّل أنه: ثور الله في برسيمه!! فهل هذا كلام يليق بالأمَّة المسلمة في الحديث عن الله ربِّ العالمين؟! بل إنَّك لا تستطيع أن تتكلَّم عن أبيك بهذا الأسلوب، فلا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

فمثل هذه النماذج السيِّئة من الأدلَّة لا ينبغي استخدامها أبدًا في تعبير رموز الرؤيا إجلالًا وتوقيرًا لله.

٢. ألا يحتوي الدليل على إساءة للنبيِّ ﷺ سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر.

ومن ضمن هذه الإساءات المؤلمة المبكية هو قول بعض العرب إذا أرادوا أن يسخروا من كلام شخص عن إنجاز معيَّن أو جهد مشكور، قولهم: كسبنا صلاة النبي!! بنبرة فيها سخرية واستهزاء. فما أقبح هذه الأمثلة وما أشنعها في الحديث عن

النبيِّ ﷺ، بل والأقبح من ذلك انتشارها على الألسنة. فاللَّهم ربَّنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منَّا. ونؤكد هنا على عدم جواز استخدام أشباه هذه الأدلَّة في تعبير رموز الرؤى إجلالًا وتوقيرًا للنبيِّ ﷺ.

٣. ألا يحتوي الدليل على إساءة للإسلام عمومًا بكلِّ ما يرتبط به من مخلوقات، وأشخاص، وأشياء، وغير ذلك، كأيِّ أدلَّة تحتوي على إساءات للملائكة الكرام، أو الصحابة (رضي الله عنهم)، أو التابعين (رحمهم الله)، أو ناقة صالح (عليه السلام)، أو براق النبيِّ ﷺ، أو العلماء المسلمين الثقات الأكفاء...إلخ.

٤. ألا يحتوي الدليل على دعوات إلى الكفر، أو الإلحاد، أو ما يمكن أن يصيب الناس بالفتنة والبلبلة في دينهم ودنياهم.

وعلى النقيض ممَّا سبق، فقد تحتوي الأدلَّة على بعض المخالفات الشرعيَّة والبدع لا تنطبق عليها الشروط السابقة، وتظلُّ تدخل في تعبير رؤيا الناس.

٣٣. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بالكناية؟

المقصود بالكناية هو استعمال تعبير معيَّن للدلالة على معنى مختلف عمَّا يشير إليه ظاهِرُهُ، أي أنَّ أسلوب الكناية يتكوَّن من تعبيرين، واحد ظاهر، وهو غير مقصود غالبًا، وآخر مستتر، وهو المقصود عادة.

وقد جاء في تعبير الرؤيا بالكناية حديث ضعيف، جاء فيه: «اعتبروها بأسمائها، وكَنُّوها بكُنَاها» (رواه ابن ماجة).

ويشير الحديث إلى تعبير الرؤيا بقاعدة الأسماء (كأن يدلَّ شخص اسمه سعيد في الرؤيا على السعادة، وسيِّد على السيادة، ومُحمَّد على الحمد...إلخ)، وبقاعدة الكنايات. ورغم ضعف إسناد الحديث إلَّا أن معناه صحيح.

ويمكن تعبير الرؤيا بالكناية إذا توافق رمز من رموز الرؤيا مع ما يشير إليه ظاهر

الكناية من معنى؛ فيتم تعبير الرمز بالمعنى المستتر للكناية.

ونأخذ هنا بعض الأمثلة على الكنايات في كلام الناس، مع ملاحظة أنَّ هذه التعبيرات لا يتمُّ تعبير الرؤيا باستخدامها إلَّا عند أهل هذه اللَّهجة العامِّيَّة الذين يتكلَّمون بها فقط، أو على الأقلِّ يعرفونها جيِّدًا؛ أمَّا الذين لا يستخدمونها ولا يعرفونها، فلا تدخل غالبًا في تعبير رؤاهم:

١. يقولون في التعبير العامِّيِّ عن شخص إنَّ «مُخَّه كبير» أو «مُخَّه صغير».

ليس المقصود بهذين التعبيرين وصف المخ بالكبر أو الصغر في الحجم كما يشير ظاهر المعنى؛ وإنما هما كنايتان عن الذكاء والغباء، أو سعة العقل وضيق العقل. وهذان هما المعنيان المستتران المقصودان بهذين الكنايتين. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا قد رأى في المنام أنَّ حجم مُخَّه قد ازداد عن حجمه الطبيعيِّ، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك عن ذكاء يهبه الله له.

٢. يقولون في التعبير العامِّيِّ عن شخص نائم إنَّه «في سابع نَومَة».

وبالطبع لا يدلُّ الرقم سبعة هنا على نفسه كما يشير ظاهر المعنى؛ وإنَّما هو كناية عن عُمق النوم، وهذا هو المعنى المستتر المقصود بهذه الكناية. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا قد رأى في المنام الرقم سبعة، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على معنى النوم.

٣. يقولون في التعبير العامِّيِّ عن السارق أو النَّشَّال إنَّ «يده خفيفة».

وبالطبع ليس المقصود بهذا التعبير هو قلة وزن اليدِّ كما يشير ظاهر المعنى؛ وإنَّما المقصود هو سرعة ومهارة اللِّص في السرقة دون أن يشعر به أحد، وهذا هو المعنى المستتر المقصود. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ شخصًا قد رأى في المنام أنَّ وزن يده أصبح أقل من الطبيعيِّ، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على السرقة (والعياذ بالله).

٤. يقولون في التعبير العامِّيّ عن الشخص المفلس إنَّـه «على الحديدة».

وبالطبع ليس المقصود هنا الحديد المعدن كما يشير ظاهر المعنى، ولكن هذا التعبير هو كناية عن الإفلاس، وهو المعنى المستتر المقصود به. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ شخصًا قد رأى في منامه الحديد أو أنه يقف على قطعة من الحديد، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على معنى الإفلاس.

٥. يقولون في التعبير العربيِّ عن شخص إنَّـه «مرفوع الرأس» أو «مُنكَّس الرأس». وهذان تعبيران كنائيَّان عن الشرف والعار، والرفعة والوضاعة. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا قد رأى نفسه في المنام مرفوع الرأس لأعلى، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على معنى الشرف والرفعة، أمَّا إذا ما رأى شخص نفسه في المنام خافضًا رأسه، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على الذلِّ الوضاعة (والعياذ بالله).

٦. يقولون في التعبير العامِّيّ عن الشخص غير المؤدَّب أو السبَّاب العيَّاب إنَّـه «طويل اللِّسان».

وبالطبع ليس المقصود بهذا التعبير زيادة طول اللِّسان، بل هو تعبير كنائيٌّ للدلالة على سوء الأدب. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ شخصًا قد رأى في المنام أنَّ لسانه قد طال عن الطبيعيِّ، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على سوء الأدب (والعياذ بالله).

٧. يقولون في التعبير العربيِّ عن شخص إنَّـه «يعيش في بُرج عاجيّ».

وبالطبع ليس المقصود بهذا التعبير بُرجًا ولا عاجًا، بل هو تعبير كنائيٌّ يدلُّ انعزال الشخص عن واقع معيَّن، أو عدم إلمامه به، أو عدم تعامله معه. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ شخصًا قد رأى في منامه أنَّـه في بُرج عاجيٍّ، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على العُزلة عن الواقع والناس.

٨. يقولون في التعبير العربيِّ عن الشخص إنَّـه «يحرث في البحر». وبالطبع لا يُقصد هنا الحرث في البحر بمعناه الظاهر، بل هو تعبير كنائيٌّ للدلالة على الجهود الضائعة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الحرث في البحر في الرؤيا على الجهد الضائع.

٩. يقولون في التعبير العامِّيّ عن الشخص إنَّه «يأكل في نفسه».

وبالطبع لا يدلُّ هذا التعبير على ظاهر معناه، بل يدلُّ الضيق والحزن الشديد. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ أكل الشخص لشيء من أعضائه في الرؤيا على الضيق والحزن.

١٠. يستخدم بعض العرب كلمة «الكوسة» للكناية عن المحسوبيَّة والوساطة الظالمة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ هذا النبات في الرؤيا على هذا المعنى.

١١. يقولون في التعبير العامِّيّ إنَّ فُلانًا قد «طلب يد» فُلانة.

وهذا تعبير يُكنى به عن طلب الزواج. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدلَّ اليد في الرؤيا على الزواج.

١٢. يقولون في التعبير العامِّيّ إنَّهم لا بدَّ أن يساعدوا فُلانًا حتَّى «يقف على قدميه». وهو كناية عن النجاح والاستقلال في الحياة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الوقوف على القدمين في الرؤيا على هذا المعنى؛ بينما قد يدلُّ العجز عن الوقوف عليهما أو القعود في الرؤيا على عكس هذا المعنى.

١٣. يقولون في التعبير العامِّيّ إنَّ فلاناً يتحدَّث عنه أو يشاهده «طوب الأرض».

وهذا تعبير كنائيٌّ للدلالة على الأعداد الكبيرة من الناس. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الطوب في الرؤيا على الناس.

٣٤. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بالتشبيه والاستعارة؟

لا يُستخدم التشبيه الصريح كثيرًا في لهجات الشعوب العربيَّة، وإنَّما يستخدمون الاستعارة بشكل أكبر. ومن ضمن التشبيهات التي تُستخدم عند العرب:

١. قولهم أنَّ فلانًا كالجبل؛ أي في قوَّة الاحتمال والصمود.

٢. قولهم أنَّ فلانًا كالثور، أي في قوَّة الجسد.

٣. قولهم أنَّ فلانة كالقمر، أي في الجمال.

٤. قولهم أنَّ فلانًا كالسلحفاة، أي في بطء الحركة وضعف الإنجاز.

٥. قولهم أنَّ الأطفال كالزهور، أي في حداثة السنِّ والضعف والبراءة.

٦. قولهم أنَّ الناس كالوحوش، أي في القسوة والإيذاء لبعضهم البعض.

وبناء على ما سبق، فقد تدلُّ هذه الأشياء المُشبَّه بها (الجبل، الثور، القمر...إلخ) في الرؤيا على أشخاص أو أشياء لهم صفاتها (الاحتمال، القوَّة، الجمال...إلخ)، أو قد تدلُّ هذه الأشياء على هذه المعاني نفسها، وليس الأشخاص.

أما عن الاستعارات، فمنها:

١. قولهم إنَّ فلانًا «يُصارع المرض» (استعارة مكنيَّة).

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الصراع أو المصارعة (مع شخص مثلًا) في الرؤيا على المرض.

٢. تسميتهم للمشاهير بالنجوم (استعارة تصريحيَّة).

وبناء على ذلك، فقد تدلُّ النجوم في الرؤيا على المشاهير.

٣. قولهم عن فلان إنَّه «انتزع حقَّه» (استعارة مكنيَّة).

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الانتزاع (لشيء معيَّن مثلًا) في الرؤيا على الحصول على الحقِّ.

٤. تسميتهم للزانيات أو العاهرات بالساقطات (استعارة تصريحيَّة).

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ سقوط امرأة (على الأرض أو من نافذة مثلًا) في الرؤيا على هذا المعنى (والعياذ بالله).

٥. قولهم إنَّ فُلانًا أكل حقَّ آخر (استعارة مكنيَّة).

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الأكل من طعام الغير في الرؤيا على أكل الحقوق.

٦. قولهم عن بعض الأسماك إنَّها فواكه البحر (استعارة تصريحيَّة).
وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الفواكه في الرؤيا على هذه الأنواع من الأسماك.

٣٥. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بالجناس؟

تعبير الرؤيا باستخدام الجناس وما يرتبط به من معانٍ هو من أهمّ وأشهر أساليب التعبير. ويتمُّ تعبير الرؤيا بالجناس من خلال المطابقة أو المشابهة التامَّة أو الجزئيَّة في الحروف بين رمز الرؤيا وبين لفظ آخر، فيدلُّ هذا في الرؤيا على ذاك.

ومن أمثلة ذلك:

١. الإيمان في الرؤيا: قد يدلُّ على الأمان.

٢. شخص أسمر اللَّون في الرؤيا: قد يدل على شخص اسمه سمير.

٣. الحفاء (حفاء القدمين) في الرؤيا: قد يدلُّ على الاحتفاء (حُسن الاستقبال).

٤. الخُطبة (كلام يقوله شخص على منبر) في الرؤيا: قد تدلُّ على الخِطبة (الوعد بالزواج).

٥. القُبلَة (بضم الشفتين) في الرؤيا: قد تدلُّ على القِبلة (اتجاه الصلاة).

٦. الأنف في الرؤيا: قد تدلُّ على الأَنَفَة (العِزَّة والحميَّة).

٧. الرَّقَبَة في الرؤيا: قد تدل على الرَّقابة، والمُراقبة، والارتقاب.

٨. الظَّهر (في جسم الإنسان) في الرؤيا: قد يدلُّ على الظُّهر (وقت)، أو الظُّهور (عكس الاختفاء)، أو المُظاهرة (الإعانة والتأييد)، أو المُظاهرة (الاحتجاج العام)، أو الظَّاهريَّة (مذهب من المذاهب الإسلاميَّة).

٩. الحصان (حيوان) في الرؤيا: قد يدلُّ على الإحصان والمُحصَن (الزواج،

والمتزوِّج، والمتزوِّجة)، أو الحِصن (الذي يحتمي به الإنسان)، أو الحصانة (البرلمانيَّة أو الدبلوماسيَّة).

١٠. السِّنَّة (في الفم) في الرؤيا: قد تدلُّ على السُّنَّة (النبويَّة الشريفة)، أو السَّنَة (العام)، أو السِّنَة (النوم الخفيف).

١١. الحاشية (حاشية الكتاب) في الرؤيا: قد تدلُّ على الحاشية (النخبة التي تحيط بملِك من الملوك)، وقد تدلُّ على الحشو (مادَّة يتمُّ ملئ فراغ معيَّن بها).

١٢. العين (في الرأس) في الرؤيا: قد تدلُّ على عين الماء، أو على مدينة العين (في دولة الإمارت العربيَّة)، أو على برنامج «عين على الأحداث» (برنامج إخباريٌّ)، أو على عين الجمل (نوع من المكسرات).

ومن الجدير بالذكر هنا، أنَّه ليس بالضرورة أن يكون الجناس بين اسم رمز الرؤيا وبين اسم شيء أو شخص مباشرة، بل قد يكون الجناس بين اسم رمز الرؤيا وبين صفة من صفات شيء أو شخص، فيدلَّ الرمز في الرؤيا على هذا الشيء أو الشخص الموصوف.

ومن أمثلة ذلك: «الجزائر» (دولة) قد تدلُّ في الرؤيا على اليابان؛ لأنَّ اليابان من صفاتها الجغرافيَّة أنـَّها «جزائر» (أي مجموعة جزر). فالجناس هنا بين رمز الرؤيا وبين صفة من صفات شيء، وليس اسمه. وبالتالي، دلَّ رمز الرؤيا (الجزائر) على الموصوف (اليابان).

وقد يكون الجناس بين اسم شيء أو شخص في اليقظة وبين وصف لرمز الرؤيا، فيدلَّ رمز الرؤيا على الشيء أو الشخص في اليقظة.

ومن أمثلة ذلك: قد يدلُّ مصباح منير في الرؤيا على شخص اسمه «منير»؛ لأنَّ المصباح (رمز الرؤيا) يتَّصف بأنـَّه «منير» (وصف لرمز في الرؤيا).

٣٦. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بالمجاز؟

يشبه المجاز الكناية في أنَّه تعبير يُطلَق للدلالة على معنى مختلف عن معناه الظاهر، إلَّا أن العلاقة بين المعنى الظاهر والمعنى المستتر في المجاز محدَّدة بعدة علاقات معروفة في علم البلاغة (كالجزئيَّة، والمحلِّيَّة...إلخ)، بعكس الكناية التي لا يرتبط ظاهر معناها بباطنه بعلاقات بلاغيَّة محدَّدة.

ومن أمثلة المجازات في كلام الناس:

١. يقولون في التعبير العامِّيّ أنَّ فُلانًا له «ظَهْر» في مكان معيَّن.

والظهر هنا هو مجاز عن شخص من ذوي النفوذ. فالمقصود الشخص كلُّه، والمذكور هو الظَّهر فقط. والعلاقة بين المذكور والمقصود هنا تُسمى الجزئية؛ أي ذَكَر الجزء وأراد الكلَّ، أي ذَكَر الظَّهر وأراد الشخص كلَّه. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الظَّهر في الرؤيا على الشخص صاحب السلطة والنفوذ.

٢. يقولون في التعبير العامِّيّ أنَّ المباحث لها «عيون» في كلِّ مكان.

والعين هنا هي مجاز عن الجاسوس. فالمقصود الشخص كلُّه، والمذكور هو العين فقط. والعلاقة بينهما الجزئيَّة كالمثال السابق. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ العين في الرؤيا على الجاسوس.

٣. يقولون في التعبير العربيِّ أنَّ فُلانًا «يدُسُّ أنفه» في كلِّ شيء.

فالأنف هنا مجاز عن تدخُّل شخص ما في شؤون الآخرين. فالمقصود الشخص كلُّه، والمذكور الأنف فقط. والعلاقة بينهما الجزئيَّة أيضًا. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الأنف في الرؤيا على الشخص الفضوليِّ.

٣٧. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بأسماء الأشخاص والبلاد وغير ذلك؟

تعبير الرؤيا بالأسماء هو أن يكون لشخص أو لشيء في الرؤيا اسم معيَّن، فيدلَّ ذلك الاسم على معنى مرتبط به، أو على معنى مأخوذ من اسم مشتقٍّ من مادَّته اللُّغويَّة. وقد عبَّر النبيُّ ﷺ رؤيا معروفة باستخدام هذه القاعدة. ومن أمثلة التعبير باستخدام هذه القاعدة:

مثال ١: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام رجلًا اسمه «سعيد». فيُحتمل أن يدلَّ للرائي على «السعادة».

مثال ٢: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنَّه يحمل كتابًا من تأليف الكاتب «راجي عِنايت». فيُحتمل أن تدلَّ الرؤيا لهذا الشخص على أنَّه يرغب فيمن يعتني به، فـ«راجي» من الرجاء، و«عِنايت» من العِناية.

مثال ٣: يُحكى أنَّ مُسلِمًا نحسبه من الصالحين كان حديث عهد بتوبة وقرب من الله. فدعا الله في ليلة، فقال: اللَّهم أزِل الحجاب بيني وبينك، ثم نام، فرأى في المنام شابًّا اسمه «عِصام فؤاد». والظاهر أن هذه كانت الإجابة لدعائه، حيث بيَّن له الله فيها - إن صدقت - أنَّ الفؤاد معصوم عن التعامل المباشر مع الله، لأنَّ «عِصام» من العِصمة، و«فؤاد»، أي قلب.

مثال ٤: يُحكى أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنَّه يسأل عن شخص كافر (والعياذ بالله)، فيُقال له أنَّه في «المِيْنَار»، وكأنَّ هذا المكان هو اسم لفندق أو نحوه. فيُحتمل أن تدلَّ هذه الكلمة على العذاب الأليم لهذا الكافر، لإمكانيَّة اشتقاق كلمتين من كلمة «المِيْنَار»، وهما (نار) و(أليم).

مثال ٥: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه امرأة سوداء. فيُحتمل أن تدلَّ في المنام على مرض سيِّء (عافنا الله وإياكم)، لأنَّه يمكن اشتقاق كلمتين من لفظة «سوداء»، وهما «داء» و«سوء».

مثال ٦: نفترض أنَّ مُسلِمًا يعيش في بلد صحراويّ رأى في منامه شخصًا اسمه «عبد الرحمن مَطَر». فيُحتمل أن تدلَّ هذه الرؤيا لرائيها على رحمة من الله بإنزال المطر، فالرحمة من «عبد الرحمن»، والمطر من «مَطَر».

مثال ٧: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه شخصًا اسمه «عبد الكريم زَيدَان». فيُحتمل أن تدلَّ هذه الرؤيا له على أنَّ الله يكرمه، ويزيده من فضله. فالكرم من «عبد الكريم»، والزيادة من «زيدان».

مثال ٨: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه شخصًا اسمه «محمود مجدي». فيُحتمل أن يدلَّ ذلك للرائي على رفعة شأن وسمعة طيِّبة؛ لأنَّ الحمد (السمعة الطيِّبة) من «محمود»، والمجد (رفعة الشأن) من «مجدي».

مثال ٩: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه شخصًا اسمه «خالد رزق حسين». فيُحتمل أن يدلَّ ذلك للرائي على دوام الرزق الحسن عليه من الله. فالدوام من خالد، والرزق الحسن من «رزق حسين».

مثال ١٠: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه شخصًا اسمه «عبد الصمد العمَّاوي». فيُحتمل أن تدلَّ هذه الرؤيا لرائيها على سوف يلجأ إلى عمِّه ليطلب منه خدمه. فطلب قضاء الخدمة من «عبد الصمد»؛ لأنَّ الصمد هو من أسماء الله الحسنى، والتي تعني المقصود في قضاء الحوائج، وأمَّا العمُّ فمن كلمة «العمَّاوي».

ومن ضمن أمثلة تعبير الرؤيا بأسماء البلاد:

١. المغرب: الغُربة، والغروب، وصلاة المغرب، وجهة الغرب، وبلاد الغرب.

٢. السعوديَّة: السعادة أو شخص اسمه مسعود.

٣. الصين: الصيانة.

٤. سوريا: الأشياء السِّريَّة أو الصوريَّة.

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ هذه القاعدة يمكن تطبيقها أيضًا على غير الناطقين باللُّغة العربيَّة أو من يتحدثون بلغة أجنبية. وهي مفيدة جدًّا في تعبير رؤاهم.

ومن أمثلة ذلك:

كلمة peppermint بالإنجليزيَّة تعني النعناع. وقد يدلُّ النعناع في الرؤيا على المال أو الأوراق المالية؛ للجناس بين pepper و paper بمعنى ورقة، وكلمة mint وهي دار سكِّ النقود.

كلمة le mer بالفرنسيَّة وتعني البحر تتجانس مع كلمة la mere وتعني الأمَّ. وبالتالي، فقد يدلُّ البحر في الرؤيا على الأمِّ.(٣٧)

٣٨. كيف يتمُّ تعبير الرؤى بدلالة الفصل المناخيِّ، والموسم التجاريِّ، والسنة الدراسيَّة، والموقع الجغرافيِّ؟

قال بعض معبِّري الرؤيا إنَّ المواسم والفصول هي من الأحوال التي تتغيَّر معها دلالات رموز الرؤى.

فرؤيا الخضروات والفواكه مثلًا في المنام في أثناء موسم نضجها في الواقع قد تدلُّ على معاني الخير، بينما قد لا تدلُّ على الخير إذا رؤيت في غير موسمها. والظاهر أنَّ هذا صحيح إلى حدٍّ ما، إذ ترتبط الفواكه والخضروات في وقت نضوجها بمعاني المتعة، والجمال، والوفرة، بينما ترتبط في غير ذلك الوقت بمعاني الندرة، والضنك، والقبح، والصعوبة في الحصول عليها.

---

(٣٧) يُثار هنا سؤال مهمٌّ، وهو أنَّه في بعض الأحيان يكون للشخص أكثر من اسم، فله اسم في شهادة الميلاد، واسم آخر يناديه به أهله، واسم شهرة يناديه به أصدقاؤه، فأيُّ هذه الأسماء نختار لتعبير الرؤيا في حالة ظهور مثل هذا الشخص فيها؟

والجواب هو أنَّه في هذه الحالة، قد تأتي في الرؤيا إشارات يمكن من خلالها ترجيح أيِّ اسم من هؤلاء هو المقصود، كأن يُذكر الاسم مثلًا، أو يُكتب في الرؤيا. فإذا لم تكن هناك أيَّة إشارة للاسم المطلوب، فليستخدم المعبِّر أفضل هذه الأسماء وأقربها إلى معانٍ تدلُّ على رحمة الله، إذا كان الرائي مسلمًا صالحًا أو قريبًا من الصلاح.

وبالمثل، قيل إنَّ رؤيا الفاكهة أو الخضروات عند مواطني البلاد التي تزرع فيها بشكل معتاد قد تدلُّ على الخير، بينما قد تدلُّ عند غيرهم على الهموم.

وقيل أيضًا إنَّ رؤيا النار في الشتاء جيِّدة، لأنَّ الإنسان يتدفَّأ بها، بينما رؤياها في الصيف غير محمودة، لأنَّ الجوَّ يكون حارًّا.

وقيل كذلك إنَّ رؤيا الشخص لنفسه يرتدي الملابس الخفيفة في الصيف خير، بينما رؤيا الشخص لنفسه يرتدي الملابس الثقيلة فيه غير جيِّدة، وقد تدلُّ على الهموم.

وقيل كذلك إنَّ رؤيا البضائع في المنام أثناء موسم رواجها في الواقع قد تدلُّ على معاني الخير، بينما رؤياها في المنام في موسم كسادها قد تدلُّ على معانٍ سيئة.

وقيل أيضًا إنَّ رؤيا المدرسة في أثناء السنة الدراسيَّة قد تدلُّ على معاني الخير، بينما رؤيا المدرسة في أثناء العطلة الصيفيَّة قد تدلُّ على معاني الهمِّ وتعطيل الأمور.

وقيل كذلك إنَّ رؤيا سكَّان المناطق الساحليَّة للبحر أفضل من رؤيا غيرهم له، ورؤيا الأنهار أفضل للساكنين على ضفافها من رؤياها عند غيرهم، لارتباط هذه الأشياء بهؤلاء واعتيادهم عليها وعلى التعامل معها، بينما لا يوجد ذلك عند غيرهم.

وقيل أيضًا إنَّ رؤيا الشمس في المنام في الصيف عند سكَّان البلاد الحارَّة قد تدلُّ على الهمِّ، بينما قد تدلُّ هذه الرؤيا على الخير والسرور في الشتاء عند سكَّان البلاد الباردة.

ورغم أنَّ هذه القاعدة السابقة قد تصلح لتعبير بعض الرؤى، إلَّا أنَّها لا يمكن تعميمها، ولا التعويل عليها بشكل كبير في تعبير الكثير من الرؤى.

فمثلًا: رؤيا الخضروات والفواكه في غير موسمها، والبضائع في أوان كسادها، والمدرسة في أيام العطلة قد لا تدلُّ بالضرورة على معانٍ سيِّئة، بل ربَّما تدلُّ على زوال عجز وقضاء حوائج صعبة، لأنَّ الإنسان يعجز عن الوصول إلى هذه الأشياء في هذه الأوقات، فرؤياه لها في المنام في هذه الأوقات قد يكون بشرى بزوال عقبات صعبة.

وكذلك، فرؤيا الخضروات والفواكه في أماكن لا تُزرع فيها قد يدلُّ للرائي على معانٍ مرتبطة بالبلاد التي تُزرع فيها هذه الأشياء كالسفر مثلًا أو رزق يأتي من هذه البلاد، ولا يُعْتَدُّ في هذه الحالة بكونه رآها في موسمها الزراعيّ في بلده أو في غير موسمها الزراعيّ، فهي لا تدلُّ في مثل هذه الرؤيا على بلده أصلًا.

أمَّا عن رؤيا البحر لسكَّان المناطق الساحليَّة، فليس بالضرورة أن يكون خيرًا، فقد يدلُّ عندهم على الملل نظرًا لاعتيادهم عليه، بينما قد يدلُّ لغيرهم على معاني التجديد والاستمتاع.

أمَّا رؤيا الشمس، فليس بالضرورة أن تدلَّ على خير لسكَّان البلاد الباردة في الشتاء، بل قد تدلُّ على انصهار الثلج وحدوث انهيارات جليديَّة، بينما قد تدلُّ لسكَّان البلاد الحارَّة في الصيف على معاني الأمر المألوف، والمعتاد، والطبيعيّ.

وبناء على ذلك، ينبغي للمعبِّر أن يحترس في تطبيقه لهذه القاعدة على إطلاقها، وأن يتحرَّى عن أحوال من يُعبِّر لهم رؤاهم، حتَّى يختار التعبير المناسب لكلِّ شخص.

حكاية لطيفة: رأى أحد الصالحين رؤيا في فصل الشتاء أنَّه يلبس قميصًا خفيفًا، فسأل عنها معبِّر رؤيا، فقال له: تتزوَّج بامرأة تذيقك الويلات والهموم؛ لأنَّ القميص الخفيف في الشتاء مذموم، فذهب الرائي إلى معبِّر أعلم منه، فعرض عليه الرؤيا، فقال له: يرزقك الله بزوجة جوهرة نفيسة لا مثيل لها بين الناس؛ لأنَّ القميص الخفيف لا يلبسه الناس في فصل الشتاء!

٣٩. كيف تُعبَّر الرؤيا بثقافات وعادات وقوانين المجتمعات والشعوب؟

لثقافات الشعوب، وعاداتها، وقوانينها صلة كبيرة بتعبير رموز الرؤى، وذلك لأنَّ دلالات الأشياء قد تختلف كثيرًا من شعب إلى آخر بحسب ما يحكم كلَّ شعب من عادات، وقوانين، وأفكار، وتصوُّرات للدين وللحياة.

ويمكن تعبير الرؤيا باستخدام هذه القاعدة بربط رمز الرؤيا بما يمثله من معنى في ثقافة الرائي. ولنأخذ على تطبيق هذه القاعدة أمثلة:

مثال ١: الكلب في بعض البلاد رمز سيِّء يدلُّ على الذلِّ والإهانة والدونيَّة؛ بينما هو في بلاد أخرى حيوان مُكَرَّم محبوب من الناس. وبالتالي، فقد يدلُّ الكلب في رؤيا أهل هذه البلاد أو تلك على المعاني المرتبطة به في ثقافتهم. وقد تختلف دلالة الكلب في الرؤيا من شعب لآخر بناء على هذا الاختلاف في النظرة له.

مثال ٢: العملات العالمية هي رمز في بلادها للعملة الوطنيَّة، والتي يسهل الحصول عليها؛ بينما يطلقون عليها في بعض البلاد الفقيرة «العملة الصعبة»؛ أي التي يصعب الحصول عليها. فيُحتمل أن تدلَّ هذه العملات في المنام عند أهلها ومواطني بلادها على معانٍ تختلف عمَّا قد تدلُّ عليه من معانٍ عند أبناء الدول الفقيرة. فقد تدلُّ لهؤلاء على اليُسر؛ بينما قد تدلُّ لأولئك على العُسر. وقد تدلُّ لهؤلاء على معنى الوطنيَّة والقوميَّة؛ بينما قد تدلُّ لغيرهم على معنى الغُربة. وقد تدلُّ لهؤلاء على معنى المُعتاد والمألوف؛ بينما قد تدلُّ لأولئك على معنى غير المُعتاد وغير المألوف.

مثال ٣: يرتبط الرقم ١٣ عند بعض الشعوب غير المسلمة بالشرِّ والتشاؤم؛ بينما لا يوجد ذلك عند المسلمين (بفضل الله). وبالتالي، فإنَّ هذا الرقم قد يدلُّ على الشرِّ في رؤى من يرتبط عندهم بهذا المعنى؛ بينما قد لا يدلُّ على ذلك عند غيرهم.

مثال ٤: المرأة في الدول غير الإسلاميَّة قد تسير في الشارع كاشفة لجسدها دون أن يسبِّب لها ذلك مشكلة قانونية أو اجتماعية؛ وذلك عكس بعض البلاد الإسلاميَّة التي قد يتسبَّب حدوث ذلك فيها في مشكلة كبيرة وفضيحة واسعة. وبالتالي، فرؤيا المرأة لنفسها في المنام كاشفة لجسدها في الشارع في دولة إسلاميَّة قد يدلُّ على معاني المشاكل والفضائح؛ بينما يُحتمل ألَّا يدلُّ على هذه المعاني إذا رأت نفسها في المنام تفعل ذلك في دولة غير إسلاميَّة.

مثال ٥: يبدأ الأسبوع في بعض الدول بيوم السبت وينتهي بيوم الجمعة؛ بينما يبدأ في دول أخرى بيوم الإثنين وينتهي بيوم الأحد. وبالتالي، فقد يدلُّ يوم السبت

مثلًا في رؤيا هؤلاء على البداية الأولى لشيء ما، بينما قد يدلُّ يوم الإثنين لأولئك على المعنى نفسه، وقد يدلُّ يوم الجمعة لهؤلاء على معنى النهاية، بينما قد يدلُّ يوم الأحد لأولئك على المعنى نفسه.

٤٠. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بالأمثال الشعبيَّة والعربيَّة؟

إذا شاع المَثَلُ بين الناس فأصبح جزءًا طبيعيًّا من ثقافتهم وحياتهم اليوميَّة، أمكن استخدامه في تعبير رؤاهم. والغالبيَّة العظمى من هذه الأمثال هي استعارات تمثيليَّة، أي تشبيه لصورة أو موقف بأخرى مع حذف المشبَّه.

ويتمُّ استخدام الأمثال الشعبيَّة أو العربيَّة في تعبير الرؤيا إذا رأى المسلم في منامه شيئًا له دلالة معيَّنة في مَثَل من هذه الأمثال، فيتمُّ الأخذ بهذه الدلالة في تعبير الرؤيا.

ومن ضمن هذه الأمثال، واستخدامها في تعبير الرؤيا:

١. من الأمثال المنتشرة عند بعض الشعوب: «إن غاب القطُّ، فالعَب يا فأر». ومعناه أنَّه إذا غاب القطُّ عن المكان، فهذه فرصة للفأر أن يفعل ما لم يكن يستطيع فعله أثناء وجود القطِّ. وهو مثل يُضرب في استغلال الشخص لغياب الرقابة عليه بالقيام بأعمال لم يكن مسموحًا بها في أثناء وجود هذه الرقابة.

وبناء على هذا المثل، فقد يدلُّ القطُّ في رؤى الشعوب التي تستخدم هذا المثل على كلِّ من له سلطة رقابيَّة كالأبِّ، والأمِّ، والمدرِّس، والمدير، والسلطات المحليَّة، وصاحب الشركة، والشرطيِّ، والأجهزة الرقابيَّة في الدولة...إلخ، بينما قد يدلُّ الفأر على من يتضرَّر من هذه الرقابة، ويحاول الإفلات منها، واستغلال غيابها للقيام بالأشياء الممنوعة.

٢. يقولون في المثل الشعبيِّ المصريِّ: «يموت الزمَّار، وأُصبَعه يلعب».

والزمَّار هو الذي يمتهن العزف على المزمار، فهو يلعب بأصبعه على فتحات المزمار

مع النفخ فيه. ومضرب المثل هو أنَّ الطباع السيئة والعادات القبيحة قد تغلب على الإنسان، فلا يستطيع التخلص منها ولو عند الموت.

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ المزمار في رؤى الشعوب التي تستخدم هذا المثل على العادات أو الطبائع القبيحة السائدة.

٣. تقول بعض الشعوب العربيَّة: «لو كان الفقر رجلًا، لقتلتُه».

وبناء على هذا المثل فقد يدلُّ قتل رجل في الرؤيا على زوال الفقر.

٤. في المثل الشعبيِّ: «لو كان فيه خير، لما رماه الطير».

ويُضرب هذا المثل للشيء الذي زهد فيه الناس لسوء حاله. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا رمي طائر أو طيور لشيء ما على أنَّ هذا الشيء لا خير فيه.

٥. في المثل الشعبيِّ: «النملة أصبح لها أسنان».

ويُضرب هذا المثل للشخص المشهور بالضعف والهوان يُحاول الاستقواء على الناس. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ النملة في رؤاهم على الشخص الضعيف، بينما تدلُّ الأسنان على القوَّة أو الاستقواء.

٤١. هل تدلُّ رموز معيَّنة في الرؤى على شعوب معيَّنة؟

قد تدلُّ بعض رموز الرؤى على شعوب معيَّنة؛ لاشتهار هذه الشعوب بهذه الأشياء. ومن أمثلة ذلك:

١. الفول: يدلُّ على مصر؛ لانتشاره هناك؛ ولأنَّه الوجبة الأساسيَّة الشائعة.

٢. النفط: يدلُّ على دول الخليج العربيِّ؛ لاشتهار هذه الدول به دون غيرها.

٣. الزيتون: يدلُّ على تونس؛ لاشتهارها بالزيتون، وكذلك زيت الزيتون.

٤. الجُبن: يدلُّ على فرنسا؛ لاشتهارها بأنواع كثيرة منه.

٥. البُنُّ: يدلُّ على البرازيل؛ لاشتهارها بزراعته.
٦. ناطحات السحاب: تدلُّ على الولايات المتَّحدة؛ لاشتهارها بها.
٧. الفيل: يدلُّ على الهند؛ لاشتهارها بهذا النوع من الحيوانات.
٨. المكرونة: تدلُّ على إيطاليا؛ لاشتهارها بها.

٤٢. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بالشِّعر؟

قد تدخل بعض الأساليب البلاغيَّة في أبيات الشعر في تعبير رؤى المسلمين، ولكن بشرط أن تكون شائعة بينهم معروفة لأكثرهم. وبما أنَّ استخدام الشعر قد أصبح معدومًا تقريبًا بين عموم الشعوب الإسلاميَّة؛ فقد أصبح لا يُعتمد عليه كثيرًا في تعبير الرؤيا. وأضحى تعبير الرؤيا به مقصورًا على بعض المهتمِّين به على وجه الخصوص؛ وهم قليل.

ومن أمثلة تعبير الرؤيا بالشعر قول الشاعر طَرَفة بن العبد في مُعلَّقته: «وظُلم ذوي القربى أشدُّ مَضاضَة على النفس من وَقْع الحُسام المُهنَّد». ومعنى البيت أنَّ ظُلم الأقارب للإنسان أقوى عليه تأثيرًا من ضربِهِ بالسَّيف القوي. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ ضربة السيف القويِّ في الرؤيا على ظُلم الأقارب.

وكذلك قول الشاعر أحمد شوقي في وصف يوم ميلاد النبيِّ ﷺ: «وُلِد الهُدى فالكائنات ضياء، وفَمُ الزمان تبسُّمًا وثناء». وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الضوء أو النور في الرؤيا على المولد النبويِّ الشريف.

٤٣. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بالقصص الشعبيَّة؟

إذا شاعت القصص الشعبيَّة، فقد تدخل في تعبير رؤى من شاعت بينهم. فهناك بعض المجتمعات - لاسيَّما البدائيَّة والريفيَّة منها - ربَّما يميلون إلى الحكايات والقصص، ويتوارثونها من جيل إلى جيل، بل وقد يجتمع كثير من الناس حول شخص يحكي لهم قصصًا تراثيَّة، ويسمونه في بعض البلاد «الحَكَوَاتي».

ومن ضمن هذه القصص في الريف المصريِّ مثلًا حكايات «أبي زيد الهلاليِّ»، و«علي الزيبق أو الزِّئبق»، و«أدهم الشرقاويِّ». وقد يتمُّ تعبير الرؤى بهذه القصص إذا تشابه رمز رؤيا مع شيء في هذه القصص؛ فيتمَّ تعبير الرمز بحسب ما يرتبط به من معنى في القصَّة؛ مثلما عبَّرنا الرمز بحسب ارتباطه بقصَّة من قصص القرآن الكريم أو السُّنَّة النبويَّة الشريفة.

٤٤. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا برموز ذات دلالات عالميَّة؟

أحيانًا تكون لبعض رموز الرؤى دلالات عالميَّة شائعة بين شعوب الأرض، فتدخل هذه الرموز في تعبير رؤى المسلمين أيضًا على اعتبار أنَّهم جزء من المجتمع الإنسانيِّ. ومن ضمن هذه الرموز، واستخدامها في تعبير الرؤى:

١. اللَّون البرتقاليُّ: قد يدل على مُعتقل غوانتانامو الذي بنته أمريكا في كوبا؛ وذلك لأنَّ المعتقلين فيه يرتدون اللَّون البرتقاليَّ؛ ولأنَّ هذا المعتقل ذو شهرة عالميَّة، وفيه العديد من المسلمين المعتقلين من العديد من الدول الإسلاميَّة. وقد يدلُّ اللَّون البرتقاليُّ أيضًا - بناء على ما سبق - على الحبس والاعتقال والهموم عمومًا.

٢. **ألوان الطيف** (قوس قزح): قد يدل على الشواذ جنسيًّا (والعياذ بالله)؛ لأنهم اتخذوه شعارًا لهم، فأصبح له دلالة عالميَّة عليهم.

٣. **غصن الزيتون والحمامة**: قد يدلُّ هذان الشيئان في الرؤيا على السلام؛ لأنَّ العالم يعدُّهما رمزًا للسلام.

٤. **الثعبان**: قد يدلُّ في الرؤيا على الدواء؛ لأنَّه الشعار العالميُّ للصيادلة. وذلك، رغم ارتباط هذا الرمز بالشرك والوثنيَّة والأذى (والعياذ بالله).

٥. **الراية البيضاء**: قد تدلُّ في الرؤيا على المُسالَمَة والاستسلام؛ لأنَّ الراية البيضاء تدلُّ على ذلك عند شعوب الأرض.

٦. **العنكبوت**: قد يدلُّ على شبكة الإنترنت؛ لأنَّ أحد الأسماء المعروفة لها دوليًّا هو الشبكة العنكبوتيَّة.

٧. بعض الرموز والعلامات والإشارات المتعارف عليها عالميًّا كالشريط الأحمر يرمز لمرض الإيدز، والصليب الأحمر يرمز لمنظمة تحمل هذا الاسم، وتقوم بأعمال إنسانية دولية.

٤٥. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بدلالة مواضع الأشياء؟

ببساطة شديدة تنقسم الرموز التي يمكن أن يراها المسلم في الرؤى إلى قسمين: الأوَّل هو رموز معلومة يعرفها الشخص، ويتعامل معها في حياته كبيته، وزوجته، وأولاده، وسيارته، وأصدقائه...إلخ. والثاني هو رموز أخرى مجهولة كأشخاص، وأماكن، وأشياء لم يرها في اليقظة من قبل، ولم يتعامل معها.

ولا شكَّ أن لغالبيَّة الأشياء المعلومة لدى الشخص مواضع معلومة أيضًا، فالتلفاز له موضع، والثلاجة لها موضع، والمرآة لها موضع، وصندوق القمامة له موضع.

وطبعًا كلُّ هذه المواضع يعرفها الشخص بحكم أنَّه يتعامل مع هذه الأشياء بشكل معتاد.

والقاعدة هي أنَّه إذا رأى مسلم في رؤياه شيئًا معيَّنًا سواء كان معلومًا أو مجهولًا، رآه في الموضع الحقيقيِّ الواقعيِّ لشيء آخر معلوم له، ففي هذه الحالة، يُستَدَلُّ بمعنى مرتبط بهذا الشيء المعلوم في تعبير معنى الرمز الظاهر في موضعه في الرؤيا. ومن أمثلة ذلك:

١. مسلم لديه مكتب يضع فوقه ناحية اليسار باقة ورود جميلة، فرأى في المنام هذا المكتب وكأنَّ على يساره في نفس مكان باقة الورد في الحقيقة صورة زوجته بدلًا من الورد. وبناء على ذلك، يمكن استخدام معنى مرتبط بباقة الورد في تعبير هذا الرمز. فالورد مرتبط بالمعاني الجميلة، وبالتالي، فقد يكون وجود الصورة في المنام في موضع الورد في اليقظة تزكية للزوجة.

٢. شخص اعتاد أن يضع صندوق القمامة في بيته في مكان معيَّن بجوار الثلاجة في المطبخ، فرأى في المنام أنَّه يقف في مكان القمامة في الواقع بدلًا من القمامة. فبناء على ذلك، فقد يدلُّ وقوفه في المنام في هذا الموضع على معنى مرتبط بالقمامة كأن يكون منبوذًا بين الناس مرفوضًا منهم؛ لأنَّ القمامة منبوذة ومكروهة من الناس.

٣. شخص لديه في بيته غرفة لتخزين الأشياء المهملة والقديمة والمستعملة، فرأى في منامه وكأنَّ مجلس إدارة الشركة التي يعمل بها موجود في هذه الغرفة. فبناء على ذلك، فقد يدلُّ هذا على سوء حال الشركة التي يعمل بها؛ لأنَّ هذه الغرفة مرتبطة بسوء الحال، إذ يتمُّ تخزين الأشياء سيئة الحال فيها.

٤. مكان معيَّن في منطقة مهجورة اشتهر باجتماع الفاسدين فيه لممارسة الرذيلة. فنفترض أنَّ شخصًا نام فرأى في هذا المكان فتاة يعرفها. فيُحتمل أن يكون ذلك - إن صدقت هذه الرؤيا - إشارة إلى سوء أخلاق الفتاة؛ لأنَّ هذا الموضع مرتبط بسوء الأخلاق.

٥. شخص لديه في بيته غرفة خالية من أيِّ شيء، فرأى في المنام أنَّ في الغرفة أثاثًا جميلًا. فرؤيا الأثاث في المنام في موضع الغرفة الفارغة قد يدلُّ على ملء الفراغ والتجديد في حياة الرائي؛ لأنَّ هذه الغرفة ارتبطت بمعنى الفراغ.

٦. مسلم لديه في بيته تلفاز في مكان معيَّن بجوار النافذة، فرأى في المنام أنَّ ابنه يقف في مكان هذا التلفاز في الواقع. ولا شكَّ أنَّ لوقوف الشخص في المنام مكان التلفاز بدلًا منه دلالة. وقد تكون هذه الدلالة هي الشهرة مثلًا، أي أنَّ هذا الشخص سوف يصبح مشهورًا؛ لأنَّ التلفاز مرتبط بمعنى الشهرة.

٧. مسلم لديه في غرفة نومه حقيبة سفر بجوار خزانة الملابس، فرأى في المنام هديَّة بجوار خزانة الملابس في نفس موضع حقيبة السفر بدلًا منها. فبناء على ذلك، فقد تدلُّ هذه الهديَّة في الرؤيا على سفر؛ لارتباط هذه الحقيبة بمعنى السفر.

٨. مسلم تزوَّج من امرأة ثانية بعد أن طلَّق الأولى، ثم قام بتغيير بيت الزوجيَّة وأثاث البيت؛ رأى هذا الرجل في منامه فراش الزوجيَّة الجديد وكأنَّه في بيته القديم الذي كان يعيش فيه مع زوجته السابقة. فهنا قد يدلُّ وجود الفراش الجديد في البيت القديم في الرؤيا على عودة الزوجة الأولى إليه؛ لأنَّ الفراش الجديد هو رمز لتجدُّد الزوجيَّة، والبيت القديم رمز للمرأة الأولى.

وقد يتَّخذ التعبير بدلالة مواضع الأشياء أشكالًا أكثر تعقيدًا من ذلك، فربَّما تدخل فيه مواضع أشياء سابقة، وليست الحالية فقط.

مثلًا: كان مسلم صالح قد طلَّق زوجته، وظلَّ مهمومًا بسبب ما يمكن أن تسبِّبه له من أضرار قانونيَّة أو غيره بعد الطلاق، فرأى في المنام أنَّه مهموم بهذه الأشياء عند مكان معيَّن في المنزل، وهو الناحية اليسرى من الأريكة في غرفة المعيشة في الواقع.

وبالبحث عن علاقة هذه الأريكة بطليقته، وعمَّا يعنيه وجوده في المنام في الناحية اليسرى من هذه الأريكة، وُجِد أنَّ هذا الموضع من الأريكة كانت المرأة قد تركت فوقه الكثير من ملابسها في السابق بعد أن تركت له المنزل، فسبَّبت له هذه

الملابس همًّا كبيرًا وارتباكًا، إذ لم يعرف أين يضعها، ثم وضعها كلّها بعد ذلك في مخزن، وانتهى العبء الذي كانت تسبّبه له هذه الملابس.

وبالتالي، ونتيجة لذلك، فقد تدلُّ له هذه الرؤيا على بشرى بنجاة من الهموم التي يخشى أن تسبّبها المرأة له؛ لأنَّ هذا الموضع الذي رأى نفسه فيه في الرؤيا ارتبط عنده بهمٍّ سابق قد زال من ناحية هذه المرأة.

٤٦. كيف يتمُّ تعبير الرؤيا بالمعنى الشخصيِّ؟

يُقصد بالمعنى الشخصيِّ في تعبير الرؤيا أن يكون لرمز معيَّن في رؤيا دلالة شخصيَّة خاصَّة بالرائي فقط بشكل استثنائيٍّ عن بقية الناس. وبالتالي، تدخل هذه الدلالة الخاصَّة للرمز في تعبير رؤياه هو على وجه الخصوص دون غيره. ومن أمثلة ذلك:

مثال ١: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنَّه يأكل جُبنًا. فالجُبن في الرؤيا بصفة عامَّة رمز جميل؛ لأنَّ الناس يأكلونه، ويستمتعون به. ولكن إذا افترضنا أنَّ هذا الرائي يكره أكل الجُبن. ففي هذه الحالة، قد يتمُّ تعبير الجبن في رؤياه على أنَّ له معنى سيِّئًا؛ لأنَّه يرتبط عنده بمعنى سيِّء.

مثال ٢: نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يأكل الضفادع. فالشائع والغالب والطبيعيُّ أنَّ الضفادع مكروهة من أغلب الناس، وترتبط بمعاني مقزِّزة، ولا يمكن لأغلبهم التعامل معها فضلًا عن أكلها. ولكن ماذا لو عرفنا أنَّ هذا الشخص يحبُّ أكل الضفادع في الواقع؟! هنا قد يصبح أكل هذا الرجل - على وجه الخصوص - للضفادع في المنام رمزًا خيرًا له؛ لأنَّ لها معنى شخصيًّا عنده مرتبطًا بالخير.

مثال ٣: نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يقود نوعًا معيَّنًا من السيَّارات الفارهة المريحة. هذا الرمز في الرؤيا قد يدلُّ على معنى الخير عند عموم الناس؛ لأنَّ هذه السيارات عندهم تعني الراحة والاستمتاع. ولكن إذا ما عرفنا أنَّ هذا الرائي

قد مات ولده في حادث على الطريق أثناء قيادته لهذا النوع من السيارات نفسه، فهنا نقول إنَّ هذا الرمز في الرؤيا قد يدلُّ على معنى سيِّء لهذا الشخص على وجه الخصوص، لأنَّه مرتبط عنده بمعنى مؤلم وحزين.

مثال ٤: نفترض أنَّ شخصًا رأى في منامه هاتف منزله. فالمفترض أنَّ الهاتف في الرؤيا رمز خير، لأنَّ عموم الناس يستخدمونه في قضاء حوائجهم، ويوفِّرون من خلاله الوقت الجهد. ولكن إذا ما افترضنا أنَّ رؤيا هذا الشخص للهاتف كانت في وقت جاءته فيه المُطالَبَة (الفاتورة) مرتفعة التكلفة جدًّا إلى درجة أنَّه لا يستطيع السداد. ففي هذه الحالة، يمكن أن يدلَّ رمز الهاتف في المنام لهذا الشخص على معنى سيء، لأنَّ الهاتف هنا مرتبط عنده بتجربة مؤلمة.

مثال ٥: نفترض أنَّ شخصًا رأى في منامه أَسَدًا. فالأسد في الرؤيا عند كثير من الناس قد يدلُّ على شيء سيِّء، لأنَّه حيوان مفترس وخطير على الإنسان. ولكن ماذا لو افترضنا أنَّ هذا الرائي يعمل صائدًا للأسود؟! في هذه الحالة، يمكن أن يكون الأسد في رؤيا هذا الشخص رمزًا خيرًا، بل وقد يدلُّ على العمل، والكسب، والنعمة، لأنَّ الأسد هنا يرتبط عنده بهذه المعاني.

مثال ٦: نفترض أنَّ شخصًا رأى في منامه جهاز تكييف في فصل الصيف. فهذا الجهاز في الرؤيا قد يدلُّ عند أكثر الناس على معنى الخير، لأنَّه مرتبط عندهم بتخفيف حرارة الصيف المؤلمة. ولكن إذا افترضنا أنَّ هذا الرائي يعاني من حساسية صدريَّة، وأنَّ جهاز التكييف مؤذٍ لصحَّته. ففي هذه الحالة، يمكن أن يدلَّ جهاز التكييف في رؤيا هذا الشخص على معنى سيِّء، لأنَّه يرتبط عنده بالأذى.

مثال ٧: نفترض أنَّ شخصًا رأى في منامه أنَّه يأكل حلقات مقطَّعة من خيار غير مقشَّر. فهذه الرؤيا قد تدلُّ عند أكثر المعبِّرين على الرزق. ولكن ماذا لو عرفنا أنَّ هذا الشخص قد طلَّق زوجته، وأنَّها كانت تستخدم هذه الطريقة في تقطيع الخيار أثناء زواجها بهذا الشخص. إذن، فقد تدلُّ رؤيا أكل هذا الخيار بهذا الشكل لهذا الشخص - على وجه الخصوص - على عودة الزوجين لبعضهما، لارتباط هذا

الرمز في الرؤيا بمعنى شخصيٍّ مخصوص عند رائيه.(٤٦)

---

(٤٦) يُثار في هذه المسألة سؤال، وهو: إذا ما تعارضت الدلالة الشخصيَّة للرمز في الرؤيا مع دلالة أخرى له أو أكثر، كأن تكون قائمة على دليل آخر من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو غير ذلك، فبأيِّ الدلالات نأخذ؟ والجواب: هو أنَّه من المفترض في هذه الحالة أن تأتي في الرؤيا رموز يمكن من خلالها ترجيح الدليل الأولى بالاستخدام من غيره، وبالتالي، المعنى الأقرب إلى الصواب لهذا الرمز. فإذا لم يكن في الرؤيا أيُّ شيء يمكن من خلاله ترجيح ذلك، فالأَولى في هذه الحالة هو الأخذ بالدلالة الأفضل للرائي، والأنفع له دينًا ودنيا، والأقرب إلى رحمة الله إذا كان الرائي مُسلِما صالحًا.

ومن أمثلة ذلك: ارجع إلى المثال الأوَّل في هذا السؤال، والخاصِّ برؤيا أكل الجبن لشخص لا يحبُّه في اليقظة. فهذا الرمز في الرؤيا له دلالات مختلفة، فقد يدلُّ على الخير، لأنَّه محمود شرعًا وعُرفًا، بينما قد يدلُّ على همٍّ أيضًا لرائيه، لأنَّه عنده رمز سيِّء، فبأيِّ تعبير من هذين نأخذ؟

المُفترض هنا أن يأتي في سياق الرؤيا ما يمكن بواسطته ترجيح بأيِّ التعبيرين نأخذ، كأن يرى الشخص نفسه في المنام ضائقًا بالجُبن، أو يراه في يد شخص فاسد الأخلاق أو شرير، أو قد يراه في يد مَلَك من الملائكة مثلًا...وهكذا.

ولكن نفترض أنَّه لا يوجد في الرؤيا أيُّ رمز يمكن من خلاله ترجيح التعبير الأنسب، ففي هذه الحالة يختار المعبِّر التعبير الأقرب إلى الخير والسرور للمسلم الصالح.

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّه قد يأتي رمز في رؤيا تتعارض دلالته الشخصيَّة مع دلالة أخرى له، ويدل هذا الرمز فيها على المعنيين معًا. ومن أمثلة ذلك: أنَّ مُسلِمًا كان يعترف لأحد العلماء الشرعيِّين بالعلم والفضل، إلَّا أنَّه لم يكن يعجبه أسلوبه في الدعوة إلى الله. وكان هذا المسلم لا يحبُّ أكل الجُبن. فنام المسلم ورأى في منامه هذا العالِم يمتلك جُبنًا كثيرًا، فأتاني الرائي بها لأعبِّرها، فقلت له: يا أخي هذا الجُبن الذي يمتلكه هذا العالِم في الرؤيا هو علمه وعمله الطيِّب، وبما أنَّك لا تُحب الجُبن، فإنَّ أسلوب هذا العالِم لا يُعجبك، وليس معنى ذلك أنَّه سيِّء. فكان للجُبن هنا معنيان، واحد طيِّب وآخر سيِّء في الرؤيا نفسها.

٤٧. كيف يتمُّ تعبير رموز الرؤيا بأسباب وجودها، وما تُنتسب إليه، والمتعاملين معها، والمواقف التي تستعمل فيها، وما اشتهرت به؟

ترتبط رموز الرؤى عادة بأشياء يمكن أن تُستخدم في الإعانة على تعبير معاني هذه الرموز. ومن المهمِّ التنبيه هنا على أنَّ هذه الأشياء ليست في حدِّ ذاتها دليلًا مُستقلًّا تُعبَّر به رموز الرؤى؛ ولكن ربَّما تستخدم أحيانًا فقط للمساعدة في تعبير رمز معيَّن من رموز الرؤى، أو تحميله تعبيرا إضافيًّا فوق تعبيره.

ومن ضمن هذه الأشياء: أسباب وجود الرمز؛ فالصنعة تدلُّ على الصانع، والاختراع يدلُّ على المخترع، والفِعل يدلُّ على الفاعل. ومن ضمنها كذلك: ما يُنْتَسَب إليه الرمز، فالمنتسب للخير يدلُّ على الخير، والمنتسب للشرِّ يدل على الشر، والمنتسب للغِنى يدلُّ عليه، والمنتسب للفقر يدلُّ عليه، والمنتسب للبحر يدلُّ عليه...إلخ. وكذلك المُتعاملون مع الرمز، فما يستخدمه أهل الصلاح يدلُّ على الصلاح، وما يستخدمه أهل الفساد يدلُّ على الفساد، وما تستخدمه جماعة خاصَّة من الناس يدلُّ عليهم. وأخيرًا، المواقف التي يُستعمل فيها الرمز، فما يستعمل عند الزواج يدلُّ عليه، وما يستعمل عند السفر يدلُّ عليه...إلخ.

ومن أمثلة استخدام هذه الأشياء السابقة في تعبير الرؤى:

مثال ١: نفترض أنَّ مُسلِمًا متزوِّجًا من امرأتين في الواقع قد رأى نفسه في المنام يرتدي قميصًا. فالقميص في الرؤيا قد يدلُّ على زوجة؛ لأنَّه من الملبوسات؛ لقول الله: ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**﴾ (البقرة:١٨٧). ولكن على أيِّ زوجة يدلُّ هذا القميص؟ فإذا افترضنا أنَّ هذا القميص قد اشترته له واحدة من زوجتيه في الواقع، فبالتالي، قد يدلُّ القميص في الرؤيا هنا على هذه الزوجة دونًا عن الأخرى؛ لارتباطه بها.

مثال ٢: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى نفسه في المنام في بناء معيَّن (عمارة سكنيَّة مثلًا). فقد يدلُّ هذا البناء على بناء آخر مثله (راجع قاعدة التشابه في تعبير الرؤيا). ولكن ماذا لو عرفنا أنَّ هذا البناء الذي رآه المسلم في منامه يُنتسب في الواقع إلى الحكومة؟ فبناء على ذلك، يمكن أن يدلَّ هذا البناء الذي ظهر في الرؤيا ليس فقط على بناء آخر مثله، بل على بناء تابع للحكومة على وجه الخصوص؛ لأنَّ البناء الذي رآه الشخص في المنام منسوب إلى الحكومة.

مثال ٣: نفترض أنَّ جهاز حاسوب شخصيّ قامت بتجميعه «شركة الأمل للحاسب الآليّ» في الواقع. ونفترض أنَّ هذا الجهاز مملوك لرجل مسلم، وأنَّ هذا الرجل قد نام، فرأى هذا الجهاز في رؤياه. وكما هو معلوم فجهاز الحاسوب المملوك لرجل قد يدلُّ له إذا رآه في المنام على زوجة (لأنَّ الشيء المملوك في الرؤى عمومًا قد يُعبَّر للرجل بالزوجة).

إذن، فقد يدلُّ هذا الجهاز لرائيه في المنام على زوجة. ولكن هل يمكن أن يفيد اسم الشركة التي قامت بتجميع هذا الحاسب (شركة الأمل) في إضافة معنى جديد لهذا الجهاز الذي رآه المسلم في منامه؟ والجواب: نعم، فإذا قلنا إنَّ هذا الجهاز قد يدلُّ في الرؤيا على زوجة، فقد يكون اسم هذه الزوجة «أمل»؛ لأنَّ جهاز الحاسوب هو من تجميع شركة «الأمل».

ومن ناحية أخرى، فقد يكون جهاز الحاسوب الشخصيُّ في المنام بشرى لهذا الرجل بفرصة عمل (إذا كان الرائي متخصِّصًا في هندسة الحواسب مثلًا)، وقد تكون فرصة العمل هذه بمثابة «أمل» يتجدَّد في حياة هذا الرجل؛ لأنَّ الحاسوب الذي رآه في المنام من تجميع شركة «الأمل».

مثال ٤: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه كتابًا من تأليف رجل شيعيّ. فيُحتمل بناء على ذلك أن يدلَّ هذا الكتاب على شيء له علاقة بالشيعة؛ لأنَّ مؤلِّفه شيعيٌّ.

مثال ٥: نفترض أنَّ شخصًا تُوفِّي ابنه وهو طفل صغير. ونفترض أنَّ هذا الرجل قد رأى في منامه طفلًا صغيرًا يرتدي قميصًا كان مملوكًا لهذا الابن المتوفَّى. فيُحتمل

أن يدلَّ هذا الطفل الصغير الذي ظهر في الرؤيا على بشرى للرائي بابن يرزقه الله به؛ لأنَّ القميص الذي يرتديه هذا الطفل في الرؤيا كان مملوكًا في الواقع للابن المتوفَّى.

مثال ٦: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه كتابًا كان قد اشتراه في الواقع من مكتبة فخمة جدًّا، ثم رأى في منامه أيضًا كتابًا آخر مستعملًا اشتراه من بائع على الرصيف في الشارع. فبناء على ذلك، قد يدلُّ الكتاب الأوَّل في الرؤيا على شيء له علاقة بمكان فخم؛ لأنَّ مصدره في الواقع مكان فخم، بينما قد يدلُّ الكتاب الثاني على شيء له علاقة بمكان بسيط متواضع؛ لأنَّ مصدره في الواقع مكان بسيط متواضع.

مثال ٧: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه قلمًا مصنوعًا في دولة معيَّنة. إذن، فقد يدلُّ هذا القلم في الرؤيا على شيء له علاقة بهذه الدولة؛ لأنَّه منسوب إليها في الواقع. وكذلك فإذا افترضنا أنَّ هذا القلم الذي رآه المسلم في منامه كان قد حصل عليه في الواقع كهديَّة في أحد المؤتمرات السابقة. إذن، فربما يدلُّ له هذا القلم في الرؤيا في هذه الحالة على بشرى بالدعوة إلى حضور مؤتمر.

مثال ٨: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنَّه يرتدي سروالًا كان يرتديه قديمًا في الجامعة أيَّام أن كان طالبًا فيها في الواقع، بينما رأى في رؤيا أخرى قميصًا كان يرتديه عندما كان يعمل في شركة تجاريَّة كبرى في الواقع. إذن، فقد يدلُّ القميص في الرؤيا الأولى على شيء له علاقة بالعلم أو الدراسة، بينما قد يدلُّ القميص في الرؤيا الثانية على شيء له علاقة بالعمل.

مثال ٩: قد يدلُّ السكِّين في الرؤيا على القتل؛ لأنَّه يستخدم في فِعله، وقد يدلُّ الكتاب في الرؤيا على العلم؛ لأنَّه يستخدم في تلقِّيه، وقد تدلُّ ممارسة الرياضة في الرؤيا على الصحَّة والقوَّة؛ لأنَّها سبب في حدوثهما.

مثال ١٠: يدلُّ النبيُّ مُحَمَّد ﷺ في الرؤيا على الإسلام؛ لأنَّه نبيُّ الإسلام، فهو منسوب إليه ﷺ، بينما يدلُّ النبيُّ أيوب (عليه السلام) في الرؤيا على الصبر والصابرين؛ لأنَّه اشتهر به، بينما يدلُّ النبيُّ إبراهيم (عليه السلام) على الحجِّ؛ لأنَّه أوَّل من بنى الكعبة، فهي منسوبة إليه.

٤٨. كيف تُعبَّر الرؤيا بقلب المعنى الظاهر؟

الأصل أنَّ هناك رموزًا في الرؤى قد يدلُّ ظاهرها على معاني الشرِّ، أو الهمِّ، أو المصيبة، أو الفساد، لأنَّها ارتبطت بهذه المعاني عند المسلمين خصوصًا (أو عند عموم الناس). وعادة ما تُعبَّر هذه الرموز في الرؤى على معاني السوء.

وعلى العكس من ذلك، فهناك رموز في الرؤى قد يدلُّ ظاهرها على معاني الخير، والسرور، والنعمة، والصلاح؛ لأنَّها ارتبطت بهذه المعاني عند المسلمين خصوصًا (أو عند عموم الناس). وعادة ما تُعبَّر هذه الرموز في الرؤى على معانٍ طيِّبة.

ومن أمثلة رموز الرؤى التي قد يدلُّ ظاهرها عادة على معانٍ سيِّئة: شرب الخمر، والصليب، واليد المغلولة إلى العُنُق، وقتل النفس التي حرَّم الله ...إلخ.

أمَّا عن أمثلة رموز الرؤى التي قد يدلُّ ظاهرها عادة على معانٍ طيِّبة، فمنها: الجلباب الأبيض، واللِّحية، والمسبحة، والسواك، ورؤيا النبيِّ ﷺ، وأكلُ الطعام اللَّذيذ، ودخول الجنَّة...إلخ.

ولكن الأمور لا تسير دائمًا على هذا النحو. ففي بعض الأحيان، تحقَّق شروط معيَّنة في الرائي والرؤيا قد تَقلِب تعبيرات رموز السوء فيها إلى معانٍ طيبة، أو تَقلِب تعبيرات رموز الخير فيها إلى معانٍ سيِّئة. فقد تُعبَّر رؤى شرب الخمر، والصليب، واليد المغلولة إلى العُنُق أحيانًا على معاني الخير؛ بينما قد تُعبَّر رؤى الجلباب الأبيض، والسواك، والمسبحة أحيانًا أخرى على معاني السوء.

ودليل هذه القاعدة هو قول الله في شأن رؤى الصالحين: ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (يونس: ٦٤)؛ فالصالحون مبشَّرون برؤى الخير عادة. وبالتالي، فإنَّ تعبير رؤاهم محمول على معاني الخير والصلاح غالبًا، ولو فَسَد ظاهرها. وعلى العكس من ذلك، رؤى الفاسدين والمفسدين؛ فهؤلاء لا بشرى لهم من الله غالبًا؛ فتعبير رؤاهم محمول على معاني الشرِّ والفساد عادة، ولو صلح ظاهرها.

كذلك يدلُّ على هذه القاعدة حديث النبيِّ ﷺ عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: «كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف - يعني في التجارة -، فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: إنَّ زوجي غائب، وتركني حاملًا، فرأيت في المنام أنَّ سارية بيتي انكسرت، وأنِّي ولدت غلامًا أعور، فقال: «**خير، يرجع زوجك إن شاء الله صالحًا، وتلدين غُلامًا برًّا**»، فذَكَرَت ذلك ثلاثًا، فجاءت ورسول الله ﷺ غائب، فَسَأَلتُها، فأخبَرَتني بالمنام، فقلت: لئن صدقت رؤياك، ليموتَنَّ زوجك، وتلدين غُلامًا فاجرًا، فقعدت تبكي، فجاء رسول الله ﷺ، فقال: «**إذا عَبَرتُم للمسلم الرؤيا، فاعبُرُوها على خير، فإنَّ الرؤيا تكون على ما يَعبُرُها صاحبها**» (حديث حسن - فتح الباري).

فدلَّ هذا الحديث على أنَّ رؤيا المسلم الصالح ينبغي أن يتمَّ تعبيرها على معاني الخير، ولو كان ظاهرها شرًا. وبالتالي، صحَّ العكس، وهو أنَّ رؤيا الشخص الفاسد ينبغي أن يتمَّ تعبيرها على معاني السوء، ولو كان ظاهرها خيرًا.

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ تعبير الفساد والصلاح في رموز الرؤى عادة ما يتعلَّق بالرائي، أو بمن رؤيت له الرؤيا، وليس بالرموز نفسها؛ بمعنى أنَّ الخمر والصليب مثلًا ليسا خيرًا، بل هما شرٌّ كبير؛ ولكن دلالتهما على الخير في رؤيا المسلم الصالح هي بسبب صلاحه هو، وليست لصلاح رموز الرؤيا.

وكذلك، فقد تدلُّ رموز الخير في الرؤيا للرائي الفاسد على الشرِّ، ولا يكون الشرُّ مُتعلِّقًا بها هي، بل يكون متعلِّقًا بفساد الرائي نفسه؛ فمثلًا القرآن الكريم رمز خير في الرؤيا، لكن تمَّ تعبيره في رؤيا الشخص الفاسد على معنى شرٍّ؛ لفساد الرائي، وليس لفساد الرمز.

ولكي يتمَّ تطبيق هذه القاعدة، وقلب معنى الرمز في الرؤيا سواء من خيرٍ ظاهر إلى شرٍّ باطن أو من شرٍّ ظاهر إلى خير باطن، فلابدَّ من توافر ثلاثة شروط مهمَّة، وهي:

١. أن يكون الرائي مُسلِمًا صالحًا، وأن يعلم معبِّر الرؤيا بذلك، أو أن يكون الرائي شرِّيرًا فاسدًا، وأن يعلم معبِّر الرؤيا بذلك؛ بمعنى أن يكون المعبِّر عالمًا بالرائي،

عارفًا بصلاحه من فساده جيِّدًا، حتَّى يجوز له تطبيق هذه القاعدة بأمان. أمَّا إن كان الشخص مجهول الحال لدى معبِّر الرؤيا، أو أنَّ المعبِّر لا يستطيع التأكُّد من أحواله جيِّدًا، فالأولى ألَّا يتمُّ تطبيق هذه القاعدة.

٢. ألَّا يكون الرائي مرتكبًا في الواقع للمعصية التي رآها في الرؤيا سواء رآها صراحة أو رأى ما قد يدلُّ عليها. وكذلك ألَّا يكون فاعلًا في الواقع للخير الذي رآه في الرؤيا سواء رآه صراحة أو رأى ما قد يدلُّ عليه.

فمثلًا: إذا كان الرائي مداومًا على قراءة القرآن الكريم في الواقع، ورأى ذلك في منامه، فلا ينبغي قلب تعبير هذا الرمز على الشرِّ، ولو كان في عمل الرائي فساد. وعلى النقيض من ذلك، فإذا كان الرائي مثلًا شاربًا للخمر في الواقع (عياذًا بالله)، ورأى ذلك في منامه، فلا ينبغي قلب تعبير هذا الرمز على الخير، ولو كان في الرائي صلاح.

٣. يُستَحَبُّ توافر شرط آخر في الرؤيا يزيد من ترجيح ضرورة قلب معنى رمز معيَّن فيها. وتزداد أهمية هذا الشرط إذا كان المعبِّر لا يعلم يقينًا بصلاح الرائي أو فساده.

وهذا الشرط هو أن تكون في الرؤيا رموز معيَّنة - غير الرمز المراد قلب معناه - يمكن أن تُرجِّح ضرورة قلب تعبير الرمز السيِّء في الرؤيا إلى معنى الخير، أو قلب تعبير الرمز الجيِّد فيها إلى معنى السوء.

وعلى الرغم من أنَّ هذا الشرط ليس شرطًا ضروريًّا، وعلى الرغم من أنَّه لا يُغنِي وحده عن الشرطين الأوَّل والثاني، إلَّا أنَّه أفضل، وأقوى، وأقرب للصواب وللتثُّبت في تطبيق هذه القاعدة في تعبير الرؤيا.

أمَّا عن الرموز التي تستخدم في عمليَّة الترجيح فهي إمَّا رموز خير أخرى أو رموز شرٍّ أخرى تحيط في الرؤيا بالرمز المطلوب قلب معناه.

ومن أهمِّ أمثلة هذه القاعدة في تعبير الرؤيا، وكذلك فهو أهمُّ دليل على صحتها، هو ما جاء في الأثر أنَّه قد «مرَّ صُهيبٌ بأبي بكر الصِّدِّيق (رضي الله عنه)، فأعرض

عنه، فقال أبو بكر له: «مالَكَ أعْرَضتَ عنِّي، أَبَلَغَكَ شيء تكرَهُه؟»، قال: «لا، والله إلَّا الرؤيا رأيتها لك كرهتها»، قال: «وما رأيت؟»، قال: «رأيت يدك مغلولة إلى عنقك على باب رجل من الأنصار يُقال له أبو الحَشر»، فقال أبو بكر: «نِعمَ ما رأيت، جُمِعَ لي ديني إلى يوم الحَشر» (أثر صحيح - فتح الباري).

ومعنى الأثر أنَّ صُهيبًا (رضي الله عنه) قد رأى رؤيا في سيدنا أبي بكر الصدِّيق (رضي الله عنه) أنَّ يده الشريفة مغلولة إلى عنقه على باب بيت رجل من الأنصار اسمه «أبو الحشر»، فعبَّر صُهيب هذه الرؤيا تعبيرًا مألوفًا، إذ يدلُّ المعنى الظاهر منها على إلحاق صفة البُخل المذمومة بالرائي، لقول الله: ﴿**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ**﴾ (الإسراء:٢٩)، إلَّا أنَّ أبا بكر الصدِّيق قد قَلَبَ معنى هذا الرمز من سيِّء ظاهر إلى خير باطن، فعبَّره على معنى الخير رغم السوء الواضح في ظاهره.

وبتحليل هذا الأثر، وتطبيق الشروط السابقة لقلب معنى رمز الرؤيا، يتبيَّن لنا الآتي:

١. أنَّ من رؤيت له الرؤيا صالح صلاحًا يقينيًّا معلومًا.

٢. أنَّ الرائي ليس بخيلًا، فهو لا يرتكب في الواقع الشرَّ الذي قد يدلُّ عليه رمز الرؤيا.

٣. أنَّ الرؤيا قد ورد فيها رمز خير يُرجِّح ضرورة قلب تعبير الرمز الآخر السيِّء إلى معنى الخير، وهو وقوف سيدنا أبي بكر الصدِّيق على باب رجلٍ من الأنصار، وهم الذين شهد لهم الرسول ﷺ بالصلاح في قوله: «**الأنصار لا يحبُّهم إلَّا مؤمن، ولا يبغضهم إلَّا منافق، فمن أحبَّهم أحبَّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله**» (رواه البخاريُّ). فوجود بيت هذا الرجل الصالح في الرؤيا علامة قد تؤكِّد صحَّة قلب معنى الرمز السيِّء في الرؤيا إلى معنى الخير.

ملحوظة مهمَّة: في بعض الأحيان قد يكون الرائي فاسدًا أو فاجرًا وتُعبَّر بعض رؤاه على معاني الخير، وأهمُّ هذه الحالات هي الرائي المظلوم إذا كانت الرؤيا تتعلَّق بموضوع ظُلمه، أو تبشِّره بعودة حقِّه إليه، لأنَّ هذه أمور ترتبط بالعدالة الإلهيَّة بين

الناس، ولا ترتبط بالضرورة بصلاح أو فساد، يقول النبيُّ ﷺ: «**دعوة المظلوم وإن كان كافرًا، ليس دُونَهَا حِجاب**» (حديث حسن لغيره - صحيح الترغيب والترهيب)؛ ومن ضمن هذه الحالات أيضًا أن ترتبط بشرى لشخص فاسد بمصالح ناس مساكين أو صالحين، كأن يرى الأبُّ الفاسد في منامه البشرى بالرزق إكرامًا لزوجته الصالحة أو أولاده الضعفاء، وليس إكرامًا له، يقول النبيُّ ﷺ: «**ابغوني في ضُعَفَائِكُم، فإنَّما تُرزقون وتُنصَرون بضُعَفَائِكُم**» (حديث صحيح - صحيح الترغيب والترهيب). فعلى المعبِّر أن يتحرَّى عن هذه الأمور جيِّدًا، وأن يحتاط، وألَّا يتسَّرع بتعبير رؤى الناس على الشرِّ والعذاب، فإنَّه لأهون علينا أن نخطئ فنُبشِّر الفاجر من أن نصيب فنُحزن المؤمن.

فائدة لطيفة: يأتينا الرجل من أهل الفسوق والعصيان، فيقصُّ علينا الرؤيا السيِّئة، فنسألُه: هل ذكرت الله في يومك هذا، فيقول: نعم، فنسألُه: ماذا قلت؟ فيقول: قلت: بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرَّات، فنُعبِّر له الرؤيا على احتمال الخير إكرامًا وتصديقًا لقول النبيِّ ﷺ: «**ما من عبد يقول في صباح كلِّ يوم، ومساء كلِّ ليلة: بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرَّات، لم يضُرَّه شيء**» (حديث حسن صحيح - رواه الترمذيُّ).

٤٩. كيف يُقلَب معنى رمز في الرؤيا من السوء إلى الخير أو العكس؟

هذا السؤال تكملة للسؤال السابق. ويتمُّ فيه توضيح كيفية القيام بقلب معنى رمز في الرؤيا من الخير أو السوء إلى عكس هذين المعنيين.

وطبعًا، لا يمكن إنكار صعوبة تطبيق هذه القاعدة، وأنَّها قاعدة متقدِّمة في تعبير الرؤيا، وأنَّها تحتاج في كثير من الأحيان إلى موهبة وتدريب لمعبِّر الرؤيا.

ومع ذلك، يمكن القيام بهذه العمليَّة عمومًا كالتالي:

١. احرص أوَّلًا على أن تتأكَّد من صلاح أو فساد الرائي، فإن كان لديك شكٌّ في ذلك، فلا تستخدم قاعدة قلب المعنى.

٢. حاول أن تنظر في بقيَّة رموز الرؤيا المحيطة بالرمز الذي تريد قلبه، هل فيها رموز تدلُّ على خير يمكن أن تؤيِّد وتؤكِّد قلب معنى رمز السوء إلى الخير؟ أم هل فيها رموز تدلُّ على سوء يمكن أن تؤيِّد وتؤكِّد قلب معنى رمز الخير إلى السوء؟

٣. في حالة الرغبة في قلب معنى رمز سيِّء إلى معنى خير وصلاح. فإذا كان لهذا الرمز السيِّء إثم ونفع في الوقت نفسه، استُبعِد معنى الإثم، وعُبِّر الرمز بمعنى النفع، ولو كان نفعه قليلًا مقارنة بضرره.

ومعنى ذلك أنَّ لكلِّ شيء سيِّء، أو فاسد، أو محرَّم جانب نفع ولو بسيط بجوار إثمه العظيم، وإلَّا لما أقبل الناس على ارتكابه.

فمثلًا: يقول الله في الخمر والميسر: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**﴾ (البقرة:٢١٩). فالخمر هنا على إثمها العظيم، وضررها الشرعيِّ والصحيِّ، يشربها المهموم، فينسى همومه مؤقتًا؛ فهذا جانب نفع ضئيل ووقتيّ لها. وكذلك فتدخين السجائر مُحرَّم، وقاتل، ومؤذٍ لجميع أعضاء الجسم، ولكنَّه مريح للأعصاب، ويساعد على التركيز وزوال التوتُّر. وأيضًا، دخول دار السينما على ما فيه من محرَّمات ومفاسد، فله كذلك جانب ضئيل ووقتيٌّ من النفع، وهو التسلية والمتعة.

وبناء على ما سبق، فإذا أردنا قلب معنى رمز من رموز الرؤيا من معنى شرٍّ وفساد إلى معنى خير وصلاح، حاولنا أن نجد أيَّ جانب نفع في هذا الشرِّ أو الفساد، ولو كان ضئيلًا، فعبَّرنا الرمز به.

٤. إذا كان على تعبير الرمز دليلان على معنيين مختلفين من قواعد تعبير الرؤى، أحدهما سيِّء والآخر جيِّد، يؤخذ في التعبير بمعنى الخير أو السوء منهما بحسب المعنى المطلوب قلب تعبير الرمز إليه.

فمثلًا: اللَّون الأسود قد يدلُّ في المنام على الحزن والكآبة (قاعدة الكناية)، وقد يدلُّ في الوقت نفسه على معنى السيادة (قاعدة الجناس). فإذا افترضنا أنَّ شخصًا رأى في المنام اللَّون الأسود، فيمكننا أن نُعبِّره بمعنى الخير (السيادة) أو بمعنى السوء (الحُزن) بحسب المعنى المطلوب قلب تعبير الرمز إليه.

وكذلك اللَّون الأبيض، فقد يدلُّ في الرؤيا على السعادة (قاعدة الكناية)، وقد يدلُّ على الحزن؛ لقول الله: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ (يوسف: ٨٤). فيؤخذ في تعبير اللَّون الأبيض في الرؤيا بالمعنى المطلوب قلب تعبير الرمز إليه.

وكذلك رؤيا الشخص بأنَّ دمه قد أصبح أزرق اللَّون، فقد يدلُّ ذلك في الرؤيا على كارثة صحيَّة نظرًا لما يعنيه ذلك من انهيار الحالة الصحيَّة للشخص، بينما قد يدلُّ الدم الأزرق أيضًا على رفعة شأن ونعمة عظيمة للرائي، إذ يُقال لعِليَة القوم «ذوو الدم الأزرق». فيؤخذ في تعبير الدم الأزرق في الرؤيا بالمعنى المطلوب قلب تعبير الرمز إليه.

٥. إذا كان الرمز المؤلم أو السيِّء مرتبطًا بشيء جيِّد في آية قرآنيَّة كريمة، فيؤخذ بها كدليل في قلب معناه إلى خير.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ امرأة صالحة متزوِّجة رأت نفسها في المنام أنَّ زوجها قد طلَّقها. فقلب المعبِّر لها معنى هذا الرمز على أنَّها بشرى برزق يغنيهما؛ لقول الله: ﴿**وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ**﴾ (النساء:١٣٠).

وكذلك رؤيا مسلم متزوِّج أنَّ زوجته تحاول الاستقواء عليه بشكل ما. فعلى الرغم من سوء هذا الرمز في الرؤيا، إلَّا أنَّه يمكن قلب معناه إلى خير، فيدلَّ للرائي على نصرة من الله في أمر من الأمور؛ لقول الله: ﴿**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ (التحريم:٤).

ومن أمثلة الرؤى التي يتمُّ قلب معنى رموزها: أن يرى مسلم صالح نفسه في المنام يرتدي قميصًا عليه العلم الصهيوني.

فمَّا لا شكَّ فيه أنَّ هذا رمز سيِّء في الرؤيا لا يليق بالمسلم الصالح. ولكن يمكن قلب هذا المعنى السيِّء إلى معنى آخر طيِّب، وهو البشرى بالقوَّة والتمكين لهذا الرائي. وذلك لأنَّ الانتماء لهؤلاء على ما فيه من إثم وفساد عظيم، إلَّا أنَّ فيه منفعة وقتيَّة قليلة، وهي الاستفادة من قوَّتهم وتمكينهم الذي يعيشون فيه في هذا الزمان بتقدير وحكمة من الله. فتمَّ تعبير الرؤيا بهذا المعنى الجيِّد دون المعنى السيِّء؛ لأنَّ الرائي مسلم صالح.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا مسلم صالح لنفسه في المنام يقوم بتقديم رشوة. فالرشوة حرام، وظاهر معناها في الرؤيا سيِّء لا يليق بالصالحين. ولكن على الرغم ممَّا فيها من إثم وفساد عظيم، إلَّا أنَّ فيها منفعة بسيطة وقتيَّة، وهي التعجيل بقضاء الحاجة. وبالتالي، يمكن تعبير رؤيا الرشوة للرائي الصالح على أنَّها تعجيل في قضاء حاجة له. فبناء على صلاح الرائي، عبَّرنا الرؤيا بهذا المعنى الجيِّد دون المعنى السيِّء.

٦. تحويل المعنى السيِّء الذي يشير إليه الرمز إلى معنى جيِّد مرتبط به، وفي الوقت نفسه يتلائم مع أحوال الصالحين. وهذه صعبة نسبيًّا، وتحتاج إلى موهبة في تعبير الرؤيا.

فمثلًا: نأخذ رؤيا صهيب في أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما)، ونحاول أن نفهم كيف قام الصدِّيق بقلب المعنى السيِّء في تعبير الرؤيا إلى معنى خير:

أ. الرمز: اليد المغلولة إلى العُنُق.

ب. معناه: جمع المال وعدم إخراجه (البُخل بالمال).

ج. الفضيلة التي تليق بالصالحين: جمع الدِّين وعدم انفراطه (البُخل بالدِّين).

د. العلاقة أو الارتباط بين المعنى السيِّء والمعنى الجيِّد هو البُخل؛ فكما يبخل الفاسد بماله، فلا يفرِّط فيه أبدًا، يبخل الصالح بدينه، فلا يفرِّط فيه أبدًا.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: ما رآه مسلم صالح في منامه أنَّه يرتدي في عنقه صليبًا. فلا شكَّ أنَّ هذا الرمز يشير في ظاهر معناه إلى النصرانيَّة (والعياذ بالله)، فهو

لا يليق بالصالحين. ومع ذلك، يمكن قلب معناه في رؤيا المسلم الصالح إلى خير، كأن يكون معناه أنَّ هذا الرجل سيتزوَّج من امرأة نصرانيَّة؛ لأنَّ الملبوسات في الرؤى قد تدلُّ على الزوجة. وهذا قلب لمعنى الرمز من رذيلة لا تليق بالصالحين إلى فضيلة لائقة.

أمَّا العلاقة أو الارتباط بين معنى الرمز السيِّء (اعتناق النصرانيَّة) وبين المعنى المقلوب عليه التعبير (المرأة النصرانيَّة) فهو الديانة.

وقد يتمُّ تعبير هذا الرمز أيضًا بأنَّه حصول على تأشيرة دخول لدولة نصرانيَّة، فتمَّ قلب المعنى من السوء (اعتناق النصرانيَّة) إلى تعبير يليق بالصالحين (تأشيرة دولة نصرانيَّة)، والعلاقة بين الرمزين الديانة.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أن ترى المرأة الصالحة نفسها في الرؤيا ساحرة (والعياذ بالله). فهذا الرمز ظاهره شرٌّ عظيم؛ لأنَّ الاشتغال بالسحر كفر. ولكن لصلاح المرأة يمكن أن يُقلب هذا المعنى إلى خير، كأن يدلَّ هذا الرمز على كونها ساحرة الجمال.

فهنا تمَّ قلب المعنى من شرٍّ (سحر الكفر والأذى) لا يليق بالصالحات إلى معنى خير يليق بالصالحات (سحر الجمال). والعلاقة بين المعنيين هي التأثير، فكما أنَّ للسحر تأثيرًا قويًّا على القلوب، فإنَّ للجمال تأثيرًا قويًّا أيضًا على القلوب.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: ما رآه أحد الصالحين في منامه أنَّه يرتدي سروالًا مُشمَّرًا إلى ما فوق الكعبين، فقام بإسباله (إنزاله) إلى أسفل الكعبين. والظاهر أنَّ رمز إسبال السروال في الرؤيا سيِّء؛ لأنَّه قد يدلُّ على الافتخار بالنفس أو الكبر؛ لقول النبيِّ ﷺ: «**ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار**» (رواه البخاريُّ).

ولكن لا يليق بالصالحين تعبير رؤياهم على معنى الافتخار بالنفس أو الكبر، بل يليق بهم معنى الافتخار بالإسلام والاعتزاز بالإيمان. ففي هذه الرؤيا تمَّ قلب معنى الرمز من سيِّء غير لائق بالصالحين (الافتخار بالنفس) إلى جيِّد لائق بهم (الافتخار بالدين). والعلاقة بين الرمزين هي الافتخار، فكما يفتخر الفاسد بنفسه، يفتخر المسلم بدينه. وهذا المثال شبيه برؤيا صهيبٍ في أبي بكر (رضي الله عنهما).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا واحد من الصالحين في المنام أنّه يصلّي وحده خلف المسلمين جميعًا في صلاة الجماعة.

فالصلاة وحيدًا في الصفّ الأخير رمز ظاهره سيّء لا يليق بالصالحين، فقد يدلُّ على الانعزال والابتعاد عن جماعة المسلمين. ولكن يمكن قلب هذا المعنى على معنى خير آخر، وهو الإخلاص وعدم الرياء؛ لأنَّ المصلّي يقف وحده خلف الناس لا يراه أحد منهم.

فهنا تمَّ تغيير المعنى من سيّء غير لائق بالمسلم الصالح (البعد عن الإسلام والمسلمين) إلى معنى آخر جيِّد يليق بالمسلم الصالح (البعد عن الرياء والسمعة). والعلاقة بين المعنيين هي البُعد، فكما يبتعد الفاسد عن الإسلام بابتعاده عن المسلمين، يبتعد الصالح عن الرياء بابتعاده عن الأنظار.

٠٧. في حالة قلب معنى الرمز من خير إلى شرٍّ في رؤيا الفاسدين، فلم أجد أنَّ ذلك يمكن أن يحدث إلَّا بدليل من القرآن الكريم يربط بين معنى خير ومعنى شرٍّ آخر.

ومن أمثلة ذلك: رؤيا شخص فاسد للقرآن الكريم، فهذا الرمز في ظاهره خير لمن يراه. لكن لأنَّ الشخص فاسد، تمَّ قلب معنى الرمز في الرؤيا إلى معنى سيِّء. وقد تمَّ هذا القلب بدليل من القرآن الكريم ارتبط فيه القرآن الكريم بمعنى الأذى للفاسدين، وهو قول الله: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ**﴾ (فصلت:٤٤). فالقرآن الكريم هنا مرتبط بمعنى العمى أو الضلال للفاسدين. وبناء على ذلك، قد يدلُّ القرآن الكريم في رؤاهم على مزيد من الضلال لهم (والعياذ بالله).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا المسجد. فهذا الرمز في الرؤيا خير في ظاهره، إلَّا أنَّه قد يدلُّ على معنى سيِّء في رؤى الفاسدين؛ وذلك لأنَّه مرتبط في آية من آيات القرآن الكريم بمعنى سيِّء على الفاسدين، كما في قول الله: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ**

مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة:١١٤).

فالمسجد في الآية الكريمة مرتبط بمعنى الخوف للشخص الفاسد. وبناء على ذلك، فقد يُعبَّر المسجد في الرؤيا للشخص الفاسد بمعنى الخوف.

ومن أمثلة ذلك: رؤيا التيمُّم. فالتيمُّم هو رمز خير في الرؤيا، إلَّا أنَّه قد يدلُّ على معنى سيِّء في رؤيا الشخص الفاسد، وذلك لأنَّ لفظ التيمُّم مرتبط في القرآن الكريم بمعنى سيِّء، وهو الأخذ من المال الحرام، كما في قول الله: **﴿وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ﴾** (البقرة:٢٦٧). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ التيمُّم في رؤيا الشخص الفاسد على المال الحرام.

حكاية: حكت لي فتاة أنَّها رأت نفسها في المنام مع أخيها يعملان عمل الزوجين قبل الجماع. فسألتها عن التزامهما الدينيّ والأخلاقيّ؟ فأخبرتني أنَّهما ملتزمان بفضل الله، وأنَّ علاقتهما كأخ وأخت طبيعيَّة، وليس فيها ما يشين بحمد الله. قلت لها: إذن، تتزوَّجين من رجل فيه بعض صفات أخيك وأخلاقه، ويتزوَّج هو من امرأة فيها بعض صفاتك وأخلاقك بإذن الله، والحمد لله رب العالمين.

حكاية: رأى شابٌّ من الصالحين في منامه أنَّه يلبس قميصًا صغيرًا ضيِّقًا ملتصقًا بجسده، فذهب بالرؤيا إلى معبّر، فسأله عن تعبيرها، فأجابه: تتزوج بامرأة تُضايقك وتُضيِّق عليك حياتك، فذهب الرائي برؤياه إلى معبِّر أعلم منه، فسأله عن تعبير الرؤيا، فأجابه: يرزقك الله بزوجة في تمسُّكها بك وملازمتها لك وطاعتها لأوامرك كالقميص الضيِّق يلازم الجسد بقوَّة ويلتصق به.

حكاية: رأى شابٌّ من الصالحين من أهل مصر في منامه أنَّه قد حلق لحيته وجرح نفسه بسبب الحلاقة، فذهب برؤياه لمعبّر يسأله عن تعبيرها، فأجابه: يذهب دينك وتصيبك الهموم، فذهب الشابُّ برؤياه إلى معبّر آخر أعلم منه، فسأله: ما قصَّتك؟ فأجاب الشابُّ: مهموم وأعاني من البطالة، فأجابه المعبّر: يرزقك الله بعمل مع ناس غير مسلمين، لأنَّهم هم الذين يحلقون لحاهم، فسأله الشاب: والجِراحة؟

فأجابه المعبّر: هذه من علامات تحقُّق البشرى عاجلًا بمشيئة الله، لأنَّ الجراحة في الحلاقة تكون بسبب العجلة فيها.

٥٠. ما هو تعبير الرؤيا بالزيادة والنقصان؟

التعبير بالزيادة والنقصان هو تعبير رمز الرؤيا على الشرِّ والضرر إن زاد عليه في المنام شيء من صفاته السيئة، أو تعبير رمز الرؤيا على الخير والمنفعة إن نَقُص منه شيء من صفاته السيئة.

مثال ١: تعبير رؤيا القمامة أو القاذورات بالمال الحرام إن كانت في الرؤيا ذات رائحة كريهة أو ذات منظر قبيح، وتعبيرها بالمال الحلال إن كانت بدون رائحة أو ذات منظر مقبول.

مثال ٢: تعبير الضحك بالسرور إن كان بدون قهقهة، وبالحزن إن كان بقهقهة.

مثال ٣: تعبير الغناء بالهموم والفتن إن كان بموسيقى، وبالفرح والمناسبات الطيبة إن كان إنشادًا.

ولا مانع من الأخذ بهذه القاعدة في التعبير، فلها في الشرع أصول. فمثلًا: رؤيا الابتسام محمودة، والقهقهة مذمومة، لأن القهقهة في الصلاة تبطلها، بينما لا يبطلها الابتسام. وكان أكثر ضحك النبي ﷺ تبسُّمًا. وقد جاء في الحديث الشريف: «لا تُكثِرْ الضحِكَ، فإنَّ كثرةَ الضحِكِ تُميتُ القلبَ» (حديث حسن-صحيح الجامع).

٥١. متى يتمُّ تعبير الرؤيا على ظاهرها؟

الأصل في الرؤيا الصادقة أنـها تكون رموزًا ذات تعبير يختلف عن ظاهرها،

فهذا هو الغالب عليها. وبالتالي، ينبغي للمعبِّر أن يتعامل معها غالبًا على أنـها كذلك.

فمن رأى سيَّارة مثلًا في منامه، فالأصل أنَّ المقصود بها ليس أن تكون سيَّارة، بل هي مجرَّد رمز لمعنى آخر مختلف عنها؛ ومن رأى في منامه بيتًا، فالأصل أنَّ المقصود به ليس البيت، بل هو مجرَّد رمز يدلُّ على شيء آخر؛ ومن رأى في منامه أنَّه يحجُّ، فالأصل أنَّ هذا رمز يدلُّ على معنى آخر غير الحجِّ؛ ومن رأى في منامه أنَّه يصلِّي، فالأصل أنَّ الصلاة هنا تعني شيئًا آخر غير الصلاة؛ ومن رأى في منامه أنَّه يركب طائرة، فالأصل أنَّ هذا رمز يدلُّ على شيء آخر غير ركوب الطائرة...وهكذا.

ولكن في بعض الأحوال القليلة، يتمُّ تعبير رمز الرؤيا على ظاهره؛ أي كما رآه الرائي، وليس على أنَّه رمز يدلُّ على معنى آخر؛ فيكون تعبير رؤيا الذي رأى نفسه في المنام أنَّه يحجُّ، أنَّه سوف يحجُّ فعلًا؛ ويكون تعبير رؤيا الذي رأى نفسه يركب الطائرة، أنَّه سوف يركب الطائرة فعلًا؛ ويكون تعبير رؤيا التي رأت نفسها تتزوَّج، أنَّها ستتزوَّج فعلًا...وهكذا.

ويتمثَّل الضابط الأهمُّ الذي يحكم هذه المسألة في أحوال الرائي؛ فكلَّما كان ظاهر الرؤيا يمسُّ أمرًا حيويًّا، وخطيرًا، ومُهمًّا في حياة الرائي المسلم الصالح؛ وكلَّما كان في ظاهر الرؤيا حلٌّ وبشرى بنهاية شيء يعذِّبه ويؤلمه بشكل كبير، كان من الأولى بالمعبِّر تعبير الرؤيا على ظاهرها.

ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ رجلًا مُسلِمًا واعظًا في مسجد أراد أن يذهب للحجِّ في سنة من السنين، فلم يستطع ذلك؛ لظروف خارجة عن إرادته. وقد أثَّرت فيه هذه المسألة تأثيرًا قويًّا، إلى درجة أنَّه كان يتحدَّث عن الحجِّ فوق المنبر في خطبة الجمعة وهو يبكي. ونفترض أنَّ هذا الرجل قد رأى نفسه في المنام في وقت قريب من هذه الأحداث أنَّه يحجُّ.

فالأولى بالمعبِّر هنا أن يعبِّر الرؤيا على أنَّها بشرى له بالحجِّ مباشرة، ولا يتعامل مع الحجِّ في الرؤيا على أنَّ له دلالة رمزيَّة مختلفة عن معناه الظاهر.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ فتاة مسلمة صالحة تعدَّت السنَّ الطبيعيَّة للزواج، فأصبحت مسألة عدم زواجها من المنغِّصات الشديدة لها، ومن الهموم التي لا تفارقها ليلًا ولا نهارًا. ونفترض أنَّ هذه الفتاة قد رأت في منامها أنَّها تتزوَّج؛ ففي هذه الحالة يتمُّ تعبير الرؤيا على ظاهرها؛ أي على أنَّها بشرى بزواج فعلًا. ولا ينبغي التعامل مع الزواج في هذه الرؤيا على أنَّه رمز لشيء آخر مختلف عنه.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا قد دخل السجن ظلمًا. فلا شكَّ أن هذا الحبس بالنسبة له هو الهمُّ الأكبر في حياته، والبلاء الأشدُّ الذي يؤلمه نفسيًّا وجسديًّا. ونفترض أنَّ هذا الشخص قد رأى نفسه في المنام أنَّه قد خرج من السجن. فينبغي في هذه الحالة تعبير هذه الرؤيا على أنَّها بشرى بخروجه من السجن فعلًا، فيتمُّ تعبيرها كما هي، دون اعتبار أنَّ الخروج من السجن هنا رمزًا لمعنى آخر.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا يُعاني معاناة شديدة في بلده، ويريد أن يسافر إلى بلد آخر، وتسبَّبت له هذه المشكلة في هموم شديدة لا تفارقه. وإذا افترضنا أنَّ هذا المسلم قد رأى في منامه أنَّه سافر. فبالتالي، ينبغي أن يتمَّ تعبير الرؤيا هنا على ظاهرها؛ أي على أنَّ هذا الشخص سوف يسافر فعلًا بمشيئة الله.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أنَّه من الجيِّد أن يقوم المعبِّر بتعبير الرؤيا على ظاهرها إن كانت تدل على شيء يحدث للرائي في الواقع فعلًا، أو يُتوقَّع حدوثه بناء على مقدِّمات موجودة في الواقع.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى مسلم صالح في منامه من يقول له: إنَّك مريض بالسِّحر. في حين أنَّ هذا الرائي المسلم يُعاني في الواقع من أعراض غير طبيعيَّة شبيهة بأعراض السحر منذ فترة دون أن يعرف لها سببًا واضحًا.

وقد يُعزى السبب وراء تعبير هذه النوعيَّة من الرؤى بهذا الشكل أنَّه في بعض الأحيان تكون الهموم ضاغطة على المسلم لدرجة قد تصيب حياته كلَّها بالشلل. وبالتالي، تكون الرؤى أكثر وضوحًا، وأكثر ابتعادًا عن الرمزيَّة، وتكون أكثر قربًا من اليقين؛ فتكون لها من القوَّة ما يدفع عن المسلم الهمَّ الشديد والبلاء الضاغط،

والذي قد لا تستطيع أن تدفعه عنه الرؤى التي تكون رموزًا، والتي هي أضعف بلا شكٍّ من الرؤى المباشرة.

وتعبير الرؤيا على ظاهرها إن كان فيها بشارة وطمأنة للمسلم الصالح في حالات المشاكل، والبلاءات الشديدة، والهموم المؤلمة؛ هو من صميم حُسن الظنّ بالله، والطمع في كرمه ورحمته؛ وهو من باب تعبير الرؤيا للمسلم على أفضل احتمال ممكن لها؛ وهو عين المطلوب شرعًا وعقلًا.

وقد يسأل هنا سائل: أليس من الخطأ تعبير الرؤيا على ظاهرها بهذا الشكل؛ على أساس أنَّ هذا ينفي عنها الظنَّ أو الاحتمال الذي هو من طبيعتها الأصليَّة التي لا تنفك عنها؟ نقول: لا ينفي تعبير الرؤيا على ظاهرها الظنَّ أو الاحتمال في التعبير، ولكنَّه يقوِّي هذا الاحتمال إلى درجة تكاد تُلامس اليقين مُلامسة، ولكنها لا تصل إليه؛ وذلك لأنَّ احتمال الرمزيَّة في الرؤيا لم ينتفِ تمامًا، ولكنَّه ضعف بشكل كبير. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

من المهم لمن يعبر الرؤيا على ظاهرها أيضًا أن يكون هذا الظاهر موافقًا للسُنن الكونية وأسباب الواقع؛ وأن يكون قابلًا للتحقق فعلًا. فلا يجوز مثلًا تعبير رؤيا أن الميت عاد للحياة أنه سيعود للحياة فعلًا، أو تعبير رؤيا الطيران بالجسد أنه سيطير فعلًا.

٥٢. ما هو التعارض بين الرؤى؟ وكيف يتعامل المعبِّر مع إشكاليَّة هذا التعارض؟

التعارض بين الرؤى هو أن يرى المسلم رؤى تبدو في ظاهرها متعارضة الشكل، أو تدلُّ على عدَّة أشياء يصعب أن تجتمع معًا. ويُشترط أن يرى المسلم هذه الرؤى في أوقات شِبه متقاربة، ودون أن تحدث تغيُّرات كبيرة في حياته، يكون من الطبيعي أن تتغيَّر معها رؤاه، أو تتعارض مع سابقتها؛ كأن يتغيَّر حاله من الصلاح إلى الفساد، أو من العزوبة إلى الزواج، أو من البطالة إلى العمل، أو من الفقر إلى الغنى...إلخ.

ومن أمثلة هذه الرؤى:

(١) أن يرى مسلم يدعو الله أن ييسر له فرصة سفر خارج بلده، أنَّه سافر إلى العديد من البلاد، في كلِّ رؤيا بلد مختلف. وقد حدث ذلك فعلًا لصديق مسلم، كان يرجو من الله أن ييسِّر له فرصة للعمل خارج بلده، بسبب ظروفها الصعبة، فكان يرى في المنام رؤى تشير إلى بلاد متعدِّدة، إسلاميَّة وغير إسلاميَّة، بل وفي ثلاث قارَّات مختلفة، وتحيَّر الرجل في هذه الرؤى، ولم يعرف لها تعبيرًا محدَّدًا.

(٢) أن يرى المسلم أنَّه مريض بمرض في رؤيا، ثم يرى في رؤيا أخرى بعد وقت قصير أنَّه غير مريض بالمرض نفسه.

(٣) أن يرى المسلم أنَّه قد نجح في اختبار في رؤيا، ثم يرى في رؤيا أخرى بعد وقت غير بعيد أنَّه قد رسب فيه.

(٤) أن يرى رجل مسلم أنَّه قد تزوَّج من امرأة صالحة في رؤيا، ثم يرى في المنام بعد وقت غير بعيد، أنَّه قد تزوَّج من المرأة نفسها، وأنَّها غير صالحة.

(٥) أن ترى المسلمة في رؤيا أنَّها قد تزوَّجت من رجل، ثم ترى بعد وقت غير بعيد في رؤيا أخرى أنَّها قد تزوَّجت من غيره، ثم في رؤيا ثالثة أنَّها قد تزوَّجت من رجل ثالث.

من المعلوم أنَّ تعبير رؤيا معيَّنة أو تحديد معناها بدقَّة، من بين عدد من المعاني، قد يعتمد على رؤى أخرى، تمَّ تعبيرها سابقًا للرائي نفسه، فقد تأتي العديد من الرؤى تتوالى وتتابع بأشكال مختلفة، لتؤكِّد على معنى واحد في اتِّجاه واحد، فيقوِّي بعضها بعضًا، ويشُدُّ بعضها بعضًا. أمَّا إذا تعارضت الرؤى شكلًا كما أوضحنا في الأمثلة السابقة، ففي هذه الحالة قد يبدو أنَّها تُضعِّف بعضها بعضًا، أو تكسِّر بعضها بعضًا.

ويُعدُّ هذا النوع من التعارض بين الرؤى من أهمِّ الإشكالات المحيِّرة التي قد تواجه المعبِّر عندما يحاول تعبير رؤيا وترجيح معناها بالاستعانة برؤى سابقة مشابهة (راجع السؤال رقم ٥٥).

ونتصح المعبِّر إذا واجه مثل هذه الحالة من التعارض أن يحاول إدماج المعاني المتعارضة معًا بمعنى فيه خير للمسلم. فمثلًا المسلم الذي رأى أنَّه قد تزوَّج من امرأة، ثم رأى نفسه في رؤيا أخرى قد تزوَّج من امرأة أخرى؛ فإذا كانت المرأتان صالحتان، فلتكن البشرى له بالزواج من كليهما؛ أو ربَّما كانت واحدة منهما ترمز لطليقته، والأخرى ترمز لزوجته في المستقبل مثلًا؛ وربَّما كانتا الامرأتان في الرؤيين رمزًا لامرأة واحدة فيها صفات طيبة منهما.

أمَّا إذا كان التعارض بين معاني خير في رؤى ومعاني شرٍّ في رؤى أخرى؛ فليتمَّ تعبير رؤى الخير على معنى الخير للمسلم الصالح، وقلب معاني رؤى الشرِّ على الخير (راجع قاعدة تعبير الرؤيا بقلب المعنى). ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ رجلًا صالحًا رأى نفسه غير مريض بمرض في رؤيا، ثم رأى نفسه مريضًا به في رؤيا أخرى (مع العلم أنَّه ليس مريضًا به في الواقع)؛ فالأولى بالمعبِّر هنا أن يأخذ بمعنى الرؤيا الأولى، فيبشِّر المسلم الصالح بالعفو والعافية، وأن يقلب معنى الرؤيا الأخرى؛ كأن يدلَّ المرض فيها على بشرى بالسفر للرائي مثلًا؛ لقول الله: ﴿... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ...﴾ (البقرة:١٨٤).

ومن الجدير بالذكر أيضًا أنَّ الرمز أو التعبير إذا تكرَّر كثيرًا في رؤى متعددة تقوَّى؛ فإذا جاء ما يعارضه في رؤيا أخرى، فإنَّه يكون ضعيفًا بالمقارنة به؛ فمن الأولى بالمعبِّر في حالة التعارض بين الرؤى أن يتحرَّى عن الرمز المتكرِّر في الرؤى أكثر من غيره، أو التعبير المتكرِّر أكثر من غيره؛ لأنَّ هذا الرمز المتكرِّر أو التعبير عادة ما يكون هو الأقوى، والأولى بالأخذ به من غيره.

إذا جاء في الرؤيا ما فيه إصلاح لدين الرائي ودنياه، ثم جاء في رؤيا أخرى ما يعارضه، وجب الأخذ بمعنى الرؤيا التي فيها إصلاح لحال المسلم، وقلب الرؤيا الأخرى على معنى الخير، أو عدم الأخذ بها أصلًا.

إذا جاء في الرؤيا ما يتناسب مع أحوال المسلم وظروفه، ثم عارضته في رؤيا أخرى أشياء لا تتناسب مع أحوال المسلم وظروفه، أخذ المعبِّر بما يتناسب مع أحوال

المسلم وظروفه، وقلب الرؤيا المتعارضة على تعبير يناسب المسلم، أو حاول توفيق هذا التعارض؛ كأن يحمل الرؤيا المتعارضة على الماضي، أو المستقبل، أو شخص له علاقة بالرائي إن أمكن ذلك. مثال: رؤيا طالب علم مجتهد أنه نجح بتفوق في الاختبار، ثم رؤيا أخرى له أنه رسب في الاختبار؛ فيتم تعبير الأولى على النجاح له في المستقبل، والثانية على إخفاقات ربما حدثت له في الماضي مثلاً، إن لم تكن الرؤيا كاذبة.

إذا جاء في الرؤيا ما يحبُّه المسلم من أمور الخير، ثم جاء في رؤيا أخرى ما يُعارضه، وجب الأخذ بالمعنى الذي يحبُّه المسلم، وقلب المعنى المتعارض على خير يُحبُّه المسلم.

إذا تعارضت رؤيا فيها خير واضح مباشر يحتاجه المسلم مع رؤيا أخرى فيها عكس ذلك، وجب تعبير الأولى على ظاهرها، وقلب الأخرى على معنى فيه خير للمسلم؛ كأن ترى فتاة مسلمة راغبة في الزواج بشدَّة أنَّها تزوَّجت وسعدت بالزواج، ثم ترى في رؤيا أخرى أنَّها مطلَّقة تعيسة. فيبشِّرها المعبِّر بالزواج السعيد، ويقلب معنى الرؤيا الثانية على ما فيه الخير لها؛ كأن تدلُّ رؤيا الطلاق على الرزق أو الغنى مثلاً؛ لقول الله: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾ (النساء:١٣٠).

٥٣. كيف يتمُّ تعبير رؤيا فيها احتمال كبير لموت الرائي؟

في بعض الأحيان قد تدلُّ بعض الرؤى على احتمال قرب موت الرائي؛ فإذا أضفنا إلى هذا الاحتمال معرفة المعبِّر ببعض أحوال الرائي في الواقع، والتي قد تدلُّ على الموت كالمرض الشديد، ازداد احتمال أن تدلَّ الرؤيا على قرب موت الرائي.

ويُعَدُّ تعبير هذا النوع من الرؤى الأكثر حساسية وخطورة في التعامل معه، وفيما قد يترتَّب عليه من أضرار. فتعبير الرؤيا لشخص أنَّه سيموت قريبًا قد تتسبَّب غالبًا في تحطيم حالته المعنويَّة ممَّا قد يؤدي إلى إصابة حياته بالخلل.

وبناء على ذلك، لا ينبغي للمعبِّر أن يعتقد أنَّ الرؤيا قد تدلُّ على احتمال موت الرائي إلَّا إذا توافر فيها شرطان. الأول: هو أن يكون هذا الاعتقاد أو التعبير مبنيًّا على قاعدة صحيحة من قواعد تعبير الرؤيا؛ والثاني: هو أن يكون في واقع الرائي وأحواله ما يدلُّ على احتمال قرب موته فعلًا كإصابته بمرض قاتل مثلًا أو نحوه.

وفي حالة ما إذا تحقَّق المعبِّر من وجود هذين الشرطين في الرؤيا والرائي، فيُنصَح هنا بتعبيرها تعبيرًا عامًّا دون تفاصيل؛ ظاهره فيه خير وسرور للرائي، وباطنه يحتمل معنى الموت؛ كأن يقول المعبِّر للرائي أنَّ رؤياه معناها أنَّه سيرتاح من همومه؛ فالراحة من الهموم هنا قد تشير إلى الموت؛ لأنَّه راحة من الهموم؛ وهي عبارة مريحة لنفسيَّة الرائي، ولا تسبِّب له أيَّة صدمة.

وكذلك، فقد يقول له المعبِّر أنَّ رؤياه تعني أنَّ حالته سوف تتحسَّن، أو أنَّه سيتخلَّص من مرضه؛ لأنَّ هذا قد يحدث للمسلم بسبب الموت أيضًا، في حين تريح هذه العبارات نفسيَّة الرائي دون أن تصدمه. وليبتعد المعبِّر تمامًا عن عبارات مثل قرب الموت، أو قرب حدوث مصيبة أو بلاء؛ فهذا إن كان يؤذي المسلم، فلا ينبغي أن يفعل المعبِّر ذلك بأخيه المسلم أبدًا.

ومن أمثلة الرؤى التي دلَّت على موت رائيها: رؤيا ممثِّلة مصريَّة مشهورة متوفاة؛ رأت في منامها قبل موتها أن نَعل البيت الخاص بها قد سقط من قدمها. وهذا كناية عن الموت؛ لأنَّ النعل في هذه الرؤيا رمز للأرض؛ لأنَّ الإنسان يمشي فوق النعل كما يمشي فوق الأرض (راجع قاعدة التشابه في الوظيفة)؛ فسقوط النعل من قدمها معناه أنَّها انفصلت عن ظَهْر الأرض؛ أي ماتت.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أنَّ امرأة كانت تعاني من مرض السرطان، وقد وصل المرض إلى مرحلة متطوِّرة وخطيرة (عياذاً بالله)؛ فرأى ابنها في المنام وكأنَّها قامت من فراش المرض تجري، وأنَّ المرض قد زال عنها، فتوفِّيت بعد يومين. فالقيام من الفراش، والتخلُّص من المرض هنا في الرؤيا هو رمز قد يدلُّ على انتهاء الحياة؛ لأنَّ المسلم إذا مات، تخلَّص من مرضه.

٥٤. هل يفيد اليوم الذي تُرى فيه الرؤيا في تعبيرها؟

في بعض الأحيان يمكن أن يستخدم المعبِّر اليوم الذي رأى فيه الرائي رؤياه لترجيح تعبير معيَّن للرؤيا على أساس معنى ما يرتبط بهذا اليوم. ومن أمثلة ذلك: الرؤيا يوم الخميس يمكن ترجيح تعبيرها أن يكون زواجًا، بشرط أن يكون المعنى مُحتملًا في الرؤيا، وذلك في رؤيا بعض أفراد المجتمعات التي تكون الأعراس فيها عادةً يوم الخميس. والرؤيا يوم الجمعة قد يُرجَّح تعبيرها على اجتماع متفرقين، بشرط أن يكون مما يحتمله تعبير الرؤيا؛ وذلك للجناس بين لفظي الجمعة والاجتماع. والرؤيا في أيام العمل قد يتم ترجيح تعبيرها على فرصة عمل، بينما الرؤيا في أيام العطلة قد يتم ترجيح تعبيرها على الراحة، بشرط أن تكون هذه المعاني مما تحتمله الرؤيا في التعبير.

٥٥. كيف يمكن الترجيح بين عدد من الاحتمالات في تعبير الرؤيا؟

المقصود بالترجيح هو عمليَّة اختيار تعبير معيَّن أو معنى لرمز من رموز رؤيا معيَّنة من بين أكثر من احتمال عام لمعنى هذا الرمز.

فمثلًا: السكِّين في الرؤى بصفة عامَّة قد يحتمل معنى سيِّئًا وهو القتل؛ لأنَّه أداته، وقد يدلُّ على معنى خير، وهو الرزق؛ لأنه أداة ذبح اللحوم، وقد يدل للعربيِّ على السَّكينَة، والسَّكن، والسُّكون؛ للجناس بين الكلمات، وقد يدلُّ على الحبِّ الشديد والافتتان؛ لقصَّة يوسف (عليه السلام)، عندما قطَّعن النسوة أيديهن افتتانًا به، كما في قول الله : ﴿**فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ (يوسف:٣١).

وقد يدلُّ السكّين على الصرامة، والحزم، والقطع في الأمور؛ لأنَّه يقطع ويفصل الأشياء كما يقطع الشخص أمورًا أو يفصل فيها، وكذلك، فقد يدلُّ السكِّين على الجرح والجراحة؛ لأنَّه أداة ذلك...إلخ.

ولكن إذا أردنا تعبير رؤيا ما لشخص معيَّن جاء فيها رمز السكِّين، فأيُّ احتمال من هذه المعاني نختار لتعبير معنى السكِّين في هذه الرؤيا؟ أي كيف أو على أيِّ أساس نقوم بترجيح واحدٍ منهم على الآخر، فنأخذ به في تعبير رؤيا ما، ولا نأخذ بغيره؟

تتمُّ عمليَّة الترجيح على العديد من الأسس، ومن ضمنها التالي:

أوَّلًا: ترجيح معنى الرمز على أساس أحوال الرائي:

المقصود بذلك هو أن يراعي معبِّر الرؤيا أن يكون اختياره لمعنى الرمز هو الأقرب والأنسب لطبيعة الرائي الشخصيَّة وظروفه.

وأهمُّ هذه الأحوال والظروف هي الصلاح والفساد، أي الالتزام الدينيُّ والأخلاقيُّ عند الرائي. فرؤى الصالحين لا ينبغي للمعبِّر أن يختار لها إلَّا معاني الخير فقط ممَّا يحتمله معنى رمز الرؤيا، أمَّا رؤى الفاسدين فيجوز للمعبِّر أن يتعدَّى ذلك إلى اختيار معنى شرٍّ من ضمن احتمالات معاني الرمز في الرؤيا.

فمثلًا: في المثال السابق الخاص برؤيا السكِّين، إذا كان من رأى هذه الرؤيا مُسلِمًا صالحًا، فينبغي أن نختار فقط احتمالات الخير والسرور في تعبير الرمز، ونستبعد غيرها من احتمالات الشرِّ، فنستبعد مثلًا احتمال القتل، ونأخذ ببقيَّة الاحتمالات، أمَّا إذا كان الرائي فاسدًا أو مجرمًا، فلا ينبغي أن نستبعد احتمال القتل عند تعبير الرؤيا.

ومن ضمن هذه الظروف والأحوال أيضًا ظروف الشخص الاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والصحيَّة، وتطلُّعاته، ومساعيه، لاسيَّما في الوقت الذي رأى فيه الرؤيا. فينبغي على المعبِّر أن يراعي اختيار المعنى الأقرب والأنسب لهذه الأحوال.

فعلى سبيل المثال، نفترض أنَّ امرأة مُسلِمة صالحة، متزوِّجة، ربَّة منزل، زوجها صالح، قد حدث بينها وبين زوجها موقف أدى إلى مشاحنة وضيق. ونفترض أيضًا أنَّ هذه المرأة قد رأت في المنام أنـَّها تقطِّع يدها في المنام بسكِّين. فالأولى هنا عند تعبير رؤياها هذه اختيار ما يتناسب مع صلاحها وصلاح زوجها من المعاني الطيِّبة لرموز الرؤى.

وكذلك ينبغي الأخذ بمعنى الرمز المتناسب مع ظروف المرأة، والتي حدثت وقت هذه الرؤيا. فنقول إنَّ رمز السكِّين هنا يدلُّ على انتهاء التوتُّر بينها وبين زوجها، وعودة مشاعر الحبِّ بينهما، لأنَّ السكِّين في الرؤيا قد يدلُّ على الحبِّ، لقصَّة النسوة في سورة يوسف (عليه السلام) كما تقدَّم ذكره، وهذا هو التعبير الأنسب في هذه الحالة.

مثال ١: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا يعمل جزَّارًا يدعو الله بالرزق، رأى في المنام بعد الدعاء سكِّينًا. فالأولى والأنسب أن يتمَّ تعبير الرؤيا بحسب حالة هذا الرائي وقت هذه الرؤيا، فيكون تعبير السكِّين هنا أنـَّه بشرى له من الله بالرزق، لأنَّ السكِّين هو أداة ذبح اللُّحوم.

مثال ٢: نفترض أنَّ شخصًا مجرمًا فاسد الأخلاق رأى في منامه سكِّينًا، فهذا يُخشى أن تدلَّ له هذه الرؤيا على قتل شخص (نعوذ بالله مما يغضبه).

مثال ٣: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا، مريضًا نفسيًّا، ويعاني من القلق، والأرق، والضيق رأى في المنام سكِّينًا، فالأولى هنا أن يتمَّ تعبير الرؤيا على احتمال أنـَّها بشرى له من الله بسكينة نفس، أي بزوال هذه المشاكل النفسيَّة التي يعاني منها، لأنَّ هذا يتناسب مع حالته وقت الرؤيا.

مثال ٤: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا، لكنَّه طيِّب القلب بشكل زائد عن الحدّ لدرجة أنَّه لا يستطيع أن يأخذ قرارًا حازمًا مع زوجته وأولاده، فأدَّى ذلك لتسيُّب كبير في داخل الأسرة، نفترض أنَّه رأى في المنام سكِّينًا. فالأولى والأنسب لحاله أن تُعبَّر له هذه الرؤيا على أنَّها حثٌّ له على أن يكون حازمًا وصارمًا في بيته مع زوجته وأولاده، وأن يتوقَّف عن حالة السلبيَّة واللامبالاة؛ لأنَّ السكِّين قد يدلُّ في الرؤيا على القطع في الأمور.

مثال ٥: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا يعمل جزَّارًا، ولكنه لظروف معيَّنة أصبح عاطلًا عن العمل، رأى في المنام سكِّينًا. فالأولى والأنسب لحال هذا الشخص أن تدلَّ هذه الرؤيا له على بشرى من الله بعودته للعمل، وانتهاء حالة البطالة التي يعاني منها؛ لأنَّ السكِّين هو أداة عمل هذا الشخص.

مثال ٦: نفترض أنَّ تلميذًا على وشك دخول الامتحانات النهائيَّة، وله إخوة صغار يصرخون ويلعبون في البيت، فلا يستطيع التركيز في مذاكرته بسبب هذه الضوضاء. ونفترض أنَّ أمه قد رأته في منامها وبجواره سكِّينًا، فالأولى والأنسب لهذه الحالة أن يكون تعبير الرؤيا هذه هو حثٌّ للأم على توفير جو الهدوء في البيت لهذا التلميذ حتَّى يستطيع أن يذاكر؛ لأنَّ السكِّين قد تدلُّ على السكون، أي الهدوء.

مثال ٧: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا تهدَّم بيته، وتشرَّد هو وأسرته، وأنَّه يعاني معاناة شديدة من أجل الحصول على مسكن آخر، نفترض أنَّه رأى في المنام سكِّينًا. فالأولى والأنسب لحال هذا الشخص أن تدلَّ له الرؤيا على بشرى من الله بالحصول على سكن؛ لأنَّ السكِّين قد يدلُّ في المنام على السكن.

مثال ٨: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا مالك عقار، لديه شُقَقًا يعرضها للإيجار، رأى في منامه أنَّ في شقَّة من هذه الشُقَقِ سكِّينًا. فالأولى والأنسب لحال هذا الشخص أن تكون هذه بشرى من الله له بأنَّ هذه الشقَّة سوف يأتيها من يسكنها؛ لأنَّ السكِّين في الرؤيا قد يدلُّ على السكن والسُّكَّان.

مثال ٩: نفترض أنَّ طالبًا في كليَّة الطبِّ يريد أن يتخصَّص في فرع معيَّن من فروع الطبِّ، صلَّى صلاة الاستخارة، ثم نام، نفترض أنَّه رأى في المنام سكِّينًا. فالأولى والأنسب لحاله أن يكون في هذه الرؤيا توجيه له ليختار فرع الجراحة ليتخصَّص فيه، لأنَّ السكِّين في المنام قد يدلُّ على الجراحة.

مثال ١٠: نفترض أنَّ موظَّفًا في شركة رأى في المنام مديره يضع في فمه سكِّينًا، مع العلم أنَّ هذا المدير شخص سليط اللِّسان عديم الأدب. فيُحتمل أن تدلَّ له هذه الرؤيا على كلام جارح يسمعه من هذا المدير، لأنَّ الفمَّ يدلُّ على الكلام، والسكِّين تدل على الجرح.

وهكذا نرى كيف تؤثِّر أحوال الناس وأقدارهم في تغيير المعنى الأنسب والأولى في الأخذ به في تعبير رمز الرؤيا، وذلك رغم أنَّ كل هؤلاء الناس المذكورين في الأمثلة السابقة قد رأوا في منامهم الرمز نفسه.

ثانيًا: ترجيح معنى الرمز على أساس سياق الرؤيا:

المقصود بذلك هو ترجيح معنى معيَّن لرمز في رؤيا معيَّنة بناء على معاني الرموز الأخرى في الرؤيا نفسها، تمامًا كما لا نستطيع فهم معنى كلمةٍ أو عبارة ما فهمًا جيِّدًا إلَّا بمعرفة السياق، أو المناسبة، أو الكلام الذي وردت فيه.

مثال ١: نفترض أنَّ شخصًا رأى في المنام أنَّه قد قتل شخصًا مجهولًا، ثم قال: لا إله إلا الله والله أكبر، ونفترض أنَّ شخصاً آخر قد رأى في المنام أنَّه قتل شخصًا مجهولًا، ثم بكى بكاء شديدًا من الندم على ذلك. فالأرجح في الرؤيا الأولى أنَّ معنى هذا القتل يدلُّ على خير، لأنَّ الرائي هلَّل بعده وكبَّر، بينما الأرجح في الرؤيا الثانية أنَّه يدلُّ على شرٍّ، لأنَّ الرائي بكى بعده في الرؤيا ندمًا. وهكذا، قام المعبِّر بترجيح معنى معيَّن لرمزٍ ما في الرؤيا بناء على رموز أخرى في الرؤيا نفسها.

مثال ٢: نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يقرأ القرآن في الظلام، وأنَّ شخصًا آخر رأى نفسه يقرأ القرآن في النور. فالظاهر أنَّ قراءة القرآن في الرؤيا الأولى ربَّما تدلُّ على سوء فهم وسوء اتِّباع للدين، بينما قد تدلُّ في الرؤيا الثانية على فهم واتِّباع صحيحين للدين؛ فقراءة القرآن في الموضعين واحدة، ولكن اختلف التعبير بناء على الظلام والنور؛ فكان هذا سوء فهم وسوء اتِّباع، وكان ذاك حُسن فهم وحُسن اتِّباع؛ فهذا التعبير المختلف للرمز نفسه قد تمَّ على أساس رمز آخر غيره في الرؤيين.

مثال ٣: نفترض أنَّ شخصًا رأى في المنام زجاجة خمر مكتوبًا عليها «الحمد لله رب العالمين»، بينما شخص آخر رأى زجاجة خمر مرسومًا عليها امرأة عارية. ففي الرؤيا الأولى قد تدلُّ هذه الخمر على خمر الجنَّة التي وعد الله بها عباده الصالحين، بينما قد تدلُّ في الثانية على خمر الدنيا المحرَّمة. فهنا الرمز في الرؤيين واحد، ولكن اختلف التعبير بناء على اختلاف رمز آخر في كلتا الرؤيين (أي المكتوب أو المرسوم على الزجاجة).

ثالثًا: ترجيح معنى الرمز على أساس أحوال رمز الرؤيا:

المقصود بأحوال الرمز هو الهيئة التي جاء عليها في الرؤيا، فالأشخاص أو الأشياء لهم أشكال وأحوال مختلفة سواء كانت حسنة أم سيِّئة.

مثال ١: نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام أنَّه يأكل ثمرة حلوة، بينما شخص آخر رأى نفسه يأكل ثمرة مُرَّة. فحالة الرمز هنا (الحلاوة أو المرارة) لها تأثير في تعبيره؛ فالثمرة الحلوة معناها جيِّد، بينما الثمرة المُرَّة معناها سيِّء.

مثال ٢: نفترض أنَّ امرأة رأت في المنام أنَّها ترتدي ثوبًا جديدًا جميلًا، بينما رأت في رؤيا أخرى أنَّها ترتدي ثوبًا قديمًا باليًا. فحالة الرمز هنا (الجمال أو القُبح) لها تأثير في تعبيره؛ فالثوب الجميل يدلُّ على معنى جميل، بينما الثوب القبيح يدلُّ على

معنى قبيح.

مثال ٣: نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يقود سيَّارة جديدة، بينما رأى آخر أنَّه يقود سيَّارة متهالكة. فحالة الرمز في الرؤيا الأولى قد تدلُّ على معنى جيِّد، بينما حالته في الرؤيا الثانية قد تدلُّ على معنى سيِّء.

رابعًا: ترجيح معنى الرمز على أساس المشكلة أو النشاط الأقرب إلى وقت نوم الرائي:

يتمُّ هنا ترجيح معنى الرمز في الرؤيا على أساس آخر ما حدث للرائي قبل نومه، وليس بالضرورة أن يكون ذلك قبل نومه مباشرة، بل المقصود هو أقرب شيء للرؤيا؛ وقد يكون شيئًا حدث للرائي في يوم الرؤيا نفسه على سبيل المثال.

ومن أمثلة ذلك، نفترض أنَّ مُسلِمًا يُعاني من الفقر وعدم وجود عمل، وكذلك يُعاني من العزوبة، رأى في منامه امرأة. فهذه المرأة قد تدلُّ في الرؤيا على مال ونعمة، وقد تدلُّ أيضًا على زوجة، فأيُّ منهما نختار، وكلاهما مرتبط بأحوال الرائي ومشاكله بنفس درجة القوَّة؟ والجواب: نحاول معرفة ما كان يشغل بال الرائي أو ما سبِّب له معاناة أكبر من هاتين المشكلتين في وقت قريب من الرؤيا. فنفترض مثلًا أن الرائي قد رأى في التلفاز ليلة الرؤيا برنامجًا عن الزواج، فتألَّم بشدَّة من عدم قدرته على الزواج، فنام، فرأى هذه المرأة في منامه، فهنا قد نُرجِّح أنَّ هذه المرأة في الرؤيا تدلَّ على زوجة. ولكن نفترض أيضًا أنَّ هذا الشخص قد جاءته في يوم الرؤيا نفسه بعض المُطالَبَات (الفواتير) الباهظة الواجبة السداد، فظلَّ مهمومًا بسببها طوال اليوم حتَّى نام، فرأى هذه المرأة في منامه، فهنا قد نُرجِّح أنَّ هذه المرأة تدلُّ دنيا ومال.

خامسًا: ترجيح معنى الرمز الأقرب إلى ما يَسُرُّ الرائي:

يتمُّ هنا ترجيح معنى الرمز بما يسرُّ المسلم الصالح. ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ مسلمًا مريضًا كبيرًا في السن رأى في المنام أنَّه قد عاد شابًّا صحيحًا مرة أخرى. فهذه الرؤيا قد تدلُّ على الموت؛ لأنَّ المريض إذا مات تخلَّص من مرضه ومن شيخوخته، وهي كذلك قد تدلُّ على الشفاء وعودة الصحَّة. فهنا، من الأفضل تعبير الرؤيا على أنَّها شفاء لهذا الرائي. وترجيح معنى الرمز الذي يَسُرُّ المسلم ولا يروِّعه أو يُحزنه.

سادسًا: ترجيح معنى الرمز بما يجعل الرائي يُحسن الظنَّ بالله:

ومن أمثلة ذلك: ما قد يراه مسلم متوسِّط الالتزام الدينيّ بأنَّه قد دخل جهنَّم. ففي تعبير هذه الرؤيا احتمالان، وهما: أن يكون دخوله جهنَّم هو رمز لمروره من على الصراط المنصوب عليها فقط، والذي سيحدث حتمًا لكلِّ الخلائق؛ لقول الله: ﴿**وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا**﴾ (مريم:٧١)؛ وقد تكون الرؤيا رمزًا لدخوله جهنم والعذاب فيها (والعياذ بالله). فهنا من الأفضل تعبير رؤيا المسلم، ولو كان عنده بعض التقصير والمعاصي بما يجعله يُحسن الظنَّ بالله. وبالتالي، فالتعبير الأوَّل هنا أنسب من التعبير الثاني.

سابعًا: ترجيح معنى الرمز بما هو أفضل للرائي في دينه ودنياه:

ويرجع ذلك إلى تقدير المعبِّر في اختيار الرمز الذي يرى أنَّه أفضل للرائي دينًا ودنيا من غيره. ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا تزوَّج من امرأة، وعانى منها معاناة شديدة، ثم طلَّقها دون أن ينجب منها، فرأى في منامه رؤيا يُحتمل في

تعبيرها إمَّا أن تكون بشرى بهدايتها وعودتها إليه، أو بأن يبدله الله بامرأة أخرى صالحة تسعده.

فهنا نقول إنَّه ربَّما يكون من الأصلح والأفضل للرائي دينًا ودنيا تعبيرها على أنَّ الله يبدله بامرأة أخرى؛ لأنَّه حتَّى وإن عادت المرأة القديمة إليه، فلا يأمن أن تعود إلى ما فعلته به مرة أخرى، وحتَّى وإن لم تعد لما فعلته سابقًا، فربَّما قلَّلت ذكرى المشاكل القديمة من سعادة الرجل بها؛ فكان التعبير بأنَّ الله يبدله بأخرى غيرها أفضل له في هذه الحالة.

ولكن أحيانًا قد يكون بين الرجل وطليقته أطفال، وقد يعانون بسبب انفصال الوالدين. فلعلَّ التعبير الأفضل للرائي هنا يكون هداية الزوجة الأولى، وعودتها للزوج.

ثامنًا: ترجيح معنى الرمز بما هو أقرب إلى رحمة الله:

ويتمُّ هذا الترجيح بحسب تقدير المعبِّر أو ما يعتقد لما قد يكون أقرب إلى رحمة الله بالمسلم.

ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ طفلًا رضيعًا يتيم الأبِّ فُقِدت أمُّه، فلم يعثر لها أحد على أثر، فرأى واحد من أقاربه أنَّ أمَّ الطفل قد عادت وأخذت طفلها. فهذه الرؤيا قد تحتمل في تعبيرها معنيين، وهما: إمَّا أنَّ الأمَّ سوف تعود فعلًا للطفل، أو أنَّ الله سيبدل الطفل بامرأة أخرى تربِّيه، فتكون له أُمًّا. فلعلَّه يكون من الأولى أن يختار المعبِّر الرمز الذي يعتقد أنَّه الأقرب إلى رحمة الله بالطفل، فيُعبِّر هذه الرؤيا على أنَّها بشرى بعودة أمِّ الطفل نفسها إليه.

تاسعًا: ترجيح معنى الرمز بما هو أقرب إلى عدل الله:

ويتمُّ هذا بحسب تقدير المعبِّر وتصوُّره لما قد يكون أقرب إلى عدل الله.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى أبٌّ فاسد غير مؤتمن في منامه أنَّ ابنه الصغير الذي تحتضنه الأمُّ المطلَّقة قد عاد إليه. فهذه الرؤيا قد تكون من أحاديث النفس نظرًا لرغبة الأبِّ الشديدة في عودة الطفل إليه، وقد تكون بشرى بعودة الطفل إليه فعلًا. فالأولى بالمعبِّر هنا تعبير هذه الرؤيا على أنَّها من أحاديث النفس؛ لأنَّ مثل هذا الأبِّ لا يستحقُّ أن يعود إليه طفله.

عاشرًا: الرؤى يُفسِّر بعضها بعضًا:

هذه القاعدة هي من أهمِّ قواعد الترجيح في تعبير الرؤيا. فأحيانًا يقوم معبِّر الرؤيا بترجيح معنى أو تعبير لرمز معيَّن في الرؤيا من بين عدد من الاحتمالات القائمة من خلال الاسترشاد بتعبيرات رؤى سابقة للرائي نفسه. فإذا وجد المعبِّر أنَّ واحدًا من احتمالات تعبير رمز معيَّن في رؤيا يعبِّرها لراءٍ معيَّن قد تكرَّر في رؤى سابقة للرائي نفسه، فقد يقوم المعبِّر بترجيح معنى الرمز الحاليِّ على أساس هذا الاحتمال المتكرِّر في تعبير الرؤى السابقة.

ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ مُسلِمًا قد رأى في المنام أنَّه يتزوَّج. فتعبير هذه الرؤيا فيه احتمالات، فيمكن أن يدلَّ هذا الزواج في الرؤيا على زواج فعلًا، ويمكن أن يدلَّ على رزق ونعمة.

ولكن كيف يستطيع المعبِّر ترجيح واحد من الاحتمالين ليكون هو التعبير الأقرب إلى الصواب؟ والجواب: يمكنه أن ينظر في رؤى سابقة رآها الشخص نفسه. فنجده مثلًا قد رأى قبلها بيومين أنَّه يلبس في يده خاتمًا، فهذا الخاتم يُحتمل أن يدلَّ

على زوجة، ويُحتمل أن يدلَّ على زينة، ثم نجد الشخص نفسه قد رأى رؤيا ثالثة أنَّه عريس في قاعة احتفالات؛ فهذه الرؤيا يُحتمل أن تدلَّ على زواج، ويُحتمل أن تدلَّ على شهرة.

وبالجمع بين الرؤى الثلاث نجد احتمال الزواج يتكَّرر في تعبير كلِّ رؤيا، فهو احتمال مشترك بينها كلِّها. وبالتالي، فهذا الاحتمال يترجَّح ويتقوَّى معناه في تعبير الرؤى الثلاث عن غيره بسبب هذا التكرار، فلعلَّه يكون الاحتمال الأقرب إلى الصواب في تعبير الرؤيا.

٥٦. ما هي الأساليب أو الصياغات الأفضل لتعبير الرؤيا؟

الصياغة هي الخطوة النهائيَّة في عمليَّة تعبير الرؤيا. وهي الكلمات التي يوصِّل بها المعبِّر ما فهمه من الرؤيا إلى الرائي.

وينبغي أن يراعي المعبِّر عدَّة أشياء عند صياغة تعبيره، ومنها:

١. استخدام العبارات المهذَّبة اللَّطيفة التي لا تصدم الناس، ولا تخدش حياءهم. والابتعاد عن الأساليب الهجوميَّة، أو الساخرة، أو المؤذية للآخرين.

٢. الابتعاد عن المبالغات بصفة عامَّة سواء في رؤى البشرى بالخير أو الشرِّ.

ومن أمثلة هذه المبالغات استخدام تعبيرات مثل: خير عظيم جدًّا، رزق كبير جدًّا، منزلة غير مسبوقة، شهرة كونيَّة، هلاك مروِّع، دمار شامل، هزيمة ساحقة ماحقة، موت محقَّق، نجاح مضمون...إلخ.

ولا ينبغي للمعبِّر أن يلجأ لهذه المبالغات وأمثالها؛ لأنَّها قد تؤدِّي إمَّا إلى أن يتواكل الرائي على الرؤى؛ فتضعف عزيمته، ويُقصِّر عن العمل الصالح، والأخذ بالأسباب؛ أو أن يُصاب باليأس والإحباط من إصلاح حاله؛ فلا يُرجى منه خير. ونحن لا نريد هذا ولا ذاك، ولكن نريد أن يستبشر الصالح بالرؤيا دون تواكل أو

ترك للعمل؛ وأن يحذر الفاسد من رؤياه؛ فيتراجع عن شرِّه، دون أن يُصاب باليأس أو الإحباط من إمكانيَّة أن يتوب ويعود إلى طريق الخير والصلاح.

٣. إذا كان في الرؤيا معنى كبير فعلًا لا يملك المعبِّر إلَّا أن ينقله للرائي كما هو، فمن الأفضل استخدام صيغ الاحتمال كالرجاء، أو التمنِّي، أو الخشية. ومن أمثلة ذلك: الرؤيا التي فيها احتمال بشرى بالجنَّة مثلًا أو بعذاب شديد.

ومن أمثلة صيغ تعبير أمثال هذه الرؤى: أرجو أو عساها أن تكون بشرى لك بالجنَّة بإذن الله، أو أخشى أن تكون تحذيرًا لك من عقوبة شديدة من الله ...إلخ.

٤. إذا كان معنى الرؤيا غير واضح بقوَّة للمعبِّر، أو كان لا يستطيع ترجيح الاحتمال الأقرب إلى الصواب في تعبيرها، فالأفضل استخدام صيغ الاحتمال في تعبيرها.

ومن أمثلة ذلك في تعبير الرؤيا: لعلَّها تكون كذا، أو يُحتمل أن تدلَّ على كذا، أو عساها بشرى بخير، أو أخشى أن تكون إنذارًا لك من الله ...إلخ. ويمكن كذلك استخدام صيغة الدعاء، مثل: أسأل الله أن تكون بشرى لك بالزواج الصالح، أو أسأل الله أن تكون بشرى لك بالإنجاب...إلخ.

٥. لا بدَّ من تعليق حدوث الرؤيا على مشيئة الله بقول المعبِّر: «إن شاء الله»؛ لما في ذلك من تأدُّب واجب مع الله، ووقوف عند حدود العلم القليل للبشر.

٦. من الأفضل استخدام صيغة الدعاء، أو الأمر بالمعروف، أو النهي عن المنكر في رؤى الهموم، والشرِّ، والمعاصي للصالحين أو المائلين للصلاح، بدلًا من استخدام كلمات مباشرة تصدمهم، أو تسيء إليهم، أو تؤذيهم.

ومن أمثلة ذلك في تعبير الرؤيا: أسأل الله أن يهديك للحقِّ، وأن يجنِّبك الباطل، وأن يوفِّقك للخير، وأن يكفيك الشرَّ، أو أسأل الله لك خيرها، وأعيذك به من شرِّها، أو أسأل الله أن يتوب عليك، وأن يغفر لك، أو إن استطعت أن تتجنب هذا الأمر فافعل، أو أوصيك بتقوى الله في هذا الأمر...إلخ.

٧. من الأفضل استخدام صيغة الدعاء عندما يعاني الرائي من همٍّ شديد أو بلاء، ويفشل المعبِّر في إيجاد تعبير للرؤيا بالفرج من هذا البلاء.

مثال: رجل مسلم صالح متزوِّج، يرغب في الإنجاب بشدَّة بعد سنوات من الحرمان منه، ويسأل عن تعبير رؤيا، ولكن فشل المعبِّر في إيجاد تعبير للرؤيا أنَّها بشرى له بالإنجاب، هنا تكون صيغة الدعاء مفيدة جدًّا، كأن يقول المعبِّر للرائي: أسأل الله أن تكون هذه الرؤيا بشرى لك بالإنجاب، بدلًا من أن يقول له: لا أعرف، أو اسأل عن رؤياك غيري.

٨. في حالة التعبير المُباشر للرؤيا؛ أي تعبيرها على ظاهرها كما رآها المسلم في منامه (راجع السؤال رقم ٥١)، فمن الأفضل أن يستخدم المعبِّر صيغ الاحتمال، مثل: لعلَّها بشرى بكذا، أو عساها أن تدلَّ على كذا، أو ربَّما تكون كذا...إلخ.

٩. في حالة تعبير رؤيا يُحتمل فيها الزواج بين رجل وامرأة غير متزوِّجين، يجب على المعبِّر استخدام صيغة الاحتمال قبل التعبير؛ وأن يبيِّن للرائية أو الرائي أنَّ الرؤى قد يخطئ تعبيرها وقد يصيب؛ وأنَّ الشخص قد يأتي في الرؤيا فيكون رمزًا لغيره من الناس؛ وذلك حتَّى لا يترتَّب على تعبير الرؤيا اغترارهما بها، واجتراءهما على الذنوب قبل الزواج.

ومن أمثلة ذلك في تعبير الرؤيا: لعلَّها أو عساها بشرى بزواجك منه أو من شخص آخر مثله (الرؤيا فيها احتمالات) ...إلخ.

٥٧. ما هي صفات معبِّر الرؤيا؟ وماذا يميِّزه عن غيره من المعبِّرين؟

هذه هي الصفات الأساسيَّة التي يجب أن تتوافر في أيِّ شخص يدَّعي قدرته على تعبير الرؤى سواء كان معبِّرا مقبولًا، أو جيِّدًا، أو ممتازًا. فإذا ما فقدها، أو بعضها، أو واحدة منها، فلا يجب أن يُطلق عليه معبِّر للرؤى حينئذٍ أصلًا:

١. **الإسلام**: وذلك لأنَّ هذا العلم قائم على أصول إسلاميَّة. وكذلك، فهو شرف عظيم وتكريم لمن أنعم الله به عليه، فهو علم الأنبياء والأولياء، فلا يناله إلَّا أهل التوحيد الصحيح لله ربِّ العالمين.

٢. **رجاحة العقل**: وذلك لأنَّه علم يعتمد في كثير من أحواله على عمليَّات عقليَّة، وإدراك وفهم لكثير من الأمور، ولا ينبغي ذلك إلَّا للعقلاء، فلا يوصف به مجنون، أو سكران، أو تافه العقل، أو سفيه.

٣. **البلوغ**: وذلك لأنَّ الطفل لا يستطيع أن يدرك أمورًا مهمَّة لتعبير الرؤى كالعلاقة بين الرجل والمرأة...إلخ.

٤. **الاستقامة والسمعة الطيِّبة**: والمقصود بذلك هو الحدُّ الأدنى من الاستقامة على القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة عبادة وأخلاقًا، فلا يوصف المسلم بأنَّه فاسق، أو فاجر، أو سيِّء الأخلاق، أو صاحب بدعة في الدين، أو أن يُشتَهَر بهذه الصفات بين المسلمين.

٥. **الحدُّ الأدنى من العلم بالشريعة الإسلاميَّة**: وهو العلم الواجب الذي يأثم المسلم بالجهل به كالعلم بفروض الإسلام كعدد ركعات الصلاة وأوقاتها، وفرضيَّة الصيام ومُبطلاته...إلخ.

٦. **الحدُّ الأدنى من العلم بقواعد اللُّغة العربيَّة**: وهذا مهمٌّ حتَّى يستطيع المعبِّر أن يتعامل مع القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة بِلُغتهما، وأن تكون له القدرة على فهمهما، واستخراج معاني رموز الرؤى منهما.

٧. **العلم بأساسيَّات البلاغة العربيَّة**: وهو علم ينقسم إلى عدَّة علوم فرعيَّة (البيان، والبديع، والمعاني)، ويختصُّ في الأساس بدراسة الأساليب المجازيَّة والجماليَّة في اللُّغة العربيَّة كالتشبيه، والاستعارة، والكناية، وغير ذلك. وهي أشياء لا غنى لمعبِّر الرؤيا عن الإلمام بها؛ حتَّى يتمكَّن من تعبير الرؤى بشكل صحيح.

٨. العلم بالقواعد الأساسيَّة لتعبير الرؤيا أو بعضها: وهي القواعد المعروفة منذ قديم لتعبير الرؤيا ومعرفة معاني رموزها كالتعبير بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، والتعبير بالضدِّ، والتشبيه، واللُّغة...إلخ، إذ كيف بمن لا يعرف قواعد تعبير الرؤيا أن يكون معبِّرًا لها؟!

٩. الموهبة: وهي الاستعداد الشخصيُّ الذي يهبه الله للمسلم، والذي يجد نفسه به قادرًا على قراءة معنى الرؤيا من خلال ما لديه من علم بقواعد تعبيرها، فيُحسن فهم القواعد، ويُحسن تطبيقها.

والموهبة هي الفطنة التي تجعل الشخص يدرك أشياء لا يستطيع غيره إدراكها، ويكتشف علاقات بين أشياء ومعاني لا يستطيع غيره اكتشافها بفضل الله. وقد تختلف قوَّة الموهبة من معبِّر لآخر، كما يختلف الرزق من شخص لآخر، فسبحان الوهَّاب العليم الحكيم.

أمَّا عن الصفات التي قد يتميَّز بها معبِّر عن آخر:

١. درجة التأييد الإلهيِّ وقوَّة الموهبة: وهذا بلا شكَّ هو عامل طبيعيٌّ يختلف فيه المعبِّرون عن بعضهم البعض، ويتميَّزون عن بعضهم به.

٢. درجة العلم بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف ومعانيهما: فكلَّما كان علم المعبِّر بهما أقوى، زاد ذلك من قوَّته وبراعته في تعبير الرؤيا بفضل الله.

٣. درجة إتقان اللُّغة العربيَّة وقواعدها: لأنَّها لغة القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأكثر المسلمين.

٤. العلم بلغة من يُعبِّر لهم، وبلهجاتهم المحليَّة، وأمثالهم الدارجة: وهذا مهمٌّ إذا أراد المعبِّر أن يتفوَّق في تعبير رؤى أهل هذه اللُّغة.

٥. العلم بالعادات، والتقاليد، والأحوال، والظروف العامَّة والخاصَّة لأهل البلد الذين يُعبِّر لهم رؤاهم: وهذا من الأمور التي تعين المعبِّر على فهم العديد من رموز الرؤى ومعانيها فهمًا صحيحًا.

٦. درجة الإتقان لعلم البيان (من علوم البلاغة): لاستخراج أوجه البيان من آيات القرآن الكريم، أو الأحاديث الشريفة، أو من كلام العرب، وتعبيراتهم الشائعة، وأمثالهم.

٧. درجة العلم بالفقه الإسلاميّ: نظراً لتكرار العديد من الأمور الفقهيَّة في الرؤى كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحجِّ...إلخ.

٨. العلم بأمراض السحر والعين وعلاجهما: وذلك لأنَّ الكثير من السائلين عن الرؤى هم (أو هنَّ) من المبتلين بأمثال هذه البلاءات.

٩. مستوى الثقافة العامَّة: وهو العلم بعموم أحوال الناس والأشياء سواء على المستوى المحليِّ، أو الإقليميِّ، أو الدوليِّ سياسيًّا، واقتصاديًّا، واجتماعيًّا...إلخ.

١٠. الانفتاح على مصادر الكتب والمراجع في مختلف العلوم: حتَّى يستطيع المعبِّر معرفة معلومات كافية عن الرموز التي تواجهه في الرؤى.

١١. القدرة على التواصل مع الناس بشكل جيِّد، وفهم أحوالهم وظروفهم العامَّة والشخصيَّة: وهي قدرة المعبِّر على التآلف مع المسلمين، ومعرفة المطلوب من أحوالهم لتعبير الرؤى من خلال طرح الأسئلة الذكيَّة عليهم. وكذلك، إتقان المعبِّر لأدوات التواصل العصريَّة كالحاسوب، والإنترنت، والبريد الإلكترونيِّ...إلخ.

١٢. القدرة على الربط الجيِّد بين أحوال الرائي وتعبير الرؤيا: وهي قدرة المعبِّر على تحديد الرسالة المطلوب توصيلها من خلال الرؤيا في ضوء ما يتناسب مع أحوال الرائي وظروفه.

١٣. القدرة على صياغة التعبير بالعبارة الأنسب لأحوال الرائي وبلُغَة سليمة: من الضروريِّ للمعبِّر أن يدرك أنَّ الكلام الذي يقال للرائي المطمئنِّ، غير الكلام الذي يقال للرائي الخائف، غير الذي يقال للرائي المريض، غير الذي يقال للرائي العاصي، غير الذي يقال للرائي الفاجر...إلخ. وهذا هو فنُّ مخاطبة الناس بما يتناسب مع أحوالهم، وبما يصلحهم.

أذكار النوم وآدابه

من أفعال وأقوال سيد المُرسلين وخاتم النبيين مُحمَّد ﷺ

(١) تحذير النبي ﷺ من عدم ذكر الله عند النوم:

قال النبي ﷺ: «من اضطجع مَضجَعًا لم يَذكُرُ الله فيه إلَّا كان عليه تِرَةً يوم القيامة». (حديث حسن - رواه أبو داود).

ومعنى (تِرَةً): حسرة ونقص. (عون المعبود).

(٢) أفعال النبي ﷺ عند النوم وبعد اليقظة:

١. الوضوء والنوم على الجانب الأيمن: قال النبي ﷺ: «إذا أَتَيتَ مَضجَعَك، فتوضَّأ وضوءَكَ للصلاة، ثُمَّ اضطجِع على شِقِّك الأيمن». (رواه البخاري).

٢. وضع اليد اليُمنى تحت الخدِّ الأيمن: جاء عن النبي ﷺ أنه: كان إذا أخذ مَضجَعَه جعل يَدَهُ اليمنى تحت خَدِّه الأيمن. (أثرٌ صحيح - صحيح الجامع).

٣. نَفض الفِراش بطَرف الثوب: قال النبي ﷺ: «إذا أَوَى أَحَدُكُم إلى فِراشِه، فلْيَنفُضْ فِراشَهُ بداخِلَةِ إِزَارِهِ، فإنَّه لا يدري ما خَلَفَهُ عليه». (رواه البخاري).

٤. تنظيف الأسنان بالسِّواك عند اليقظة: عن ابن عُمَر (رضي الله عنه) قال إن النبي ﷺ: كان لا ينام إلا والسِّواك عند رأسه، فإذا استيقظ بدأ بالسِّواك. (أثرٌ حسن - صحيح الجامع).

(٣) ما جاء عن النبي ﷺ من قراءة آيات من القرآن الكريم قبل النوم:

١. سورة الكافرون: عن نوفل بن معاوية أن النبي ﷺ قال: «إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ثُمَّ نَمْ على خاتِمَتِهَا، فإنَّها براءةٌ من الشِّرك». (حديث حسن - صحيح الجامع).

٢. المُعَوِّذات: عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): أن النبي ﷺ كان إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ كلَّ ليلة، جَمَعَ كَفَّيه ثم نَفَثَ فيهما، فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما استَطَاعَ من جَسَدِهِ، يبدأُ بِهِمَا على رَأْسِهِ ووَجهِهِ، وما أَقْبَلَ من جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ. (رواه البخاري).

٣. آية الكرسيّ: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه حكى للنبي ﷺ أن رجلاً أتاه وقال له: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وأنه قال له أيضًا: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي ﷺ لأبي هريرة: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب» ثُمَّ أخبره النبي ﷺ عن هذا الرجل أنه شيطان. (جزء من حديث طويل رواه البخاري).

٤. السَّجدة والمُلك: عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ: كان لا ينام حتى يقرأ ﴿الم، تَنزِيلُ﴾ السَّجدةَ، و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾. (أثرٌ صحيح - صحيح الجامع).

٥. الإسراء والزُّمَر: عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ: كان لا ينام حتى يقرأ «بني إسرائيلَ» و«الزُّمَرَ». (أثرٌ صحيح - صحيح الجامع).

(٤) أذكار النبي ﷺ عند النوم:

١. «اللهم باسمك أحيا، وباسمك أموت». (متفق عليه).

٢. «أعوذُ بكَلِماتِ اللهِ التَّـامَّـةِ من غضبِهِ، وعقابِهِ، ومن شرِّ عِبَادِهِ، ومن هَمَزَاتِ الشَّياطينَ، وأن يَحضُرُون». (السلسلة الصحيحة).

٣. «باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين». (صحيح الجامع).

٤. «بسم الله وضعتُ جنبي، اللهم اغفر لي ذنبي، واخسَأ (واخسِئ) شيطاني، وفُكَّ رِهَانِي، وثقِّل ميزاني، واجعلني في النَّدِيِّ الأعلى». (صحيح الجامع).

٥. «اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوَّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيِّك الذي أرسلت». (صحيح الأدب المفرد).

(٥) أذكار النبي ﷺ عند اليقظة:

١. «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النُّشُور». (رواه مسلم).

٢. «الحمد لله الذي عافاني في جسدي، ورد علي روحي، وأذِنَ لي بذِكرِه». (صحيح الجامع).

أهم المراجع

القرآن الكريم

تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ

كتب الحديث الشريف

١. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (١٤١٩).

٢. **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (١٤١٩).

٣. **صحيح سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، الرياض.

٤. **صحيح سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، الرياض.

٥. **صحيح سنن ابن ماجة**، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، الرياض.

٦. **المُسنَد**، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تخريج: أحمد محمد شاكر وحمزة أحمد الزين، ط١، دار الحديث، القاهرة، (١٤١٦).

٧. (**الموسوعة الحديثية**) **مُسنَد الإمام أحمد بن حنبل**، تخريج: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، (١٤١٦).

٨. **صحيح** (**وضعيف**) **الجامع الصغير وزيادته** (**الفتح الكبير**)، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق -بيروت، ط٣، (١٤٠٨) هـ.

٩. **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤٢٥).

١٠. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤١٢).

١١. **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، شهاب الدين بن إسماعيل البوصيري (ت٨٤٠هـ)، دار الوطن، الرياض، ط١، (١٤٢٠).

١٢. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، دار العاصمة، الرياض، ط١، (١٤١٩).

١٣. **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط٢، (١٤١٥).

١٤. بغية الرائد في تحقيق **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧ هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت، ط١، (١٤١٤).

١٥. **مشكاة المصابيح**، الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت، ط٢، (١٣٩٩).

١٦. **الأذكار من كلام سيد الأبرار ﷺ**، أبو زكريا بن يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦ هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض، ط١، (١٤١٧).

١٧. **الجامع لشُعَب الإيمان**، أبو بكر بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، (١٤٢٣).

١٨. **صحيح الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل البخاري، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل، الجُبيل، ط٤، (١٤١٨).

١٩. **المُستدَرَك على الصحيحين** (انتقادات الذهبي، وتعليقات هادي بن مقبل الوادعي)، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الحرمين، القاهرة، ط١، (١٤١٧).

كتب تفسير وعلوم القرآن الكريم

١. **تفسير القرآن العظيم** (تفسير ابن كثير)، عماد الدين أبو الفداء بن كثير (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرين، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، (١٤٢١).

٢. **معالم التنزيل** (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦ هـ)، تحقيق وتخريج: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض، (١٤٠٩).

٣. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (تفسير الطبري)، أبو جعفر بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، (١٤٢٢).

٤. **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٧).

٥. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص بن عادل الحنبلي (ت٨٨٠ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٩).

٦. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٢).

٧. **زاد المسير في علم التفسير**، أبو الفرج جمال الدين بن محمد الجوزي (ت٥٩٧ هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ط٣، (١٤٠٣).

٨. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، (١٤٢٦).

كتب شروح الحديث الشريف

١. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ابن حَجَر العسقلاني، تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، (١٣٧٩).

٢. **المنهاج شرح صحيح مسلم**، أبو زكريا بن يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦ هـ)، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ط١، (١٣٤٧).

٣. **الكواكب الدراري** (شرح صحيح البخاري)، الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، (١٤٠١).

٤. **عون المعبود (شرح سنن أبي داود)، محمد شمس الحق العظيم آبادي**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط٢، (١٣٨٨).

٥. **شرح السنة**، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت، ط٢، (١٤٠٣).

٦. **مرقاة المفاتيح (شرح مشكاة المصابيح)**، الخطيب التبريزي (ت٧٤١هـ) وعلي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٢).

٧. **الفتح الرباني (لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني)**، أحمد عبد الرحمن البنا (الشهير بالساعاتي)، دار إحياء التراث العربي، ط٢.

٨. **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، أبو الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧ هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ط١، (١٤١٨).

كتب العقيدة

قواعد في بيان حقيقة الإيمان عند أهل السُّنَّة والجماعة، عادل بن محمد بن علي الشيخاني، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، (١٤٢٦).

كتب المواعظ والرقائق والفقه وأصوله

١. **الآداب الشرعية**، عبد الله بن محمد (ابن مفلح المقدسي) (ت٧٦٣هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، (١٤١٩).

٢. **تهذيب حلية الأولياء**، أبو نُعَيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، هذبه: أحمد طه وهبة، دار الأندلس الجديدة، القاهرة، ط١، (١٤٢٥).

٣. **الاعتصام**، أبو إسحاق الشاطبي (ت٧٩٠ هـ)، تحقيق: مشهور آل سلمان، مكتبة التوحيد.

٤. **الفقه الإسلامي وأدلته**، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط٢، (١٤٠٥).

٥. **الشرح الصغير على أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك**، أبو البركات أحمد بن محمد الدردير، دار المعارف، القاهرة.

دراسات إسلامية ولغوية وتراجم ومعاجم

١. **فتاوى العلماء في الرؤى والأحلام**، نخبة من علماء المسلمين، جمع وترتيب: صلاح الدين محمود السعيد، دار الغد الجديد، القاهرة - المنصورة، ط١، (١٤٢٨).

٢. **مدى حُجِّيّة الرؤيا عند الأصوليين**، علي جمعة محمد، دار الرسالة، القاهرة، ط١، (١٤٢٥).

٣. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض، ط٥، (١٤٢٤).

٤. **كتب حذر منها العلماء**، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعي، ط١.

٥. **وفيات الأعيان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١) هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٦. **حياة الصحابة**، محمد يوسف الكاندهلوي (ت١٣٨٤) هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٢٠).

٧. **الكامل**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥) هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، (١٤١٨).

٨. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، (١٤٢٦).

٩. **رحلة إيمانية مع رجال ونساء أسلموا**، إعداد عبد الرحمن محمود، كتاب إلكتروني.

الفهرس